

النقود الإسلامية

المسمى
« بشذور العقود في ذكر النقود »



تأليف

تقی الدين أحمد بن علي المقریزی

المتوفى ٨٤٥ هـ

الطبعة الخامسة



تحقيق و اضافات

محمد السيد علي بحر العلوم

منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها في النجف ت (٣٦٨)

١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م

136357

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الكتاب : العقود الإسلامية

المؤلف : تقي الدين أحمد بن علي الميرزا

الناشر : انتشارات الشريف الرضي

عدد الصفحات : ٣٤٤ ورير

الطبعة : الأولى في قسم المصنفات

المطبعة : أمير قم

عدد المطبوع : ٣٠٠٠ نسخة

سنة الطبع : ١٣٠٧ هـ / ١٩٨٩ م

من النسخة الواحدة : ٢٥٠٠ نسخة

تقديم و تعريف :

المقريري ، تقي الدين ، أحمد بن علي :
من مشاهير مؤرخي المسلمين .

اختص بالتاريخ المصري الاسلامي وغيره ،
ووضع فيه عدة كتب اعتبرت من أوثق
المصادر التاريخية .

وفي الصفحات التالية نحاول التعرف على :
أولاً - الخطوط العامة لحياة المؤلف
وشخصيته العلمية .

ثانياً - الكتاب الذي بين أيدينا وهو
« شذور العقود في ذكر النقود » والذي
يعتبر أول كتاب مستقل وضع في هذا المضمار .

راجياً أن أكون قد وفقت في إبراز
معالم هذا الكتاب وإظهار شخصية
مؤلفه وهو ولي القصد .

محمد بحر العلوم

شخصية المقریزی

(١)

اسم ونسبه :

أحمد بن علی ، بن عبد القادر ، بن محمد ، بن إبراهيم ، بن محمد ، بن تمیم ،
ابن عبد الصمد ، بن أبي الحسن ، بن تمیم التقی ، بن العلاء ، بن المحبوی ،
الحسينی العبیدی . البعلبکی الأصل ، القاهری المولد ، أبو العباس ، المعروف
به « المقریزی » نسبة لحارة فی بعلبک ، تعرف بحارة المقارزة .
انتقلت عائلة المقریزی إلى القاهرة من بعلبک فی حياة أبيه علی بن
عبد القادر ، الذي أشغل بعض الوظائف المتعلقة بالقضاء ، ثم فی الكتابة فی
ديوان الانشاء بالعاصمة .

مولده ونشأته :

كان مولد المقریزی علی الأرجح سنة ٧٦٦ هـ . فلقد ذكر السخاوی بأن :
« مولده حسبما كان يخبر به ويكتبه ، بعد الستين » . ثم قال السخاوی : « قال
شيخنا (ابن حجر) : انه رأى بخطه ما يدل علی تعيينه فی سنة ٧٦٦ هـ وذلك
بالقاهرة (١) » .

١ - الضوء اللامع : ٢١ / ٢ .

وأيد السخاوي في رأيه كل من ابن العماد الحنبلي (١) ، والشوكاني (٢) ،
ونصا على أن ولادته كانت سنة ٧٦٦ هـ .

في حين لم يحدد ابن تغري بردى (٣) ، وعلى مبارك (٤) ، سنة ولادته
بالضبط بل اكتفيا بالقول : بأنه ولد بعد سنة ستين وسبعمائة بسنوات .
أما مسقط رأسه فهو القاهرة ، إذ لم يختلف فيه أحد . وقد نشأ فيها ،
وما أن ترعرع حتى تكفل تعليمه الابتدائي ، وتحفيظه القرآن جده لأمه
شمس الدين محمد بن عبدالرحمن بن علي الحنفي ، المعروف بسبط ابن الصائغ (٥) .
وحصل على المعلومات الأولية التي أهله لأن يستقبل الحياة الدراسية
باشراف مجموعة من فضلاء عصره ، بحيث أظهر - على رغم صغر سنه -
مقدرة كافية ، لأن تخلق فيه شخصية تكون موضع عناية اساتذة العصر .

١ - شذرات الذهب : ٢٥٤ / ٧ .

٢ - البدر الطالع : ٧٩ / ١ .

٣ - المنهل الصافي : ٣٩٤ / ١ .

٤ - الخطط التوفيقية : ٦٩ / ٩ .

٥ - محمد بن عبد الرحمن بن علي بن أبي الحسن الزمردى ، الشيخ شمس الدين

ابن الصائغ الحنفي النحوي . قال ابن حجر : برع في اللغة والنحو والفقه ،

وكان ملازماً للاشتغال ، كثير المعاشرة للرؤساء ، فاضلاً بارعاً ، كثير

الاستحضار ، حسن النظم والنثر ، دمت الاخلاق ، ولي قضاء المسكر ،

وافته دار العدل ، ودرس بالجامع الطولوني . مصري . ولد قبل سنة

عشر وسبعمائة ، وتوفى سنة ست وسبعين وسبعمائة ، وخلف ثروة

واسعة . له مؤلفات عديدة ، ترجمه : بغية الوعاة : ١٥٥ / ١ ، الدرر

الكامنة : ٤٩٩ / ٣ ، شذرات الذهب : ٢٤٨ / ٦ ، الفوائد البهية :

١٧٥ ، الاعلام : ٦٦ / ٧ .

وما أن وصل الى عتبة العشرين من عمره ، أو جاوزها بقليل ، حتى كانت له الأهلية التامة لأن يطوف على صفوة اعلام زمانه ، ويلتقى بكبارهم ويجالس أئمتهم ، وينتهل من نيرهم العلمي والأدبي .

أساتذته وشيوخه :

ولقد ذكرت بعض المصادر قسماً من أخذ عليهم ، واستفاد منهم ، وسار في تحصيله العلمي إلى البلدان من أجلهم ، وكذلك عدداً من استجازهم ، وفي مقدمة هذه المجموعة :

الشيخ برهان الدين ابراهيم بن أحمد بن عبد الواحد النسائي المتوفى سنة ٨٠٠ هـ .

الشيخ ناصر الدين محمد بن علي الحراوى ، المتوفى سنة ٧٨١ هـ .
الشيخ برهان الدين ابراهيم بن داود الأمدى ، المتوفى سنة ٧٩٧ هـ .
شيخ الإسلام سراج الدين عمر بن رسلان بن نصير البلقيني ، المتوفى سنة ٨٠٥ هـ .

الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن العراقى ، المتوفى سنة ٨٠٦ هـ .

الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر بن سايهان الهيثمى الشافعى ، المتوفى سنة ٨٠٧ هـ .

واضاف لنا السخاوى أسماء اخرى فى قائمة شيوخ المقرئى : كالعز ابن الكويك ، والنجم بن رزين ، والشمس بن الحشاب ، والتنوخى ، وابن أبي الشحنة ، وابن أبي المجد ، وغيرهم .

ثم قال : وكان يزعم أنه سمع المسلسل على العماد بن كثير ، ولا يكاد
يصح (١) .

وعندما حج المقریزی سمع بمكة من :
شمس الدين محمد بن علي بن محمد بن علي بن ضرغام البكري ، المعروف
بابن سكرة الحنفي المصري المتوفى سنة ٨٠١ .
وموفق الدين علي بن عبد الله النشأوري الزبيدي البيني ، المتوفى
سنة ٨١٥ هـ (٢) .

وهناك عدد آخر ذكرتهم بعض المصادر هم :
الأميوطي ، وأبو الفضل النويري ، وسعد الدين الأسفرايني ، والعباس
ابن عبد المعطي (٣) .
وله إجازة من :

الشيخ جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن بن علي الأسنوي الشافعي
المتوفى سنة ٧٧٢ هـ .

وشهاب الدين أحمد بن حمدان أحمد بن الأذرعى الشافعي المتوفى سنة ٧٨٣ هـ .
وبهاء الدين أبو البقاء أحمد بن علي السبكي المتوفى سنة ٧٧٣ هـ .
وعلي بن يوسف الزرندي .

وعندما رحل إلى الشام اتصل بمجموعة من الأعلام ، وأجازته كل من :
الحافظ أبو بكر بن المحب ، وأبو العباس بن العز ، وناصر الدين محمد
ابن محمد بن داود ، وغيرهم .

ان هذا العدد من اساتذة وشيوخ المقریزی لم يكن إلا عدد ضئيل جداً

١ - الضوء اللامع : ٢١ - ٢٤ / ٢ .

٢ - المنهل الصافي : ٣٩٤ .

٣ - الضوء اللامع ٢١ - ٢٤ / ٢ .

إذا ما علنا ان السخاوي يقول : « ان شيوخه بلغت مائة نمر (١) ، ،
ولكن التاريخ لم يحفظ لنا أسماءهم أكثر مما ذكرنا .
لقد اهتم المقریزی بأن يتعرف على أعلام الفضل والأدب ليستفيد من
حصيلتهم العلمية ، ولم يكن ليكتفي بعدد معين من الاساتذة والشيوخ ليتمكن
من توسيع معارفه ومعلوماته .

شخصيته العلمية :

تمكن المقریزی من تكوين شخصيته العلمية والثقافية ، بحيث لفت اليه
الانظار ، فقد بدأ نجمه يلمع في أوساط القاهرة كفاضل لا يستغنى عنه ،
وأديب استطاع أن يوجه الانتباه اليه .
ومن أجل طلب العلم رحل الى مكة مرتين ، وظل مقبلاً بها في المرة الثانية
حتى سنة ٨٣٩ . كما سافر إلى الشام ، واتصل بعدد من الأعلام ، وامضى
بقية حياته بعد ذلك في القاهرة منصرفاً الى الدراسة العميقة والتأليف في
مختلف علوم عصره ، وكان من الأكثرين المجيدين (٢) .
ولقد جمع الى جانب معلوماته العلمية ، والتاريخية ، والأدبية ، خبرة
واسعة بالاصطراب ، والرمل ، وأمثالهما (٣) .
واستمر مع الأيام يرتفع فيها صيته ، ويشتهر ذكره ، حتى أصبح علماً
من الأعلام وشاخصاً في المؤرخين ، معظماً في الدول ، تضرب به الأمثال (٤) .

١ - الضوء اللامع : ٢٣ / ٢ .

٢ - دراسة عن المقریزی في مجلة الثقافة المصرية : س ١ - ع ١٩ ص ١٦ .

٣ - الضوء اللامع : ٢٣ / ٢ .

٤ - شذرات الذهب : ٢٥٤ / ٢ .

ورغم ما أكده العلماء ، وكتاب التاريخ بأن المقرئى من الطراز الأول فى تدوين التاريخ ، ووفرة الاطلاع فيه ، فانه نفسه أكد لنا بأنه ضرب فى باقى أنواع العلوم قدحه ، وشارك فى أكثر من نوع واحد من أنواع المعرفة . فلقد سجل لنا ثبت مؤلفاته انه ترك للسكينة الإسلامية العربية مؤلفاً فى علم الكلام ، والعقائد والتوحيد ، وآخر فى الحديث ، وثالثاً فى السكينة والأوزان والمقاييس ، كما كتب فى المعادن ، والطب ، والموسيقى ، وغير ذلك من العلوم التى تتعلق بحياة المجتمع ، بحيث بلغت مؤلفاته فى شتى أنواع المعرفة ما يزيد على المائة مجلد .

اتجاه التاريخى :

وجه المقرئى اهتمامه الكبير الى الجانب التاريخى . فقد كان مغرى به ، معنياً بتحقيقه ، والتأليف فيه ، وتدوين نواتره ، حتى قالت عنه بعض المصادر بأنه : « عرف منه جزءاً كبيراً معرفة تامة ، وحفظ منه كثيراً عن ظهر قلب » .

وقال ابن تغرى بردى - وهو من مؤرخى مصر - : « وفى الجملة هو (أى المقرئى) أعظم من رأيناه فى علم التاريخ وضروبه ، مع معرفتى لمن عاصره من علماء المؤرخين والفرق بينهم ظاهر » (١) .
وقال السخاوى : « وأولع بالتاريخ فجمع منه شيئاً كثيراً ، وصنف فيه كتباً وكان لكثرة ولعه به يحفظ كثيراً منه » (٢) .

١ - مجلة الثقافة : س ١٤١ ص ١٧ .

٢ - الضوء اللامع : ٢٤ / ٢ .

وكانت حصيلة هذا الاتجاه التاريخي مجموعة كبيرة من مؤلفاته في هذا الحقل ، فمثلا كتابه « المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار » ، يشتمل على تاريخ مصر بصورة عامة دقيقة ، ثم أعقبه بمؤلف عن تاريخ الفسطاط اسمه « عقد جواهر الاسفاط من أخبار مدينة الفسطاط » ، وهو عبارة عن تاريخ مصر الإسلامية في عهد الولاة ، وتلاه كتاب « اتعاظ الخنفا بأخبار الفاطميين الخلفاء » ، وفيه تسجيل لفترة الخلافة المصرية الفاطمية ، وانتهى الى كتابه « السلوك لمعرفة دول الملوك » ، وهو الذي غدا أساساً لكل من يكتب عن تاريخ مصر في القرن التاسع الهجري ، بالإضافة الى مؤلفاته التي تتحدث عن تاريخ صدر الإسلام ، وسيرة الرسول الأعظم (ص) ، وتاريخ الامويين والعباسيين وقبائل العرب التي نزلت مصر منذ الفتح ، ثم أحوال الدويلات الإسلامية بالحيشة وفي أسباب الجماعات والطوائع المتمكررة بمصر ، وفي تاريخ النقود الإسلامية .

وكل هذا يدل على اهتمامه بالجانب التاريخي ، وتظلمه فيه ، وانغماره في حوادثه وأخباره .

أدبه وشعره :

وبعد هذا غلقد دال المقريزي في أكثر من موضع انه أديب لامع ، ويتجلى ذلك في القسم الوافر من مؤلفاته ، حيث جودة الاسلوب ، وروعة البيان ، وكثرة الاستشهاد والى جانب هذا فهو شاعر مجيد وإن كان مقلداً ، فقد قال عنه السخاوي نقلاً عن شيخه (ابن حجر) بأن له نظاماً فائقاً ، وشعراً رائعاً .

ومن المؤسف لم تذكر لنا المصادر سوى قصيدة واحدة تزيد على العشرين بيتاً في وصف دمياط ، يقول :

سقى عهد دمياط وحياه من عهد
ولازالت الأنواء تسقى سحابها
فيا حسن هاتيك الديار وطيبها
فله أنهار تحف بروضها
وبشنيها (١) الريان يحكي متيماً
فقام على رجليه في الدمع غارقاً
وظل على الاقدام تحسب انه
ولاسيما تلك النواعير انها
اطارحها شجوى وصارت كأنما
فقد خلتها الافلاك فيها نجومها
وفي البرك الغراء يا حسن نوفر
سما من البلور فيها كواكب
وفي شاطئ النيل المقدس نزهة
وتنشى رياحاً تطرد الهم والاشى
وفي مرج البحرين جم عجائب
كان التقاء النيل بالبحر إذ غدا
وقد نزلا للحرب ، واحتدم اللقا
فظلا كما باتا ، وما برحا كما

فقد زادنى ذكراه وجدأ على وجد
دياراً حكمت من حسنها جنة الخلد
فكم قد حوت حسناً يجل عن العد
لكالمرفف المصقول أو صفحة الخد
تبدل من وصل الاحبة بالصد
يراعى نجوم الليل من وحشة الفقد
لطول انتظار من حبيب على وعد
تجدد حزن الواله المدنف الفرد
تطرح شكواها بمثل الذى أبدى
تدور بمحض النفع منها وبالسعد
حلا وغدا بالزهو يسطو على الورد
عجيبة صبغ اللون محكمة النضد
تعيد شباب الشيب فى عيشه الرغد
وتنشى ليالى الوصل من طيبها عندى
تلوح وتبدو من قريب ومن بعد
مليكان سارا فى الجحافل من جند
ولا طعن إلا بالمتقفة الملد
هما من جليل الخطب فى أعظم الجهد

١ - البشنيين : نبات يسميه المصريون عرائس النيل لأنه ينبت عند زيادة النيل
يظهر صباحاً ، ويغيب مساء ، واحده بشنيئة . (أقرب الموارد : م ب شن) .

فكم قد مضى لي من أفانين لذة بشاطئها العذب الشهى لذى الورد
وكم قد نعمنا في البساتين برهة بعيش هنيء في أمان وفي سعد
وفي البرزخ المأنوس كم لي خلوة وعند شطا عن أيمن العلم الفرد
هناك ترى عين البصيرة ما ترى من الفضل والأفضال والخير والمجد
فيا رب هيء لي بفضلك عودة ومن بها في غير بلوى ولا جهد (١)
هذه هي المقطوعة الشعرية الوحيدة التي أشارت لها المصادر الأدبية ،
وذكرها هو في إحدى مؤلفاته (٢) .

ان المقرئ يظهر انه لم يسهم بحقل الشعر بشيء وافر بحيث يمكن أن يعدّ
في عداد الشعراء المكثرين ، إنما كان يتعاطاه بقلة على ما يظهر ، ولهذا لم
يصلنا منه إلا النزر .

شخصية العامة :

وإذا حاولنا أن ندرس جوانب أخرى من سماته الشخصية ، غير الناحية
العلمية والأدبية ، فقد أجمع معاصروه على انه كان رجلاً فاضلاً ديناً ، مجداً ،
أميناً في عمله ، على جانب عظيم من حسن الخلق ، وكرم العهد ، وكثرة
التواضع ، وعلو الهمة لمن يقصده ، والمحبة في المذاكرة ، وحسن الصلاة ،
ومزيد الطمأنينة ، والملازمة لبيته ، محمود السيرة في مباشراته .
ولقد لخص ابن حجر هذا كله بقوله : « وكان حسن الصحبة ، حلو
المحاضرة (٣) » . لطيف المعاشرة ، لم يحاول أن يسيء لأحد .

١ - الخطط المقرئية : ٣٦٢ / ١ .

٢ - المنهل الصافي : ٣٩٩ / ١ هامش ١ .

٣ - الضوء اللامع : ٢٤ / ٢ .

وختمت بعض المصادر حديثها عنه بقولها : « وقد انقطع في داره ملازماً للخلوة، والعبادة - آخر حياته - ، قل أن يتردد على أحد إلا لضرورة (١) ». كانت صلواته بالناس وطيدة ، فقد تقلد عدة وظائف في الدولة ، وتنقل بها من دمشق الى القاهرة ، وكانت مناصبه حساسة في كل ما يربطه بالمجتمع ، في القضاء ، والإمامة ، وديوان الانشاء ، وكل هذه الوظائف لها علاقة بالافراد ومشاكلهم .

فلم تسجل لنا صفحات تاريخه نقاط تهجم عليه ، أو تضير منه ، فقد كان يعامل الناس معاملة لطيفة يتقرب لهم عند الحاجة ، ويتبعد عنهم كي لا تمل شخصيته ، يساعدهم على حل مصاعبهم ، ويتجنب الاختلاط بالكثير بهم لهذا خرج من دنياه ، ولم يكن له مبغض حائق أو عدو ناقم .

مذهبه :

- اختلفت الأقوال في تحديد مذهبه ، وانحصرت في أربعة أقوال :
- ١ - انه حنبلي : ودعامة هذا الرأي انه انحدر من أب وجد حنبلي ، وان جده لأبيه كان فقيهاً حنبلياً ، وحجة في الحديث .
 - ٢ - حنفي : استناداً الى انه ترعرع في كنف جده لأمه وهو شمس الدين ابن الصائغ ، وقد كان فقيهاً حنفياً ، وبحكم صلته به ورعايته له فقد حفظ مختصراً في الفقه الحنفي .
 - ٣ - شافعي : قال ابن تغرى بردى : « وتفقه على مذهب الحنفية ،

١ - الضوء اللامع : ٢٤ / ٢ .

وهو مذهب جده لأمه ، ثم تحول شافعيًا بعد مدة طويلة لسبب من الأسباب ذكره لي (١) .

٤ - ظاهري : وقال ابن العماد : « وكان كثير التعصب على السادة الحنفية وغيرهم ، لميله الى المذهب الظاهر (٢) » .

وقال سنحاي : « قال شيخنا (ابن حجر) انه أحب الحديث فواظب على ذلك ، وحتى كان يتهم بمذهب ابن حزم ، وليكنه كان لا يعرفه (٣) » .
وأكد أطمئن بأن المقرئ انتهى إلى الشافعية لأمرين :

أولاً - لذهاب أغلب المؤرخين والباحثين إلى القول بكونه شافعي المذهب .

ثانياً - لعدم تحامله على آل البيت عليهم السلام ، وحبهم لهم ، وان المتابع لمؤلفاته يرى انه لم يحاول المساس بهم بما يشين كرامتهم ، وتكاد تكون هذه طبيعة عامة الشافعيين إلا ما شذ .

ونحت المصادر الحديثة هذا المنحى ، فيقول الدكتور محمد مصطفى زيادة في هذا الصدد : « وكفل تعليم الصبي جده لأمه فاخذ بتنشئته على أصول المذهب الحنفي ولما مات أبوه عام ٧٨٦ هـ ترك المذهب الحنفي ، وانتقل الى الشافعية ، ودرس الفقه دراسة واسعة واسعة ، وأخذ بعدئذ يهاجم الحنفية في عنف استجلب لوم معاصريه له (٤) » .

بالإضافة اننا نرى المقرئ انه تولى نيابة القضاء عند قاضي القضاة الشافعي ولا يمكن أن يتولى هذا المنصب إلا اذا كان شافعي المذهب .

١ - المنهل الصافي : ٣٩٤ / ١ .

٢ - شذرات الذهب : ٢٥٥ / ٢ .

٣ - الضوء اللامع : ٢٢ / ٢ .

٤ - المؤرخون في مصر : مجلة الثقافة : س ١ ع ١٩ ص ١٥ .

مناصب الرسمية :

ملك المقریزی كل المقومات العلمية والأدبية ، والاجتماعية التي أهلته لأن ينال لدى رجال الدولة ، والمسؤولين مكانة كبيرة ، وعناية خاصة وكان من الطبيعي أن تحتضن دار الانشاء في القاهرة هذه الشخصية ، ولما أبدى فيها الكفاءة ، والمقدرة الفائقة تنقل بعد ذلك في عدة مناصب كبيرة في الدولة وكان في خلالها مثال الموظف المستقيم يحب الخير ، ويعمل من أجله ، ويؤدي واجبه كموظف يرى خيرا ما يجب عليه أن يقوم بما التزم به بكفاءة وقابلية . ولقد بقي كاتباً في ديوان الانشاء حتى سنة ٧٩٠ هـ ، ثم غدا بعد فترة قليلة نائباً من نواب الحكم عند قاضي القضاة الشافعي ، ثم إماماً لجامع الحاكم ، ومدرسا للحديث بالمدرسة المؤيدية .

وفي سنة ٨٠١ هـ اختاره السلطان برقوق - وكان حفيابه مشجعاً إياه - لوظيفة محتسب القاهرة ، والوجه البحري - وهي من مناصب القضاء الهامة يومئذ - ثم بعد فترة من الزمن عزل عنها ، وعاد لتوليها بعدئذ في أيام الدودار الكبير سودون ، ابن اخت الظاهر .

وفي سنة ٨١١ هـ انتقل المقریزی إلى دمشق ليتولى النظر على أوقاف القلانسية ، والمارستان السوري ، والتدريس في مدرستي الأشرفية ، والاقبالية بمادة الحديث .

ثم لم يلبث أن اختاره السلطان فرج بن برقوق ، لائن يكون قاضياً بدمشق . وتنقل بعدها في عدة مناصب ، وطال به المكث في دمشق ، فقد كانت إقامته فيها ما يقارب عشر سنوات يتولى فيها مختلف المناصب .

وأثر في نفسه عامل السأم من الوظائف الحكومية ، لذا فقد طلب من المسؤولين اعفائه عن كل منصب ، واستجابت الحكومة لطلبه فترك دمشق وأعمالها ، وعاد الى القاهرة ليتفرغ الى البحث والكتابة (١) .

حبه لوطنه :

هناك ظاهرة في حياة المقریزی جديرة بالعناية والاهتمام ، تلك هي تعصبه لوطنه ، وتكريس جهوده له ، والتغني في محاسنه ، وكل ذلك « ينم عن الحب العميق الذي كان يملأ جوانح المؤرخ نحو وطنه ، ومسقط رأسه ، وعمما كان يحدوه من شغف الوفاء بتخليد آثار هذا الوطن ، وتدوين محاسنه وسعاداته ورثاء مصائبه ومحنه (٢) » .

ولقد كرس جزءاً كبيراً من مؤلفاته في التحدث عن مصر ، وقد طغت هذه الظاهرة عليه حتى عبر عنها نفسه فقال في مقدمة خطته :

« وكانت مصر مسقط رأسي ، وملعب أترابي ومجمع ناسي ، ومعنى عشيرتي وحامتي ، وموطن خاصتي وعامتي ، وجو جوى الذي ربي جناحي في وكره ، وعش ما ربي ، فلا تهوى الا نفس غير ذكره ، لازلت منذ شذوت العلم ، وآتاني ربي الفطانة والفهم ، أرغب في معرفة أخبارها ، وأحب الاشراف على الاغتراف من آبارها ، وأهوى مساءلة الركبان عن سكان

١ - راجع في هذا الصدد : الضوء اللامع : ٢٢ / ٢ والمنهل الصافي : ٣٩٩ / ١

ومصر الاسلامية : ٤٥ والمؤرخون في مصر . مجلة الثقافة :

س ١٩ ص ١٥ .

٢ - مصر الاسلامية : ٤٦ .

ديارها ، فقيدت بخطى في الأعوام الكثيرة ، وجمعت من ذلك فوائد
قل ما يجمعها كتاب ... الخ (١) .

وهكذا كان ، فلو ألقينا نظرة على ثبت مؤلفاته ، رأينا أنه خص مصر
وأخبارها بقسط وافر من مجهوده ، ضمنها تاريخ مصر ، والدول التي
تعاقبت عليها ، وعلى سبيل المثال نذكر ما توصلنا إليه في هذا الصدد :

١ - المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار :

ويعرف بـ « خطط المقریزی » ويقع الكتاب في أربعة اجزاء ، ويشتمل
على تاريخ مصر بصورة مفصلة ، وقد طبع عدة طبعات .

٢ - السلوك لمعرفة دول الملوك :

وهو تاريخ مصر من سنة ٥٧٧ الى سنة ٨٤٤ هـ . قال جرجي زيدان :
ذكر فيه انه لما أكمل كتاب « عقد جواهر الاسفاط » ، وكتاب « اتعاظ الخنفا »
وهما يشتملان على من ملك مصر من الامراء والخلفاء ، وما كان في أيامهم
من الحوادث منذ فتحت الى أن زالت دولة الفاطميين ، أراد أن يصل ذلك
بذكر من ملك مصر بعدهم ، من الاكراد ، والأتراك ، والجراكسة ،
غير مقيد فيه بالتراجم والوفيات ، فألف هذا الكتاب ورتبه على السنين بذكر
حوادث السنة ، ثم يترجم من مات فيها من الاعيان ترجمة مختصرة ، وإنما
يطيل في الحوادث (٢) .

نشر هذا الكتاب الدكتور محمد مصطفى زيادة في عدة اجزاء في القاهرة :

٣ - المقفى أو التاريخ الكبير .

وصف فيه معيشة الامراء والمشاهير الذين أقاموا بمصر ، رتبه على

١ - الخطط المقريزية : ٢ - ٣ - ١ .

٢ - تاريخ آداب اللغة العربية : ١٩١ / ٣ .

الحروف الابدادية ، وقدر انه يستغرق ثمانين مجلداً لم يظهر منه إلا ١٦ مجلداً ،
منها ثلاثة مجلدات في ليدن ، ومجلد في باريس كلها بخط المؤلف .

٤ - درر العقود الفريدة في تراجم الاعيان المفيدة :

وهو معجم لتراجم الاعيان من معاصريه في ثلاثة مجلدات ، منه قطعة في
الالف ، وأخرى في حرف العين بخط المؤلف في غوطا .

٥ - اتعاظ الحنفا باخبار الفاطميين الخلفاء :

وهو تاريخ الدولة الفاطمية ، منه نسخة في غوطا بخط المؤلف ، عنى
المستشرق بونز بنشرها سنة ١٩١١ في غوتنجن ، ولايزك ١٩٠٩ ص ١٥١ ،
وهذه النسخة طبعت بمطبعة دار الايتام السورية بالقدس الشريف ، كما نشرها
الدكتور جمال الدين الشيال في القاهرة .

٦ - البيان والاعراب عما في أرض مصر من الاعراب :

منه نسخة في فينا ، وباريس ، ودار الكتب المصرية ، وقد ترجمها
وستنفيلد الى الالمانية ، ونشرها في غوتنجن سنة ١٨٤٧ م في ثلاثة أجزاء .

٧ - عقد جواهر الاسقاط في أخبار الفسطاط :

قال جرجي زيدان : لم نقف على خبره (١) .

٨ - اغاثة الامة بكشف الغمة :

وهو تاريخ المجاعات التي حلت بمصر منذ أقدم العصور حتى سنة ٨٠٨ هـ
وهو العام الذي وضع فيه المؤلف كتابه المذكور ، وقد نشره الاستاذان
زيادة ، والشيال بالقاهرة عام ١٩٤٠ م

٩ - تاريخ الاقباط ، وأخبار قبط مصر :

قال سر كيس : « وهذا الكتاب مستخرج من كتاب المواعظ والاعتبار

- الخطط - » وقد طبع مرتين :

١ - تاريخ آداب اللغة العربية : ١٩٧ / ٣ .

الاولى : باسم « دخول قبط مصر في دين النصرانية » ومعه ترجمة لاتينية
باعتناء الاستاذ ونزر في سالباشى ١٨٢٨ م ، ص ٢٤ و ٢١٥ .

الثانية : باسم « أخبار قبط مصر » باعتناء العلامة وستنفيلد في غوتا
١٨٤٥ م ص ١٧٢ و ٧٠ و باعتناء الاستاذ هماكر في امستردام سنة ١٨٢٤ م (١) .
هذه الكتب الرئيسية التي خصها المقريزى من سلسلة مؤلفاته بتاريخ مصر ،
وبحث فيها من جميع جوانبها العلمية والادبية والاجتماعية .

وهناك الكثير من البحوث التي تخص وطنه نراها منتشرة في ثنايا مؤلفاته
غير المخصصة بمصر ، كالبحث عن الدول المجاورة لمصر ومدى علاقتها بها ،
وتاريخ النقود المصرية ، وغير ذلك .

ولست مبالغاً إذا ادعيت ان المقريزى كان يود أن يزج حديث مصر
في كل كتاب يؤلفه تأكيداً على حبه لها ، وهذه الظاهرة طغت على أكثر
جانب من نتاجه العلمى أو الأدبى ، أو التاريخى ، أو أى جانب آخر من
المواضيع التي كتبها .

يقول جرجى زيدان : « ثم استقر في القاهرة ، وانقطع للعلم ، واشتغل
بالتاريخ ، وألف فيه مؤلفات مهمة ، هي مرجع الناس في حالة مصر
السياسية والاجتماعية فضلاً عن التاريخ (٢) » .

وهكذا يكون المقريزى وفياً لوطنه .

١ - معجم المطبوعات العربية : ١٧٨ / ٢ .

٢ - تاريخ آداب اللغة العربية : ١٩٠ / ٣ .

مؤلفاته :

ومن الجدير وقد انتهى بنا الحديث الى ذكر قسم من مؤلفات المقريزي ،
والتي خص بها وطنه مصر في العهدين ما قبل الاسلام وبعده ، ان نستعرض
ماترکه هذا المؤرخ الشهير من الآثار للـمكتبة العربية الإسلامية .

فلقد ذكر السخاوي - وهو في صدد تحديد مؤلفاته - قائلاً : « قرأت
بخطه ان تصانيفه زادت على مائتي مجلدة كباراً (١) » .

كما أكدت بعض المصادر بأنه كان مثابراً على التأليف والبحث ، ولم يمسه
عن المزيد منها غير مرضه ، ثم وفاته .

ولكن هذه الوفرة العلمية - والتي بلغت بها بعض المصادر الى مائتي مجلدة
كبيرة - ، لم تذكر منها المصادر إلا ستة وثلاثين كتاباً ، ولعل الزمن ذهب
بالبقية ، ولم يعرف لها أي أثر .

وكيفما كان فالكتب التي عرفتها المصادر هي :

١ - المواعظ والاعتبار ، بذكر الخطط والآثار . ويعرف : « خطط
المقريزي » .

٢ - السلوك لمعرفة دول الملوك .

٣ - المقفي ، أو التاريخ الكبير .

٤ - در العقود الفريدة في تراجم الاعيان المفيدة .

٥ - اتعاظ الحنفا باخبار الفاطميين الخلفا .

٦ - البيان والاعراب عما في أرض مصر من الاعراب .

١ - الضوء اللامع : ٢٢ / ٢ .

- ٧ - عقد جواهر الاسفاط في اخبار الفسطاط .
- ٨ - اغائة الامة بيكشف الغمة .
- ٩ - تاريخ الاقباط ، أو أخبار قببط مصر (١) .
- ١٠ - الدرر المضيئة في تاريخ الدولة الإسلامية : أرخ الفترة التي تبدأ من مقتل عثمان بن عفان الى آخر عهد المستعصم العباسي . توجد منه نسخة مخطوطة في كبريدج .
- ١١ - أمتاع الاسماع بما للرسول من الابناء ، والأموال ، والحفدة ، والمتاع : يقع في ستة مجلدات . حدث به في مكة والمدينة . توجد منه نسخ في غوطا ، وكوبرلي ، ودار الكتب المصرية .
- ١٢ - النزاع والتخاصم فيما بين بني أمية وبني هاشم : وقد طبع عدة مرات ، وآخرها في المطبعة الحيدرية في النجف الأشرف عام ١٩٦٦ م .
- ١٣ - المكاييل والموازين الشرعية : رسالة تبحث في المكاييل والموازين العربية بالنظر إلى الشرع والعرف العام ، منها نسخة في ليدن ، واخرى في دار الكتب المصرية في ١٨ صفحة ، وقد ترجمت الى الايطالية ، وطبعت في روستك سنة ١٨٠٠ م ص ٢٠ و ٨٠ باعتناء الاستاذ رنك .
- ١٤ - مقالة لطيفة ، وتحفة سنوية شريفة : في حرص النفوس الفاضلة على بقاء الذكر . توجد الرسالة في المتحف البريطاني .
- ١٥ - ضوء السارى في معرفة خبر تميم الدارى : نسخة منه مخطوطة في المتحف البريطاني .
- ١٦ - النحل عبر النحل : في النحل ومملكته ، والعسل وأسماؤه ، وما يتصل بذلك في علم الحيوان والنبات . نسخة منه في كبريدج ، ونشره الاستاذ جمال الدين الشيبال سنة ١٩٤٦ بمصر .

١ - تقدم الحديث عن هذه الكتب في البحث السابق .

١٧ - الطريقة الغربية في أخبار حضرموت العجيبة ، أو (الطريقة الغربية) : رسالة في ارشاد الحاج لطريق مكة . مخطوطته في كبريدج . وقد طبعت في بون ، مصورة ومشروحة سنة ١٨٦٦ باعتناء الاستاذ سكوى في اللغتين : العربية ، واللاتينية .

١٨ - الامام بمن في أرض الحبشة من ملوك الإسلام : كتاب صغير طبع في بتافيا مع ترجمة فرنسية سنة ١٧٩٠ ، وفي مصر سنة ١٨٩٥ ، مطبعة التأليف ص ٤٧ ومطبعة الموسوعات .

١٩ - معرفة ما يجب لآل البيت الشريف من الحق على من عداهم : توجد منه نسخة مخطوطة في فينا .

٢٠ - الذهب المسبوك في معرفة من حج من الملوك : ذكر فيه ٢٦ نفرأ أولهم الرسول الأعظم ، فالخلفاء الراشدون ، ثم الملوك الى أيامه ، ويقع في خمسة أجزاء توجد منه نسخة مخطوطة في كبريدج .

٢١ - الاشارة والاسماء الى حل لغز الماء : مخطوطته في دار الكتب المصرية .

٢٢ - ازالة التعب والعناء في معرفة حال الغناء : مخطوطته في باريس .

٢٣ .. ذكر ماورد في بني أمية وبني العباس من الأقوال : توجد منه نسخة في فينا .

٢٤ - كتاب الخبر عن البشر : وهو كبير في ستة أجزاء . ذكر فيه القبائل وأنساب الرسول المعظم . توجد منه نسخة في أياصوفيا ، وفي خزانة الفاتح ، وفي ستراسبورج وقال جرجي زيدان : ونقلت عنه مجلة المشرق فصلا في تاريخ الكتابة العربية في الإسلام (السنة العاشرة الصفحة ٤٧٨ (١)) .

٢٥ - تراجم ملوك الغرب : فيه أخبار أبي حمد ، ومن خلفه على

١ - تاريخ آداب اللغة العربية : ١٩٤ / ٣ . 136357

تلسان . نسخته المخطوطة في ليدن ، وفي فينا في جملة مجموعة ، فيها بضعة عشر مؤلفاً من مؤلفات المقريزي التي تقدم ذكرها .

٢٦ - البيان المفيد في الفرق بين التوحيد والتلحيد : وفي بعض المصادر ورد اسمه (تجريد التوحيد المفيد) نسخة منه مخطوطة في دار الكتب المصرية ، ورد ذكره في فهرست مخطوطات مكتبة جسر بتي في ليدن ٤٥١ برقم ١٤٩٦ .

٢٧ - جنى الازهار من الروض المعطار : ذكره جرجي زيدان وقال : « منه نسخة في دار الكتب المصرية في ١١٦ صفحة ذكر فيها انه خلاصة « الروض المعطار في عجائب الاقطار » ، وفيه وصف أهم الاقاليم ومساحاتها .

وفي صدر هذه النسخة سمي المؤلف شهاب الدين المقريزي ، فاذا صحت التسمية ، كان المؤلف أحد أعقاب تقي الدين المقريزي ، لأن الروض المعطار الذي لخصه ، تأليف أبي عبدالله الحميري المتوفى سنة ٩٠٠ هـ أي بعد تقي الدين المقريزي بنصف قرن (١) .

٢٨ - تاريخ الجراكسة : قال جرجي زيدان : « لعله مقتبس من كتاب (واسطة السلوك في دول الملوك) (٢) » .

٢٩ - مجمع الفرائد ، ومنبع الفوائد : ويشتمل على علمي العقل والنقل المحتوي على فني الجد والهزل ، بلغت مجلداته نحو المائة (٣) .

٣٠ - ماشاهده وسمعه عالم ينقل في كتاب .

٣١ - المقاصد السننية في معرفة الاجسام المعدنية .

٣٢ - السير في سؤال خاتمة الخير .

١ - ٢ - تاريخ آداب اللغة العربية : ١٩٣ و ١٩٢ / ٣ .

٣ - انفراد بذكر هذا الكتاب وما بعده حتى رقم ٣٥ السخاوي في الضوء

اللامع : ٢٢ - ٢٤ / ٢ وقد اقتصر على ذكر الاسم فقط .

٣٣ - الاشارة والكلام ببناء الكعبة بيت الله الحرام ، ومختصره .

٣٤ - الاخبار عن الاعذار .

٣٥ - شارع النجاة : اشتمل على ما اختلف فيه البشر من اصول دياناتهم وفروعها مع بيان أدلتها ، وتوجيه الحق فيها .

٣٦ - شذور العقود في ذكر النقود القديمة والإسلامية ؛ الكتاب الذي يستعرض فيه تاريخ النقود العربية والإسلامية باختصار .

وهو الذي تقدمه للقراء الكرام ، وقد ذكرته كل المصادر التي تذكر المقریزی . وتوجد منه نسخ مخطوطة - كما سيمر علينا مفصلاً - .

هذه هي مؤلفات المقریزی التي عثرنا على ذكرها في المصادر القديمة والحديثة . ولقد طبعت بعض الكتب التي تم العثور على مخطوطاتها ، وعسى الزمن يجود بالباقي ليتحف المكتبة الإسلامية بالآثار القيمة التي خلفها المقریزی للأجيال القادمة ، وضمنها عصارة فكره وثقافته .

اتهام بعدم الضبط :

وبعد هذا العرض العابر لمؤلفات المقریزی ، وثقافته العامة ، بقي أن نعرف ان اتهاماً وجه للمقریزی بعدم الضبط ، والاتقان في النقل التاريخي . والمتهم له هو شمس الدين السخاوي (١) - والذي يعتبر من اعلام عصره -

١ - محمد بن عبد الرحمن بن محمد ، شمس الدين السخاوي : مؤرخ شهير ،

اصله من سخا (من قرى مصر) ولد بالقاهرة عام : ٨٣١ هـ ، وتوفي

بالمدينة عام : ٩٠٢ هـ . ساه في البلدان سياحة طويلة . وصنف زهاء

مئتي كتاب اشهرها « الضوء اللامع في اعيان القرن التاسع » ترجمه : -

فقد أنكر عليه فضل وضعه وابتكاره لأنفس مصدر في تاريخ مصر الإسلامية
ذلك هو « خطاه » ونسب إليه النقل والتزييف ، وحمل عليه بشدة ، ورماه
بالادعاء والضعف والسقط .

فهو أول ما يتحدث عنه في ترجمته يقول : « وكان كثير الاستحضار
للوقائع القديمة في الجاهلية وغيرها ، وأما الوقائع الإسلامية ، ومعرفة
الرجال وأسمائهم والجرح والتعديل ، والمراتب والسير ، وغير ذلك من
أسرار التاريخ ومحاسنه فغير ماهر فيه (١) » .

ثم يتدرج في التهجم عليه فيقول : « وكان حسن المذاكرة بالتاريخ ،
لكنه قليل المعرفة بالمتقدمين ، ولذلك كثر فيهم وقوع التحريف والسقط » .
وبعدها يقول : « وكانت له معرفة قليلة بالفقه والحديث والنحو ،
وإطلاع على أقوال السلف ، وإلمام بمذاهب أهل الكتاب ، حتى كان يتردد
إليه أفاضلهم للاستفادة منه ، مع حسن الخلق ، وكرم العهد ، وكثرة
التواضع ، وعلو الهمة لمن يقصده ، كل ذلك مع تبجيل الأكابر له ، أما مداراة
له أو خوفا من قلبه ، أو لحسن مذاكراته (٢) » .

والذي يبدو ان السخاوى يحاول أن يحط من قدر المقرئى بأسلوب خاص
يقدمه بالمدح ، ثم ينهال عليه بفقرة ينهشه فيها . ولعلنا لمسنا في الفقرات

- الضوء اللامع : ٢ - ٣٢ / ٨ ، والكواكب السائرة للغزى : ١ / ٥٣

وشذرات الذهب : ٨ / ١٥ وخطط مبارك : ١٥ / ١٢ والنور السافر

للعيدروسى : ١٦ ، والمؤرخون في مصر لزيادة : ٣٩ وتاريخ آداب

اللغة العربية : ١٨٣ / ٣ والاعلام : ٦٧ / ٧ .

١ - الضوء اللامع : ٢٢ - ٢٣ / ٢ .

٢ - الضوء اللامع : ٢٢ / ٢ .

المتقدمة كيف يحاول الحظ من شخصيته بالاسلوب المشفوع بمقدمات الاحترام ،
أو ما يسمى بالمخاتلة .

ويذهب السخاوى الى أبعد من هذا الحد في الانتقاص فيدعى في موضع
آخر من مؤلفاته بأن المقريزى : « أقام ببلده عاكفاً على الاشتغال بالتاريخ ،
حتى اشتهر ذكره وبعد فيه صيته ، وصارت له جملة تصانيف كالخطط للقاهرة ،
وهو مفيد لكونه ظفر بمسودة الاوحدى (١) ، وزادها زوائد غير طائفة (٢) » .
وإذا كان السخاوى قد رمى زميله المقريزى بعنم الضبط في الفقرات
المتقدمة ، ففي هذه المرة رماه بالاختلاس ، وهذه تهمة كبيرة جداً بالنسبة
لمؤرخ حاز المكانة الاولى في آثاره وتصانيفه .

وذهب السخاوى يؤكد هذا المعنى في أكثر من موضع ، تارة بالتلويح ،
واخرى بالصراحة . كل ذلك ليحكم الطعن الذى وجهه الى زميله المؤرخ
الذى نال اهتمام الملوك والزعماء وأهل العلم والأدب في حينه .

ويضع السخاوى كتاباً فى اواخر حياته سنة ٨٩٧ هـ بمكة ، وأسماه
« الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ ، ولم يرغب أن يمر هذا الكتاب ولم
يكن فيه للمقريزى ذكر شائن ولهذا عندما يأتى الحديث وهو فى صدد كتاب
الخطط يقول : « وهو مفيد ، قال لنا شيخنا : انه ظفر بمسودة لجاره الشهاب

١ - احمد بن عبد الله بن الحسن بن طوغان الاوحدى ، شهاب الدين ،
مؤرخ من اهل مصر ، ولد عام ٧٦١ هـ برع فى القران والأدب ، وجمع
مجاميع ، واعتنى بالتاريخ ، وكان لهجاً به ، مات سنة ٨١١ هـ ترجمه :
الضوء اللامع : ٣٥٨ / ١ وحسن المحاضرة - للسيوطي : ٢٦٦ / ٢
والاعلام : ١٥٣ / ١ .

٢ - التبر المسبوك فى ذيل السلوك : ٢١ ط بولاق .

أحمد بن عبد الله بن الحسن الأوحدي ، بل كان بيض بعضه فآخذها ، وزاد عليه زيادات نسبها لنفسه (١) .

ويظهر أن السخاوي لم يكفه كل ذلك ، بل كان يحاول الفرصة كلما سنحت وأينما شأت ، ليوقع بالمقريري ، ففي هذه المرة تناوله في ترجمة الأوحدي نفسه فيقول : « وكتب (الأوحدي) مسودة كبيرة لخطط مصر والقاهرة ، تعب فيهما وأجاد ، وبيض بعضهما ، فبيضها التقي المقريري ، ونسبها لنفسه مع زيادات .

وفي ترجمته في عقود المقريري - أي كتاب درر العقود المفيدة - فوائد ، اعترف بانتفاعه بمسوداته في الخطط ، وأنه ناوله ديوان شعره (٢) . ولقد تصدى السخاوي لهذه الشخصية في كل مامر عليه بالطعن والتهجم الفظيع ، وكذلك كلها ورد ذكر للخطط . وكان عنيفاً في هجومه .

وكان هذا الاتهام موضع اهتمام الكثيرين من الكتاب والباحثين الذين يعرفون في المقريري ما يرفعه عن هذا المستوى ، وهذا النمط من النقص . كما ان التهمة تحكمت عند البعض الآخر ، وراح يستخلص لها الاعذار ، ورغم هذا يقول الاستاذ زيادة : « لم يستطع الاخصائيون من المستشرقين أن يدفعوا تلك التهمة تماماً عن المقريري . على انه مما يوجب الالتفات ان المقريري نفسه لم يدفع هذه التهمة بشيء قاطع إذ قال في سياق الرد عليها : « حسب العالم أن يعلم ما قيل ويقف عليه (٣) » .

ونحن نرى ان بعض المصادر الحديثة انتهت الى صحة الطعن ، وبقي علينا ان ننتهي نحن الى مدى صحة هذا الطعن في عرف الواقع والحقيقة ؟

١ - مصر الاسلامية : ٥٣ .

٢ - الضوء اللامع : ٤٦٨ - ٤٦٩ / ٢ .

٣ - المؤرخون في مصر : مجلة الثقافة : س ١ ع ١٩ ص ١٦ .

دفاع عن المقرئزي :

لقد أصبح موقف السخاوي من المقرئزي موضع دراسة واهتمام كثير من الباحثين ، وخاصة لدى المستشرقين ، فمنهم من وقف الى جانب السخاوي وآخر أكد على نفاقة المقرئزي من هذه التهمة .

ولقد عقد المكاتب المصري المعروف عبد الله عنان فصلاً يدافع عن هذه التهمة (١) ، وتتلخص إجابته بما يلي :

١ - ان أساس الاتهام انصب على المقرئزي في كتابه « الخطاط » - وهو يكاد يكون أهم كتبه - .

فقد ادعى السخاوي انه اختلس خطاط الاوحدى ، وأضاف اليه زيادات كثيرة ، في حين انه يصرح بأنه اعتمد على مائة من مؤرخي مصر في موضوعه ، قال في مقدمة خططه : « وأما أى أنحاء التعاليم التي قصدت في هذا الكتاب ، فإنى سلكت فيه ثلاثة أنحاء وهي : النقل من الكتب المصنفة في العلوم . والرواية عن أدركت من شيخخة العلم ، وجلة الناس . والمشاهدة لما عاينته ورأيتة .

فأما النقل من دواوين العلماء التي صنفوها في أنواع العلوم ، فإنى اعزو كل نقل الى الكتاب الذي نقلته منه ، لأخلص من عهدته ، وأبرأ من

١ - استند المكاتب في هذا العرض على مقال المستشرق جست المنشور في مجلة - الجمعية الآسيوية الملكية س : ١٩٠٢ م ص ١٠٣ ذا كراً المصادر التي اعتمد عليها المقرئزي في وضع خططه . راجع (مصر الاسلامية : ١٥٥ / ١٥٥) .

جريرته ، فكثيراً من ضمنى وإياه العصر ، واشتمل علينا المصر ، صار لقلته
إشرافه على العلوم ، وقصور باعه في معرفة علوم التاريخ ، وجهل مقالات
الناس ، يهجم بالإنكار على ما لا يعرفه ، ولو أنصف لعلم ان العجز من قبله
وليس ما تضمنه هذا الكتاب من العلم الذي يقطع عليه ، ولا يحتاج في
الشرعية اليه ، وحسب العالم أن يعلم ما قيل في ذلك ويقف عليه .

وأما الرواية فمن أدركت من الجلة والمشايخ ، فإنني في الغالب والأكثر
أصرح باسم من حدثني ، إلا أن لا يحتاج الى تعيينه ، أو أكون نسيته ،
وقل ما يتفق ذلك .

وأما ما شاهدته فاني أرجو أن أكون - والله الحمد - غير متهم
ولا ظنين (١) .

ثم لم يكتب المقرئ بما قدم ، بل عدد بعض الذين اعتمد عليهم في
أخبار فتوح مصر وتاريخها قبل الإسلام فيرجع في معظمها الى ابن عبد الحكم ،
وابن يونس ، والمسعودي ، وابن وصيف شاه . ويرجع في أخبار الفسطاط
الاولى الى الكندي ، وابن زولاق ، وفي وصف النيل وغيره من الموضوعات
الجغرافية الى المسعودي . وفي عصر الدولة الفاطمية يرجع الى ابن زولاق ،
والمسبحي ، وابن المأمون ، والجواني ، وقد عاشوا جميعاً في عصر الفاطميين .
وفي أخبار مصر والقاهرة ، يرجع الى القاضي الفاضل ، وابن عبد الظاهر ،
ثم ابن المتوج .

وهكذا يستقي المقرئ مادته تباعاً من سلسلة متصلة المصادر ، مسنداً
كل اقتباس الى مؤلفه بمنتهى الصراحة والدقة (٢) .

٢ - ان الاوحدى توفي سنة ٨١١ هـ ، وقد بدأ المقرئ في كتابة

١ - الخطط : ٦ / ١ .

٢ - مصر الاسلامية : ٥٤ - ٥٥ .

(خططه) بين سنتي ٨٢٠ و ٨٢٥ هـ ، واستمر في كتابتها حتى سنة ٨٤٣ هـ ،
أى قبل وفاته بنحو عامين ، فليس من الممكن عقلاً أن يكون المقرئ قد
نقل عن الأوحى شيئاً يتعلق بأحوال هذه المرحلة . والأوحى قد توفى
قبلها ، ولم يدرك منها شيئاً .

٣ - ان ما كتبه المقرئ عن خطط مصر والقاهرة منذ أوائل القرن
الثامن الى قبيل وفاته يشغل من مؤلفه أكثر من النصف ، وإذا أضفنا اليه
ما اقتبسه من أسلافه كتاب الخطط وغيرهم بطريق الإسناد شذوراً تعد
بالمئات ، كان ما تبقى - مما يمكن أن يكون موضع اتهام - جزءاً يسيراً جداً ،
يصعب علينا أن نعتقد أن المقرئ ، وهو إمام عصره في التاريخ والرواية
كان بحاجة الى إختلاسه ، خصوصاً وقد استعرض تاريخ مصر من قبل في
عدة مؤلفات جميلة تشهد بفائق مقدرته وبراعته .

٤ - ان إتهام السخاوى له مرجعه وهو شيخه القاضى ابن حجر العسقلانى ،
المعاصر للمقرئ ، فقد توفى عام ٨٥٢ هـ ، وصديقه ، يشيد بمجهوده
التاريخى قائلاً : « وقد ذكره شيخنا فى القسم الاخير من معجمه الذى وقف
صاحب الترجمة عليه بقوله : وله (أى المقرئ) النظم الفائق ، والنثر
العابق ، والتصانيف الباهرة ، خصوصاً فى تاريخ القاهرة فانه أحيا معالمها ،
وأوضح مجاهلها ، وجدد ما أثرها وترجم أعيانها (١) » .

ويذكره ابن حجر أيضاً فى مصدر آخر فيقول : « رفيق الإمام الأوحى
المطلع تقي الدين المقرئ . . . (٢) » .

١ - مصر الاسلامية : ٥٦ - ٥٧ .

٢ - نفس المصدر : ص ٥٧ عن ديباجة « رفع الأصر عن قضاة مصر »
(مخطوطة بدار الكتب رقم ١٠٥ تاريخ) ص ١ .

وما نراه هنا لابن حجر من الإشادة والإهتمام يناقض وما يذكره السخاوى
عنه من الإتهام .

« والخلاصة : ان هذا الإتهام الذى يلح السخاوى فى نسبه لمؤرخ الخطط
لا يثير فى نظر (الباحثين) ذرة من الريب فى عظمة المجهود التاريخى الذى
تقدمه « الخطط » ، وفى روعته وطرافته (١) » .

وافترض الدفاع امرين يمكن الأخذ به :

١ - ان المقرئى ربما انتفع ضمن مصادره بمجهود الأوحدى ، وهو
ما يشير اليه السخاوى فى ترجمة الأوحدى حيث يقول : « وفى ترجمته فى
عقود المقرئى فوائد . واعترف (المقرئى) بانتفاعه بمسوداته فى الخطط .
هذا إذا سلمنا بصحة نسبة هذا الاعتراف للمقرئى ، لأنه لم يصل الينا من
عقود المقرئى - أو درر العقود المفيدة - سوى قطعة ضئيلة . وقد نميل الى
التسليم بهذا الفرض ، بل هو فى رأينا يقوى الريبة فى إتهام السخاوى ، لأن
هذا الاعتراف ، إن صح فإنما يشهد لصاحبه بالأمانة والصراحة ، وشتان
ما بين الإختلاس ، والإنتفاع .

٢ - لعل ما انتفع المقرئى به من مسودات الأوحدى لا يعدو اليسير
التافه بالنسبة لمجموع الخطط . فقد رأينا فى استعراض مصادر المقرئى أن
ما كتبه عن خطط عصره ، وما اقتبسه بطريق الإسناد يستغرق معظم مجوده
فى الخطط ، وأن الباقي المرسل مما لانسبة فيه يشغل فيها قسماً صغيراً جداً ،
ومع ذلك ففى وسعنا أن نتعرف فى هذا القسم أيضاً على كثير من المصادر
التي نقل عنها المقرئى بطريق التلخيص والإقتباس ، ومعظمها يرجع الى
مجهود ابن عبد الحكم ، والكندى ، وابن زولاق .

١ - مصر الاسلامية : ٥٩ .

لقد كان هذا الاتهام موضع اهتمام الباحثين . وقد أشار بروكلمان في ترجمة المقرئزى الى هذا الإتهام فقال : « ولكن الظاهر أنه نقل معظم ما لم ينسب النقل فيه عن كتاب للأوحدى ، ظفر به على قول السخاوى ، وهو قول حسن التأييد » . غير ان بروكلمان لم يقدم دليلاً يؤيد هذا الرأى . أما المستشرق جست فيعتقد أن المقرئزى قد نقل فى خطه شذوراً من الأوحدى دون الإسناد اليه (١) .

وقال بصدها كاترمير الفرنسى : « ان من الفطنة والصواب أن نسكت عن هذه القضية ، وان نصدر الحكم فيها برأى قاطع (٢) » . وبعد هذه الجولة فى دفاع عنان عن المقرئزى يظهر لنا ان السخاوى صب إتهامه على زميله بالنسبة لكتابه « الخطط » ولم يشر لغيره من بعيد أو قريب وقد تقدم ذكر العديد من مؤلفاته . فلماذا لم يتهم السخاوى المقرئزى فى غير هذا الكتاب ؟

الظاهر ان السخاوى له ولع خاص فى ثلب الناس ، وكيلى المطاعن عليهم ، ولصق التهم بهم ، وقد عرف هذا الأمر عنه جل المؤرخين . ولم يكن المقرئزى وحده ضحية هذا الرجل ، إنما هناك غيره كثير من أمثال ابن خلدون ، وابن تغرى بردى ، والبقاعى ، أكتوا بنفس الاسلوب الذى نال المقرئزى به .

« ولقد وصف معجم السخاوى جلال الدين السيوطى فى مقامة شديدة كتبها للرد أسماها « الكاوى على تاريخ السخاوى (٣) » ، قال فيها : « ماترون

١ - مصر الاسلامية : ٥١ - ٥٩ .

٢ - المؤرخون فى مصر : مجلة الثقافة : س ١ ع ١٩ ص ١٦ .

٣ - جاء فى هامش ص ٣ ص ٥٧ من المصدر المتقدم : ان هذا الكتاب مخطوط

(بدار الكتب رقم ١٥١٠ أدب) .

في رجل ألف تاريخاً جمع فيه أكبراً وأعياناً ، ونصب لحومهم خواناً ، ملاءه
بذكر المساوي ، وثلب الاعراض ، وفوق فيه سهاماً على قدر أغراضه
والاغراض هي الاغراض (١) .

وقال ابن آياس عنه : « ألف تاريخاً فيه أشياء كثيرة من المساوي في
حق الناس (٢) » .

ان هذا الطبع عن السخاوي عرف لدى الباحثين الجدد ، فقد نقلت
المصادر الحديثة عن هذا الموقف قولها : « والواقع ان مهاجمة السخاوي
لأكبر عصره ، وانتقاصه لأقدارهم ونقده لجهودهم ، لم تقف عند المقريزي ،
ولم تقتصر عليه ، فنراه في « الضوء اللامع » يهاجم طائفة كبيرة من أعلام
هذا العصر ومؤرخيه ، بل لم ينج ابن خلدون نفسه من لومه وتعريضه (٣) » .
وكذلك شمل موقفه اللاذع أبا المحاسن بن تغري بردي ، والبقاعي ،
وأمثالها ففيها أمثلة واضحة من تحامل السخاوي العنيف .

« وقد أثار السخاوي بحملاته هذه دوائر التفكير في عصره ، ونشبت
بينه وبين غير واحد من أعلام العصر معارك قلبية ملتهبة (٤) » .

وأخيراً يقول عنان : « ان السخاوي كاتب محدث ، ومؤرخ بارع ،
ونقادة لاذع ، قوى البيان والحجة . وليكن التحامل ، وربما الإفتراء
يشوب هنا نقده ، والظواهر والأدلة تنهض كلها لتهدم زعمه (٥) » .

١ - مصر الاسلامية : ٥٧ .

٢ - الاعلام : ٦٨ / ١٥٧ .

٣ - مصر الاسلامية : ٥٧ .

٥ - نفس المصدر : ٥٩ .

وليس من الإنصاف أن ننكر مجهود المقريزي ، ونرميه بلاذع القول
إستجابة لإتهام شخص عاصره ، وقد يكون ثقل عليه ماناله من المكانة الكبيرة
في المجتمع والدولة مع هذه الحصيلة العلمية التي خلده . وحب التنازع أمر
نفسى لا يمكن كتمانها مهما كان مقام الشخص .

وفاته :

واستمر المقريزي في نشاطه العلمي والأدبي ، مشابراً على التأليف ،
والبحث ، ولم يمسه عن المزيد منها غير مرضه الطويل .
ولقد لبى نداء ربه عصر الخميس ١٦ رمضان سنة ٨٤٥ هـ بالقاهرة - كما حدده
السخاوي (١) - وذهب السيوطي الى أن وفاته كانت عام ٨٤٠ هـ (٢) .
وذهب الى رأى السخاوي أكثر المؤرخين والباحثين .
ودفن يوم الجمعة قبل الصلاة في مقبرة الصوفية ، خارج باب النصر من
القاهرة ، عن عمر ناهز الثمانين .
ولم تشر المصادر إلى ذرية له سوى ما ذكرت بعض الروايات من أن له
بنتاً ماتت في حياته بالطاعون الذي اجتاح القاهرة عام ٨٠٦ هـ .
وهكذا تنتهى حياة المقريزي المليئة بالتقدير والاعجاب وقد ضمنها كل
ما يخلدها ويرفعها .

١ - الضوء اللامع : ٢٥ / ٢ والمنهل الصافي : ٣٩٩ / ١ .

٢ - حسن المحاضرة : ٢٦٦ / ١ .

شذور العقود في ذكر النقود

(٢)

من الكتب القيمة القديمة التي بحثت عن النقود هذه الرسالة التي نقدمها اليوم للقراء الكرام بحلتها الجديدة ، وهو مجهود قدير قدمه المؤرخ الشهير تقي الدين المقریزی للمكتبة العربية .

وأهمية هذه الرسالة نستطيع أن نلمسها من خلال العرض الذي تقدمه لمؤلفي هذا الموضوع .

١ - كتاب الخراج : مؤلفه أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم المتوفى

سنة ١٨٢ هـ .

تكلم المؤلف في ضمن بحثه عن أنواع الدراهم منذ العصر الأموي ، ذكر منها « السميرية » و « البيض » .

ويوصف هذا الكتاب بأنه « مرجع يفسر حلقة من حلقات التطور في تاريخ السكة الإسلامية ، ويهمننا في تفهم اصول هذه السكة (١) » .

ولقد طبع هذا الكتاب عدة مرات ، وهو أقدم مصدر عربي عن هذا الموضوع .

٢ - فتوح البلدان : مؤلفه أحمد بن يحيى بن جابر الشهير بالبلاذري ،

والمعروف انه توفي سنة ٢٧٩ هـ .

وقد تطرق في ضمنه الى السكة وتاريخها . ووصف بأنه من أنفع المصادر

١ - فخر السكة العزبية : ١٢ .

التي تحدثت عن السكة ، وقد نشره الاستاذ الكرملي في الجزء الخاص
بالسكة فقط ، استله من كتاب فتوح البلدان في مؤلفه « النقود العربية
وعلم النميات » .

٣ - الأحكام : لابي الحسن علي بن محمد البغدادي الشافعي الماوردي
المتوفى سنة ٥٤٥٠ هـ .

تحدث المؤلف في الباب الثالث عشر من كتابه هذا عن الجزية والخراج ،
وتطرق إلى الكلام عن الذهب والفضة والدرهم والدنانير ، وناقش مشكلة
الخلاف على أول من ضرب السكة الإسلامية .

يقول الدكتور فهمي : « وإذا كانت بحوث الماوردي تغلب عليها
الناحية الفقهية إلا أنها قد أمدتنا بكثير من المعلومات ، عن وجهة نظر الدين
في جواز الدرهم والدنانير ، وما يقبل منها في الخراج وما لا يقبل (١) » .
وقد طبع هذا الكتاب عدة طبعات .

٤ - قوانين الدواوين : للأسعد بن مهذب بن مينا ، المعروف بان عماتي
المتوفى سنة ٦٠٦ هـ .

وقد تطرق في الباب التاسع منه إلى ذكر « دار الضرب » والعمل فيها ،
وطريقة ضرب السكة فيها بإيجاز مفيد .

نشر هذا الكتاب عزيز سوريال عطيه في القاهرة سنة ١٩٤٣ .

٥ - حياة الحيوان : لسكّال الدين محمد بن عيسى الدميري الشافعي
المتوفى سنة ٨٠٨ هـ .

تحدث المؤلف في ضمنه عن اصول النزاع بين عبد الملك بن مروان والدولة
البيزنطية ، وكيف كان هذا النزاع على قراطيس مصر سبباً في ضرب أول

١ - فجر السكة العربية : ١٣ .

سكة إسلامية ، كما أوضح عن أمور كثيرة تتعلق في فترة الانتقال من السكة البيزنطية الى السكة الإسلامية .

٦ مقدمة ابن خلدون : لمؤلفها عبد الرحمن بن خلدون المغربي المتوفى سنة ٨٠٨ هـ .

وقد تحدث فيها عن السكة والصنجات في الفصل الذي عقده به « النخطط الدينية الخلافية » ، وكذلك في الفصل الخاص به « شارات الملك والسلطان الخاصة به » .

وابن خلدون يعتبر من الباحثين العميقين في علم الاجتماع الانساني .

٧ - صبح الأعشى : لأحمد بن أحمد بن عبد الله القلقشندي المتوفى سنة ٨٢١ هـ .

وقد تحدث عن السكة المضروبة ، وغير المضروبة ، وكشف عن حقائق هامة بالنسبة للنوع النحاسي من السكة ، وهو الفلوس وأصنافه ، وأوضح معنى المطبوع من الفلوس ، وغير المطبوع .

٨ - شذور العقود في ذكر النقود : لتقي الدين أحمد بن علي المقريزي المتوفى سنة ٨٤٥ هـ . وهو الكتاب الذي بين أيدينا (١) .

قال عنه الدكتور فهمي : « ان أعظم ما كتب المقريزي هو ما أسهم فيه بنصيب وافر في التاريخ الاقتصادي وعلم النميات حين ألف في النقود والأوزان والاكيال والمقاييس ، وأهم مؤلفاته في هذا الميدان ، والتي رجعت اليها (كتاب شذور العقود في ذكر النقود) .

فهو استعراض للنقود قبل الإسلام وبعده ، فتحدث عن أنواعها ،

١ - تناول الدكتور عبد الرحمن فهمي محمد هذا البحث بصورة مفصلة في

فجر السكة العربية : ١٢ - ١٧ ، كما تناوله تلميذه الاستاذ السيد

محمد باقر الحسيني في العملة الاسلامية في العهد الاتاكي : ٨ - ١٠ .

وأوزانها ، وتاريخ ضربها في عصر بني أمية ، واختتمه بفصل عن نقود مصر منذ الفتح حتى سنة ٨٤١ هـ وهو تاريخ انتهائه من تأليف هذا الكتاب ، ويتناول المقرئ في هذا الفصل البحث في السكة الطولونية والفاطمية ، ويعرض لمبادئ اقتصادية جديدة لم تفقد قيمتها حتى اليوم ، وذلك حين يقرر المقرئ اختفاء السكة الجيدة من الذهب والفضة أمام السكة الرديئة من الفلوس التي فشا أمرها حتى أصبح لها قوة الأبراء عوضاً عن الذهب والفضة ، وهذا قانون إقتصادي سارت عليه السكة المصرية بكل دقة في مختلف عصورها (١) .

وإذا مر بنا هذا العرض لمن ألف في السكة ونقودها حتى وفاة المقرئ نستطيع أن نستنتج منه أمرين جديرين بالإهتمام :
الأول - ان المقرئ وحده انفرد بكتساب خاص عن النقود من بين هؤلاء المتقدمين الذين تناولوا الموضوع بكتبهم في فصول خاصة أو استطراد لا يتجاوز العرض العابر .

ثانياً - أنه استفاد من مجموع هؤلاء مما سجلوه في هذا الموضوع فجاء نتاجه ناضجاً حارياً لتلك الجهود القيمة التي خلفها أعلام من مؤرخي المسلمين .
ويمكن الادعاء ان هذا الكتاب أصبح مصدراً قيماً لكل من يدرس علم النقود لما فيه من مميزات قد فقدتها البحوث السابقة له .

والذي يظهر من التتبع ان هذا الكتاب فصل من كتاب « إغاثة الامة بكشف الغمة » للمقرئ ، إلا انه أفرده أخيراً بعنوان كتاب مستقل بعد إضافات بسيطة . ويشير الاستاذان محمد مصطفى زيادة ، وجمال الدين الشيال في مقدمة كتاب « إغاثة الامة بكشف الغمة » الى ذلك بقولهما : « وما يزيد في أهمية

هذا الكتاب أيضاً (اغائة الامة) ان أحد فصوله أصل لرسالة اخرى من رسالات المقرئى الصغيرة ، وهى « شذور العقود فى ذكر النقود » فقد كتبها لتكون فصلاً خاصاً من فصول كتاب « اغائة الامة » ثم جعلها بعد ذلك كتاباً مستقلاً بعنوان خاص (١) .

ويعتبر الاستاذ كرملى : ان هذا الكتاب يتم موضوع النقود الذى عاجله البلاذرى فى سفره الفذ (٢) .

ولقد أشار جرجى زيدان الى نسخ مخطوطة منه فى كل من مكتبات برلين وليدن ، والاسكوريال (٣) .

ونظراً لأهمية هذا الكتاب فقد اعتنى به المستشرقون ، فقد نقل الى الإيطالية وطبع فى روستوكى سنة ١٧٩٧ م .

كما ترجمه دى ساسى المستشرق الشهير الى الفرنسية . ونشرت فى باريس سنة ١٧٩٧ م (٤) .

ورأى هذا الكتاب النور - ولأول مرة - عام ١٢٩٨ م - كما سيمر علينا - فى حديثنا عن طبعاته .

ونظراً لأهمية الكتاب ، فقد طبع أربع مرات ، والطبعة التى نحن نقدمها هى الطبعة الخامسة ، وسنتحدث عن كل طبعة بما يسعنا المقام .

الطبعة الاولى - فى القسطنطينية - ١٢٩٨ هـ :

عنى بنشرها فارس الشدياق ، وطبعها فى مطبعته المعروفة بالجوائب بالقسطنطينية سنة ١٢٩٨ هـ فى ضمن مجموعة رسائل .

١ - اغائة الامة بكشف الغمة : المقدمة هـ .

٢ - النقود العربية وعلم النميات : المقدمة .

٣ - ٤ - تاريخ آداب اللغة العربية : ١٩٢ / ٣ .

ومحتويات هذه المجموعة مايلي :

١ - النقود الإسلامية - لتقى الدين أحمد بن علي المقریزی من ١ - ١٩ .

٢ - الدراری فی الدراری - لجمال الدين عمر بن هبة الله الحلبي

من ٢١ - ٥٠ .

٣ - مجموعة حكم وآداب وأخبار وآثار ، وأشعار . منتخبة للعلامة

المشهور ياقوت المستعصمي من ٥٢ - ٧٧ .

وقال أنستاس عن هذه الطبعة : « وقد وقع فيها أيضاً أوهام كثيرة ،

نزعت شيئاً من حلاها ولعل الناشر لم يكن بيده إلا نسخة واحدة ، ففادت

الفائدة من تعميم منافعها بالطبع .

الطبعة الثانية - في الاسكندرية ، ١٩٣٣ م :

وقد عني بطبعها الاستاذ ل. آ. ماير - L. A. Meyer ، وقال في مقدمتها :

« تعامل المقریزی في النقود ، يعتبر أحد النصوص العربية القليلة ، أو

النادرة التي خصصت أو كرست كمشكلة من مشاكل علم الآثار ، والتي اجتمع

من أجلها الطلبة المسلمون لعلم النيات .

وقد انتقد بتشين الطبعة بقساوة كما هي عليه طبعة استانبول لسنة ١٢٩٨ هـ

والتي هي نافذة الطبع ، كانت قد اعتبرت ذات فائدة لإعادة طبع النص .

وللطبعة الحاضرة محاولات :

المحاولة الاولى : تتألف من نتاج نص ليدن ، وتمتاز بمراجعة المقریزی

نفسه لهذه المخطوطة ، وقد وضع على الهوامش بعض الملاحظات والتصحيحات

بخط يده .

المحاولة الثانية : الترجمة للنص مع الملاحظات المنسوخة .

المحاولة الثالثة : ستعطي الصيغة النهائية للنص « .

وتقع هذه الطبعة في (١٦ صفحة) ، ومع هذه المحاولات الجديدة في

إخراجها بصورة سليمة يقول أنستاس عنها : « فزادها (محققها) تصحيفاً وتشويهاً وإفساداً ، فأصبحت الحوراء عوراء . »

الطبعة الثالثة - النجف الأشرف ، ١٩٣٨ م :

وقد عني بطبعها السيد « الطباطبائي » وهو سيدي العم الكبير الحجة المحقق السيد محمد صادق بحر العلوم حفظه الله .

وقامت بطبعها المطبعة الحيدرية ، ومكتبتها المرتضوية في النجف الأشرف عام ١٩٣٨ م ، وتقع في ٢٥ صفحة .

وقال عنها أنستاس : « فلم تزد الحسناء إلا تشويهاً » في حين أن السيد العم اعتمد على الطبعة الثانية وقارنها بالاولى .

وبعد هذا نرى ان أنستاس امتدح نسخته ، ودم الطبعات السابقة ، ورمها بالتشويه والتصحيف ، ويؤسفنا أنه لم يذكر لنا التشويه والتصحيف الذي وجدته في تلك الطبعات السابقة لكي نطلع عليه .

الطبعة الرابعة - القاهرة ، ١٩٣٩ م .

وقد عني بطبعها أنستاس كرملي في المطبعة المصرية بالقاهرة ، ونشرها ضمن عدة رسائل وبحوث هي :

- ١ - كتاب النقود - لأحمد بن جابر بن يحيى البلاذري ١٨-٩
- ٢ - النقود الإسلامية القديمة - لتقي الدين المقرئ ٧٣-٢١
- ٣ - تحرير الدرهم والمثقال ، والرطل والمكيال ، وبيان مقادير النقود المتداولة بمصر - لمصطفى الذهبي الشافعي ٨٦-٧٥
- ٤ - لمحة عن تاريخ النقود - لروكس بن زائدة العزيزي ٩٩-٨٧
- ٥ - كتاب السكة - لابن خلدون (مستل من مقدمته) ١٠٩-١٠٣
- ٦ - الدنانير المسكوكة مما يضرب بالديار المصرية - للقلقشندي (مستل من صبح الاعشى) ١١٨-١١٠

نظم الرسالتين الاستاذ كوركيس عواد .

٧ - علم النيات - لآنستاس ماري الكرملي

١٢١ - ١٨٨

وجاء في مقدمة طبعة أنستاس ما بصدد كتاب المقريزي - وبعد أن ذكر معايب تلك الطبعات - قال : « أمانحن : فيكنا قد أصبنا نسخة عند أحد اساتذة مدرستنا البغدادية ، المعلم شكري الفضلي ، وكان مشهوراً بفضله وأدبه ، وحرصه على التصانيف الضادية اللسان ، وكان نسخته قديمة من الرسالة المذكورة فصححنا عليها باذنه نسختنا المطبوعة بالاستانة ، والرقم الإفرنجي في نسختنا يشير الى النسخة المطبوعة في الاستانة ، والرقم العربي يبين لك صفحات الفضلية » .
والكتاب بمجموعه يقع في ٢٦١ صفحة قطع الكبير .

الطبعة الخامسة - النجف الأشرف (الثانية) ١٣٨٦ :

وأقصد بها الطبعة التي بين أيدينا ، وقد امتازت بما يلي :

١ - إني اعتبرت الأصل الطبعة الثانية لما ورد في مقدمتها بأنها مصححة بخط المؤلف . وراجعت الطبعات الاخرى ، وذكرت الاختلاف في الهامش ، ورمزت لكل الطبعات بالحروف التالية :

طبعة الجوائب - ج طبعة النجف - ن طبعة القاهرة (أنستاس) - س
واستغرقت رسالة المقريزي ٤١ صفحة من كتابنا هذا .

٢ - ثم ألحقت بها خمسة فصول هي شروح وتعليقات وتراجم لما ورد في الكتاب .

الفصل الأول - في النقود والسكة :

وقد شرحت فيه أسماء النقود والسكة الواردة ذكرها في كتاب (شذور العقود) واعتمدت على أوثق المصادر في مهمتي ، وتوسعت فيها ما أمكنني التوسع .

واستغرق هذا الفصل ٤٤ - ٨٨ صفحة .

وتقيدت بالكتاب فلم أذكر نقداً لم يرد ذكره في الكتاب كي لا أخرج عن الصدد .

الفصل الثاني - في الأوزان والمكاييل :
ونظراً لأهمية هذا الموضوع ، فقد تحريت أسماء الموازين والمكاييل الواردة في كتاب المقریزی ، فأوسعته شرحاً وتحقيقاً ، وقد استغرق هذا الفصل ٩٠ - ١١٠ .

الفصل الثالث - الكلمات اللغوية :
وفي هذا الفصل شرحت الكلمات اللغوية الواردة في الكتاب ولما رأيتها قد تجاوزت عدة صفحات أفردت لها فصلاً إتماماً للفائدة ، وقد استغرقت ١١٢ - ١٢٠ صفحة .

الفصل الرابع - في المدن والبلدان :
وتوسعت في ذكر البلدان الواردة ذكرها في الرسالة ، وخاصة التي ضربت فيها النقود . وكانت ١٢٢ - ١٤٤ صفحة .
الفصل الخامس - الاعلام :

وقد استغرق هذا الفصل أكثر من مائة صفحة ، ضمنته تراجم الاعلام الذين ورد ذكرهم في الرسالة بصورة وافية ، وتقصدت أن أذكر النقود أو السكة المطبوعة لصاحب الترجمة لو حصل ذلك .

٣ - ولقد راعيت - بعد ذلك - الملاحظات الواردة في هوامش الطبعات الأخرى ، وإتماماً للفائدة نقلتها كاملة ، وذكرت اسم صاحبها ، مع الإشارة إلى الصفحة والهامش ، محاولة مني في عدم غمط حق الاساتذة المعلقين ، مادام الجميع رائدنا الخدمة العلمية .

٤ - وقد كنت قد أعددت فهرس متعددة للكتاب ، ونظراً لتوسع الكتاب اضطررت إلى اختصارها ، واكتفيت بإثبات البعض المهم منها .

والحقتها بثبت للمصادر التي اعتمدها في تقديمي وملاحظاتي .

٥ - وقدمت الكتاب بترجمة مفصلة لتقي الدين المقریزی - مؤلف الكتاب - استعرضت فيها حياته العلمية ، والاجتماعية ، والأدبية ، وما خلف من تراث فكري .

٦ - كما استعرضت المؤلفين - في الفصل الثاني من المقدمة - الذين ذكروا النقود الإسلامية في مؤلفاتهم حتى عهد المقریزی ، ومميزات هذا الكتاب عما سبقه .

واعتقد بأن هذه المميزات التي تحلت بها هذه الطبعة (الخامسة) ستكون موفقة ، وتنال رضا القراء الكرام .

وأخيراً أشكر جميع اخواني الافاضل الذين تفضلوا بإعارتي وتهيئة المصادر الخاصة بهذا الموضوع ، اخص منهم الأخ الفاضل الاستاذ السيد محمد باقر الحسيني (الموظف المختص في مديرية الآثار العامة - وصاحب كتاب العملة الإسلامية في العهد الاتابكي) لما ساعدني به من إعارتي بعض المصادر القيمة تمنياً له كل التوفيق في مهمته العلمية .

كما وأشكر الاخ الشهم الاستاذ محمد كاظم الكتبي - صاحب المكتبة والمطبعة الحيدرية في النجف الأشرف - لنشره هذا الكتاب - وبهذه السعة ، والحلة القشبية في سلسلة مطبوعات مكتبته خدمة منه للعلم والتاريخ ، راجياً له كل التوفيق في احياء التراث الإسلامي .

ومن الله سبحانه استمد العون في تحقيق رسالتي الثقافية .

محمد باقر الحسيني

النجف] ٢٥ ذى الحجة ١٣٨٦ هـ
الأشرف] ٦ نيسان ١٩٦٧ م

عقود العقود

في العقود العقود

رسالة
شذور العقود في ذكر النقود

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رب يسر يا كريم

والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم الأنبياء
والمرسلين وعلى آله وأصحابه التابعين .

وبعد فقد برر لأمر المطاع (١) زاده الله علواً وتمكيناً بتحرير
نبذة لطيفة في أمور النقود الإسلامية ، فبادرت إلى إمتثال ما خرج به
الأمر العالى ، أعلاه الله ، وأسأله التوفيق .

١ - يشير إلى أمر الملك المؤيد شيخ بن عبد الله المحمودي من ملوك
الجراكسة بمصر والشام ، توفي عام : ١٢٤ هـ حيث كتب له هذه
الرسالة ، لاحظ ترجمته في فصل التراجم .

(فصل)

في النقود القديمة

النقود (١) التي كانت للناس على وجه الدهر على نوعين :

السوداء الوافية (٢) .

والطبرية العتق (٣) .

وهما غالب ما كان البشر يتعاملون به . فالوافية ، وهي البغلية (٤) ،

هي دراهم (٥) فارس . الدرهم وزنه زنة المئقال (٦) الذهب . والدرهم

الجواز (٧) : تنقص في العشرة ثلاثة ، فكل سبعة بغلية عشرة بالجواز .

وكان لهم أيضاً دراهم تسمى جوارقية (٨) .

وكانت نقود العرب في الجاهلية التي تدور بينها الذهب والفضة

١ - في ج ، س ، ن : « اعلم ان النقود » ، راجع « ١ - النقود » .

٢ - في س : « السود » . وراجع (٢ - النقود) .

٣ - راجع (٣ - النقود) .

٤ - راجع (٤ - النقود) .

٥ - راجع (٥ - النقود) .

٦ - راجع (١ - الاوزان) .

٧ - راجع (٦ - النقود) .

٨ - راجع (١ - المدن) و (٧ - النقود) .

لاغير ترد إليها من الممالك دنانير (١) الذهب قيصرية (٢) من قبل الروم .
 ودرهم فضة على نوعين : سوداء وافية ، وطبرية عتقا (٣) .
 وكان وزن الدراهم والدنانير في الجاهلية مثل وزنها في الإسلام
 مرتين ، ويسمى المثلقال درهماً ، والمثلقال ديناراً (٤) . ولم يكن شيء
 من ذلك يتعامل به أهل مكة في الجاهلية ، وإنما كانت تتعامل بالمثاقيل
 وزن الدراهم وزن الدنانير (٥) وكانوا يتبايعون بأوزان اصطالحوا عليها
 فيما بينهم ، وهي الرطل (٦) : الذي هو اثنتا عشر أوقية (٧) ، والأوقية :
 هي أربعون درهماً ، فيكون الرطل ثمانين واربعمائة درهم ، والنص (٨) :
 وهو نصف الأوقية حوت صاده شيئاً ، فقيـل : نش (٩) ، وهو
 عشرون درهماً . والنواة (١٠) : وهي خمسة دراهم ، والدرهم الطبرى :

١ - في س : « ودنانير » . وراجع « ٨ - النقود » .

٢ - راجع (٩ - النقود) .

٣ - في س : « عتق » .

٤ - في ج ، س ، ن : « ويسمى المثلقال من الفضة درهماً ، والمثلقال من
 الذهب ديناراً » .

٥ - في ج و س : لم توجد الفقرة المذكورة : « وإنما كانت تتعامل بالمثاقيل
 وزن الدراهم وزن الدنانير » .

٦ - راجع (٢ - الأوزان) .

٧ - راجع (٣ - الأوزان) .

٨ - راجع (٤ - الأوزان) .

٩ - راجع (٥ - الأوزان) .

١٠ - راجع (٦ - الأوزان) .

ثمانية دوانيق . والدرهم البغلي : أربعة دوانيق ، وقيل : بالعكس .
والدرهم الجوارقي (١) : أربعة دوانيق ونصف . والدانق (٢) : ثمان
حبات وخمسا حبة من حبات الشعير المتوسطة التي لم تقشر ، وقد قطع
من طرفيها ما امتد . وكان الدينار يسمى لوزنه ديناراً ، وإنما هو
تبر (٣) . ويسمى الدرهم لوزنه درهماً ، وإنما هو تبر ، وكانت زنة كل
عشرة دراهم ستة مثاقيل . والمثقال : زنة إثني (٤) وعشرين قيراطاً (٥)
إلا حبة (٦) ، وهو أيضاً بزنة اثني (٧) وسبعين حبة شعير ، مما تقدم ذكره .

وقيل : إن المثقال منذ وضع لم يختلف في جاهلية ولا إسلام .
ويقال : إن الذي اخترع الوزن في الدهر الأول بدا (٨) بوضع المثقال
أولاً فجعله ستين حبة ، زنة الحبة مائة من حب الخردل البري (٩)
المعتدل ، ثم ضرب صنجة (١٠) بزنة مائة من حب الخردل ، وجعل

١ - في س : « الجوارقي » وكذا ضبطها السيد المازندراني في العقيد

المنير : ١، ٢٥ .

٢ - راجع (٧ - الأوزان) .

٣ - راجع (١ - اللغة) .

٤ - في ج ، س ، ن : « اثنين » .

٥ - راجع (٨ - الأوزان) .

٦ - راجع (٩ - الأوزان) .

٧ - في ج ، س ، ن : « اثنتين » .

٨ - في ج ، س ، ن : « بدأه » .

٩ - راجع (٢ - اللغة) .

١٠ - راجع (٣ - اللغة) .

بوزنها مع المائة الحبة صنجة ثانية ، ثم صنجة ثالثة ، حتى بلغ مجموع الصنجات خمس صنجات ، فكانت صنجة نصف سدس مثقال ، ثم أضعف وزنها حتى صارت صنجة (١) ثلث مثقال ، فركب منها نصف مثقال ، ثم مثقالا ، وخمسة وعشرة (٢) ، وفوق ذلك . فعلى هذا تكون زنة المثقال الواحد ستة آلاف حبة .

ولما بعث الله نبينا محمداً صلى الله عليه (وآله) وسلم ، أقر أهل مكة على ذلك كله ، وقال : « الميزان ميزان أهل مكة » وفي رواية « ميزان المدينة » . وقد ذكرت طرق هذا الحديث والكلام عليها في مجاميعي .

وفرض رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم زكاة الأموال على ذلك (٣) ، فجعل في كل خمس أواق (٤) من الفضة الخالصة التي لم تغش خمسة دراهم ، وهي النواة ، وفرض في كل عشرين ديناراً نصف دينار ، كما هو معروف في مظنته من كتب الحديث (٥) والفقهاء والله أعلم .

١ - في ج ، س ، ن : « حتى صارت ثلث » .

٢ - في س : « ثم مثقالا وعشرة » .

٣ - في ج ، س ، ن : « لم ترد » على ذلك » .

٤ - في ج ، س : « أواقي » .

٥ - إلى هنا ينهي الحديث في مطبوعتي : ج و س .

(فصل)

في ذكر النقود الإسلامية

قد تقدم ما فرضه رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم في نقود الجاهلية من الزكاة ، وأنه أقر النقود في الإسلام على ما كانت عليه ، فلما استخلف أبو بكر الصديق (رض) ، عمل في ذلك بسنة رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ، ولم يغير منها شيئاً (١) ، حتى إذا استخلف أبو حفص عمر بن الخطاب (رض) ، وفتح الله على يديه مصر ، والشام ، والعراق ، لم يعرض (٢) لشيء من النقود ، بل أقرها على حالها . فلما كانت سنة ثمان عشرة من الهجرة ، وهي السنة الثامنة من خلافته أتته الوفود منهم ، وفد البصرة (٣) ، وفيهم الأحنف بن قيس (٤) ، فكلّم عمر بن الخطاب (رض) في مصالح أهل البصرة ، فبعث معقل بن يسار (٥) ، فاحتفر نهر معقل (٦) ، الذي قيل فيه : « إذا جاء نهر الله ، بطل نهر معقل » .

١ - في ج و س : « منه شيء » .

٢ - في ج و س و ن : « لم يعترض » .

٣ - راجع (٢ - المدن) .

٤ - راجع (١ - الاعلام) .

٥ - راجع (٢ - الاعلام) .

٦ - راجع (٣ - المدن) .

ووضع الجريب (١) ، والدرهمين في الشهر . فضرب حينئذ
عمر (رض) الدراهم على نقش الكسروية (٢) وشكلها باعيانها ، غير
أنه زاد في بعضها (الحمد لله) ، وفي بعضها (محمد رسول الله) ، وفي
بعضها (لا إله إلا الله وحده) وفي آخر : عمر (٣) جعل (٤) وزن كل عشرة
دراهم ستة مثاقيل ، فلما بويع عثمان بن عفان (رض) ضرب في خلافته
دراهم نقشها (الله أكبر) (٥) .

فلما اجتمع الأمر لمعاوية بن أبي سفيان (٦) ، وجمع لزياد بن أبيه (٧)
الكوفة (٨) والبصرة ، قال : يا أمير المؤمنين إن العبد الصالح عمر بن
الخطاب (رض) صغر الدرهم ، وكبر القفيز (٩) ، وصارت تؤخذ
عليه ضريبة أرزاق الجنود ، وترزق عليه الذرية طلباً للأحسان إلى
الرعية ، فلو جعلت أنت عياراً (١٠) دون ذلك العيار ازدادت الرعية
به مرفقاً ، ومضت لك به السنة الصالحة ، فضرب معاوية عند ذلك

١ - راجع (١٠ - الأوزان) .

٢ - راجع (١٠ - النقود) .

٣ - في ج وس ون : « وفي آخر مدة عمر » .

٤ - لم ترد في ج وس : « جعل » .

٥ - راجع (١١ - النقود) .

٦ - راجع (٣ - الأعلام) .

٧ - راجع (٤ - الأعلام) .

٨ - راجع (٤ - المدن) .

٩ - راجع (١١ - الأوزان) .

١٠ - راجع (١٢ - الأوزان) .

السود الناقصة (١) من ستة درانيق ، فيكون (٢) خمسة عشر قيراطاً
 ينقص حبة أو حبتين ، وضرب منها زياد ، وجعل وزن كل عشرة
 دراهم سبعة مثاقيل ، وكتب عليها فكانت تجرى مجرى الدراهم .
 وضرب معاوية أيضاً دنانير (٣) عليها تمثاله متقلداً سيفاً ، فوقع
 منها دينار ردي في يد شيخ من الجند ، فجاء به معاوية ورماه به ،
 وقال : يا معاوية إنا وجدنا ضربك شر ضرب ، فقال له معاوية :
 لأحرم منك عطاءك ، ولأكسونك القطيفة (٤) .

فلما قام عبد الله بن الزبير (٥) (رض) بمسكة ضرب دراهم مدورة (٦)
 فكان أول من ضرب الدراهم المستديرة (٧) ، وكان ما ضرب منها قبل
 ذلك مسوحاً غليظاً قصيراً ، فدورها عبد الله . ونقش بأحد الوجهين (٨)
 (محمد رسول الله) ، وبالأخر (٩) (أمر الله بالوفاء والعدل) (١٠) .

١ - في ج وس : « ضرب معاوية تلك الدراهم السود الناقصة » .

٢ - في ج وس ون : « فتكون » .

٣ - في س : « فجاء به إلى معاوية » . (راجع ١٢ - النقود) .

٤ - راجع (٤ - اللغة) .

٥ - راجع (٥ - الاعلام) .

٦ - راجع (٥ - اللغة) .

٧ - راجع (١٣ - النقود) .

٨ - في ج وس : « ونقش على أحد وجهي الدرهم » .

٩ - في ج وس : « وعلى الآخر » .

١٠ - في تاريخ التمدن الاسلامي : ١٤٣ / ١ عن نسخة من شذور العقود

الطبعة الأولى العبارة : « ونقش بدورها عبد الله » وبأحد الوجهين

« محمد رسول الله » .

وضرب اخوه مصعب بن الزبير (١) دراهم بالعراق ، وجعل كل عشرة دراهم سبعة مثاقيل . وأعطاهما الناس في العطاء حتى قدم الحجاج ابن يوسف (٢) العراف من قبل عبد الملك بن مروان (٣) ، فقال : ما ينبغي أن نترك من سنة الفاسق (٤) ، أو قال : المناق شيئاً فغيرها . ثم لما (٥) استوسق الأمر لعبد الملك بن مروان ، بعد مقتل عبد الله ، ومصعب ابني الزبير ، فخص عن النقود والاوزان ، والمكاييل ، وضرب الدينير ، والدرهم في سنة ست وسبعين من الهجرة ، فجعل وزن الدينار اثنين وعشرين قيراطاً إلا حبة بالشامى ، وجعل وزن الدرهم خمسة عشر قيراطاً سوا (٦) ، والقيراط أربع حبات ، وكل دانق قيراطين ونصفاً ، وكتب إلى الحجاج وهو بالعراق أن اضربها قبلك (٧) فضربها .

وقدمت مدينة رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ، وبها بقايا من الصحابة رضوان الله عليهم (٨) أجمعين ، فلم ينكروا منها سوى نقشها ، فان فيه صورة . وكان سعيد بن المسيب (٩) رحمه الله يبيع بها ،

١ - راجع (٦ - الاعلام) .

٢ - راجع (٧ - الاعلام) .

٣ - راجع (٨ - الاعلام) .

٤ - في ج و س و ن : « فقال مانبقي من سنة » .

٥ - في ج و س : « فلما » .

٦ - راجع (٦ - اللغة) .

٧ - في س : « قبلى » وعلق عليها الاستاس في مطبوعته بقوله : « في الاصل المطبوع قبلك وهو خطأ » .

٨ - في ج و س : « عنهم » .

٩ - راجع (٩ - الاعلام) .

ويشتري ، ولا يعيب من أمرها شيئاً ، وجعل عبد الملك الذهب الذي ضربه دنانير على المشقال الشامى (١) ، وهى الميالة الوازنة بزيادة المائة دينارين .

وكان سبب ضرب عبد الملك الدنانير والدرهم كذلك ان خالد ابن يزيد بن معاوية بن ابى سفيان (٢) ، قال له : يا أمير المؤمنين إن العلماء من أهل الكتاب الأول يذكرون أنهم يجدون في كتبهم أن أطول الخلفاء عمراً من قدس الله تعالى في الدرهم ، فعزم على ذلك . ووضع السكة الإسلامية (٣) .

وقيل : إن عبد الملك كتب في صدر كتابه الى ملك الروم (قل هو الله أحد) ، وذكر النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم مع ذكر التاريخ . فانكر ملك الروم ذلك ، وقال : إن لم تتركوا هذا ، وإلا ذكرنا نبيكم في دنانيرنا بما تكرهون . فعظم ذلك على عبد الملك ، واستشار الناس ، فاشار عليه يزيد بن خالد بضرب السكة ، وترك دنانيرهم ففعل (٤) .

وكان الذى ضرب الدرهم رجلا من يهود تيماء (٥) ، يقال له : (سمير) فنسبت (٦) الدرهم إذ ذاك إليه ، وقيل لها : الدرهم السميرية (٧) .

١ - راجع (١٣ - الاوزان) .

٢ - راجع (١٠ - الاعلام) .

٣ - راجع (١٤ - النقود) .

٤ - راجع (١٥ - النقود) .

٥ - في ج و س و ن : « رجلا يهوديا من تيماء » ، راجع (٥ - المدن) .

٦ - في ج و س : « نسبت » . ٧ - راجع : (١٦ - النقود) .

وبعث عبد الملك بالسكة إلى الحجاج فسيرها الحجاج إلى الآفاق لتضرب الدراهم بها ، وتقدم إلى الأمصار كلها أن يكتب إليه منها في كل شهر بما يجتمع قبلهم من المال كي يحصيه عندهم ، وأن تضرب الدراهم في الآفاق على السكة الإسلامية ويحمل إليه أولاً فأولاً ، وقدر في كل مائة درهم درهماً عن ثمن الخطب ، وأجر الضراب ، ونقش على أحد وجهي الدرهم (قل هو الله أحد) ، وعلى الآخر (لا إله إلا الله) وطوق الدرهم من وجهيه بطوق ، وكتب في الطوق الواحد (ضرب هذا الدرهم بمدينة كذا) ، وفي الطوق الآخر (محمد رسول الله أرسله بالهدى ، ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) ، وقيل : إن الذي نقش فيها (قل هو الله أحد) الحجاج (١) .

وكان الذي دعا عبد الملك إلى ذلك أنه نظر للأمة ، وقال : هذه الدراهم السوداء الوافية ، والدراهم الطبرية العتق (٢) تبقى مع الدرهم . وقد جاء في الزكاة ، أن في كل مئتين ، وفي كل خمسة آواق خمسة الدراهم . وأشفق (٣) أن جعلها كلها على مثال السوداء العظام مائتين عدد يكون قد نقص من الزكاة ، وإن عملها كلها على مثال الطبرية ، ويحمل المعنى على أنها إذا بلغت مئتي عدد وجبت الزكاة فيها كان فيه حيف وشطاط (٤) على أرباب الأموال ، فاتخذ منزلة بين منزلتين ، يجمع فيها كمال الزكاة من غير بخس ولا إضرار بالناس ، مع موافقة ماسنه رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وحده من ذلك .

١ - في ج و س و ن : « هو الحجاج » .

٢ - في ج و س : « الدراهم السوداء الوافية الطبرية » .

٣ - في ج و س : « واتفق » .

٤ - في ج و س : « فإن فيه حيفاً وشططاً » .

وكان الناس قبل عبد الملك يؤدون زكاة أموالهم شطرين من الكبار والصغار ، فلما اجتمعوا مع عبد الملك على ما عزم عليه عمد الى درهم وافٍ ، فوزنه فإذا هو ثمانية دوانيق ، والى الدرهم من الصغار فإذا هو أربعة دوانيق فجمعها ، وكل زيادة الأكبر على نقص الأصغر ، وجعلها درهمن متساويين زنة كل منهما ستة دوانيق سوا ، واعتبر المثقال أيضاً ، واذا هو لم يبرح في آباد الدهور موفى محدوداً ، كل عشرة دراهم ، زنة كل درهم منها (١) ستة دوانيق ، والى الدرهم من الصغار (٢) ، فانها سبعة مثاقيل سوا ، فاقر ذلك وأمضاه من غير أن يعرض لتغييره ، فكان فيما صنع عبد الملك فى الدراهم ثلاث فضائل :

الأولى : أن كل سبعة مثاقيل زنة عشرة دراهم .

والثانية : أنه عدل بين كبارها وصغارها ، حتى اعتدلت وصار الدرهم ستة دوانيق .

والثالثة : أنه موافق لما سنه رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فى فريضة (٣) الزكاة ، بغير وكس (٤) ولا اشتطاط (٥) فمضت بذلك السنة ، وأجمعت عليه الأمة (٦) ، وضبط هذا الدرهم الشرعى المجمع عليه أنه - كما مر - زنة العشرة منه سبعة مثاقيل ، وزنة الدرهم

- ١ - فى ج و س : « منهما » .
- ٢ - فى ج و س و ن لم توجد الفقرة : « والى الدرهم من الصغار » .
- ٣ - فى ج و س و ن : « فرايضة » .
- ٤ - راجع « ٧ - اللغة » .
- ٥ - راجع « ٨ - اللغة » .
- ٦ - فى ج و س : « واجتمعت عليهما الامة » .

الواحد خمسون حبة ، وخمسا حبة من الشعير الذي تقدم ذكره آنفاً ،
ومن هذا الدرهم تركيب الرطل والقدح (١) والصاع (٢) وما فوقه .

ولتلمع من ذلك بطرف مما ذكرته في كتاب (المواظ ، والاعتبار
بذكر الخطط والآثار (٣)) ، عند ذكر دار العيار منه (٤) .

فأقول : إنما جعلت العشرة من الدراهم الفضة بوزن سبعة مثاقيل
من الذهب ، لأن الذهب أوزن من الفضة وأثقل وزناً ، فاخذت حبة
فضة ، وحبة ذهب ، ووزنتا فرجحت حبة الذهب على حبة الفضة ثلاثة
أسباع ، فجعل من أجل ذلك كل عشرة دراهم زنة سبعة مثاقيل ، فان
ثلاثة أسباع الدرهم إذا أضيفت عليه بلغت مثقالاً ، والمثقال اذا نقص
منه ثلاثة أعشار بقي درهماً ، وكل عشرة مثاقيل وزن أربعة عشر
درهماً وسبعاً (٥) درهم ، فلما ركب الرطل جعل الدرهم من ستين حبة
لكنه (٦) كل عشرة دراهم تعدل زنة سبعة مثاقيل ، فتكون زنة الحبة
سبعين حبة من حب الخردل ، ومن ذلك تركيب الدرهم ، ومن الدرهم
تركب الرطل (٧) ، ومن الرطل تركيب المد (٨) ، ومن المد تركيب

١ - راجع (١٤ - الاوزان) .

٢ - راجع (١٥ - الاوزان) .

٣ - (المعروف) بالخطط المقرزية ، طبع مرتين يقع في ٤ اجزاء .

٤ - في ج و س لم توجد كلمة « منه » وراجع : (١٧ - النقود) .

٥ - في س « وسبعي » .

٦ - في ج و س « لكن » .

٧ - في ج و س « ومن ذلك تركيب الدرهم فركب الرطل »

٨ - راجع (١٦ - الاوزان) .

الصاع وما فوقه ، وفي ذلك طرق حسابية مبرهنة بأشكال هندسية ليس
هذا موضع إيرادها .

وكان لما ضرب الحجاج الدراهم البيض ، ونقش عليها (قل هو
الله أحد) ، فقال القراء : قائل الله الحجاج أي شيء صنع للناس ،
الآن يأخذه الجنب (١) ، والحائض .

وكانت الدراهم قبل ذلك منقوشة بالفارسية ، فكره ناس من القراء
مسها : وهم على غير طهارة ، وقيل لها : المكروهة (٢) فعرفت بذلك .
ووقع في المدونة (٣) أن مالكاً (٤) - رحمه الله - سئل عن تغيير
كتابة الدينار ، والدراهم لما فيها من كتاب الله عز وجل ، فقال :
أول ما ضربت على عهد عبد الملك بن مروان ، والناس متوافرون ،
فما أنكروا أحد ذلك ، وما رأيت أهل العلم أنكروه ، ولقد بلغني أن
ابن سيرين (٥) كان يكره أن يبيع بها ويشترى ، وما زال من أمر
الناس ، ولم أر أحداً منع ذلك ها هنا ، يعني رحمه الله المدينة المنورة (٦) .
وقيل : لعمر بن عبد العزيز (٧) - رحمه الله - هذه الدراهم البيض
فيها كتاب الله تعالى يقبلها (٨) اليهودي والنصراني ، والجنب والحائض ،

-
- ١ - في س « الان يأخذ الدرهم الجنب » وراجع (٩ - اللغة) .
 - ٢ - في ج « المكروهية » وراجع (١٨ - النقود) .
 - ٣ - في ج وس « المدينة » .
 - ٤ - راجع (١١ - الاعلام) .
 - ٥ - راجع (١٢ - الاعلام) .
 - ٦ - في ج وس « يعني رحمه الله تعالى أهل المدينة » .
 - ٧ - راجع (١٣ - الاعلام) .
 - ٨ - في س « يقبلها » .

فان رأيت أن تأمر بمحوها ، فقال : أردت ان تحتج علينا الالهم أن
غيرنا توحيد ربنا ، واسم نبينا صلى الله عليه (وآله) وسلم .

ومات عبد الملك والأمر على ماتقدم ، فلم يزل من بعده في
خلافة الوليد (١) ، ثم سليمان بن عبد الملك (٢) ، ثم عمر بن عبد العزيز
إلى ان استخلف يزيد بن عبد الملك (٣) ، فضرب الهبيرية (٤) ، بالعراق
عمر بن هبيرية (٥) ، على عيار ستة دوانيق .

فلما قام هشام بن عبد الملك (٦) - وكان جموعاً للسال - أمر
خالد بن عبد الله القسري (٧) ، في سنة ست ومائة من الهجرة أن يعيد
العيار إلى وزن سبعة ، وان يبطل السكك في كل بلدة إلا واسط (٨) ،
فضرب الدراهم بواسط وحدها حتى قتل (٩) ، وكبر السكة ، فضربت
الدراهم على السكة الخالدية (١٠) ، حتى عزل خالد في سنة عشرين ومئة .

١ - راجع (١٤ - الاعلام) .

٢ - راجع (١٥ - الاعلام) .

٣ - راجع (١٦ - الاعلام) .

٤ - راجع (١٩ - النقود) .

٥ - راجع (١٧ - الاعلام) .

٦ - راجع (١٨ - الاعلام) .

٧ - راجع (١٩ - الاعلام) .

٨ - راجع (٦ - المدن) .

٩ - لم توجد في س وج ون الفقرة « وحدها حتى قتل » بل « بواسط فقط » .

١٠ - راجع (٢٠ - النقود) .

وتولى من بعده يوسف بن عمر الثقفى (١) ، فصغر السكة ، وأجراها على وزن سبعة ، وضربها بواسطة وحدها حتى قتل الوليد بن يزيد (٢) فى سنة ست وعشرين ومئة .

فلما استخاف مروان بن محمد الجعدى (٣) آخر خلائف (٤) بنى أمية ضرب الدرهم بالجزيرة (٥) على السكة بجران (٦) الى أن قتل . وأتت دولة بنى العباس ، ف ضرب عبد الله بن محمد السفاح (٧) الدراهم بالأنبار (٨) ، وعملها على نقش الدنانير ، وكتب عليها السكة العباسية ، وقطع منها ونقصها حبة ، ثم نقصها حبتين .

فلما قام من بعده أبو جعفر المنصور (٩) نقصها ثلاث حبات ، وسميت (١٠) تلك الدراهم ثلاثة أرباع قيراط ، لأن القيراط أربع حبات ، فكانت الدراهم كذلك ، وحدثت الهاشمية (١١) على المنقال

١ - فى ج و س : « ستة » .

٢ - راجع (٢١ - الاعلام) .

٣ - راجع (٢٢ - الاعلام) .

٤ - راجع (- ١٠ اللغة) .

٥ - راجع (٧ - المدن) .

٦ - راجع (٨ - المدن) .

٧ - راجع (٢٣ - الاعلام) .

٨ - راجع (٩ - المدن) .

٩ - راجع (٢٤ - الاعلام) .

١٠ - فى س « فصارت » .

١١ - راجع (١٠ - المدن) .

البصرى (١) ، فكان يقطع على المثاقيل الميالة (٢) الوازنة التامة ، فأقامت الهاشمية على المثاقيل ، والعتق على نقصان ثلاثة أرباع قيراط مدة أيام ابى جعفر المنصور (٣) وإلى سنة ثمان وخمسين ومئة .

فضرب المهدي محمد بن جعفر (٤) فيها سكة مدورة فيها نقطة ، ولم يكن لموسى الهادى ابن محمد المهدي (٥) سكة تعرف ، وتمادى الأمر على ذلك إلى شهر رجب من سنة ثمان وسبعين ومئة ، فصار نقصانها قيراطاً غير ربع حبة .

فلما صير هارون الرشيد (٦) السكك الى جعفر بن يحيى البرمكى (٧) كتب اسمه بمدينة السلام (٨) ، وبالحدادية (٩) ، من الرى (١٠) ، على الدنانير والدرهم ، وصير نقصان الدرهم قيراطاً إلا حبة .
وضرب المأمون (١١) دنانير ودرهم ، وأسقط منها إسم أخيه

١ - راجع (١٧ - الاوزان) .

٢ - راجع (١١ - اللغة) .

٣ - في ج و س لم توجد كلمة « المنصور » .

٤ - راجع (٢٥ - الاعلام) .

٥ - راجع (٢٦ - الاعلام) .

٦ - راجع (٢٧ - الاعلام) .

٧ - راجع (٢٨ - الاعلام) .

٨ - راجع « ١١ - المدن » .

٩ - راجع « ١٢ - المدن » .

١٠ - راجع « ١٣ - المدن » .

١١ - راجع « ٢٩ - الاعلام » ، وفي ج و س « الامين » .

محمد الأمين (١) ، فلم تجز مدة (٢) ، وسميت الرباعيات (٣) ، وكان ضربه لذلك ، وهو بمر و (٤) ، وقبل قتل أخيه (٥) .
 وهارون الرشيد أول خليفة ترفع عن مباشرة العيار بنفسه ، وكان الخلفاء من قبله يتولون النظر في عيار الدراهم والدنانير بانفسهم ، وكان هذا مما نوه باسم جعفر بن يحيى ، إذ هو شيء لم يتشرف به أحد قبله ، واستمر الأمر كما ذكر إلى شهر رمضان سنة أربع وثمانين ومئة ، فصار النقص أربعة قراريط وحبّة ونصف حبّة ، وصارت لا تجوز إلا في المجموعة ، أو بما فيها ثم بطلت .

فلما قتل هارون الرشيد جعفرأ صير السدك إلى السندی (٦) ، فضرب الدراهم على مقدار الدنانير ، وكان سبيل الدنانير في جميع ماتقدم ذكره سبيل الدراهم ، وكان خلاص السندی جيداً أشد الناس خلاصاً (٧) للذهب والفضة ، فلما كان شهر رجب سنة احدى (٨) وتسعين ومئة نقصت الدنانير الهاشمية نصف حبّة ، وما زال الأمر في ذلك كاه عصرأ يجوز جواز المثاقيل ، ثم ردت إلى وزنها حتى كان أيام الأمين محمد بن هارون الرشيد ، فصير دور الضرب إلى العباس بن الفضل

١ - راجع (٣٠ - الاعلام) .

٢ - في ج وس « ثم اخوه محمد المأمون فلم تجز مدة » .

٣ - راجع (١٨ - الاوزان) .

٤ راجع « ١٤ - المدن » .

٥ - في ج وس « وكان ضرب ذلك بمر و قبل قتل أخيه » .

٦ - راجع (٣١ - الاعلام) .

٧ - راجع (١٢ - اللغة) .

٨ - في ج وس : « اثنين » .

ابن الربيع (١) ، فنقش في السكة بأعلى السطر (ربي الله) ، ومن أسفلها (العباس بن الفضل) .
 فلما عهد الأمين الى ابنه موسى (٢) ، ولقبه الناطق بالحق ، المظفر بالله ، ضرب الدنانير والدرهم باسمه ، وجعل زنة كل واحد عشرة ، ونقش عليه :

كل عز ومفخر فلبوسى المظفر

ملك خص ذكره فى الكتاب المسطر

فلما قتل الأمين ، واجتمع الأمر لعبد الله المأمون ، لم يجد أحداً ينقش الدرهم ، فنقشت بالمخراط (٣) ، كما تنقش الخواتيم (٤) وما برحت النقود على مذكر أيام المأمون (٥) ، والمعتم (٦) ، والوائق (٧) ، والمتوكل (٨) .

فلما قتل المتوكل ، وتغلب الموالى من الأتراك ، وتناثر سلك الخلافة ، وتفشت (٩) الدولة العباسية فى الترف وقوى عامل كل جهة

١ - راجع (- ٣٢ الاعلام) .

٢ - راجع (٣٣ - الاعلام) .

٣ - راجع « ١٣ - اللغة » .

٤ - فى ج « كما ينقش الخواتيم » وفى س « الخواتيم » .

٥ - راجع (٢١ - النقود) .

٦ - راجع (٣٤ - الاعلام) .

٧ - راجع (٣٥ - الاعلام) .

٨ - راجع (٣٦ - الاعلام) .

٩ - فى ج ، س « وبقيت » .

على ما يليه ، وكثرت النفقات ، وقلت المجابي ، بتغلب الولاية على الأُطراف ، حدثت بدع كثيرة من حينئذ ، ومن جملتها غش الدراهم .
ويقال : إن أول من غش الدراهم وضربها زيوفا (١) عبید الله ابن زياد (٢) ، حين فرّ من البصرة في سنة أربع وستين من الهجرة ، ثم فشت في الأُمصار أيام دولة العجم ، من بني بويه (٣) ، وبني سلجوق (٤) ، والله أعلم .

(فصل)

في نقود مصر

أما مصر من بين الأُمصار فما برح نقدها المنسوب إليه قيم الأعمال ، وأثمان المبيعات الذهب (٥) فقط (٦) في سائر دولها جاهلية وإسلاماً ، يشهد لذلك بالصحة أن خراج مصر في قديم الدهر ، وحديثه ، إنما هو الذهب - كما قد ذكرته في (كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار) ، فإني أوردت فيه مبلغ خراج مصر منذ مصرت بعد الطوفان ،

- ١ - راجع (٢٢ - النقود) .
- ٢ - راجع (٣٧ - الاعلام) .
- ٣ - راجع (٣٨ - الاعلام) .
- ٤ - راجع « ٣٩ - الاعلام » .
- ٥ - في ج و س « ذهباً »
- ٦ - في باقي النسخ لم توجد « فقط » .

والى زماننا هذا ، وكفى (١) من الأدلة على صحة ذلك ما روينا من طريق مسلم (٢) ، وأبي داود (٣) - رحمهما الله - من حديث أبي هريرة (٤) قال : « قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : منعت العراق درهمها وقفيزها ، ومنعت الشام مديها ودينارها ، ومنعت مصر إردبها (٥) ودينارها » (الحديث) .

فذكر رسول الله (ص) كل بلد وما تختص (٦) به من كيل ونقد ، وأشار إلى أن نقد مصر الذهب ، وكان في هذا الحديث ما يشهد لصحة فعل عمر بن الخطاب (رض) ، فانه لما افتتح العراق في سنة ست عشرة من الهجرة ، بعث عثمان بن حنيف (٧) ، ففرض على أرض (٨) السواد (٩) على كل جريب من الكرم عشرة دراهم ، وعلى جريب النخل ثمانية دراهم ، وعلى جريب القصب والشجر ستة دراهم ، وعلى جريب البر أربعة دراهم ، وعلى جريب الشعير درهمين ، وكتب بذلك الى عمر (رض) فارتضاه .

-
- ١ - في ج وس « ويكفي » .
 - ٢ - راجع « ٤٠ - الاعلام » .
 - ٣ - راجع « ٤١ - الاعلام » .
 - ٤ - راجع « ٤٢ - الاعلام » .
 - ٥ - راجع (١٩ - الاوزان) .
 - ٦ - في ن « يختص » .
 - ٧ - راجع « ٤٣ - الاعلام » .
 - ٨ - في ج وس « اهل » .
 - ٩ - راجع « ١٥ - المدن » .

ولما فتحت مصر سنة عشرين على القول الراجح ، فرض عمرو
ابن العاص (۱) على جميع من بها من القبط البالغين من الرجال دون
النساء ، والصبيان ، والشيوخ دينارين على كل رأس ، فجبيت أول عام
اثنا عشر (۲) الف الف دينار ، وقد روى أنها جبيت ستة عشر الف
الف دينار ، وهما روايتان معروفتان ، فأقر ذلك عمر بن الخطاب (رض) .
ومن أمعن (۳) النظر في أخبار مصر يعرف أن نقدها ، وأثمان
مبيعاتها ، وقيم أعمالها لم يزل الذهب فقط (۴) الى أن ضعفت مملكتها
باستيلاء الغزو (۵) عليها ، فحدث حينئذ اسم الدراهم ، وسأبين فيما يأتي
طرفاً من ذلك ، ومع هذا فان مصر لم تزل منذ فتحت دار إماراة ،
وسكاتها إنما هي سكة الخلافة من بني أمية ، ثم من بني العباس ، إلا أن
الأمير أبا العباس أحمد بن طولون (۶) - رحمه الله - ضرب بمصر
دنانير عرفت بالأحمدية (۷) .

وكان سبب ضربها أنه ركب يوماً إلى الأهرام (۸) فأتاه الحجاب

۱ - راجع « ۴۴ - الاعلام » .

۲ - في ج « اثني عشر » وفي س « اثنتي عشر » .

۳ - في س « ومن نعم » .

۴ - في ج و س « لم يكن إلا من الذهب فقط » .

۵ - في ج و س و ن : « الفرنج » .

۶ - راجع (۴۵ - الاعلام) .

۷ - راجع (۲۲ - النقود) .

۸ - راجع (۱۶ - المدن) .

يقوم عليهم ثياب صوف (١) ، ومعهم المساحي (٢) والمعاول (٣) فسألهم عما يعملون ؟ فقاوا : نحن قوم نلتبع (٤) المطالب . فقال لهم : لا تخرجوا بعد هذا إلا بمشورة ورجل من قبلي ، وسألهم عما وقع إليهم من الصفات فذكروا له أن في سمت الأهرام مطلباً قد عجزوا عنه ، لأنهم يحتاجون في إثارته (٥) إلى جمع كبير (٦) ، ونفقات واسعة ، فأمر بعض أصحابه أن يكون معهم ، وتقدم إلى عامل معونة الجيزة (٧) في دفع جميع ما يحتاجون إليه من الرجال (٨) والنفقات وانصرف (٩) فأقام القوم مدة يعملون ، حتى ظهرت (١٠) لهم العلامات ، فركب أحمد بن طولون حتى وقف على الموضع ، وهم يحفرون فجذوا في الحفر ، وكشفوا عن حوض مملوء دنائير ، وعليه غطاء مكتوب عليه بالبربطية (١١) ، فاحضر من قرأه ، فقال : تفسير ذلك (١٢) :

-
- ١ - راجع « ١٤ - اللغة » .
 - ٢ - راجع (١٥ - اللغة) .
 - ٣ - راجع (١٦ - اللغة) .
 - ٤ - في ج وس « تتبع » .
 - ٥ - في س « إحاثته » وراجع (١٧ - اللغة) .
 - ٦ - في س « إلى قدر كبير من المال » .
 - ٧ - راجع « ١٧ - المدن » .
 - ٨ - في س « المال » .
 - ٩ - في ج وس ون « والصرف » .
 - ١٠ - في ج وس « إلى ان ظهرت » .
 - ١١ - في س « بالبربريه » وراجع (١٨ - المدن) .
 - ١٢ - في ج « ففسره ذلك وقال » وس « ففسره فقال » .

« أنا فلان بن فلان الملك الذى ميز الذهب من غشه ودنسه ، فمن أراد أن يعلم فضلى ، وفضل ماكبى على ماكبى فلينظر إلى فضل عيار دينارى ، على عيار ديناره ، فان تخلص الذهب من الغش تخلص فى حياته وبعد وفاته . »

فقال أحمد بن طولون : الحمد لله ، ما نبهتنى (١) عليه هذه الكتابة أحب (٢) إلى من المال ، ثم أمر لكل رجل كان يعمل بمتى دينار منه وتقدم (٣) بأن يوفى الصناع أجرهم ، ووهب لكل منهم (٤) خمسة دنانير ، وأطلق للرجل الذى أقام معهم من أصحابه ثلاث مئة دينار ، وقال لخادمه نسيم : خذ لنفسك منه ما شئت ، فقال : ما أمرنى به مولاي أخذته ، فقال : خذ ملء كفيك جميعاً منه (٥) ، وخذ (٦) من بيت المال مثل ذلك مرتين (٧) ، فانى أشح على هذا المال (٨) ، فبسط نسيم كفيه فحصل على الف دينار .

وحمل أحمد بن طولون ما بقى فوجده أجود عياراً من عيار السندى ابن شاهك (٩) ، ومن عيار المعتصم ، فتشدد حينئذ أحمد بن طولون فى

- ١ - فى س « الحمد لله على ما نبهتنى » .
- ٢ - فى س « فانه أحب » .
- ٣ - فى ج وس « وانفذ » .
- ٤ - فى ج وس « لكل رجل منهم » .
- ٥ - فى س لم توجد كلمة « منه » .
- ٦ - فى ج وس « وعد » .
- ٧ - فى ج وس « كرتين » .
- ٨ - لم توجد هذه الفقرة فى ج وس . ٩ - فى ج وس « هاشك » .

العيار ، حتى لحق ديناره بالعيار المعروف له ، وهو (الأحمدى) الذى كان لا يطل (١) بأجود منه .

ولما دخل القائد أبو الحسين جوهر الكاتب الصقلى (٢) ، الى مصر بعساكر أمير المؤمنين الإمام المعز لدين الله ، أبى تميم معد (٣) فى سنة ثمان وخمسين وثلاث مئة ، وبني القاهرة المعزية (٤) ، حيث كان مناخه الذى به (٥) ، صارت مصر من يومئذ دار خلافة (٦) بعدما كانت دار إمارة .

وضرب جوهر القائد الدينار المعزى (٧) ، ونقش عليه بأحد وجهيه ثلاثة أسطر ، أحدها : « دعا الإمام معد لتوحيد الأحد الصمد » ، وتحت سطر فيه : « المعز لدين الله أمير المؤمنين (٨) » ، وتحت سطر فيه : « ضرب هذا الدينار بمصر سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة » . وفى الوجه الآخر : « لا إله إلا الله محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون على أفضل الوصيين ، وزير خير المرسلين » . وكثير ضرب الدينار المعزى ، حتى ان المعز لما قدم مصر (٩) فى

١ - فى س « لا يصاب » .

٢ - راجع (٤٦ - الاعلام) .

٣ - راجع « ٤٧ - الاعلام » .

٤ - راجع (١٩ - المدن) .

٥ - فى ج « الذى نزل به » وفى س « الذى نزل فيه » .

٦ - فى ج و س « دار ملكه » .

٧ - راجع (٢٣ - النقود) .

٨ - هذه الفقرة لا توجد فى س و ج . ٩ - فى ج و س « الى مصر » .

سنة اثني وستين وثلاثمائة ، ونزل بقصره من القاهرة ، أقام يعقوب ابن كلس (١) ، وعسلوج بن الحسن (٢) ، لقبض الخراج ، فامتنعنا أن يأخذنا (٣) إلا ديناراً معزياً ، فاتضع الدينار الراضى (٤) ، وانحط ونقص من صرفه أكثر من ربع دينار ، وكان صرف المعزى خمسة عشر درهماً ونصفاً .

وفي أيام الإمام الحاكم بأمر الله (٥) ابى على المنصور بن العزيز (٦) تزايد أمر الدراهم في شهر ربيع الأول سنة تسع وتسعين وثلاثمائة ، فبلغت أربعاً (٧) وثلاثين درهماً بدينار ، ونزع (٨) السعر ، واضطربت امور الناس ، فرفعت تلك الدراهم ، وأنزل من القصر عشرون صندوقاً فيها دراهم جدد فرقت في الصيارفة (٩) ، وقرىء سجل بمنع المعاملة بالدراهم الاولى ، وترك من في يده شيء منها ثلاثة أيام ، وأن يورد

١ - راجع (٤٨ - الاعلام) .

٢ - راجع (٤٩ - الاعلام) . وفي ج و س العبارة « يعقوب بن كلس ابن عسلوج » .

٣ - في ج و س « فامتنع أن يأخذ » .

٤ - راجع (٢٤ - النقود) .

٥ - راجع (٥٠ - الاعلام) .

٦ ٦ - في ج و س ون « ابن المعز » .

٧ - في س « أربعة » ، وقال المستاس : « أربعاً وثلاثين في نسخة صاحب الجوائب وهو غلط » .

٨ - في ج و س ون « ونزل » .

٩ - في ج و س « فرقت للصيارفة » .

جميع ماتحصل منها الى دار الضرب ، فاضطربت (١) الناس ، وبلغت أربعة دراهم بدرهم جديد وتقرر أمر الدراهم الجدد على ثمانية عشر درهماً بدينار .

فلما زالت الدولة الفاطمية بدخول الفرس الشام الى مصر (٢) على يد السلطان الملك الناصر ، صلاح الدين يوسف بن أيوب (٣) ، في سنة تسع وستين وخمسة ، قررت السكة بالقاهرة باسم المستضيء بامر الله (٤) ، وباسم السلطان (٥) الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي (٦) ، صاحب بلاد الشام . فنقش (٧) اسم كل منهما في وجهه ، وفيها عمت بلوى المصارفة (٨) بأهل مصر ، لذهب وفضة خرجا منها وما رجعا ، وعندما فلم يوجد ، ولهج الناس بما غمهم من ذلك وصاروا إذا قيل دينار أحمر فكأنما ذكرت حرمة الغيور له (٩) ، وإن حصل في يده ، فكأنما جاءت بشارة الجنة له ، ومقدار ما يحبس (١٠) أنه خرج من القصر

١ - في ج و س « فاضطرب الناس » .

٢ - في ج و س « الشام ومصر » .

٣ - راجع (٥١ - الاعلام) .

٤ - في ج و س « المرتضى بامر الله » .

٥ - في ج و س لم توجد كلمة « السلطان » .

٦ - راجع (٥٢ - الاعلام) .

٧ - في ج و س « فرسم » .

٨ - في س « المصارف » .

٩ - في ج و س « حرمة له » .

١٠ - في ج و س « ما حدث » .

ما بين دينار ودرهم (۱) ، ومصاغ وجوهر ، ونحاس وملبوس ، وأثاث وقماش ، وسلاح مالا يفي به ملك الاكاسرة ، ولا يتصوره (۲) الخواطر ولا تشتمل على نيله المالك ، ولا يقدر على حسابه إلا من يقدر على حساب الخلق في الآخرة .

نقلت هذا بنصه (۳) من خط القاضي الفاضل عبدالرحيم (۴) - رحمه الله - . ثم لما استبد السلطان (۵) صلاح الدين ، بعد موت الملك العادل نور الدين ، أمر في شوال سنة ثلاث وثمانين وخمسة ، بأن تبطل نقود مصر ، وضرب الدينار ذهباً مصرياً ، وأبطل الدرهم الاسود ، وضرب الدراهم الناصرية (۶) ، وجعلها من فضة خالصة ، ومن نحاس تصفين بالسواء .

فاستمر ذلك بمصر والشام إلى أن أبطل (۷) الملك الكامل ناصر الدين محمد بن العادل ابى بكر محمد بن أيوب (۸) ، الدرهم الناصري وأمر في ذي القعدة من سنة اثنتين وعشرين وستة بضرب دراهم مستديرة ، وتقدم أنه لا يتعامل الناس بالدراهم الناصرية العتق ، وهي التي تعرف في

۱ - في ج و س « ما بين درهم ودينار » .

۲ - في ج و س « ولا يتصوره » .

۳ - في ج و س « نقلت ما هذا نصه » .

۴ - في ج و س لم توجد كلمة « رحمه الله » وراجع (۵۳ - الاعلام) .

۵ - في ج و س « الملك » .

۶ - راجع (۲۵ - النقود) .

۷ - في ج و س « دخل » ، « فأبطل الدرهم الناصري » .

۸ - راجع (۵۴ - الاعلام) .

مصر والاسكندرية (١) بالورق (٢) ، وجعل الدرهم الكاملى (٣) ، ثلاثة أثلاث ، ثلثيه من فضة خالصة (٤) وثلثه من نحاس ، فاستمر ذلك بمصر والشام مدة أيام ملوك بنى أيوب .

فلما انقضىوا ، وقامت ماليكمم الاتراك (٥) من بعدهم أبقوا سائر شعارهم ، واقتدوا بهم (٦) فى جميع أحوالهم ، وأقروا نقدهم على حاله من أجل أنهم كانوا يفخرون (٧) بالانتماء إليهم حتى أنى شاهدت المراسيم التى كانت تصدر عن الملك المنصور قلاوون (٨) ، وفيها بعد البسملة « الملكى الصالحى » وتحت ذلك بخطه « قلاوون » .

فلما ولى الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى الصالحى النجمى (٩) ، وكان من أعظم ملوك الإسلام ومن يتعين على كل ملك معرفة سيرته . ضرب دراهم ظاهرية (١٠) ، وجعلها كل مئة درهم من سبعين درهماً فضة خالصة وثلاثين نحاساً ، وجعل رنكة (١١) على الدرهم ، وهو صورة سبع

-
- ١ - راجع (٢٠ - المدن) .
 - ٢ - فى ج و س « بالزيوف » .
 - ٣ - فى ج و س « الكامل » . وراجع « ٢٦ - النقود » .
 - ٤ - فى ج و س « ثلثيه من فضة ، وثلثه من نحاس » .
 - ٥ - فى س و ج « وقامت الاتراك » .
 - ٦ - فى ج و س « واقتدوا » .
 - ٧ - فى ج و س « يفتخرون » .
 - ٨ - راجع (٥٥ - الاعلام) .
 - ٩ - راجع (٥٦ - الاعلام) .
 - ١٠ - راجع (٢٧ - النقود) .
 - ١١ - راجع (١٩ - اللغة) .

فلم تزل الدراهم الكاملة (۱) ، والظاهرية (۲) بديار مصر ، وبلاد الشام (۳) الى أن فسدت في سنة إحدى وثمانين وسبعمائة بدخول (الدراهم الخوية (۴)) فكثرت تعنت الناس فيها وكان ذلك في إمارة الملك الظاهر (۵) برقوق (۶) قبل سلطنته (۷) .

فلما تسلطن (۸) ، وأقام الأمير محمود بن علي (۹) استاداراً ، أكثر من ضرب الفلوس ، وأبطل ضرب الدراهم ، فتناقضت حتى صارت عرضاً (۱۰) ينادى عليه في الاسواق بجراج حراج (۱۱) .

وغلبت الفلوس إلى أن أقدم الملك المؤيد (۱۲) (شيخ عز نصره (۱۳)) ، من دمشق (۱۴) ، في شهر رمضان سنة سبع عشرة وثمانمائة بعد قتل

-
- ۱ - الدرهم الكامل ، والكاملية واحد .
 - ۲ - في ج و س « الظاهرية والكاملية » .
 - ۳ - في ج و س « بديار مصر والشام » .
 - ۴ - راجع (۲۸ - النقود) .
 - ۵ - في ج و س « في إمارة الظاهر » .
 - ۶ - راجع (۵۷ - الاعلام) .
 - ۷ - في ج و س لم توجد كلمة « قبل سلطنته » .
 - ۸ - في ج و س « فلما وصل الأمر اليه » .
 - ۹ - راجع (۵۸ - الاعلام) .
 - ۱۰ - راجع (۲۰ - اللغة) .
 - ۱۱ - راجع (۲۱ - اللغة) .
 - ۱۲ - في ن « اقدم المؤيد » .
 - ۱۳ - راجع (۵۹ - الاعلام) .
 - ۱۴ - راجع (۶۱ - المدن) .

الأمير نوروز الحافظي (١) نائب دمشق ، فوصل مع العسكر واتباعهم شيء كثير من الدراهم البندقية (٢) ، والدراهم النوروزية (٣) ، فتعامل الناس بها ، وحسن موقعها لبعده العهد بالدراهم .

فلما ضرب مولانا السلطان (٤) ، الملك المؤيد ابو النصر (٥) (شيخ عز نصره) ، الدراهم المؤيدية (٦) في شوال منها ، يودي في القاهرة بالمعاملة (٧) بها ، في يوم السبت رابع وعشرين صفر سنة ثمان عشرة وثمانمائة ، فتعامل الناس بها .

وقد قال مسدد (٨) ، حدثنا خالد بن عبد الله (٩) ، عن يحيى بن سعيد (١٠) ، عن سعيد بن المسيب (١١) ، قال : قطع الدينار والدرهم الفساد في الآخرة ، يعني كسرهما .

١ - راجع (٦٠ - الاعلام) .

٢ - راجع (٢٩ - النقود) .

٣ - راجع (٣٠ - النقود) .

٤ - في ج و س لم توجد عبارة « مولانا السلطان » .

٥ - لم توجد في ج و س كلمة « ابو النصر » .

٦ - راجع (٣١ - النقود) .

٧ - راجع (٢٢ - اللغة) .

٨ - راجع (٦١ - الاعلام) .

٩ - راجع (٦٢ - الاعلام) .

١٠ - راجع (٦٣ - الاعلام) .

١١ - في ن « يحيى بن سعيد بن المسيب » .

« وصل »

قد تقدم أن الدراهم التي عملها عبد الملك بن مروان كان فيها ثلاث فضائل (١) .

وأنا أقول : إن في ضرب مولانا السلطان (٢) الملك المؤيد الدراهم المؤيدية ست فضائل :

الاولى : موافقة سنة رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ، في فريضة الزكاة ، فانه عليه السلام (٣) ، إنما فرضها في الفضة الخالصة ، لافي المغشوشة .

الثانية : إتباع سبيل المؤمنين ، ذلك أنه اقتدى في عملها خالصة بالخلفاء الراشدين وقد تقدم بيان ذلك فلا حاجة الى اعادته

الثالثة : أنه لم يتبع سبيل (٤) المفسدين الذين نهى الله تعالى (٥) عن اتباعهم بقوله عز وجل : « واصلاح ولا تتبع سبيل المفسدين » (٦) . وبيان ذلك أن الدراهم لم تغش إلا عند تغلب المارقين الذين اتبعوا أهواء قوم (٧) قد ضلوا ، كما مر آنفاً .

١ - لم يوجد السطر بكامله في ج و س .

٢ - في ج و س لم يوجد « مولانا السلطان » .

٣ - في ج و س « لانه قال : عليه الصلوة والسلام » .

٤ - في ج و س « سنة » .

٥ - في و س « نهى الله عن اتباعهم » .

٦ - سورة : الاعراف ، آية ١٤١

٧ - في ج و س « الذين اتبعوا قوماً » .

الرابعة : أنه نكب عن الشره في الدنيا ، وذلك أن الدراهم لم تغش إلا للرجبة في الازدياد منها .

الخامسة : أنه أزال الغش ، وكفى بقوله (١) عليه السلام : « من غشنا فليس منا (٢) » .

السادسة : أنه فعل ما فيه نصح لله ورسوله (٣) ، وقد علم قوله عليه السلام (٤) : « الدين النصيحة » . الحديث .

ويمكن أن يتلخ لها فضائل (٥) آخر ، وإنه ليكثر تعجبي من كون الدراهم المؤيدية ، ولها من الشرف والفضل ما ذكر ، ولمولانا السلطان (٦) من عظم القدر ونخامة الأمر ما هو معروف ، ومع ذلك تكون مضافة ومنسوبة الى الفلوس التي لم يجعلها الله تعالى قط نقداً في قديم الدهر ، وحديثه إلى أن راجت في أيام أقبح الملوك سيرة وأردأهم سريرة الناصر فرج (٧) ، وقد علم كل من رزق فهماً وعلماً أنه حدث من رواجها خراب الاقليم ، وذهاب نعمة أهل مصر ، ان (٨) هذا في الحقيقة كعكس للحقائق ، فإن الفضة هي نقد شرعي لم تزل في العالم ، والفلوس إنما هي أشبه شيء بلا شيء ، فيصير المضاف مضافاً إليه .

- ١ - في ج و س « عملاً بقوله » .
- ٢ - راجع الحديث في البخاري وغيره .
- ٣ - في ج و س « لرسوله » .
- ٤ - في ج و س « عليه أفضل الصلاة والسلام » .
- ٥ - في ج و س و ن : « فوائد » .
- ٦ - في ج و س « وللملك المؤيد » .
- ٧ - راجع (٦٤ - الاعلام) .
- ٨ - في ج و س « وان » .

اللهم اللهم مولانا السلطان (١) بحسن السفارة الكريمة أن يأنف من أن يكون نقده مضافا الى غيره ، وأن يجعل نقده تضاف اليه النقود ، كما جعل الله (٢) اسمه الشريف يضاف اليه اسم كل من رعيته ، بل كل ملك من مجاوري ملكه ، والأمر في ذلك سهل إن شاء الله .
وذلك أنه يبرز (٣) المرسوم الشريف لموالينا قضاة القضاة أعز الله بهم الدين ، أن يلزموا شهود الحوانيت بأن لا يكتب سجل أرض ، ولا إجارة دار ، ولا صداق إمرة ، ولا مسطور بدين ، إلا ويكون المبلغ من الدراهم المؤيدية (٤) .

ويبرز - أيضاً - للناظر في الحسبة (٥) الشريفة أن يلزم الدالين بسائر الأسواق ، أن لا ينادوا على شيء من المبيعات سواء قل ، أو جل ، إلا بالدراهم المؤيدية (٦) .

ويبرز - أيضاً - للدواوين السلطانية (٧) ، ودواوين الامراء ، والأوقاف أن لا يكتبوا في دفاتر حساباتهم متحصلا ، ولا مصروفا إلا من الدراهم المؤيدية ، فتصير الدراهم المؤيدية ينسب إليها ، ويضاف لها ماعداها

١ - في ج و س « مولانا الملك المؤيد » .

٢ - في ج و س « جعل الله تعالى » .

٣ - في ج و س « انه برز » .

٤ - في ج و س « الدنانير المؤيدية » .

٥ - راجع (٢٣ - اللغة) .

٦ - الفقرة من « ويبرز أيضا للناظر » حتى « بالدراهم المؤيدية » لم توجد

في ج و س .

٧ - في ج و س « الملكية » .

من النقود ، كما جعل الله تعالى مولانا السلطان (١) عز نصره ، يضاف إليه ، ويتشرف به كل من انتسب ، أو اتسمى إليه ، والله الموفق (٢) .

(فصل)

وأما الفلوس : فانه لم تنزل سنة الله في خلقه ، وعادته المستمرة مذ كانت الخليقة إلى أن حدثت الحوادث والمحن بمصر ، منذ سنة ست وثمانمائة في جهات الأرض كلها عند كل أمة من الأمم : كالفرس ، والروم ، وبنى اسرائيل ، واليونان ، والقيط والنبط ، والتبابعة ، وأقبال اليمن ، والعرب العاربة ، والعرب المستعربة ، ثم في الدولة الإسلامية من حين ظهورها على اختلاف دولها التي قامت بدعوتها كبنى أمية بالشام ، والأندلس (٣) ، وبنى العباس بالعراف (٤) والعلويين بطبرستان (٥) ، وبلاد المغرب (٦) وديار مصر والشام (٧) ، وبلاد الحجاز (٨) واليمن (٩) ، ودولة الديلم بنى بويه (١٠) ، ودولة الترك

- ١ - في ج و س « الملك المؤيد » .
- ٢ - في ج و س « والله تعالى أعلم » .
- ٣ - راجع (٦٥ - الاعلام) .
- ٤ - راجع « ٦٦ - الاعلام » .
- ٥ - راجع (٦٧ - الاعلام) .
- ٦ - راجع (٦٨ - الاعلام) .
- ٧ - راجع (٦٩ - الاعلام) .
- ٨ - راجع (٧٠ - الاعلام) .
- ٩ - راجع (٧١ - الاعلام) .
- ١٠ - راجع « ٧٢ - الاعلام » .

بنی سلجوق (١) ، ودولة الاكراد بمصر والشام (٢) ، ودولة المغل ببلاد
المشرق (٣) ، ودولة الاتراك بمصر والشام (٤) ، ودولة بنی مرین
بالمغرب (٥) ، ودولة بنی نصر بالاندلس (٦) ، ودولة بنی حفص بتونس (٧) ،
ودولة بنی رسول باليمن (٨) ، ودولة بنی هیروز شاه بالهند (٩) ، ودولة
بنی الخطی بالحبشة (١٠) ، ودولة بنی تیمور لنک بسمرقند (١١) ، ودولة
بنی عثمان بالجانب الشمالي الشرقي (١٢) .

ان النقود (١٣) التي تكون اثماناً للمبيعات ، وقيماً للأعمال إنما هي
الذهب ، والفضة فقط .

ولا يعلم (١٤) في خبر صحيح ولا سقيم عن أمة من الأمم ، ولا طائفة

١ - راجع (٧٣ - الاعلام) .

٢ - راجع «٧٤ - الاعلام» .

٣ - راجع «٧٥ - الاعلام» .

٤ - راجع (٧٦ - الاعلام) .

٥ - راجع (٧٩ - الاعلام) .

٦ - راجع (٧٨ - الاعلام) .

٧ - راجع (٧٩ - الاعلام) .

٨ - راجع «٨٠ - الاعلام» .

٩ - راجع (٨١ - الاعلام) .

١٠ - راجع (٨٢ - الاعلام) .

١١ - راجع (٨٣ - الاعلام) .

١٢ - راجع «٨٤ - الاعلام» .

١٣ - في ج وس لم توجد كلمة «النقود» .

١٤ - في ج وس لم توجد كلمة «ولا» .

من طوائف البشر ، أنهم اتخذوا أبدأ في قديم الزمان ولا حديثه نقداً غيرهما إلا أنه لما كانت في المبيعات محقرات تفل عن أن تباع بدرهم ، أو بجزء منه إحتاج الناس من أجل هذا في القديم والحديث من الزمان الى شيء سوى الذهب والفضة ليكون بأزاء تلك المحقرات ، ولم يسهم أبدأ ذلك الشيء الذي جعل للمحقرات نقداً البتة فيما عرف من أخبار الخليقة ، ولا أقيم قط بمنزلة أحد النقدين ، واختلفت (١) مذاهب البشر وآراؤهم فيما يجعلونه بأزاء تلك المحقرات ، ولم تنزل بمصر ، والشام وعراق العرب ، والعجم ، وفارس ، والروم في أول الدهر وآخره ملوك هذه الأقاليم لعظمتهم ، وشدة بأسهم ، ولعزة ملكهم ، وكثرة بأوهم (٢) ، وخنزوانة (٣) سلطاتهم ، يجعلون بأزاء هذه المحقرات نحاساً يضربون منه اليسير (٤) قطعاً صغاراً تسمى فلوساً (٥) ، لشراء ذلك ، ولا يكاد يؤخذ (٦) منها إلا اليسير ومع ذلك فانها لم تقم أبدأ في شيء من هذه الأقاليم بمنزلة أحد النقدين (٧) .

وقد كانت للامم (٨) في الاسلام ، وقبله أشياء (٩) يتعاملون بها

- ١ - في ن « واختلف » .
- ٢ - في ج و س و ن « شأوهم » .
- ٣ - في ج « خسروانة » وفي س « خنزوانية » . راجع (٢٤ - اللغة) .
- ٤ - في ج و س لم توجد كلمة « اليسير » .
- ٥ - راجع (٣٢ - النقود) .
- ٦ - في ج و س « يوجد » .
- ٧ - في ج و س « احد النقدين قط » .
- ٨ - في ج و س « الامم » .
- ٩ - في ج و س « لهم اشياء » .

بدل الفلوس : كالبيض ، والكسر من الخبز ، والورق ولحا (١) الشجر ،
والودع الذي يستخرج من البحر ، ويقال له : الكودة (٢) ، وغير ذلك ،
وقد استقصيت ذكره في (كتاب اغائة الامة بيكشف الغمة) .

وكانت الفلوس لا يشتري بها شيء من الامور الجميلة ، وإنما هي
لنفقات الدور ، ومن أمعن (٣) النظر في اخبار الخليقة عرف ما كان
الناس فيه بمصر ، والشام ، والعراق من رخاء الاسعار ، فيصرف الواحد
العدد اليسير من الفلوس في كفاية يومه .

فلما كانت أيام محمد بن علي ، استأدار الملك الظاهر برقوق - رحمه الله (٤) -
استكثر من الفلوس ، وصارت الفرنج تحمل النحاس الأحمر رغبة
في فائدته . واستمر (٥) الضرب في الفلوس عدة أعوام ، والفرنج
تأخذ ما بمصر من الدراهم إلى بلادهم ، وأهل البلد تسببها لطلب الفائدة
حتى عزت ، وكادت تنفذ (٦) ، وراجت الفلوس رواجاً عظيماً حتى نسب
إيها سائر المبيعات ، وصار يقال كل دينار بكذا من الفلوس .

وتالله إن هذا لشيء يستحي (٧) من ذكره لما فيه من عكس الحقائق ،
إلا أن الناس لطول تمرنهم عليه ألفوه إذ هم أبناء العوائد ، وإلا فهو
في غاية القبح .

- ١ - راجع « ٢٥ - اللغة » .
- ٢ - في ج وس « الكوري » وراجع (٢٨ - اللغة) .
- ٣ - في « النعم » .
- ٤ - في ج وس لم توجد كلمة « رحمه الله » .
- ٥ - في ج وس « واشتهر » .
- ٦ - في ج وس « تفقد » .
- ٧ - في س « يستحيا » .

والمرجو ان يزبل الله عن بلاد مصر هذا العار بحسن السفارة الكريمة ،
 وارجو - ان شاء الله - أن يكون الأمر فيه هيناً وذلك أن ينظر الى
 النحاس الأحمر القرص المجلوب من بلاد الفرنج ، كم سعر القنطار (١) منه ،
 ويضاف الى ثمن القنطار جملة ما يصرف عليه بدار الضرب ، إلى أن يصير
 فلوساً ، فاذا حمل ذلك عرف كم يصرف لكل دينار من الفلوس ،
 واذا عرف كم كل دينار منها عرف بكم يصرف كل درهم مزيدى ، وفي
 هذا سر شريف ، وهو انه من استقرى سير فضلاء الملوك ، فانه يجدم
 بأنفون أن يبقى لغيرهم ذكر ، ويحرصون على تفردهم بالمجد ، فاذا
 ضربت (٢) هذه الفلوس صار نقد الناس ما بين درهم مؤيدى ، وفلوس
 مؤيدية .

وكفاك إشارة وتذبيهاً على شرف بقاء الذكر مدى الدهر قوله تعالى (٣)
 عن إبراهيم الخليل صلوات الله عليه (٤) : « واجعل لى لسان صدق فى
 الآخريين (٥) » ، وقوله تعالى فى معرض الامتنان على نبينا محمد عليه
 السلام (٦) : « وإنه لذكر لك ولقومك (٧) » . واستدل بهذه الآية
 على اختصاص قريش بالخلافة (٨) .

- ١ - راجع (٢٠ - الاوزان) .
- ٢ - فى س « ضرحت » راجع (٢٧ - اللغة) .
- ٣ - فى ج و س « قول الله تعالى » .
- ٤ - فى ج و س « صلوات الله وسلامه عليه » .
- ٥ - سورة الشعراء ، آية ٨٤ .
- ٦ - فى ج و س « صلى الله عليه وسلم » .
- ٧ - سورة الزخرف ، آية ٤٤ .
- ٨ - فى ج و س لم توجد العقرة من « واستدل » حتى نهاية الحديث .

وقوله تعالى : « ورفعنا لك ذكرك (١) » ، وهذه رتبة لا يرغب عنها إلا خسيس القدر ، وضيع النفس ، ومقام الملوك يجلب عن أن يشاركهم أحد في رتبة عز أو منصب رفعة ، وأنى لأرجو (٢) أن يصلح الله بحسن سفارتكم ما قد فسد ، إن شاء الله تعالى .

ولولا خوف الإطالة لذكرت ما كان من ضرب الملوك للفلوس ، وانها لم تزل بالعدد إلى أن أمر الأمير بليغاً السلبى (٣) - رحمه الله (٤) - أن تكون بالميزان (٥) ، وذلك في سنة ست وثمانمائة ، وللبلاد قوانين ، وعوائد متى اختلفت (٦) فسد نظامها ، والله تعالى يديم بقاكم ، ويزيد ارتقاكم بمنه ، والحمد لله رب العالمين (٧) .

تم تتبعه فصح جهد الطاقة على يد مؤلفه أحمد بن علي المقریزی في شهر رمضان سنة إحدى وأربعين وثمانمائة (٨) .



- ١ - سورة الشرح : ٩٤ - ٤ .
- ٢ - في ج و س « واني لأرجو الله سبحانه » .
- ٣ - راجع (٨٧ - الاعلام) .
- ٤ - في ج و س « رحمة الله عليه » .
- ٥ - راجع (٢١ - الاوزان) .
- ٦ - في ج و س « متى اختلفت » .
- ٧ - في ج و س وردت العبارة الختامية هكذا « والله تعالى يختم بخير اعمالنا والحمد لله وحده ، وصلى الله على سيدنا محمد وصحبه وسلم » .
- ٨ - لم يوجد في ج و س هذا السطر بكامله .

التعليقات والملاحظات

النقود والسكة

(١)

١ - النقد :

النقد : خلاف النسيئة ، وتميز الدراهم وغيرها . ومن الباب : نقد الدرهم ، وذلك أن يكشف عن حاله في جودته أو غير ذلك ودرهم نقد : وازن جيد ، كأنه قد كشف عن حاله فعلم (١) .
واطلاق على جميع ما يتعامل بها الشعوب من دنانير ذهبية ودرهم فضية ، وفلوس نحاسية بالنقود .

قال الدكتور عبد الرحمن فهمي :

« لم يعرف الانسان التعامل بالنقود وهو يعيش في الغابات ولكن بعد حياة الاستقرار ، واشتغاله بالزراعة ، وانخراطه في سلك الجماعة ، وجد الانسان نفسه مضطراً الى التفكير في الأخذ والعطاء ، وساعد على ذلك رغبته الفطرية في المبادلة ، وهي عنده تقويم وقبول يخرج المسألة من مجرد استلاب لحاجة الغير الى حيث تصير نفعاً لاغنى عنه ، ولكن كيف كان يجرى التعامل في أول عهد المجتمع به ؟

ان التعامل كان يتم في أول الأمر - وفي ظل اقتصاد بدائي - بين شخصين كل منهما في حاجة الى ما عند صاحبه ، ولم تكن الحاجة إذ ذاك تزيد عن اللحوم والجلود وغيرها من الرغبات المحدودة ، ويرى بعض المؤرخين أن المبادلة قامت في الجماعات البشرية على اختيار مادة أو أكثر ، تؤدي بين الناس مهمة الوساطة في التبايع ، وكسب الأرزاق ، ففي الصين مثلاً استعمل المحار على انه الوسيلة الرسمية للتبادل حتى القرن الرابع

١ - القاموس : ١/٣٤١ ومعجم مقاييس اللغة : ٥/٤٦٧ و أساس البلاغة : ٤٦٩ .

قبل الميلاد حين ظهرت في الصين النقود المعدنية ، كما لعب الثور دوراً هاماً في التبادل ببلاد اليونان ، وحسبه أن كانت له القيمة الكبرى في التقديرات ، كما للذهب الآن ، فيذكر هوميروس في ألياذته أن بعض الاسلحة كانت تساوي تسعة ثيران ، وبعضها مائة ، كما قدرت الجارية بأربعة ثيران .

والخلاصة : أن السلع النقدية كانت تفرضها ظروف خاصة في بلد معين فاختلفت هذه السلع من شعب لآخر ، فهي في بلد ما الأرز ، وفي آخر الشاي والجلود ، أو الخيول والعبيد ، ولا غضاضة في هذا مادامت النقود كما يعرفها الاقصادى الأمريكى « فرانسيس ووكر » هي وسيلة للمبادلة أيا كانت هذه الوسيلة التي ارتضاها القوم في معاملاتهم تحقيقاً لمنفعتهم ، غير ان الخسارة وضياع الثروة كانت تتحقق تماماً في حالة النقود القابلة للتلف كالمحاصيل أو الحيوانات ، كما واجه الناس صعوبة تجزئة هذه الأموال أحياناً لتحقيق رغبة المبادلة في العمليات التجارية البسيطة ، وأصبح من الضروري - بعد ارتقاء الاقتصاد الاجتماعى - الاعتماد على سلعة تجمع بين المنفعة والبقاء على الحوادث ، وهذا في ذاته أصل الفكرة التي أوحى الى الناس أن يتخذوا من المعادن وسيطاً للمبادلات ، لأن المعادن معيار ثابت لا يتعرض للضياع كراس مال ، ولا تحتاج المعادن الى نفقة في حفظها ، فوق أنها تتحمل عوادي الدهر ، وتمتاز بسهولة الحمل والنقل ، فضلا عن قابليتها للتجزئة الى أجزاء توافق مختلف الاغراض والاحتياجات ، وهكذا اتجهت الجماعات الى اعداد المعادن باوزان معلومة مقدرة تحت مسؤولية أصحابها الذين نقشوا عليها أسماءهم أو ميزوها بعلامات خاصة ، وتولت الدولة الاشراف على هذه العلامات نختمت القطعة بخاتم الدولة كي تصبح « نومسما » أى قانونية

(من اليونانية) ليأمن الناس الغش والتزييف في نقود الذهب والفضة ، وبذلك خطت الدولة الخطوة الأولى في سبيل اختراع النقود وسكها ، وقد تولت الدولة هذا السك أول الأمر دون أجر ، ثم وجدت أنه من دواعي تعزيز السلطان بل والكسب المادي أيضاً أن تشتري الدولة المعادن وتضربها لحسابها الخاص بوزن وعتار معينين .

ويجمع علماء النميات ان الليديين بآسيا الصغرى في عهد « كرويسوس » او قارون الليدي ٥٦١-٥٤٦ ق . م ، هم أول من سك النقود المعدنية من الذهب والفضة استناداً الى رأى هيرودوت ، وقد انتشرت هذه السبائك النقدية من ليديا عن طريق المدن الساحلية اليونانية في آسيا الصغرى الى بلاد اليونان نفسها ، حيث تطورت هذه النقود الى اقصى درجات التطور الفنى وانتشرت على أيدي التجار في جميع انحاء العالم ، وقد اتخذت كل دولة آلهها لها يرمز اليها فنقشته على النقود ، وعلى هذا الاساس سارت سنة الأشكال النقدية حتى العهد الاسلامى حين نقشت على النقود العربية شهادة التوحيد « لا إله إلا الله وحده لا شريك له (١) » . وقال جرجى زيدان : « وما زال العرب يتعاملون بالنقود الرومية والفارسية ، حتى ظهر الاسلام ، وافتتحوا البلاد ، واسسوا الدولة الاسلامية فعمدوا الى إنشاء تمدنهم ، فكان في جملة عوامله السكة ، فضربوا الدراهم والدنانير أولاً مشتركة بينهم ، وبين الروم والفرس . منها قطعة ضربها خالد بن الوليد في طبريه في السنة الخامسة عشرة للهجرة ، وهى على رسم الدنانير الرومية تماماً بالصليب والتاج والصولجان ، ونحو ذلك ، وعلى أحد وجهيها اسم خالد بالاحرف اليونانية ، ويظن

الدكتور مولر المؤرخ الألماني ناقل هذا الرسم انها مقتطعة من « ابوسليمان » كنية خالد بن الوليد .

وهناك قطعة اخرى ضربت باسم معاوية ، ولكنها على مثال دينار من دنانير الفرس برسمه وشكله إلا اسم معاوية عليه .

وقد أشار جرجي زيدان الى صورة نقدين لمعاوية ، ونقدين لخالد (١) .

٢ - السوداء الوافية :

عرف المقریزی : الدراهم السوداء - أو السود أو المسودة - بقوله : « وحقيقة الدراهم السود النحاس فيه اليسير من الفضة » .
والدرهم الوافي : كما قال ابن منظور : « درهم واف ، وفي بزنته لزيادة فيه ولا نقص ، وعرف الفيروز آبادي الوافي : بدرهم وأربعة دوانق (٢) » .

١ - التمدن الاسلامي : ١/١٤٢ .

٢ - راجع لسان العرب : ١٥/٣٩٩ ، وصبح الاعشى : ٣/٤٤٤-٤٤٠ ،

النقود العربية : ٢٤ / ت ٦ ، اغانة الامة بكشف الغمة : ٤٨ / ت ١ ،

والقاموس مادة وفي . (٤٢ : قيد مالك ومثالا) .

٣ - الطبرية العتيق :

قال انستاس : « الطبرية من الدراهم المضروبة في طبرستان ، وظن قوم ان الطبرية من الدراهم المنسوبة الى طبرية : قصبة الاردن : لكن المنسوبة الى هذه المدينة يقال : فيها طبراني بزيادة الالف والنون ، ومنها الحافظ ابو القاسم سليمان بن أحمد . وظن آخرون : انها منسوبة الى طبرية . قرية بواسط التي يقال في النسبة اليها طبرى ، وطبرك بتحرك الأحرف الثلاثة الاولى ، وتنتهي الكلمة الثانية بكاف في مكان الياء المشددة لكنه لم يضرب فيها دينار والعتيق جمع عتيق » .

وقالت بعض المصادر : ان الدراهم الطبرية العتيق سميت بذلك الاسم لأنها كانت تأتي الى بلاد العرب من مدينة طبرية بالشام ، حيث كانت معظم تجارة العرب مع الدولة الرومانية ، أو أنها عرفت بتلك التسمية لأنها كانت تضرب فعلا بتلك المدينة زمن الرومان (١) .

٤ - الدرهم البغلي :

« ذكر الديميري في الجزء الأول من حياة الحيوان في فصل خلافة عبد الملك بن مروان - وجه تسمية الدرهم البغلي - قال : ان رأس البغل ضربها لعمر بن الخطاب بسكة كسروية في الإسلام مكتوب عليها صورة الملك ، وتحت الكرسى مكتوب بالفارسية - نوش خور ، أي كل هنيئاً - اه .

١ - راجع (النقود العربية : ٢٤/٧ واغائة الامة بكشف الغمة : ٤٨/٢)

والبغلي : بسكون الغين وتخفيف اللام منسوب الى ضرباب مشهور
باسم رأس البغل . قاله في مجمع البحرين « (الطباطبائي)

و « البغلية : نسبة الى بغل ، وهو اسم يهودى ضرب تلك الدراهم ،
وكان يعرف (برأس البغل) قاله صاحب البرهان القاطع . وقال في
مادة درخشي : درخش اسم بيت نار ، بناه رأس اليهود المعروف
برأس البغل ، وهو الذي ضرب بعد ذلك (الدراهم البغلية) فسُميت
باسمه ، وذلك في مدينة ارمنية | كذا ولعلها ارمية ، وهي من مدن
فارس ، وليست ثم مدينة اسمها ارمنية وايرانية معاً | التي بنى فيها ذلك
البيت ، وهو الذي بنى شيراز أيضاً .

وجاء في مجمع البحرين ، الدرهم البغلي بسكون الغين ، وتخفيف اللام ،
منسوب الى ضرباب مشهور باسم (رأس البغل) ، وقيل : هو بفتح
الغين ، وتشديد الياء (أى بغليّ) بلدة قريبة من الحلة ، وهي بلدة
مشهورة بالعراق ، والأول أشهر على ما ذكره بعض العارفين . وقدرت
سعته بسعة الراحة ، وبعقد الابهام . والدرهم الشرعي دون البغلي .
عرف ذلك بالاختبار « (انستاس)

وللفقهاء حديث طويل في تحديد الدرهم الذي يعنى عنه في الصلوة الدم
الاقل من الدرهم سواء كان في البدن ، أو اللباس من نفسه ، أو غيره ،
عدا الدماء الثلاثة من الحيض ، والنفاس ، والاستحاضة .

وحددوا هذا الدرهم بالدرهم البغلي ، والدرهم الوافي ، والذي حدد
وزنه بتمسك عشر حبة ، ومساحته يقرب من سعة انحص الراحة . راجع
(متمسك العروة الوثقى : ٢٥٧ - ١) .

وجاء في السرائر لابن إدريس : « ان الدرهم البغلي منسوب الى مدينة قديمة من (بابل) يقال لها (بغل) متصلة ببلد الجامعين ، وجد فيها حفرة ، فيها دراهم واسعة ، وانه شاهد واحداً منها فوجده يقرب من سعة اخمص الراحة » .

٥ - الدرهم :

علق انستاس الكرملي على كلمة درهم بما يلي :
 « الدراهم : جمع درهم . قال في مجمع البحرين : « الدرهم بكسر الدال ، وفتح الهاء . وكسر الهاء لغة واحد الدراهم . فارسي (كذا) معرب . وربما قالوا درهام » . وفي المصباح : الدرهم الاسلامي اسم للضروب من الفضة ، وهو ستة دوانق . والدرهم نصف دينار وخمسه . وكانت الدراهم في الجاهلية مختلفة ، فكان بعضها خفافا ، وهي الطبرية ، وبعضها ثقالا ، كل درهم ثمانية دوانيق . وكانت تسمى العبدية ، وقيل : البغلية نسبة الى ملك (كذا) يقال له (رأس البغل) فجمع الخفيف والثقيل ، وجعلوا درهمين متساويين ، فجاء كل درهم ستة دوانيق . ويقال : ان عمر هو الذي فعل ذلك ، لأنه لما أراد جباية الخراج ، طلب الوزن الثقيل فصعب على الرعية ، فجمع بين الوزنين ، واستخرج هذا الوزن . وفي رواية : دراهم أهل مكة ستة دوانيق ، ودراهم الاسلام المعدلة كل عشرة سبعة مثاقيل .

وكان أهل المدينة يتعاملون بالدراهم عند مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فارشدهم الى وزن مكة ، وأما الدنانير فكانت تحمل الى العرب من الروم الى أن ضرب عبد الملك بن مروان الدينار في أيامه « انتهى » .

والدرهم فی الیونانیة (دراخمی) ، وكان فی أصل وضعه وزناً ثقله خمسون دانقاً وبه سمیت القطعة من الفضة ، لأن وزنها كان درهماً من الفضة ، كما أن الدینار مثقال من الذهب وقد اختلفت قيمة الدرهم باختلاف الأزمان والبلدان ، لكن یقال بنوع عام أنه كان یساری نحواً من ۴ ملیماً مصریاً من ملیات هذا العهد ، أو ۴ فلساً عراقیاً فی وقتنا هذا .

ومن الدراهم التي كانت فی نأنة الاسلام : (الفرقة) وهي تصحیف الفوقية نسبة الى القیصر (فوقا) و (فوق) بفاء ، وواو ، وقاف ، و (الهرقلية) ، و (الاصبهيدية) ، و (الغطريفية) ، الى غيرها . ولم یأخذ العرب للدراهم محفظة خاصة بها ، بل كانوا یجعلونها فی اطراف اردانهم ، أو همايینهم (جمع همیان) . راجع : نخب الذخائر فی أحوال الجواهر ص ۱۶۳ .

وقد اختلفت الأقوال فی أصل هذه الكلمة ، هل هی عربية أم دخيلة ؟ وتكاد تنحصر الأقوال بما یلی :

آ - فارسی - معرب : أصله درم مستعملاً منذ القديم ، وأنه أنحدر من درم الساسانیین وقد أدخل أردشیر الأول (۲۲۶-۲۴۱ م) هذا الدرهم علی اساس الدراخمة الاتبكية الجديدة .

وأید كل من ابن منظور فی (لسان العرب : ۱۲/۱۹۹) ، والجوهري فی (الصحاح) والزبيدي فی (تاج العروس : ۸/۲۸۹) والخفاجی فی (شفاء الغلیل : ۹۴) ، والطريحي فی (مجمع البحرین) بأنه فارسی معرب .

ب - یونانی معرب : مأخوذ من كلمة دراخمة ، وذكر الخوارزمی كيفية تلفظها فی الیونانیة وانها من الاوزان الطبیهة ، وقد راج الدرهم فی ایران أواخر المائة الرابعة قبل الميلاد ، علی يد الیونانیین عند استیلاء

الاسكندر عليها ، وأيد ذلك الشرتوني في (اقرب الموارد : -) وكذلك
لويس معلوف في (المنجد) ، والبستاني في (دائرة المعارف : ٧/٦٧)
وكت خدا في (لغت نامه كما جاء في العقد المنير ١/٦٠) .

ج - اعجمي : من غير تحديد كونه فارسي ، أو يوناني ، فقد ذكر
البلاذري في كتاب (النقود العربية : ٩) بأن الدرهم من ضرب
الاعاجم ، وفي ص ١٠ قال : كانت دنانير هرقل ترد على أهل مكة في
الجاهلية ، وترد عليهم دراهم الفرس البغلية .

د - معرب : وقد تكلمت به العرب قديماً ولم تعرف غيره ، واليه
ذهب كل من ابن دريد في (الجمهرة : ٣٦٨/٣) والجواليقي في (المعرب : ١٤٨)
والفيومي في (المصباح المنير) والشعالبي في فقه اللغة ، والسيوطي في
المزهر ، والراغب الاصفهاني .

وفي هذا الصدد قال أحمد محمد شاكر في تعليقه بهامش ص ١٤٨ في
كتاب المعرب للجواليقي : « وقد صرح ابن دريد في الجمهرة بأن الكلمة
معربة ، وكذلك في اللسان ما يعطى هذا ، ولكن أين دليل تعريبها ؟
ومع عربت ؟ لم ينطو على شيء من ذلك ، وأدعى أدشير أنها معربة
عن درم ، ولم يذكر ماهي ، وما هو أصلها ، وإن كان المفهوم من كلامه
إنها فارسية ، ولعلها لما فقدت أصولها وأوزانها من كلام العرب القديم
وبقي بعض فروعها » .

ويرى السيد المازندراني في (العقد المنير : ٧-٨) أن الكلمة دخيلة
في كلام العرب إلا أنها ليست من الفارسية ، بل دخلت منذ عهد بعيد
من اليونانية في الألسن السامية ، كالعبرية ، والسريانية ، والآرامية ،
والحبشية (الأمهرية) وغيرها ، فلا محالة دخلت في اللسان العربي من
أحدى هذه اللغات .

والذى أرى ان القرائن كلها تؤيد هذا الادعاء ، بأن أصلها يونانى .
 أما استعمال الدرهم فى المعاملات ، فقد استعاره العرب من الفرس ،
 إذ كانت الاقاليم الشرقية من العالم الإسلامى ، كإيران وما والاها شرقاً ،
 تتعامل بالدرهم ، أى أنها كانت تتبع قاعدة الفضة ، بعكس أقاليم الدولة
 البيزنطية ، التى كانت تتعامل بالسكة الذهبية .

وقد ضربت دراهم كثيرة فى دمشق سنة ٧٣ ، ٥٧٤ .

وقال زامبور ، فى المادة التى عقدها الدرهم فى دائرة المعارف
 الإسلامية : إن الوزن الشرعى للدرهم هو ٢,٩٧ جرام ، وهذا يساوى
 ١٠/٧ من ٤٢٥ جرام .

وقال الاستاذ فرى : ان وزن الدرهم أصلاً هو ٤٦ حبة (٢,٩٨ جرام)
 ولكن هذا الوزن ، وكذلك الحجم قد خضعوا لعدة تغييرات كبيرة ، فالدرهم
 فى الواقع كان ١٠/٧ من الدينار ، ولكن هذه النسبة لم يحتفظ بها .
 والدرهم الاموية والعباسية الاولى ، يندر أن تصل الى الوزن
 الشرعى للدرهم كما حدثتنا عنه المراجع التاريخية ، وهو ٢,٩٧ جرام ،
 إذ ان كثيراً من هذه الدراهم ، يقع وزنه بين ٢,٧٠ - ٢/٩٠ جرام .
 فالصنوج الموجود بالمتحف البريطانى مثلاً يزن أكثر من ٤٦ حبة أى ٢,٩٨ جرام .
 وهناك نوع من الدراهم يسمى (درهم كيل) وهذا النوع من الدرهم
 يبلغ ٣,١٨٤ جرام ، ولزيادة الإيضاح راجع (صنع السكة فى فجر الإسلام

٦ - الدرهم الجواز :

قال انستاس : الدرهم الجواز مشتقة من قولك : جاوز الدرهم .
قبلها على ما فيها من الدخل .
وقالت بعض المصادر : الراجح ان المقصود بالدرهم الجواز ما هو
جائز شرعاً في المعاملات ، ففي محيط المحيط « جوز . . . الدرهم جعلها
جائزة أى رائجة . . . » ، وتجاوز الدرهم قبلها على ما فيها من الزيف (١) .

٧ - الدرهم الجوادقية :

وفي بعض المصادر : « جوادقية » ، وفي بعضها « جوارقة » ،
ويرى البعض انه يحتمل قراءة هذا اللفظ بصيغة « جوارقة » في بعض
النسخ الخطية التي وقعت له من كتاب « اغانة الامة بكشف الغمة » للمقرئى ،
وانه جمع « جريقى » أى أغريقى . على انه يوجد في محيط المحيط أن
الجورق - والجورف أيضاً - الشئ الظليم ، فلعل المراد بلفظ « جوارقية »
نوع من الدراهم السود لظلمتها .

ويرى انستاس : ان الدراهم الجوارقية منسوبة الى جورقان ، بالضم
قرية بنواحي همدان . ويؤيد هذا رأى السيد المازندراني وقال : وهى
دراهم كانت معروفة في صدر الإسلام (٢) .

١ - راجع (النقود العربية : ٢٢ / ت ٢ ، والعقد المنير : ١٢٤ - ١٢٥ ،

واغانة الامة بكشف الغمة ٥٠ / ت ٣) .

٢ - راجع (النقود العربية : ٢٣ / ت ٢١ ، واغانة الامة بكشف الغمة :

٤٨ / ت ٣ ، والعقد المنير : ١٢٥ .

۸ - الدينار :

علق السيد الطباطبائي في مطبوعة النجف : ۳ على كلمة الدينار بما يلي :
 « الدينار لفظ لاتيني ، والأصل فيه الدلالة على قطعة من الفضة
 تساوي عشرة آسات ، والاس درهم من دراهم الروم . والدينار ضرب
 أولاً لهذه الغاية . وهو مشتق عندهم من عشرة ، وكان وزنه سبع
 الاوقية الرومانية ، أو جزء من مئة رطل أي انهم كانوا يقسمون الرطل
 من الفضة الى مئة دينار ، ثم ضربوه من الذهب ، فصار عندهم ديناران :
 الواحد من الفضة ، والآخر من الذهب ، وعندهم أخذ الفرس فضربوا
 نقوداً مثلها ، وسموها باسمها . (عن الجزء الأول ص ۱۱۹ من تاريخ
 المدن الإسلامي) . »

وعلق انستاس في مطبوعته ص : ۲۵-۲۶ على الموضوع نفسه بما يلي :
 « الدينار كلمة رومية من بتقدير ومعناها : (نقد
 ذو عشرة آسات) . جمع آس لأنه كان في أصل وضعه من الفضة ،
 وكان يساوي عشرة آسات ، والاس من النقود النحاسية عندهم ،
 ثم استعمل بمعنى الآس نفسه . »

وورد الدينار عندهم بمعنى النقود ، من أي سعر أو جوهر كانت ،
 وكذلك ورد معناه في العربية ، على حد ماجرى في معنى لفظ الدرهم
 من باب التوسع .

وجاء الدينار أيضاً بمعنى وزن ثقله درهم أتبكي واحد ، وبمعنى
 الجزء السابع من الاوقية الرومانية ، واشتهر عند العرب الدينار

الهرقلي ، وكان ذهبه من أحسن الذهب ، وشكله بديعاً حسناً . ومنه قول الشاعر في صبيان النصارى :

كان دنائراً على قسماهم وان كان قد شف الوجوه لقاء
ومن هذا الشرح ترى ماورد في محيط المحيط من الخطأ البارز ،
بروز عين الجاحظ ، قال : في (د ن ر) ، وقد اتبع خطأ جميع لغوى
العرب الاقدمين ، وكان الأحق ان يذكر الدينار في ترجمة (د ن ر)
لأن أحرف الكلمة الأعجمية كلها اصول :- الدينار ضرب من المعاملات
القديمة وأصله دينار ، بالتشديد (كذا . ومثال هذا ورد في جميع
المعاجم الامهات) فابدل من أحد حرفي تضعيفه ياء ، لئلا يلتبس
بالمصادر التي تجيء على فعال ككذاب . وعن الزمخشري : الدينار قطعة
من الفضة تساوي ثمان واربعين شعيرة ، وهو خلاف المشهور ، لأن
المعروف ان الدينار قطعة من الذهب ، والقطعة من الفضة هي الدرهم ،
ولذلك يشبهون الدينار بالشمس والدرهم بالبدر ، وعليه قول الشاعر :
ويظلم وجه الأرض في عين الوري بلا شمس دينار ، ولا بدر درهم
واختلف فيه ، فقليل : أصله فارسي ، وقيل : عربي ، وكلاهما
محمّل « انتهى كلام البستاني بما فيه من الاوهام المختلفة المتضاربة .
قلنا : واختلف سعر الدينار باختلاف جوهره . والایرانيون
يستعملون اليوم الدينار بمعنى نقد قليل الثمن ، يساوي نحواً من فلس
عراقى ، أو نحواً من مليم مصرى في عهدنا هذا ، وهو متخذ من النحاس .
فليحفظ كل هذا ، وإلا زلق القارىء ، كما زلق صاحبنا ، صاحب
محيط المحيط ، وأبناؤه الذين نقلوا عنه تلك الاوهام بلا تخرج
ولا توقف ، وبثوها في الاندية الضادية اللسان . راجع : نخب الذخائر
في أحوال الجواهر : ٢٦٣-١٦٥ » .

وفي أصل كلمة (الدينار) أقوال متعددة نعرضها بإيجاز :
 آ - فارسی معرب : أصله دينار ، ولم تعرف العرب اسماً غير
 الدينار ، ويعتقد الراجب الاصفهانی في كتابه مفردات الفاظ القرآن :
 ان كلمة الدينار مركبة من كلمتين فارسيتين ، وقيل : أصله بالفارسية
 (دين آر) أى الشريعة جاءت به .

وأكد كون الدينار فارسی معرب كل من ابن منظور في لسان
 العرب ، وابن دريد في الجمهرة ، والجواليقي في المعرب ، والشرتوني في
 اقرب الموارد .

ب - انه لاتینی معرب : مأخوذ من اليونانية من كلمة (دناريوس)
 ونقلت بعض المصادر بأن هناك سكة فرنسية قديمة كانت تسمى (دنية)
 مأخوذة من هذه الكلمة اللاتينية .

ومعناه عشرى ، وهو نقد روماني قديم ، يشتمل على عشر وحدات ،
 وكان الدينار عشرة دراهم عند العرب . والأصل فيه الدلالة على قطعة
 من الفضة تساوي عشرة آسات ، ثم ضربوه من الذهب ، فصار عندهم
 الديناران واحد من الفضة ، والآخر من الذهب ، وعندهم أخذ الفرس
 فضربوا نقوداً مثلها ، وسموها باسمها .

والى هذا ذهب كل من لويس معلوف في المنجد ، وجرجى
 زيدان في التمدن الاسلامى ۹۷-۹۸/۱ ، ودائرة المعارف الإسلامية :
 ۹/۳۶۹ ، ودهخدا في لغت نامه ، كما نقل السيد المازندراني في العقد
 المنير : ۶ ، وانها دخلت من اليونانية .

وادعى بليني - كما نقل عنه النقشبندی في الدينار الاسلامى : ۱۱ -
 « بأن الدينار كان يدعى (الاريوس بديناريوس) ، ولعله يدل على
 ان النقد الذهب صار يدعى بعد اصلاح (العملة) ، الذى قام به

قسطنطين الأول سنة (٣٠٩-٣١٩ م .) بكلمة واحدة هي « الدينار » .
ج - انه معرب فقط : والى هذا ذهب كل من الفيروز ابادى فى

القاموس ، والزبيدى فى تاج العروس .

د - احتمالها معاً : وهذا هو رأى الزمخشري ، إذ يمكن أن يكون
أصله فارسى أو عربى .

والبستاني فى دائرة المعارف : ٨/٢٥٢ يستغرب كونه لاتينى ،

يقول : « وأما أصلها فقيل : عربى من دثر وجهه أى تلاً ، والمصدر

دثار فابدلت النون ياءً فى اسم القطعة لئلا يلتبس بالمصدر ، ومنه قولهم

ثوب مدثر ، وفرس مدثر ، أى فيه نقش ، أو رقط ، كالدنانير

استدارة ، وقيل : انه معرب من دين آر بالفارسية ، ومعناه جاءت

به الشريعة .

فكونه عربياً فيه نظر لأن الجاهلية لم تكن تعرف الدنانير قبل

اختلاطها بالعجم .

وأما كونه فارسياً ففيه نظر آخر لأن الرومان ضربوا الدينار قبل

المسيح بنحو ٢٦٩ سنة والفرس إنما اشتهر تمدنهم على عهد الامبراطورين

فى الدولة الساسانية بعد المسيح بأكثر من قرنين ، وحينئذ اختلطوا

بالرومانين ، لأن الدولتين الاولين من الفرس كانتا على عهد اليونان ،

والاشتقاق الذى حاولوا اتخاذه من القارسية بعيد .

والأقرب كيون الاسم لاتينياً ، وهو دينار يوس ، كما يظهر عند

التأمل .

وكذلك ذهب الدكتور فهمى فى (صنع السكة فى فجر الإسلام : ٢٨)

الى انه مشتق من اللفظ اليونانى اللاتينى .

ولعل الصواب فى هذا رأى .

والدينار الشرعى : لم يتغير عما كان عليه فى عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى زمن العلامة المجلسى ، كما نص هو على ذلك فى أول رسالته (أوزان المقادير ص ۱۳۲) حيث قال : إن الدينار لم تغير عما كانت عليه فى عهد رسول الله (ص) ، وذلك لأن الأصل عدم التغير ما لم يثبت خلافه ، وأيضاً لو كان لنقل إلينا ، لعموم البلوى ولم ينقل ، مع انه اتفق علماء الخاصة والعامة على عدمه .

قال الرافعى فى شرح الوجيز : المثاقيل لم تختلف فى جاهلية ولا إسلام وكذا غيره من علماءهم .

وعن الحدائق : لاخلاف بين الاصحاب وغيرهم فى أن الدينار لم تختلف فى جاهلية ولا إسلام ، بل فى الدرّة البهية (ص ۱۰) نقل حكاية الإجماع عن غير واحد ، قال : واتفق عليه العامة والخاصة .

والدينار الشرعى ، هو مثقال شرعى ، كما نص عليه جماعة كثيرون منهم صاحب الوسائل وهو المنقول عن ابن الاثير ، حيث قال فى محكى النهاية : الناس يطلقون المثقال فى العرف على الدينار خاصة . وقد دلت عليه الاخبار حيث عبرت بالدينار مرة وبالمثقال اخرى .

والدينار الشرعى ، هو ثلاثة ارباع المثقال الصيرفى ، ومقداره ثمانية عشر حبة أو حمصة . ويزن ۶۸ قمحة .

راجع (الاوزان والمقادير : ۵۱-۵۵) .

وقد ورد اسمه فى القرآن الكريم : « ومن أهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار يؤده اليك ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك إلا مادمت عليه قائماً » (آل عمران : ۶۸) .

ولزيادة الاطلاع راجع (العقد المنير : ۷) .

وقال الدكتور فهمى : « ولم يمس الاصلاح النقدى الذى قام به

« عبد الملك ، عيار هذه السكة الذهبية ، وإنما عمل على ضبطها ، عن طريق الصنج (١) الزجاجية العربية . ومن ثم أصبح وزن الدينار الشرعي ، منذ ٧٦ هـ ، ٧٧ هـ هو ٢٥ / ٤ جرام (٦٦ حبة تقريباً) كما اعتبر الاستاذ بترى وزن الدينار الإسلامي ٦٥ / ٥ حبة .

وكانت مصر قبل الفتح الإسلامي تتعامل بالدينار - أي أن مصر كانت تتبع قاعدة الذهب » .

١ - الصنج : والصنجة بالصاد ، أو السنجة بالسين ، كلاهما بالفتح . من الفارسية « سنكة » وتعني الحجر ، والوزن ، ويراد بها العيار . وتحمل جميع الصنج الزجاجية الخاصة بالسكة الإسلامية ، ما يعبر عن هذا العيار ، أو الوزن ، بلفظ « مثقال » أو « ميزان » والمقصود بلفظ « ميزان » هنا هو مقدار ثقل الصنجة التي تعبر عليها قطعة العملة .

ولم تكن صنج الموازين أول الامر ، تتخذ من مادة غير معدنية ، فاستعملت الصنج من البرونز لوزن السكة الإسلامية ، كما استعملت كذلك صنج من الحديد . أما الصنج من الزجاج ، فقد صنعت في عهد عبد الملك بن مروان (٦٥-٨٩ هـ) لتقرير اوزان السكة على وجه التحديد .

قال الدميري في (حياة الحيوان : ١ ، ٦٤) : « وتصب صنجات من قوارير ، لا تستحيل الى زيادة ولا نقصان » .

(صنج السكة في فجر الاسلام - عبد الرحمن فهمي :

١-٦ ط دار الكتب المصرية ٩٤٧)

٩ - دنابير قيصرية :

قال انستاس : نسبة الى قيصر ، وهو لقب كل من ملك ديار الروم .
والكلمة رومية معناها « الخشعة » بكسر الخاء ، وهو صبي يبقر عنه
بطن أمه ، إذا مات ، وهذا ما وقع للقيصر الأول المسمى يوليوس قيصر ،
ثم اطلق بعد ديو قليطيانس على وارث المملكة ، أو ولي العهد في
الدولة الرومانية .

قال المسعودي : ان أول من ملك من ملوك الروم بعد اليونانيين
« بوليس » سبع سنين ونصفاً . وكانت مدينة رومية بنيت قبل الروم
باربعائة سنة ، ثم ملك بعده (اغسطس بن قيصر) ستاً وخمسين سنة .
وهذا الملك هو الأول من ملوك الروم ، واسمه قيصر ، وهو الثاني من
ملوكهم . وكان يفتخر بأن النساء لم تلده ، لأن أمه ماتت وهي حامل به ،
فشق بطنها وكانت الملوك من ولده تفتخر بذلك ، حتى صار سمة لهم (١) .

١٠ - دنابير كسروية :

علق انستاس على الكلمة بما يلي :

« الكسروية : نسبة الى كسرى . وكسرى كسريان : كسرى
الأول ، ويسمى كسرى الأكبر أو الأعظم ، كان من أصل ساساني ،

١ - راجع النقود العربية : ٢٣/٣ ، العقد المنير : ٣٣، ت ١ ، مروج

الذهب : ١/١٩٢ ط مصر سنة ١٣٤٦ هـ .

وحكم ديار الفرس من سنة ٥٣١ الى ٧٥٩ للميلاد ، وحارب الروم البوزنطيين ، وظهر عليهم . وأما كسرى الثاني فملك من سنة ٥٩٠ الى سنة ٦٣٨ وغلبه هرقل ، ملك الروم . والدنانير الكسروية تنسب إلى الأول ، وإن كان الثاني ضرب أيضاً دنانير تنسب إليه . قال في القاموس في (كسر) : « كسرى : (بالكسر) ويفتح . ملك الفرس . معرب (خسرو) أى واسع الملك ، والجمع أكاسرة ، وكساسرة ، واكاسرة ، وكسور . والقياس كسرون كعيسون ، والنسبة كسرى وكسروى (١) » .

١١ - سكة الإِمامِ علي :

لم يشر المقرئى الى عهد الإمام علي (ع) وهل كانت بعهد سكة أم لا ؟ . وقد تساءل الاستاذان زيادة والشيال وعلقا بما يلي :

« يلاحظ ان المقرئى عبر خلافة علي بن ابى طالب . ولم يذكر ما لعله أحدث من تغيير فى الدراهم مدة خلافته القصيرة ، على انه يوجد فى .

(Squvqipe : OP . Cit . . II . P . 189)

ذكر لدراهم « علوية » وكانت من معاملة اليمن (٢) » .

١ - راجع (النقود العربية : ٣١ / ت ٣) .

١ - اغائة الامة بكشف الغمة - للمقرئى : ٥٢ / ت ١ .

وأورد النقشبندی العبارة التالية : « وما لاشك فيه ان كلاً من معاوية ، ومصعب بن الزبير ضرب الدراهم على الطراز الساساني ، كالدراهم التي ضربها الخلفاء من قبل : عمر ، وعثمان ، وعلي (١) » .
وفي هذا الصدد علق السيد الطباطبائي بما يلي :

« ذكر العلامة الخبير الشيخ عباس القمي في كتابه « هدية الاحباب في ذكر المعروفين بالكنى والألقاب » المطبوع ص ١١١ عند ذكر (البيهقي) نقلاً عن كتاب غاية التعديل في الموازين والمكاييل - للعلامة سردار خان الكابلي ، وعن خطه الذي كتبه اليه ما هذا نصه :

« ان في المجلد السابع عشر من دائرة المعارف البريطانية ص ٩٠٤ من الطبعة الثالثة عشرة عند الكلام على المسكوكات القديمة ماتعريبه ملخصاً : ان اول من أمر بضرب السكة الإسلامية على الفضة علي (ع) بالبصرة سنة أربعين من الهجرة موافقة لسنة ستين وست مئة » .

ثم قال السيد الطباطبائي :

« وفي الجزء الأول من المجلد ٤٩ ص ٥٨ من مجلة المقتطف مانصه : وفي خلافة حضرة علي كرم الله وجهه كان مكتوباً على دائرة السكة التي ضربت في سنة ٣٧ هـ بالخط الكوفي (ولي الله) (٢) » .
من هذا القدر الذي اطلعت عليه نتسكن ان نذهب الى ان هناك سكة باسم الإمام علي (ع) ولكن لم تصل الى ايدي الباحثين . وبجاجة هذا الادعاء الى اسناد ودعم ، ولعل الزمن والبحث العلمي الدقيق سيكشف لنا ذلك .

١ - الدينار الاسلامي : ١٧-١٨

٢ - شذور العقود : ٥/١ ط النجف

١٢ - دينار معاوية :

ذكرت بعض المصادر ، ومنها المقریزی ما مفاده ان معاوية ابن ابي سفيان أول من ضرب ديناراً إسلامياً ، وكما تقدم في الاصل ان معاوية في خلافته أول من ضرب دنانير عليها تمثاله .

ولكن هذه الدنانير كما تدعى بعض المصادر لم يعثر عليها (١) . ويستبعد الدكتور فهمي : « ظهور مثل هذه الدنانير لأنها لو ظهرت لكانت مشار نزاع بين معاوية والبيزنطيين (٢) » .

ونشرت بعض الصحف خبراً مفاده انه « اكتشف أخيراً في مقبرة سيان الإسلامية في الصين الشعبية ثلاث قطع ذهبية عربية ، وقد فحصت هذه المقبرة بواسطة لجنة الآثار الصينية ، فوجد ان قطر المسكوكة ١٩ سنتيمر ، ووزنها ٣ ر ٤ غرام ، وسمكها مليمتر واحد ، وفي داخل الوجه الاوّل ثلاثة أسطر هي :

لا إله إلا الله وحده لا شريك له .

محمد رسول الله .

ارسله بالهدى ودين الحق .

وعلى جانب كل قطعة توجد نقوش بالخط الكوفي نقشت معها هذه

١ - راجع : فجر السكة العربية : ٣٦-٣٧ ، والدينار الاسلامي : ١٧-١٩

والعملة الاسلامية في العهد الاتابكي : ١٤-١٦

٢ - فجر السكة العربية : ٣٧

الكلمات « هذا الدينار ضرب في عام . . . » وقد ظهر ان المسكوكات ضربت عام ٥٢٨ هـ على يد معاوية بن ابي سفيان (١) .
ويقول النقشبندی : ان أقدم دينار إسلامي وجدناه يحمل شعائر إسلامية هو قد ضرب على طراز النقوش النحاسية لهيراقليوس وابنه ، التي ضربت في الاسكندرية .
وتوجد عليه كتابة كوفية والتي هي طوق النقد « بسم الله ، لا إله إلا الله وحده ، محمد رسول الله » .
وكيفما كان فالمصادر تكاد تجزم بأن ديناراً باسم معاوية لم يضرب في عهده ، وعلى فرض امكانه ، فلم يصل الى الأيدي حتى الآن .
ويرى الدكتور فهمي انه « ربما يعزى ذلك الى صهر هذه القطع منذ اصلاح عبد الملك بن مروان للسكة (٢) » .

١٣ - - درهم ابن الزبير :

قال جرجي زيدان : « وذكر المرحوم جودت باشا ، انه رأى نقوداً ضربها الامراء والولاة في عهد الخلفاء الراشدين ، اقدمها ضرب سنة ٥٢٨ هـ في قصبة هرتك طبرستان ، وعلى دائرها بالخط الكوفي « بسم الله ربي » .
ورأى نقداً مضروباً سنة ٥٣٨ هـ على دائرته هذه العبارة أيضاً ونقداً ضرب سنة ٥٦١ هـ في يزد على دائرته « عبد الله بن الزبير أمير المؤمنين » بخط بهلوي (٣) » .

- ١ - جريدة الجمهورية العراقية : العدد ٨٥١ في ٢٥ ايار ١٩٦٦ م
٢ - فجر السكة العربية : ٣٧ - ٣ - تاريخ التمدن الاسلامي : ١/١٤٢

١٤ - السكة :

قال ابن خلدون : السكة - بكسر السين ، وتشديد الكاف - هي الختم على الدنانير والدرهم المتعامل بها بين الناس بطابع جديد تنقش فيه صور أو كلمات مقلوبة ، ويضرب بها على الدنانير أو الدرهم فتخرج رسوم تلك النقوش عليها ظاهرة مستقيمة . . .

ولفظ السكة كان اسماً للطابع ، وهي الحديدية المتخذة لذلك ، ثم نقل إلى أثرها ، وهي النقوش الماثلة على الدنانير ، والدرهم ، ثم نقل إلى القيام على ذلك ، والنظر في استيفاء حاجاته وشروطه ، وهي الوظيفة ، فصار علماً عليها في عرف الدول ، وهي وظيفة ضرورية للملك إذ بها يتميز الخالص من البهرج (المغشوش) بين الناس في النقود عند المعاملات ، ويشقون في سلامتها من الغش بختم السلطان عليها بتلك النقوش المعروفة (١) .

وعرفها الخليل في كتاب العين : « حديدة تضرب عليها الدرهم والدنانير (٢) » .

وعرفها الماوردي بأنها : « الحديدة التي يطبع عليها الدرهم ، ولذلك سميت الدرهم المضروبة سكة (٣) » .

وكذلك عرفها صاحب اللسان : ان « السكة حديدة قد كتب عليها

١ - مقدمة ابن خلدون : ١٨٢-١٨٣ ط البهية القاهرة .

٢ - الاحكام السلطانية : ١٤٠ ط القاهرة ١٩٠٩

٣ - شذور العقود : ١١

يضرب عليها الدراهم وهي المنقوشة ، وفي الحديث عن النبي (ص) انه نهى عن كسر سكة المسلمين الجائزة بينهم إلا من بأس ، أراد بالسكة الدينار والدرهم المضروبين سمي كل منهما سكة لأنه طبع بالحديد المعلقة له (١) .
والمقریزی أشار بصراحة إلى إطلاق لفظ السكة على النقود المتعامل بها ، يقول : « الدينار والدرهم المضروبين سمي كل منهما سكة لأنه طبع بالحديد المعلقة (٢) » .

ونقل جرجي زيدان : « كانت صناعة ضرب النقود في تلك العصور لاتزال في أبسط أحوالها ، وهي عبارة عن طابع من حديد تنقش فيه الكلمات التي يراد ضربها على النقود مقلوبة ، ثم يقسمون الذهب أو الفضة أجزاء بوزن الدينانير والدراهم ويضعون الطابع فوق تلك القطعة ، ويضربون عليها بمطرقة ثقيلة حتى تتأثر وتظهر الكتابة عليها ، وكانت هذه الحديد تسمى أولاً (السكة) ، ثم نقل هذا المعنى إلى أثرها في النقود ، وهي النقوش ثم نقل إلى القيام على ذلك العمل والنظر في استيفاء حاجاته وشروطه ، وهي الوظيفة فصارت علماً عليها (٣) » .
ومن هذا العرض لأقوال الاعلام نرى ان لفظ « السكة » عبر عن معان متعددة كلها تدور حول العملة (٤) ، ويقصد بها السكة النقدية

١ - لسان العرب : مادة سك

٢ - فجر السكة العربية : ٢٧ - ٣ - التمدن الاسلامي : ١٢٤ / ١

٤ - قال الدكتور فهمي : العملة : هي الكلمة الاصطلاحية للنقود ،

أو مايقوم مقامها وتنقسم النقود إلى قسمين :

أ - نقود معدنية من الذهب أو الفضة ، أو البرونز أو غيره من المعادن ، وهي مسكوكة وذات عيار وقيمة معلومة تقدرها الدولة .

ب - نقود ورقية (فجر السكة العربية : ١٥٢٨)

المتعامل بها على اختلافها من دنانير ودرهم .
ويقول الدكتور فهمي : « كما يقصد بها أحياناً النقوش التي تزين بها
هذه النقود وحيناً آخر يعبر بها عن قوالب السك التي تضرب بها العملة ،
ثم تطلق في النهاية على الوظيفة التي تقوم على سك العملة نفسها (١) » .

١٥ - أسباب ضرب السكة :

علق السيد الطباطبائي على الكلمة بما يلي :
« كذا في نسخة الاصل وابن الأثير في تاريخه ينسب هذا الرأي
إلى خالد بن يزيد بن معاوية لا إلى ابنه يزيد بن خالد ، ولكن الدميري
في الجزء الأول من حياة الحيوان في خلافة عبد الملك بن مروان ينسب
هذا الرأي إلى الإمام محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
عليهم السلام وقد نقل ذلك عن البيهقي في المحاسن والمساوي قال بعد ان
بعث إليه ملك الروم يهدده بأن ينقش على دنانيره شتم النبي - فجمع
(عبد الملك) أهل الإسلام واستشارهم فلم يجد عند أحد منهم رأياً
يعمل به ، فقال له روح بن زنباع : إنك لتعلم المخرج من هذا الأمر
ولكنك تتعمد تركه ، فقال له : ويحك من ؟ ! فقال : عليك بالباقر
من أهل بيت النبي (ص) قال : صدقت ، ولكنه ارتجى على الرأي فيه .
فكتب إلى عامله بالمدينة أن اشخص إلى محمد بن علي بن الحسين مكرماً
ومتعه بمئة ألف درهم لجهازه ، وبثلاث مئة ألف درهم لنفقته ، وأرح
عليه في جهازه وجهاز من يخرج معه من أصحابه ، وحبس الرسول قبله

الى موافاة محمد بن على فليها وافاه أخبره الخبر، فقال له محمد رحمه الله تعالى :
لا يعظم هذا عليك فانه ليس بشيء من جهتين : احدهما - إن الله عز وجل
لم يكن ليطلق ما تهدده به صاحب الروم في رسول الله (ص) . والاخرى -
وجود الحيلة فيه (الى آخر القصة) (١) .

١٦ - الدراهم السميرية :

علاق انستاس على الكلمة بما يلي :
« السميرية : لم يذكر القاموس السميرية بمعنى الدراهم في مادة
(س م ر) ولا في غيرها . وأما اللسان فقد قال : « وحكى ابن
الاعرابي اعطيته سميرية من دراهم كأن الدخان يخرج منها ، ولم يفسرها ،
قال : عنى ابن سيده : أراه دراهم سمراً ، وقوله : كأن الدخان يخرج
منها ، يعنى كدرة لونها ، أو طراء بياضها » ٥١
قال الاب انستاس ماري الكرملي : « وهذا عجيب من ابن سيده
انه لم يفهم معنى عبارة ابن الاعرابي فالسميرية هى هذه الدراهم التى ضربها
اليهودى بأمر عبد الملك بن مروان . ومعنى قوله : كأن الدخان يخرج
منها : حديثه الضرب ، كأنه لم يمض على ضربها مدة . فكأن أثر
دخان الضرب عليها .

ومن تكلم على الدراهم السميرية فى كتابه فتوح البلدان ، وقد افتحنا
به كتابنا ، ونقل المقریزی كلامه عنه . وراجع كتاب دساسى فى النقود

ص ٢٠ وبالفرنسية : Desacy . - Traitedes Monnaies , p. 20 (٢)

١ - راجع (شذور العقود : ٧ / ت ١ ط النجف)

٢ - راجع (النقود العربية : ٣٥ / ت ١)

١٧ - دار العيار :

علق انستاس على الكلمة بما يلي :

« المراد بدار العيار هنا : دار الضرب ، لأن الدار المذكورة تعنى عناية خاصة ، بوزن الذهب والفضة ، وزناً مدققاً فيه ، ولهذا رادف الحرف الواحد الحرف الآخر (١) » .

١٨ - الدراهم المكروهة :

علق السيد الطباطبائي على الكلمة بما يلي :

« قال ابن الاثير في تاريخه في حوادث ٧٦ تحت عنوان (ذكر الدراهم والدنانير الإسلامية) أول من شدد في أمر الوزن وخلص الفضة أبلغ من تخلص من قبله عمر بن هبيرة أيام يزيد بن عبد الملك وجود الدراهم وخلص العيار ، واشتد فيه ، ثم كان خالد بن عبد الله القسري أيام هشام بن عبد الملك فاشتد أكثر من ابن هبيرة ، ثم ولى يوسف ابن عمر الثقفي ، فافرط في الشدة فامتحن يوماً العيار فوجد درهماً ينقص حبة فضرب كل صانع الف سوط ، وكانوا مئة صانع فضرب في حبة مئة الف سوط . وكانت الهبيرية ، والخالدية ، واليوسفية أجود نقود بني أمية ، ولم يكن المنصور يقبل في الخراج غيرها فسميت الدراهم

الأولى مكروهة ، وقيل ان المكروهة الدراهم التي ضربها الحجاج ، ونقش عليها (قل هو الله أحد) فكرهها العلماء لأجل مس الجنب والحائض .
وللبلاذري حديث طويل في الوجوه الواردة لتسمية بعض الدراهم بالمكروهة . نذكره بنصه :

قال : « حدثني داود الناقه ، قال : حدثني ابو الزبير الناقه ، قال : ضرب عبد الملك شيئاً من الدينار ، في سنة ٧٤ ، ثم ضربها سنة ٧٥ ، وان الحجاج ضرب دراهم بغلية ، كتب عليها : « بسم الله ، الحجاج » ، ثم كتب عليها بعد سنة : « الله أحد ، الله الصمد » . فكره ذلك الفقهاء فسميت مكروهة . قال : ويقال ان الاعاجم كرهوا نقصانها ، فسميت مكروهة .

فلما ولي عمر بن هبيرة العراق ليزيد بن عبد الملك خلص الفضة أبلغ من تخليص قبله ، وجود الدراهم ، فاشتد في العيار ، ثم ولي خالد بن عبد الله البجلي ، ثم القسري العراق لهشام بن عبد الملك ، فاشتد في النقود أكثر من شدة ابن هبيرة ، حتى أحكم أمرها أبلغ من احكامه . ثم ولي يوسف بن عمر بعده ، ففرط في الشدة على الطبايعين ، وأصحاب العيار ، وقطع الايدي ، وضرب الابشار (والابشار جمع بشر ، محرمة أي ظاهر جلد الانسان) فكانت الهبيرية ، والخالدية ، واليوسفية أجود نقود بني أمية ، ولم يكن المنصور يقبل في الخراج من نقود بني أمية غيرها ، فسميت الدراهم الاولى « المكروهة » (١) .

١ - راجع النقود (العربية) : ١٤-١٥ عن كتاب النقود للبلاذري ، شذور العقود : ١٠ / ت ١ ، والاحكام السلطانية : ١٥٤ .

١٩ - الدرهم الهبيري :

قال البلاذري : فلما ولي عمر بن هبيرة العراق ليزيد بن عبد الملك ، خلص الفضة أبلغ من تخليص من قبله ، وجود الدراهم فاشتد في الغيار (والغيار هنا مصدر غادره مغادرة وغياراً ، أي هجم عليه وأوقع به) . وقال انستاس لم يذكر اللغويون (الهبيرية) في معاجمهم فهي من الكلم التي يستدرك بها عليهم (١) .

٢٠ - الدرهم الخالدي :

قال انستاس : « وهي المنسوبة الى خالد بن عبد الله القسري المذكور آنفاً ، ولا نجد لها ذكراً في دواوين اللغة ، فيجب أن تدون فيها (٢) » .

٢١ - درهم الامام الرضا عليه السلام :

في أيام المأمون العباسي ضربت نقود باسم الإمام الرضا عليه السلام وفي هذا الصدد ، قال السيد الطباطبائي : « يحدثنا التاريخ إن في أيام المأمون ضربت دراهم باسم الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام ، وذلك بعد ولاية عهده ، قال ابو الفرج الاصفهاني في الاغانى ج ١

١ - راجع (النقود العربية : ١٤ و ٤٤ / ت ١) .

٢ - النقود العربية : ٤٥ / ت ٢

ص ۲۹ طبع مصر سنة ۱۳۲۳ هـ ، فی أخبار دعبل الشاعر مانصه (كان دعبل من الشيعة المشهورين بالميل إلى علي صلوات الله عليه ، وقصيدته (مدارس آيات خلت من تلاوة) من أحسن الشعر ، وفاخر المدائح المقولة في أهل البيت عليهم السلام ، وقصد علي بن موسى الرضا «ع» بخراسان فاعطاه عشرة آلاف درهم من الدراهم المضروبة باسمه ، وخلع عليه خلعة من ثيابه فاعطاه بها أهل قم ثلاثين ألف درهم فلم يبيعها الخ . »
وفي ص ۴۲ من الجزء المذكور أنه أنشد الإمام قصيدته المذكورة وإنتهى إلى قوله :

إذا وتروا مدوا إلى واطريهم أكفاً عن الأوتار منقاصت
وأعادها ثلاث مرات (بأمر الإمام) قال دعبل : فاعدت حتى انتهيت
إلى آخرها ، فقال لي أحسنت ثلاث مرات ، ثم أمر لي بعشرة آلاف
درهم مما ضرب باسمه ولم تكن وقعت إلى أحد بعد . وأمر لي من في منزله
بجلى كثيرة أخرجه إلى الخادم فقدمت العراق ، فبعت كل درهم منها
بعشرة دراهم - ۱ هـ .

وهذا ابن خلدكان في وفيات الأعيان عند ترجمة الإمام الرضا «ع»
يقول : « كان المأمون زوجه ابنته أم حبيب في سنة ۲۰۲ ، وجعله
ولي عهده ، وضرب اسمه على الدينار والدرهم » . وذكر نحو ذلك
سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص ، والأربلي في كشف الغمة ،
وغير هؤلاء من المؤرخين الأعلام .

وقال السيوطي : « وفي سنة ۲۰۱ خلع المأمون أخاه المؤمن من
ولاية العهد وأسندها إلى الإمام الرضا ، وضرب الدراهم باسمه (۱) » .

۱ - راجع (شذور العقود : ۱۳ / ت ۱ ، وتاريخ الخلفاء : ۳۰۷ / ط

السعادة مصر ، ۱۳۷۱)

٢٢ - الدرهم الزيوف :

قال انستاس : « الزيوف : جمع زيف بالفتح ، وهو جمع زائف أيضاً ، وهو الدرهم الذي خلط به نحاس أو غيره ، ففقدت صفة الجودة ، فيرده بيت المال لا التجار . والبهرجة ما يرده التجار ، ويقال له البهرج أيضاً بلا هاء . وأما إذا غلب عليه الغش فيقال له الستوق وزان تنور » .
وقال الطباطبائي : « الزائف من الدراهم الردى المرادود لغش فيه (١) » .

٢٣ - الدنانير الاحمدية :

تنسب هذه الدنانير الى أحمد بن طولون نفسه .
أما ما يتعلق بخصوص الدنانير التي ضربت سنة ٢٦٦ هـ يقول الدكتور فهمي : « هي تحمل اسم « أحمد بن طولون » ولعل هذا هو أبرز ما يضاف عليها اسم « الدنانير الاحمدية » . غير ان هذه الدنانير لم تحذف اسم الخليفة العباسي المعاصر « المعتمد على الله » رغم جهود ابن طولون في الاستقلال بالبلاد .

وتنحصر الدنانير الاحمدية التي ضربها ابن طولون في السنوات من ٢٦٦ هـ الى ٢٧٠ هـ على التوالي ، وهي دنانير تشير إلى بلدان مختلفة ، فبعضها ضرب مصر ، والآخر ضرب الرافقة أو دمشق ، وهي آنذاك من الممتلكات الطولونية .

ونحن نفتقر إلى المراجع التي توضح لنا ما إذا كانت هذه السكة

١ - راجع (شذور العقود : ١٣ / ت ٢ ، والنقود العربية : ٥٠ / ت ٤) .

الاحمدية ضربت في الاماكن التي تشير اليها تلك الدنانير المختلفة من عدمه ويظهر أنها جميعاً قد ضربت في عاصمة الدولة الطولونية « مصر » سيما وأن ضرب الدنانير كان يتم تحت اشراف الحاكم الطولوني نفسه الى جانب أن ابن طولون قد احتفظ بحق ضرب هذا النوع من السكة الذهبية لنفسه فقط ، ولكن ذلك لا يمنع من أن يذكر على السكة اسم الاقليم الذي ستداول فيه هذه السكة .

والطابع الذي أخذته الدنانير الاحمدية سواء أكانت ضرب مصر أو غيرها واحد تماماً ، وهو طراز السكة الذهبية التي كانت سائدة منذ عهد الخليفة المأمون حتى العصر الطولوني ، فرى على وجه الدنانير العبارات المقتبسة من سورة الروم ، آية ٤ ، ٥ ، في هامش خارجي : « لله الامر من قبل ومن بعد ، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله » ويتلوه آخر داخل ينص على تاريخ الضرب ومكانه :

« بسم الله ضرب هذا الدينار (بمصر) سنة »

وفي المركز :

لا إله إلا

الله وحده

لا شريك له

المفوض إلى الله .

وعلى ظهر الدينار هامش واحد خارجي نصه :

« محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو

كره المشركون »

وفي المركز اسم احمد بن طولون عقب اسم الخليفة الذي يتوجه ذكر

النبي محمد رسول الله (ص) .

الله

محمد

رسول

الله

المعتمد على الله

احمد بن طولون .

أما عن الأسباب التي دفعت ابن طولون الى ضرب الدينار الاحمدية ، فقد تناولته مراجع عربية مختلفة في قالب واحد تقريباً - كما جاء عند المقرئ في الاصل - .

والواقع ان احمد بن طولون لم يفكر في ضرب السكة الذهبية إلا بعد أن استوثق من أمر نفسه ، وبالإستيلاء على الشام سنة ٢٦٤ هـ قويت شوكته ، وازداد أمره أمام قوة الموفق طليحة أكبر المعارضين لسلطانه ، فاقدم على ضرب دنانيره بعد ذلك التاريخ وهو مستعد لخوض غمار الحرب في سبيل إقرار هذا الحق لنفسه وخاصة بعد أن امتنع عن ارسال الأموال الى الخليفة ، وهي المرة الاولى التي أخذت فيها مصر تعمل لنفسها ، وليس دمشق أو بغداد .

أما فيما يتعلق بالوزن الكلي للدنانير الاحمدية : فان إحدى عشر ديناراً لابن طولون بالمكتبة الأهلية بباريس يزن أحدها ٣٣٠ جرام ، وآخر ٣٥٠ جرام ، وثالث ٣٧٠ جرام ، والباقي يتراوح وزنه بين ٤ جرام و ٤٢٤ جرام ، وفي دار الكتب المصرية خمسة دنانير إحداها ، ٣٨ جرام ، والباقي يتراوح وزنه بين ٤١٥ جرام و ٤٢٤ جرام ، كما يتراوح وزن الدنانير التي احصاها Grabep فيما بين ٣٣٠ جم - ٣٨٠ جم و ٤٢٢ جرام ، وربما كان الاختلاف في هذه الأوزان يرجع إلى طريقة

السك البدائية التي أساسها الخبرة اليدوية لعمال دار السك الطولونية مما يصعب معه الحصول على قطع من نوع واحد تماماً ، سواء من حيث الوزن أو الحجم . ولكن الأمر الذي نلاحظه على وزن الدينار الاحمدية ، هو ان تلك الدينار التي ضربت في مصر كانت أوفى من حيث الوزن من تلك التي تحمل اسم دور سك اخرى غير مصر .
وظل الدينار الاحمدى هو النموذج الذي احتذاه خلفاء ابن طولون من بعده (١) .

٢٤ - الدينار المعزى :

منسوبة إلى المعز لدين الله الفاطمى :
قالت بعض المصادر : ان ديناراً نادراً ظهر في مجموعة دار الكتب المصرية رقم ٩٥٦ ضرب بمصر سنة ٣٤١ هـ ، وكان يحمل اسم « المعز لدين الله » وهذا التاريخ يستقيم مع الفترة التي حكم فيها أنوجور مصر .
وفي وجه هذا الدينار كتابات دائرية في ثلاثة سطور هامشية نصها من الخارج الى الداخل :

١ - محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

٢ - وعلى أفضل الوصيين ، ووزير خير المرسلين .

٣ - لا إله إلا الله محمد رسول الله .

وفي ظهر الدينار ثلاثة سطور هامشية اخرى نصها من الخارج الى الداخل :

١ - راجع : فجر السكة العربية : ١١٧ - ١٣٥ ، والنقود العربية : ٥٤ .

- ١ - بسم الله ضرب هذا الدينار بمصر سنة إحدى وأربعين وثلثمائة .
 - ٢ - دعا الإمام محمد لتوحيد الإله الصمد .
 - ٣ - المعز لدين الله أمير المؤمنين .
- ومن المعروف ان المعز قد تولى من سنة ٣٤١ هـ إلى سنة ٣٦٥ هـ ولم يتم له الاستيلاء على مصر إلا في شعبان سنة ٣٥٨ هـ . فيما ذا يفسر ظهور هذا الدينار ضرب مصر باسم المعز في عهد أبي القاسم أنوجور ؟ .

قال الدكتور فهمي : لعل هذا الدينار المعزى الذى ضرب فى مصر قبيل الفتح الفاطمى بسبعة عشر عاماً ، واحداً من مجموعة من الدنانير التذكارية التى يحتتمل أنها ضربت فى مصر الاخشيدية على نسق الدنانير المعزية المعاصرة التى ضربت فى المنصورية ، أو المهديّة لى تقديم هدية لاتباع باسم المعز فى مصر بعد أن ثبت ولاء الاخشيديين لآل بيت رسول الله وظهور ميلهم إلى الاعتراف بالفاطميين ، ولم تكن أمثال هذه الدنانير هى الأدلة الوحيدة على ذلك الولاة ، فهناك قطع من النسيج المصرى نسجت بمصر قبل الفتح الفاطمى باسم المعز كذلك .

فهل يمكن أن نرجع ظهور دنانير المعز فى عهد أبناء الإخشيد الى بعض المتشيعين الذين عملوا على ضربها دون اعتبار لسلطان أنوجور ؟ ، أم هل كانت هذه الدنانير التى وصل منها دينار سنة ٣٤١ هـ تضرب فى المغرب باسم المعز ويسجل عليها اسم مصر لنشر الدعاية لسلطان الفاطميين بين المصريين وإيهام من لم يدخل فى طاعتهم ان الامور قد صارت لهم تماماً ؟ ربما كان ذلك الافتراض الأخير صحيحاً سيما وأن الفاطميين كانوا يشعرون بأن استيلاءهم على مصر كان قريب الوقوع ، ولم يعد تحقيقه أكثر من مسألة وقت فحسب .

وبعد زمان تهيأت الفرصة تماماً لإنجاح الغزو الفاطمي على يد جوهر قائد المعز لدين الله الفاطمي الذي توجه الى مصر سنة ٣٥٨ هـ ، وبعد استيلائه على الاسكندرية تم عقد الصلح بينه وبين المصريين في ٨ شعبان ٣٥٨ هـ وهو الصلح الذي حدد مصير السكة الإخشيدية بأكملها بعد أربع وثلاثين سنة من إصدارها ، ووافق الطرفان على « تجويد السكة و صرفها إلى العيار الذي عليه السكة الميمونة المنصورية المباركة ، وقطع الغش منها ، إذ كانت هذه الثلاث خصال هي التي لا يتسع لمن ينظر في أمور المسلمين إلا اصلاحها واستفراغ التوسع فيما يلزمه منها (١) » .

وضرب جوهر الدينار المعزى الذي يحمل اسم المعز ولقبه « ولما كان الفاطميون من الشيعة ، فإن سكتهم المصرية كانت بالضرورة تحمل صفتهم المذهبية الشيعية ، وانتهت بذلك كل خصائص السكة الإخشيدية السنية » .

وقد اخذت النصوص المكتوبة على الدنانير المصرية منذ ذلك الوقت زخرفها وازينت في شكل دوائر تحيطها حلقات من خطوط بارزة على وجهي الدينار ، فتقرأ من الخارج الى الداخل على أحد الوجهين - بالصورة التي تقدم ذكرها ، مع ذكر السنة ٣٥٨ هـ - .

وقد حدد سعر الدينار المعزى بخسمة عشر دهماً ونصف ، ولم تمنع النقود الاخرى ، ولكن التعامل الرسمي أصبح بالدنانير المعزية (٢) .

١ - ورد تفاصيل هذا الصلح في : اتعاظ الحنفا للمقریزی : ١٤٨ - ١٥٣ ،

والفاطيون في مصر - لحسن ابراهيم حسن : ١٠٧ - ١٠٩ .

٢ - فجر السكة العربية : ١٧٩ - ٢٠٤ ، والنقود العربية : ٥٨ .

٢٥ - الدينار الراضي :

ينسب هذا الدينار الى الخليفة العباسي الراضي (٣٢٢ - ٣٢٩ هـ) وقد كان جارياً في التعامل بمصر قبل العصر الإخشيدى ، وهو سكة ذهبية ، كما أنه تم التعامل به فترة من الزمن بعد القضاء على السكة الإخشيدية حتى تم للفاطميين ضرب سكة جديدة .

قال الدكتور فهمي : ويظهر ان جوهر قائد المعز الفاطمي قد نجح في امتصاص السكة غير الفاطمية بانواعها من الاسواق المحلية منذ أن ضرب الدينار المعزية ، ومع ذلك فان الدينار الراضي قد ظل وسيلة للدفع ، لأنه كان « إذ ذاك أكثر وزناً ، وأشد نقاء من الدينار المعزى » . « واضطر المعز الى حمل الناس على التعامل بدنانيره بطرق شتى من بينها انه لجأ الى الاكثار من ضرب سكته الشيعية حتى غمر الاسواق ، مع تخفيض سعر الدينار الراضي بأن جعل قيمته من الدراهم خمسة عشر درهماً ، في الوقت الذي حدد فيه سعر الدينار المعزى بخمسة عشر درهماً ونصف كما اصدر المعز تعاليم الى يعقوب بن كاس ، وعسلوج بن الحسن بألا يتسلما الخراج إلا بالدنانير المعزية » .

وليس من شك أن هذه الوسائل جميعها قد أتت ثمارها بأن « اتضع الدينار الراضي ، وانحط الى نحو ثلثين دينار ونقص من صرفه أكثر من ربع دينار فحسر الناس كثيراً من أموالهم ، لأن كل من يملك « الدينار الراضي » اضطر الى بيعه بأقل من قيمته (١) .

٢٥ - الدنانير الناصرية :

نسبة الى الناصر فرج ، وفي سنة ٨٠٨ ، ضرب دنانير عيارها أقل من عيار الدنانير القديمة .
وجاء ان في سنة ٨١٤ أمر السلطان الناصر بأن تكون الفلوس كل رطل باثني عشر درهماً ، فغلقت الحوانيت ، وغضب على الناس ، وأمر بمالك الجلبان بوضع السيف في العامة حتى تشفع فيهم الامراء ، وقبض على جماعة وضربوا بالمقارع ، وشنق رجل بسبب ذلك (١) .

٢٦ - الدرهم الكاملية :

هي التي ضربها الكامل ، ناصر الدين محمد بن العادل ، ابو بكر محمد ابن أيوب ، وهو الذي أبطل الدرهم الناصري (٢) .

٢٧ - الدرهم الظاهرية :

المنسوبة إلى الملك الظاهر ، ركن الدين ، بيبرس البندقداري ، الصالحى ، البحمى (٣) .

١ - راجع (النقود العربية : ٧١ / ت ٢ ، والخطط التوفيقية الجديدة :

١٤١ / ٢٠ ، والعقد المنير : ١٧٤)

٢ - راجع (النقود العربية : ١٥٢ ، والعقد المنير : ١٦٥)

٣ - راجع (النقود العربية : ١٤٩ ، والعقد المنير : ١٤٩)

قال علي مبارك : « وفي سنة ٧٨٩ هـ ضربت الدراهم الظاهرية وجعل اسم السلطان في دائرة فتغالوا فيه بالحبس فحبس عن قريب ووقع نظره لولده الناصر فرج في الدنانير الناصرية (١) .

٢٨ - الدراهم الحموية :

نسبة إلى حماة من ديار الشام . والمراد بها الدراهم التي ضربها فيها المماليك البحرية (٢) .
قال علي مبارك : « وفي سنة ٧٨١ هـ دخل في مصر الدراهم الحموية (٣) » .

٢٩ - الدراهم البندقية :

« شاعت في الشرق في سنة ٨٠٦ هـ ، قال المؤرخون : في هذه السنة انقطع من مصر اسم الدينار والدرهم ، وظهر البندقي والفندقي ، وكان ظهرهما في القسطنطينية . ٥١
فالبندقي : ما كان يضرب في البندقية (أي فينيسية) في إيطاليا ، وأما الفندقي ، فهو الذي كان يضرب في القسطنطينية على غرار البندقي ، ولهذا جعلوا نسبه على الطريقة التركية ، وجعلوا الياء فياءً ، فالاختلاف في الاسم ، يدل على اختلاف في السعر وفي دار الضرب (٤) » .

- ١ - راجع (الخطط التوفيقية : ١٤٠ / ٢٠)
- ٢ - راجع (النقود العربية : ١٤٥ و ٦١ / ت ٥ ، والعقد المنير : ١٣٠)
- ٣ - راجع الخطط التوفيقية : ١٤٠ / ٢٠)
- ٤ - راجع (النقود العربية : ٦٢ / ت ٤ و ١٤٤ والعقد المنير : ١١٣)

وقالت بعض المصادر : ان في سنة ٨١٧ هـ راجت الدراهم البندقية والنوروزية وحسن موقعها في التعامل بين الناس (١) .
وفي سنة ٨٣١ هـ نودي بإبطال المعاملة البندقية (٢) .

٣٠ - المراهم النوروزية :

المنسوبة إلى الأمير نوروز الحافظي ، نائب دمشق (٣) .
قال علي مبارك : وفي سنة ٨١٧ هـ راجت الدراهم النوروزية وحسن موقعها في التعامل بين الناس (٤) .

٣١ - المراهم المؤيدية :

نسبة إلى الملك المؤيد شيخ عز نصره ، وقد صحفت الكلمة على لسان عوام المصريين ، منذ عهد بعيد ، فقالوا (الميدي) بفتح الأول وكسر الدال ، ويجمعونها على ميايدة ، بتحريك الاولين ، واسكان الياء الثانية ، يلبها دال مفتوحة فهآء .
واختلفت قيمة الميدي ، حتى صارت في الأزمان الأخيرة ، وقبل زوالها بتاتاً بسعر البارة ، وقد تزيد وتنقص ، وكانت قبل ذلك تساوي نحواً من خمسة مليمات بنقد اليوم (٥) .

١ - الخطة التوفيقية : ١٤١ / ٢٠

٢ - نفس المصدر : ١٤٢ / ٢٠

٣ - راجع (النقود العربية : ٦٢ / ت ٥)

٤ - راجع (الخطة التوفيقية : ١٤١ / ٢٠)

٥ - راجع (النقود العربية : ٦٣ / ت ١ و ١٥٦)

٣٢ - الفلوس :

علق أنستاس على الكلمة بما يلي :
 « الفلوس : جمع فلس ، وأصلها أفلس . وهذه تعريب اليونانية
 أفلس بضمات ثلاث ، وهو نقد اثني ، كان يساوي سدس الدرهم الاتاكي ،
 أي ١٥ سنتياً ، أو ثلاثة من الملييات العصرية المصرية ، أو ١٥ فلساً
 من فلوس العراق في عهدنا هذا . وكان وزنه ٧٢ سنتغراماً .
 وجاء أيضاً بمعنى مقياس آثيني يساوي سدس خنيق ، والخنيق :
 كيل يزيد على اللتر قليلاً .

ولما نقلت أفلس بضمات ثلاث خففت ، ووزنت ، ووزن أفعل
 كأنسر واعد ، ولما كان فعل يجمع على فعول أيضاً ، قالوا : في الجمع
 أفلس للقلة ، وفلوس للكثرة .

على أن بعضهم ذهب إلى أن الفلوس تعريب الرومية ، أو اليونانية ،
 وهو بعيد . ورأى آخرون : أنها من اليونانية أو اللاتينية ، وهي قطعة
 من النقود تساوي ربع أوقية .

وذهب فريق : إلى أن الفلوس تعريب اليونانية ، وهي قشرة الحشرة
 من حية أو سلحفاة أو غيرها . وجاءت أيضاً عندهم بمعنى قشرة
 معدنية ، وبمعنى النمش أو النيكثة في الجلد .

وقال آخرون : بأن الفلوس من اليونانية ، وهي قطعة من معدن
 براق تزين بها الخوذة ، فتنزل على الخدين وتثبت بسير يغشي بها .
 قال ابن دريد : « كل حلية في اللجام من فضة ، أو حديد مستدير ،

فهى الفلوس ، والرصائع ، وان كانت مستطيلة أو مربعة ، فهى
التفارض والواحد تفارض (١) .

وفى مصدر آخر جاء : « ليس لفظ الفلوس - والمفرد فلس - عربى
الأصل ، بل هو لفظ يونانى معرب ، وقد اخذته اليونانية قبلاً من
اللفظ اللاتينى ومعناه كيس النقود ، ويقال مثل ذلك بصدد لفظ الدرهم ،
فقد أخذه العرب من لفظ (Pinam) فى الفارسية ، وهو يونانى الاصل ،
وكذلك لفظ الدينار .

وقال الدكتور فهمى : ان كلمة « فلس » لاتعنى بالضرورة « عملة
نحاسية » بالرغم من أن استعمالها الشائع هو فى هذا الغرض الضيق ،
ويعتقد الاستاذ لينبول : ان كلمة « فلس » تشير الى أى قطعة من
العملة تقبل بالوزن .

والواقع ان كلمة « درهم » و « دينار » كانت يطلق أيضاً على السكة
النحاسية المعروفة بالفلوس ، ومفردها « فلس » وهى كلمة مشتقة من
اليونانية ، وربما كانت مشتقة عن طريق غير مباشر من الارامية ،
والعبرية .

ويكفى ان الكلمة كانت تعنى غالباً السكة النحاسية - منذ فجر الإسلام -
تلك السكة التى استعارها العرب عن البنزطيين .

وكانت تسمى Follis ، وتساوى ٤٠ غياً منذ عهد الامبراطورية
Anastasiusl (٤٩١ - ٥١٨ م) وتزن ٣٠ جراماً ، ويرمز للعدد ٤٠
بالحرف M الذى كان يسجل على وجه العملة . وقد نقص وزن هذه العملة
تدريجياً ، حتى اصبح عند الفتح الإسلامى ستة جرامات .

ان أقدم فلس ضربه العرب ظهر في « قنسرين » على طراز عملة هرقل سنة ١٧ هـ ، وقد استطاع StickeI أن يقرأ اسم الخليفة على هذا الفلس ، وهو عمر بن الخطاب (١) .

٣٣ - العمدة في مصر ما بين عام ٨٠٠ - ٨١٩ :

نقل انستاس في هذا الصدد عن كتاب (الخطط التوفيقية الجديدة : ٢٠ : ١٤١) قال على مبارك في كتابه المذكور ما هذا نصه بحروفه :
في سنة ٨٠٠ ابتدئ ضرب النحاس والتعامل به ، وبطل تقدير الاشياء بالميايدة .

وفي سنة ٨٠١ نودي في البلد إن صرف كل دينار ، ثلاثون درهماً ، ومن امتنع نهب وعوقب . فحصل للناس من ذلك شدة .
وفي سنة ٨٠٣ أنفق يلبغاً السالمى على الممالك السلطانية كل دينار من حساب أربعة وعشرين درهماً . ثم أمر بضرب الذهب ، كل دينار زنته مثقال . وأراد بذلك إبطال ما حدث من المعاملة بالذهب الافرنكى فضرب ذلك ، وتعامل الناس به مدة وصار يقال (دينار سالمى) ، الى أن ضرب (الناصر فرج) دنانيره وسماها (الناصرية) .
وفي ذلك التاريخ تقريباً ، كان الأمير سعد الدين بن عراق الاسكندراني ، ناظر الخاص ، فعمل اعمالاً جسيمة ، وتصرف تصرفاً عاماً ، وما زال يرفع سعر الذهب حتى بلغ كل دينار الى مائتى درهم وخمسين درهماً من

١ - راجع (النقود العربية : ٦٧ / ت ٢ ، واغائة الامة : ٦٦ / ت ١ ،

وصنج السكة : ٣٦ - ٣٧

الفلوس ، بعدما كان بنحو خمسة وعشرين درهماً ، ففسدت بذلك معاملة الاقليم ، وقلت أمواله وعلت أسعار المبيعات ، وساءت أحوال الناس الى أن زالت البهجة ، وانطوى بساط الرأفة ، وكاد الاقليم يخرب ! نسأل الله العافية ! فقد قام بمواراة آلاف من الناس ، الذين هلكوا في زمان المحنة ، سنة ست او سبع وثمانمائة ، فستره الله كما ستر المسلمين .
 مهما كان ربك نسيماً . انتهى المقریزی .

ثم قال على مبارك :

وفي سنة ٨٠٦ نودي على الفلوس ، أن يتعامل بها وزناً . وسعر كل رطل منها بستة دراهم ، وكانت قد فسدت الى الغاية ، بحيث صار وزن الفلوس ، ربع درهم ، بعدما كان مثقالاً .

..... وفي سنة ٨٠٨ ، ضرب (الناصر فرج) دنانير عيارها أقل من عيار الدنانير القديمة .

وفي سنة ٨١٤ أمر (السلطان الناصر) بأن تكون الفلوس ، كل رطل باثني عشر درهماً ، فغلقت الحوانيت ، فغضب على الناس ، وأمر بمالك الجلبان ، بوضع السيف في العامة حتى تشفع فيهم الامراء ، وقبض على جماعة ، وضربوا بالمقارع ، وشنق رجل بسبب ذلك .

وفي سنة ٨١٥ ، ضربت النقود الخالصة ، زنة الدرهم ، نصف درهم ، والدينار ثلاثون حبة . وفرح الناس بها ، وبطلت الدراهم التي كان عيارها : العشر الفضة ، والتسعة أعشار النحاس . ثم صار الثلثان فضة ، والثلث نحاساً .

وفي سنة ٨١٨ ، أمر (الملك المؤيد الشيخ) بضرب الدراهم (المؤيدية) . وكثر عمل النارج ، حتى بيعت كل مائة وعشر حبات (كذا ، أي كل مائة وعشر نارجات) بدرهم بنديقي ، يساوي اثني عشر درهماً .

وفي هذه السنة ، راجت الدراهم (البندقية) و (النوروزية)
 وحسن موقعها في التعامل بين الناس .
 وفي سنة ٨١٨ ، كثر ضرب الدراهم (المؤيدية) . ثم استدعى
 السلطان القضاة ، والامراء وتشاوروا في ذلك ، وأراد إبطال (الذهب
 الناصري) واعادته الى المهرجة ، فقال له البلقيني : « في هذا إتلاف
 مال كثير » ، فلم يعجبه ذلك وصمم على إفساد (الذهب الناصري) ،
 وأمر بسبك ما عنده ، وضربه مهرجة ، فذكر بعده مدة ، أنه نقص
 عليه سبعة آلاف دينار . وأمر القضاة أن يدبروا رأيهم في تسعير الفضة
 المضروبة فاتفقوا على أن يكون وزن الصغير ، سبعة قراريط فضة خالصة
 ووزن الكبير ، أربعة عشر قيراطاً . واستمر الأمر على ذلك وكثرت
 بأيدي الناس وانشغفوا بها ، ونودي على (البندقية) : كل وزن درهم
 بخمسة عشر . ووزن الدرهم (المؤيدي) : نصفاً ، وربعاً وثماناً من درهم
 من الفضة الخالصة ، وقيمته ثمانية عشر درهماً من الفلوس . وضربت
 أنصاف وأرباع بنسبة ذلك .
 وفي سنة ٨١٩ ، همّ (السلطان المؤيد) بتغيير التعامل بالفلوس ، وجمع
 منها شيئاً كثيراً جداً ، وأراد أن يضرب فلوساً 'جداً' ، وأن يرد
 سعر الفضة والذهب الى ما كان عليه في الأيام الظاهرية ، فلم يزل يأمر
 بترخيص الذهب الى أن انحطت المهرجة من مائتين وثمانين ، الى مائتين
 وثلاثين ، و (الافلورى) الى مائتين وعشرة . وان يساع الناصري
 بسعر المهرجة ، ولا يتعاملوا به عدداً ، وعدل افلورى الذهب بثلاثين
 من الفضة ، فاستقر ذلك في آخر دولته . « انتهى (١) »

١ - المثقال :

عرفه المقریزی : بأنه اسم لما له ثقل ، سواء كبير أو صغر ، وغلب عرفه على الصغير ، وصار في عرف الناس اسماً على الدينار . ويرجع إطلاق المثقال على الدينار في العصر الإسلامي إلى عهد الخليفة عبد الملك بن مروان سنة (٥٧٦ - ٤٩٥ م) بعد إصلاحه نظام النقد في الدولة الأموية ، إذ جعل المثقال وحدة الذهب وقرر أن يكون وزن الدينار مثقالاً واحداً كما كان قبلاً (أي ٦٥ ربة ، أو ٢٥٥ جراماً) وقد حدث مثل ذلك أكثر من مرة في عهد المماليك بمصر . ويفهم من المتن أن المثقال كان يطلق أيضاً على الدرهم من الفضة عامة ، وإنما الراجح نقلاً عن الماوردي : أن الدراهم المتداولة في بلاد العرب أيام الجاهلية كانت على ثلاثة أوزان ، ومن بينها واحد فقط على وزن المثقال . وقال مصطفى الذهبي الشافعي : « فاما الدرهم والمثقال ، فقد نصوا على انهما لم يختلفا جاهلية وإسلاماً ، يعني أن مقدارهما الذي حرره يونان الجاهلية لم يتغير ، حين ورد الإسلام بل تعامل به الناس ، وسكت الشارع على ذلك .

وقد نقل ابن الرفعة في (التبيان) ، والسروجي في (شرح الهداية) ، والسيوطي في (قطع المجادلة) ، والمقریزی ، وأبو الفتح الصوفي ، وغيرهم أن اليونان قدروا الدرهم من حب الخردل البري بـ (٤٢٠٠) ، والمثقال (٦٠٠٠) حبة .

وإنما قدروا بحب الخردل ، لكونه ، كما قال المقریزی وغيره :

لا يختلف باختلاف الإمكانة والأزمة ، خفة ورزانة ، ثم ان المتأخرين قدروا بحب الشعير دوماً ، لسهولة العدد .

ويقسم الفقهاء المثلقال الى : الشرعي ، والصيرفي .

فالمثلقال الشرعي : هو ثلاثة أرباع المثلقال الصيرفي ، كما في رسالة المجلسي ، وهو ثمانى عشرة حبة ، وعليه أغلب أعلامنا ، والمراد بالحبة المذكورة الحمصة .

قال الشيخ ابراهيم سليمان : وقد نص على هذا في زكاة وسيلة النجاة للمحقق النائيني (ص ٢٢٩) ووسيلة الجامعة (ص ٢٠٤) وأمضاه سيدنا الاستاذ المحقق الحكيم مد ظله ، وهو وزن ٧٢ قمحة .

والمثلقال الصيرفي : هو مثلقال وثلث شرعي ، ومقداره أربعة وعشرون حمصة ، أو ٦٤ قمحة .

ونقلت المصادر : ان المثلقال الصيرفي ، هو اختراع الدولة الفارسية كما في رسالة السيد الشبري في الأوزان ، حيث قال : ولم يزل الأمر على ذلك - يعنى المثلقال الشرعي - حتى نبعت الدولة الشاهية والعثمانية ، فوضعت الفارسية مثقالاً جديداً زنته مثلقال وثلث من المثلقال المتقدمة ، يعنى الشرعية ، وكذا وضعت العثمانية درهماً جديداً زنته درهم وثلث من الدرهم السابق - يعنى الشرعي - فيكون المثلقال الشرعي ثلاثة ارباع الفارسي . واشتهر هذا المثلقال ، وهذا الدرهم بالصيرفيين ، وعلى هذه الدراهم بقي المدار في العصور المتأخرة الى زماننا هذا (١) .

١ - راجع (النقود العربية : ٧٦ - ٧٧ ، واغائة الامة : ٤٨ / ت ٥ ،

والاوزان والمقادير : ١١١ - ١١٧ ، وصبح الاعشى : ٤٤٠ - ٤٤٤ / ٣

والاحكام السلطانية : ١٤٧) .

٢ - الرطل :

علق أنستاس على هذه الكلمة بما يلي :

« الرطل : بكسر الراء وفتحها ، من الأوزان التي شاعت في ديار العرب ، منذ عهد الجاهلية ، قال في اللسان : الرطل والرطل الذي يوزن به ويُقال . رواه ابن السكيت ، بكسر الراء ، قال ابن احرر الباهلي : لها رطل تكيل الزيت فيه وفلاح يسوق بها حمارا . قال ابن الاعرابي ، الرطل : اثنتا عشرة أوقية بأواقي العرب . والاوقية : أربعون درهماً ، فذلك أربعمئة وثمانون درهماً . وجمعه أرطال . الحربي : السنة في النكاح رطل . وشرحه كما شرحه ابن الاعرابي . قال ابو منصور : السنة في النكاح ، اثنتا عشرة أوقية ونش . والنش : عشرون درهماً فذلك خمسمائة درهم . روى ذلك عن عائشة - رضي الله عنها - قالت : « كان صدق رسول الله (ص) لأزواجه ، اثنتي عشرة أوقية ونشاً . وورد في حديث عمر (رض) اثنتا عشرة أوقية . ولم يذكر النش ، والاوقية : مكيال أيضاً . الليث : الرطل : مقدار من ، وتكسر الراء فيه . الجوهري الرطل والرطل : نصف منّا » انتهى كلام ابن مكرم .

والرطل ينقسم إلى :

١ - الرطل الاسلامبولي : وهو مستعمل في كثير من البلدان العربية ، وهو خمسمائة وثلاثة وثلاثون مثقالاً صيرفيّاً ، وثلاث المثقال ، وهو أقتان اسلامبوليتان .

- ٢ - الرطل الشقيفي : ويطلق في نواحي جبل عامل (لبنان) على الأرباع أقق اسلامبولية وأوقيتين .
- ٣ - الرطل الكويتي : (الباوند) هو خمس أوقية كويتية ، فالأوقية خمسة أرطال والأوقية الكويتية ٦٩٥ درهما صيرفيا ، وخمسة أثمان الدرهم . فالرطل - وهو خمسها - ١٣٩ درهما ، وثمان الدرهم .
- ٤ - الرطل المدني : المستعمل في زمن الأئمة عليهم السلام ، هو مائة وخمسة وتسعون درهماً شرعياً ، وبالمثقال الصيرفي مائة ومثقالان ، وثلاثة أثمان المثقال كما في رسالة السيد الشبري .
- ٥ - الرطل المكي : والمستعمل في لسان الأئمة عليهم السلام ، مئتان وستون درهماً شرعياً . ومائة وإثنان وثمانون مثقالاً شرعية ، ومائة وستة وثلاثون مثقالاً صيرفياً ونصف المثقال .
- ٦ - الرطل العراقي : والمستعمل في لسان الأئمة الأطهار عليهم السلام والأصحاب في تقدير الكبر . هو مائة وثلاثون درهماً شرعياً على المشهور ، كما نصت على ذلك بعض الكتب الفقهية ، وواحد وتسعون مثقالاً شرعياً ، وثمانية وستون مثقالاً صيرفياً .
- ٧ - الرطل البغدادي ، عند أبي حنيفة ، على مارجحه أبو اسحاق ، مائة وثلاثون درهماً ، وفي موضع آخر قيل : مائة وثمانية وعشرون درهماً ، وأربعة أسباع الدرهم .
- ٨ - الرطل المصري : اثنتا عشرة أوقية ، والأوقية اثنا عشرة درهماً ، فيكون الرطل مائة وأربعة وأربعين درهماً .
- ٩ - الرطل الدمشقي : اثنتا عشرة أوقية ، والأوقية خمسون درهماً ، فيكون الرطل ستمائة درهم .
- والرطل : تعريب يوناني ، ومثله في الرومي ، وقد اتفق جميع علماء

اللغة من الغربيين على هذا الرأي وكذلك فريق من المستشرقين .
وقال السيوطي : « ان الرطل جمع كل الموزونات فهو اثنتا عشرة
أوقية ، والأوقية : استار ، وثلاثا استار . والاستار : أربعة مثاقيل ،
والمثقال : درهم وثلاثة أسباع . والدرهم ثمانية دوانق . والدانق :
قيراطان . والقيراط : طسوجان . والطسوج : حبتان . والحبة : هي
حبة الحنطة » .

قال انستاس : ووزن حبة الحنطة بنوع عام ، نحو من جزء واحد
من عشرين جزءاً من الغرام الفرنسي . وعلى هذا الأساس تبنى ماير
بك من الموازين . (١)

٣ - الأوقية :

من الموازين المشهورة ، وقد ورد ذكرها في الروايات والاحاديث ،
ففي صحيحة معاوية بن وهب ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام
يقول : « ساق رسول الله (ص) اثنتي عشرة أوقية ونشأ ، والأوقية
أربعون درهما . . . الخ » .

وقد حددت كتب اللغة وزنها بأنها سبعة مثاقيل شرعية ، وذهب
السيد الشبري في رسالته إلى أن الأوقية الشرعية هي سبعة مثاقيل
ونصف شرعية .

وتكون خمسة مثاقيل صيرفية ، وربيع المثقال ، وعند الأطباء أن

١ - راجع (اغائة الامة بكشف الغمة : ٤٩ ، النقود العربية : ٧٨ - ٧٩

و ٢٦ ت ١ و ٢٨ ت ١ ، والأوزان والمقادير : ٥٧ - ٦٦) .

الاولوية وزن عشرة دراهم ، وخمسة أسباع درهم ، وهو إستار وثلاثا إستار . وهذا الحديث ينطبق على الاولوية الشرعية . وهناك اطلاقات اخرى منها :
الاولوية الاسلامبولية : فتختلف في البلدان ، فمثلا عند العراقيين هي مائة درهم صيرفي ، وبعض المحققين يرى انها ستة وستون مثقالا صيرفياً ونصف المثقال وسدس المثقال . وثمانية وثمانون مثقالا شرعياً ، وسبعة أثمان المثقال الشرعي ، وحنة واحدة متعارفة . وعند اللبنانيين والسوريين : تسعة وخمسون مثقالا شرعياً ربع المثقال الشرعي ، وثلاثا حنة متعارفة ، وأربعة واربعون مثقالا صيرفياً ، وعشر حصات ، وثلاثا الحصاة .

الاولوية البقالي : مستعملة لدى العراقيين ، وهي ٣٣ مثقالا صيرفياً وثلاث المثقال .

الاولوية النجفية : عبارة عن مائة مثقال صيرفية .

الاولوية الكويتية : هي كيلوان وربع إلا خمسة مثاقيل صيرفية .

اولوية الكيلو : وهي خمس الكيلو ، مئتا غرام (١) .

٤ - النص :

قال انستاس : « لم يذكر اللغويون (النص) بكسر النون بمعنى

النصف ، وعوام العراقيين يعرفونه (٢) » .

١ - راجع (الاوزان والمقادير : ١٤ - ١٩) .

٢ - راجع (النقود العربية : ٢٦ / ت ٣) .

٥ - النش :

قال أنستاس : « بفتح النون ، نصف أوقية ، عشرون درهماً » .
وكذلك نصت عليه الروايات الكثيرة المعتبرة في بحث الأوقية
الشرعية ، منها حسنة حذيفة بن منصور عن أبي عبد الله عليه السلام
قال : كان صدق النبي (ص) اثني عشرة أوقية ونشاً ، والأوقية أربعون
درهماً ، والنش عشرون درهماً ، وهو نصف الأوقية ، وكذلك
أكدت كتب اللغة (١) .

٦ - النواة :

علق أنستاس على هذه الكلمة بما يلي :
« قال في القاموس : « النواة من العدد : عشرون أو عشرة ،
والأوقية من الذهب ، أو أربعة دنانير ، أو مازنته خمسة دراهم ، أو
ثلاثة دراهم ، أو ثلاثة ونصف » .

وكنا قد أدرجنا مقالة في الأهرام الصادرة في ١٩ يونيو سنة ١٩٣٧
وبيدنا ان المراد بالنواة ، أو النوى من العدد ، التسعة ، والسبب انها
كذلك في كثير من اللغات الغربية ، والنوى بالهندية الفصحى ، والزندية
« نوى » وزان فتى ، كالعربية تماماً مبنى ومعنى ، وهي في اللاتينية
Novem وأصلها Noven أى كأنك تلفظ نوى العربية بتنوين الآخر ،
وباللغة القوطية Niun ، وفي الألمانية العالية Niun ، وفي الزمنندية

١ - راجع (النقود العربية : ٢٧ / ت ١ ، والأوزان والمقادير : ١٧ و ١٣٣)

القديمة nio ، وفي السكسونية القديمة nigum ، وفي السكسونية الانكليزية نحو من ذلك أى nizon . وهكذا نراها في لغات كثيرة ، والفرق بين لفظه ، ولفظة شيء زهيد (١) .

٧ - الدانق :

وزن معرب ، أصله فارسي (دانه) أى حبة ، وكان مستعملا في زمن الأئمة الأطهار صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .
وفي المصادر اللغوية : ان الدانق - بفتح النون وكسرها - سدس الدرهم . جمعه دوانق ودوانيق .
والدانق : ثمان حبات من أوسط حب الشعير ، كما نصت على ذلك كتب الفريقين الفقهية .
وفي رسالة السيد الشبري وغيرها ثمن درهم بغلي (٢) .

٨ - القيراط :

علق انستاس على الكلمة بما يلي :
« القيراط : ويقال فيه القراط (أى بتشديد الراء) بكسرها ، يختلف وزنه بحسب البلاد . فبمكة : ربع سدس دينار . وبالعراق : نصف عشره » انتهى عن القاموس . ويجمع على قرايط في كلا الوزنين ، مثال دينار ودنانير ، وديوان ودراوين . ووزنه عند الجوهرين :

١ - راجع (النقود العربية : ٢٧ / ت ٢)

٢ راجع (الاوزان والمقادير : ٢٦ - ٢٨)

نصف دانق أى أربع حبات ، أو ٢٢ سنتيغراما ، والكلمة تعريب
اليونانية Kepation ، ثم اقتبسها منا الأفرنج ، وليس من اليونانيين ،
فقالوا capat والقيراط عند أهل هذا العصر من الجوهرين : جزء
من الذهب الأبريز ، يزن جزءاً رابعاً وعشرين من مجموع الثقل المزيج
المعدن ، ولا يتخذ القيراط في عهدنا هذا إلا لوزن الماس ، والدر ،
وما أشبههما من الحجارة الكريمة المثمنة .

والقيراط قسمان : شرعى ، وصيرفى :

فالشرعى : هو ثلاث حبات من حب الشعير المتوسط ، وثلاثة
أسباع الحبة كما فى بعض الكتب الفقهية . وهو أيضا نصف عشر
المثقال الشرعى ، إذ الميثقال الشرعى عشرون قيراطاً .

والصيرفى : أربع حبات ، أو قمحات .

والقيراط : هو المراد بالحصاة التى هى الحبة فى كلمات علماء العراق ،
والحصاة أربع حبات قمح (١) .

٩ - الحبة :

علق أنستاس على الكلمة بما يلى :
« الحبة : على ما فى القاموس : « واحدة الحب والجمع حبات
وحبوب وحبان كتمران ، والحاجة ، وبالضم : المئجبة ، وعجم
العنب ، ويخفف . وبالكسر : بزور البقول والرياحين ، أو نبت
فى الحشيش صغير ، أو الحبوب المختلفة من كل شىء ، أو بزر العشب
أو جميع بزور النبات ، وواحدتها حبة ، بالفتح ، أو بزر ما نبت

١ - راجع (النقود العربية : ٢٨ / ت ١ والمقادير والاوزان : ٨٩-٩٢)

بلا بذر ، وما بذر ، فبالفتح . . . وحببة القلب : سويداؤه ، أو مهجته ، أو ثمرته ، أو هنة سوداء فيه ، انتهى
والحب ينظر الى اللاتينية Ovum واليونانية Wov ومعناها البيضة
وأنت خير أن الحبة للنبات كالبيضة للحيوان ، حتى أن الأقدمين
سموا بيض بعض الحشرات حباً ، لما هناك من المشابهة بين هاتين
الجرثومتين . فقال صاحب القاموس في قرمز : « هو أحمر كالعدس ،
محبب يقع على نوع من البلوط في شهر آذار ، فان غفل عنه ولم
يجمع صار طائراً وطار . وهذا « الحب » منه شيء يسمى القرمز » .
ولا يخفى عليك ان ماسماه « حباً » هو « بيض » تلك الحشرة . فسماه
حباً لما ثم من المشابهة ، كما قلنا لك .

وبعد أن عرف العرب دودة القز سموها بيضها « بزراً » ولم يسموه
« بيضاً » أبداً مع أنه لا يبذر ، وإنما سموه بذلك على التشبيه ، زد على
ذلك ان اللغويين صرحوا أن البزر هو كل حب يبذر للنبات ، وهكذا
جرى الأمر للحب ، فان أصل معناه البيضة ، أو البيضة الصغيرة ثم
أطلقوه على بذر النبات . وأمثال هذا الاطلاق كثيرة في لغتنا وسائر اللغات .
وإذا أطلقت الحبة في كلام السيد الطباطبائي في العروة ، والمحقق
النائيني وغيرهما من علماء العراق وإنما يراد بها حبة الحمص ، وهي القيراط
الصيرفي الذي وزنه أربع حبات فمح . أما إذا أطلقت لدى علماء
سوريا ولبنان وإنما يراد بها حبة القمح .

وقد يراد بالحبة ، حبة الحمص . والحصة في كلام علماء العراق هي
الحبة المتعارفة وهي القيراط الصيرفي الذي وزنه أربع حبات قمح (١) .

وقد يراد بالحبة ، حبة الشعير . وكثيراً ما يستعمل المتشرعة حبة

١ - راجع (النقود العربية : ٢٨ / ت ٢ ، والاوزان والمقادير : ٢١-٢٣)

الشعير في الاوزان والمقادير ، والمراد بها الوسطى من حب الشعير .
وقد يراد بالحب ، حبة القمح . وقد جاء في بعض الكتب النقوية
ان المراد بالحب حبة القمح .
وقد قالت بعض المصادر : ان مدار الاوزان الحديثة على حبة القمح ،
كما ان مدار الأوزان القديمة الشرعية على حبة الشعير .

١٠ - الجريب :

علق أنستاس على الكلمة بما يلي :
« الجريب : أهل البصرة يعرفون الجريب الى عهدنا هذا ، وهو
عندهم نحو من مائة نخلة . ومن غير النخل أرض سعتها هكتار ، ويسمى
الجريبان الاثنان : (فنجاناً) . قال في لسان العرب ، مادة (جرب) :
« الجريب من الأرض نصف الفنجان » انتهى . فيكون الفنجان مقدار
جريبين . والفنجان : كلمة فارسية هي (بنكان) وهي ساعة مائة تسقى
الأرض فيها ماء ، حتى يبلغ المسقى منها جريبين . وأما الجريب فكان
الارميون - وهم أهل الزراعة في العراق - يسمونه أيضاً جريباً ، قالوا :
وهو مقدار أربعة أقفزة » .

وفي مصادر آخر قال : « الجريب هنا مقياس للأرض ، ومقداره
عشر قصبات في عشر قصبات ، على أنه يختلف عن ذلك قليلاً باختلاف
المكان والزمان ، والجريب في الأصل مكيال ، وسعته ما يكفي من الحب
لبذر مساحة معينة ، وسميت تلك المساحة لذلك باسم الجريب (١) » .

١ - راجع (النقود العربية : ٣١ / ت ٢ ، واغائة الامة : ٥١ / ت ٤ ،

والاحكام السلطانية : ١٤١ ، ١٤٦)

۱۱ - القفیز :

ومثله فی الارمية (قفیزاً) ، مکیال قديم للحبوب ، وسعته ما يقرب من ربع أردب ، وهو أيضا مقياس للأرض ، وقدره مائة وأربعة وأربعون ذراعاً ، والمعنى الأول هو المقصود هنا ، والجمع أقفزة وقفزان (۱) .

۱۲ - العیار :

علق أنستاس علی الكلمة بما یلی :

« ورد العیار عند العرب بعدة معان : فقد قال اللغویون : عیّر الدنانیر تعیراً : وزنها واحداً بعد واحد . وقالوا : عاور المکییل وعورها : قدرها . وعایر بینهما مُعایرة وعیاراً : قدرهما ونظر ما بینهما ، لكن أرباب ضرب الدراهم والدنانیر یریدون به ما جعل فیها من الفضة الخالصة ، أو الذهب الخالص ، ويقابله بالفرنسية :

Titpe d'un alliage أو Titpe dela monnaie

والدول المنتظمة تسن سنناً لتعین ذلك القدر ، وذلك العیار ، وتسمیه بوسم تحقیقها ، ویسمى هذا الوسم :

Marque ou poincon . decon trole .

ما يجعل الذهب والفضة مضمونة الصحة .

۱ - راجع (اغائة الامة : ۵۲ / ت ۲ ، والنقود العربية : ۳۲ / ت ۱ ، والاحكام السلطانية : ۱۴۹) .

وجاء العيار أيضا بمعنى المثال ، أو النموذج الذي تسنه الدولة لتسير بموجبه ، ولهذا يدفع إلى جميع المحققين عبارات ، ليعيروا بها ما يمكن أن يغش بعض الناس البعض الآخر مايتخذونه من الدخل وهذا يسمى بالفرنسية Etalon . فالعيار الوارد في هذه الجملة هو المعنى الأول (١) .

١٣ -- المثقال الشامى :

لم اعثر في المصادر المتوفرة لدى على نسبة المثقال الشامى . وقد كتبنا في المثقال ما اطلعنا عليه ، وانه ينقسم الى شرعى ، وصيرفى (٢) .

١٤ - القدح :

علق أنستاس على الكلمة بما يلي :
 « قال صاحب اللسان : « القدح : من الآنية ، بالتحريك ، واحد الأقداح التى للشرب ، معروف . قال ابو عبيد : يروى الرجلين . وليس لذلك وقت . وقيل : هو اسم يجمع صغارها وكبارها والجمع أقداح . ومتخذها قداح ، وصناعته القداحة ، والقدح باللاتينية cadns وهى من اليونانية بمعناه . وكان أصل معناه موضوعاً للسوائل ، وكان يتخذ فى أول أمره من الطين المشوى ، ثم من الخشب ، ثم من النحاس ، وقد ورد ذكر القدح فى قصيدة ارخيلوقس من فاروس المتوفى فى

١ - راجع النقود العربية .

٢ - راجع ملحق (اللغة - ١) فى هذا الكتاب

سنة ٦٦٠ قبل الميلاد . وذكره بعده هيرودوتس المؤرخ المتوفى سنة ٤٠٨ قبل الميلاد وصوفكس المتوفى سنة ٤٠٥ قبل الميلاد ، ثم انتقلت معانيه من باب التوسع الى الجرة ، والحب ، والبرنية ، الى نظائرها .
وهى مشتقة عندهم من فعل Kai (قد) أى وسع وحوى .
وعرّب عرب الشام Kados فقالوا (قادوس) ، وهو فم الرحى تلتقى فيه اللهوة ، وطاسة الناعورة ، ووعاء للماء ، وكل هذه المعانى لم ترد فى كلام فصحاءهم ، إنما سموا القادوس فم الرحا «
وقال الفيروزابادى : والمقدح : المغرفة (١) .

١٥ - الصاع :

علق أنستاس على الكلمة بما يلى :
« قال فى اللسان : الصاع : مكيال لأهل المدينة ، يأخذ أربعة أمداد يذكر ويؤنث . فمن أنت ، قال ثلاث أصوع ، مثل ثلاث أدور .
ومن ذكره قال : أصواع ، مثل اثواب ، وقيل : جمعه أصواع وان شئت أبدلت من الواو المضمومة همزة ، واصواع ، وصيعان .
والصواع كالصاع . وفى الحديث : « انه صلى الله عليه وسلم ، كان يغتسل بالصاع ، ويتوضأ بالمد » وصاع النبي (ص) الذى بالمدينة : أربعة أمداد بمدهم المعروف عندهم قال : وهو يأخذ من الحب قدر ثلاثى (كذا) من بلدنا . وأهل الكوفة يقولون : عيار الصاع عندهم : أربعة أمنا . والمدّ ربعه . وصاعهم هذا هو القفيز الحجـازى ، ولا يعرفه أهل المدينة

« قال ابن الاثير : والمُد مختلف فيه . فقيـل : هو رطل وثلاث بالعراقي ، وبه يقول الشافعي وفقهاء الحجاز ، فيكون الصاع خمسة أرطال وثلاثا ، على رأيهم . وقيل هو رطلان ، وبه أخذ أبو حنيفة ، وفقهاء العراق فيكون الصاع ثمانية أرطال على رأيهم . وفي امالي ابن بري :

اودى ابن عمران يزيد بالورق فاكتل أصياك منه وانطلق
وفي الحديث : « أنه أعطى عطية بن مالك صاعا من حرّة الوادي ،
أى موضعاً يبذر فيه صاع ، كما يقال : أعطاه جريباً من الأرض ،
أى مبذر جريب . وقيل : الصاع المطمئن من الأرض . والصواع ،
والصوع ، والصُوع ، كاه إناء يشرب فيه . مذكر .

وفي التنزيل : (قالوا نفقد صواع الملك) قال : هو الإناء الذي
كان الملك يشرب منه ، وقال سعيد بن جبير في قوله : (صواع الملك) قال :
هو المكوك الفارسي الذي يلتقى طرفاه . وقال الحسن : الصواع والسقاية
شيء واحد . وقد قيل : انه كان من ورق ، فكان يكال به وربما
شربوا به . وأما قوله تعالى : (ثم استخرجها من وعاء اخيه) فان
الضمير رجع الى السقاية في رحل أخيه .

وقال الزجاج : هو يذكر ويؤنث . وقرأ بعضهم (صوع الملك) ،
ويقرأ صوغ الملك (بالغين المعجمة) كأنه مصدر وضع موضع مفعول ،
أى مصوغه . وقرأ أبو هريرة : صاع الملك ، قال الزجاج : جاء في التفسير
انه كان إناء مستطيلاً يشبه المكوك ، كان يشرب الملك به وهو السقاية . قال :
وقيل انه كان مصوغاً من فضة مموهاً بالذهب . وقيل : انه كان من مس
(أى نحاس) « انتهى ما نقلناه عن اللسان .

وعندنا ان أغلب أسماء الأوزان والمكاييل تشابه كل المشابهة أوضاع

الاعاجم . فالصاع يشبه اليونانية Kuathos,ou وتلفظ قواش . فالسين من علامات الإعراب عندهم ، وأما الصاد فليست في هجائهم ، فهم يجعلون في مكانها الحرف K أى القاف ، وهذا معروف في العربية نفسها فقد قالوا : القُصْب كالعصْب أى الصلب . وعبا الشيا ب وقباها ، وطوعت له نفسه ، مثل طوقت له نفسه . والشواهد لا تحصى فنجتزئها دائماً بذكر ثلاثة منها . وأما العين فلا تُتر في منطقتهم ، ولهذا يعوضون عنها بما يقوم مقامها . ومثل هذا الإبدال ورد في لغتنا ، فقد قيل : قرّبت عليهم ، وعربت عليهم بمعنى واحد . إذا قبحت عليهم فعلهم . والجمشورة التراب المجموع ، والجمعورة : الكرمه من الأقط . والجامع بينهما الركام لاغير ، وهو المقصود من اللفظ وإلا فالفروق كلها فرعية ، والعمدة هي الاصول في اللغة .

ومن الغريب ان مترجمى الكتب اليونانية الى العربية ، لم يعرفوا ان الصواع هو نفس القواش فنقلوا الكلمة بنفسها إلى لساننا فقالوا قواثوس ، ثم وقع فيه من التصحيف والتحريف ما يحير الأفكار وما عليك إلا أن تطالع مفردات ابن البيطار المطبوع في مصر ، لترى ان القواثوس أو القوائس جاءت بصور مختلفة منها : القوانوس ، والقوابوس ، والقوايوس ، والقوانوس ، والقواثوس ، والقوايوس ، والقواتوس ، إلى غيرها .

أما أن القواش هو نفس الصواع - على ما بسطناه فويق هذا - وانه هو هو ، بلا أدنى ريب ، ولا أدنى شك ، وان ظهر الفرق بينهما ، فظاهر بما شرحناه ، ومن أن المعنى واحد في اللغتين .

ويقال على المد ماقلناه على الصواع . فالمد ينظر إلى اللاتينية ، وهو عند الرومان مكيال للسوائل ، والجوامد ، ثم اطلق عندهم على المكيال ،

ويختلف عندهم باختلاف البلدان والأزمان على حد ما كان يجري في الديار الضادية للسان .

الصاع : اسم الوزن المخصوص بعد ان كان اسماً للمكيال مخصوص ، وقد قسمته المصادر الفقهية إلى :

الصاع الشرعي : الذي هو مقدار زكاة الفطر ، ومقداره تسعة أرطال بالرطل العراقي ، كما يظهر ذلك من المصادر الفقهية . وأربعة أمداد بالمد الشرعي ، والـف ومائة وسبعون درهماً شرعياً على المشهور ، ورواية أخرى : انه ثمانمائة وسبعة وسبعون درهماً متعارفة ونصف درهم ، وثمانمائة وتسعة عشر مثقالاً شرعياً ، وستمائة وأربعة عشر مثقالاً وربع المثقال بالصيرفي .

الصاع العراقي : وقع في كلام السيد الشبري في رسالة الأوزان ، ونص على أن المراد به الصاع الشرعي المعبر به في الفطرة .

الصاع المدني : قالت المصادر : بأنه هو المعبر عنه بصاع النبي (ص) وانه ستة أمداد .

الصاع المكي : نصت المصادر بأنه ضعف العراقي ، وهو ثمانية أمداد (١) .

١٦ - المبر :

علق أنستاس على الكلمة بما يلي : « المد ينظر الى اللاتينية Modius أو Modium ، وهو عند الرومان مكيال للسوائل ، والجوامد ، ثم اطلق عندهم على المكيال ،

١ - راجع (النقود العربية : ٣٩ / ت ٣ ، الأوزان والمقادير : ٦٧ - ٨٠)

ويختلف عندهم باختلاف البلدان والأزمان ، على حد ما كان يجري في الديار الضادية اللسان .

وعلق السيد الطباطبائي عليها بما يلي :

« المدى : - بضم الميم وإسكان الدال المهملة ، ثم الياء المشناة من تحت - مكيال لأهل الشام يسع خمسة عشر مكوكياً .
والمكوك - بفتح الميم وتشديد الكاف المضمومة ، ثم الواو الساكنة بعدها الكاف - صاع ونصف ، وقيل أكثر من ذلك . قاله ابن الاثير في النهاية » (١) .

١٧ - المتفال البصرى :

علق أنستاس على هذه الكلمة بما يلي :

« المسموع في النسبة الى البصرة ، البصرى ، بالفتح ، ويقال : بالكسر أيضاً . قال صاحب اللسان في مادة (ظهر) : « الظهرى ، (ومضبوطة بكسر الأول) الذى يجعله بظهر ، أى تنسأه . وظهرى : الذى تنسأه وتغفل . ومنه قوله : « واتخذتموه وراءكم ظهرياً ، أى لم تلتفتوا اليه . ابن سيده : واتخذ حاجته ظهرياً : استهان بها كأنه نسبها الى الظهر على غير قياس ، كما قالوا فى النسب الى البصرة (المفتوحة) : بصرى (بالكسر) . فيؤخذ من هذا ان الفصحاء كانوا ينطقون بها بالكسر » (٢) .

١ - راجع (النقود العربية : ٤١ هـ ، وشدور العقود : ١٤ / ت ١)

٢ - راجع (النقود العربية : ٤٧ / ت ٢)

١٨ - الرباعيات :

قال أنستاس : « سميت الرباعيات ، لأن وزنها كان أربع حبات أو يكاد (١) » .

١٩ - الورد :

علق السيد الطباطبائي على الكلمة بما يلي :
« إردب بكسر الهمزة ، وإسكان الراء ، وفتح الدال المهملتين ، وتشديد الباء الموحدة . قال ابن الاثير في النهاية في حديث ابي هريرة : منعت مصر إردبها . هو مكيال لهم يسع أربعة وعشرين صاعاً والهمزة فيه زائدة » .

وعلق أنستاس عليها بما يلي :
« الورد على ما في القاموس ، هو كقرشب : مكيال ضخم بمصر ، أو يضم أربعة وعشرين صاعاً . أو هو ست وبيات . وهو من الازمية (أردباً) ويقال فيه (أرطبا) ، وهو في اللاتينية (أرتبا) . قال العلامة اللغوي م . أ . بابي في معجمه اليوناني الفرنسي : ان الورد مكيال فارسي يسع مدينا واحداً ، وثلاثة خنيقات اتيكية ، أي مايساوي ٥٦ لتراً (رطلاً) في عهدنا هذا .

ويقول أنستاس : ونحن نظن ان الإردب من وضع المصريين

الأقدمين ، وقد سبقوا جميع الأمم الى وضعه ، وهيرودوتس نقل عنهم هذا الحرف في تاريخه . والإردب يساوي اليوم عند المصريين ١٩٨ لتراً (١) .

٢٠ - القنطار :

وردت لفظة القنطار في آيات ثلاث من القرآن الكريم :
 الأولى : « القناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحراث (٢) » .
 الثانية : « ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك . . . (٣) » .
 الثالثة : « . . . وآتيتهم إحداهن قنطاراً فلا تأخذوا منه شيئاً (٤) » .
 وفي اللغة :

« القنطار : وزن أربعين أوقية من ذهب ، أو ألف ومائتا دينار أو ألف ومائتا أوقية أو سبعون أوقية ، أو سبعون ألف دينار وثمانون ألف درهم ، أو مائة رطل من ذهب أو فضة ، أو ألف دينار ، أو ملء مسك ثور ذهباً أو فضة (٥) » .
 وفي بعض المصادر : القنطار المال الكثير (٦) . وفي بعضها دية الانسان (٧) .

١ - راجع (النقود العربية : ٥٢ / ت ٣ ، وشذور العقود : ١٤ / ت ٢)

٢ - سورة آل عمران - ٤١ .

٣ - سورة آل عمران - ٧٥ . ٤ - سورة النساء - ٢٠ .

٥ - القاموس : ١٢٢ / ٢ . ٦ - تفسير الكشاف : ١٩٩ / ١ .

٧ - الأوزان والمقادير : ٨٨ .

وتقول بعض المصادر : إن القنطار مئة أقة اسلامبولية ، ومئتان وستة وخمسون كيلو ، واربعة مئة غرام (١) .

٢١ - الميزان

بالكسر : آلة ذات كفتين يوزن بها الشيء ويعرف مقدارها من الثقل ، وأصله موزان قلبت الواو ياء لسكونها بعد كسرة . مذكر جمع موازين .

والميزان - أيضاً - العدل ، والمقدار . كقوله : « عندي لكل مخاصم ميزانه » .

ووزنت الدراهم : اتقدها (٢) .

١ - الأوزان والمقادير ٨٩ عن حلية الطلاب : ٥٣ وكشف الحجاب : ٨٧ .

٢ - أقرب الموارد ١٨٢ / ٢ ، ٨٨ : نقله عن الأوزان - ٧

١ - التبر :

قال أبو عبيد : التبر ما كان من الذهب وفضة غير مصوغ ، وقال ابن دريد : التبر الذهب كله ، وفي كتاب العين : كل جوهر قبل أن يستعمل تبر .

وفي الصحاح : التبر ما كان من الذهب غير المضروب ، فإذا ضرب دنانير فهو (عين) ، ولا يقال : (تبر) إلا للذهب . وبعضهم يقوله للفضة أيضاً .

وقيل : هو حقيقة في الذهب ، مجاز في الفضة . والكلمة تنظر الى الازمية (تبراً) أى كسرة أو قطعة ، تقال فى تلك اللغة للذهب ولغيره (١).

٢ - الخردل البرى :

حب شجر . والخردل الفارسي نبات بمصر يعرف بحشيشة السلطان (٢).

٣ - الصنجة :

علق أنستاس على الكلمة بما يلي :

« الصنجة : بالصاد ، أو السنجة بالسين ، وكلاهما بالفتح ، من الفارسية سنكه ، أى الحجر ، ويراد به فى الاصطلاح : العيار ، وفى عهد العباسيين ، كان العراقيون يستعملون الصنجة أكثر من العيار ، بخلاف مايجرى اليوم ، قال القاموس فى (سنج) : « و سنجة الميزان ،

١ - راجع (النقود العربية : ٢٧ / ت ٥ ، شذور العقود طبع النجف :

٣ / هامش ١ .

٢ - القاموس : ٣٦٧ / ٣ .

مفتوحة ، وبالسین أفصح من الصاد ، انتهى . قال الشارح : « قوله :
وبالسین أفصح من الصاد ، وذكره الجوهري في الصاد . ونقل عن
ابن السكيت انه لا يقال سنجه . وفي اللسان : سنجة الميزان لغة في
سنجته . وبالسین أفصح » انتهى .

وقال الطباطبائي : انها صحيفة مدورة من النحاس الأصفر (۱) .

٤ - القطيفة :

دثار مخمل - جمعه قطائف وقطف بضمين (۲) .

٥ - المستديرة ، والمدورة :

« المدورة والمستديرة شيء واحد وإن أنكره بعضهم (۳) » .

٦ - سَوِيّ :

السوي : أي لا زيادة فيه ولا نقصان (٤) .

٧ - وكس :

النقصان ، وكس الرجل في تجارته ، نقص . وأوكس ماله ، ذهب (٥)

١ - راجع النقود (العربية : ٢٩ / ت ١ ، شذور العقود : ٤ / ت ١) .

٢ - راجع القاموس : ١٨٦ / ٣

٣ - راجع (النقود العربية : ٣٣ ت ١) .

٤ - راجع (النقود العربية : ٣٤ ت ٢) .

٥ - راجع القاموس : ٢٥٨ / ٢ .

٨ - اشتطاط :

شط : بُعد ، واشتط ، وفي سلعته شطط . جاوز القدر المحدود ،
وتباعد عن الحق ، وفي السوم أبعد (١) .

٩ - الجنب :

« الجنب : من أصابته الجنابة ، فيكون غير طاهر ، أو بطلت
طهارته (٢) .

١٠ - خلائف :

« خلائف : جمع خليفة ، مثل خلفاء (٣) » .

١١ - الميالة :

« الميالة : وزان الشدادة التي فيها شيء من الميل الى الرجحان ، ويراد
بها هنا انها تامة الوزن ليس فيها أدنى نقص (٤) » .

١٢ - الخلاص :

« الخلاص وزان سحاب . ويريد الجوهريون المولدون الفصحاء
بالخلاص هنا : الذهب الخالص من كل غش . قال الحريري : ان الناس

١ - راجع القاموس : ٣٦٨ - ٣٦٩ / ٢

٢ - راجع (النقود العربية : ٤٣ ت ١)

٣ - راجع (النقود العربية : ٤٥ ت ٣)

٤ - (راجع النقود العربية : ٤٧ ت ٣)

يقولون للذهب : (خَلَّاص) بالفتح ، وإنما هو بالكسر . وقال الغوري : الخِلاص بالفتح : ما أنتفى عنه الغش من الذهب ، وهو في الأصل مصدر من خَلَّصَ ، فسمي به الخِلاص . ومثله كثير « انتهى قال الأب أنستاس ماري الكرملي : لاحق للحريري أن يخطيء فصحاء الجوهريين المولدين ، فالحرف من أوضاعهم ، لامن مصطلح اللغويين ، وهم الحجة في ما ينطقون به . وأما أن الغوري قال الخِلاص بالفتح هو مصدر من خلاص في الأصل فليس صحيحاً أيضاً ، وإنما هو اسم مصدر ، اللهم إلا أن يقال أن هذه التسمية ، هي من باب التوسع ، فيجوز حينئذ استعمال (المصدر) في مكان (اسم المصدر) (١) .

١٣ - المخراط :

« آلة تسوى بها الخواتم وما أشبهها (٢) » .

١٤ - الصوف لباس العمال :

قال أنستاس : « عليهم ثياب صوف ، أي انهم من سواد العمال ، لأن لبسهم الصوف (٣) » .

١٥ - المساحي :

« جمع مسحاة ، وهي ما تقشر به الأرض ، وتكون من حديد (٤) » .

١ - راجع النقود العربية : ٤٩ / ت ١ .

٢ - راجع (النقود العربية : ٥٠ / ت ١) .

٣ - راجع النقود العربية : ٥٥ / ت ١ .

٤ - راجع (النقود العربية : ٥٥ / ت ٢) .

- ١٦ - المعاول : وهو الفأس العظيمة التي ينقر بها الصخر (١) .
- ١٧ - احاثه : مصدر احاث الأرض ، أى أثارها ، ونبشها ، وطلب ما فيها من الدفائن (٢) .
- ١٨ - البربوية : راجع المدن (١٨) .
- ١٩ - الرنك : « بالفتح ، الشارة أو الشعار من النقوش ، ينخذه الاشرفاء ليعرفوا به ، وتجمع على رنوك . والكلمة من الفارسية . رنك بكاف فارسية ، أى لون (٣) » .
- ٢٠ - العرض : « بالفتح والتحريك : كل شئ سوى النقدين ، أى الدراهم ، والدنانير ، قالوا : الدراهم والدنانير عين . وما سواهما عرض . قال ابو عبيد : العروض : الامتعة التي لا يدخلها كيل ، ولا وزن ، ولا يكون حيواناً ، ولا عقاراً . والجمع عروض (٤) » .

١ - راجع (النقود العربية : ٥٥ / ت ٣) .

٢ - راجع (النقود العربية : ٥٥ / ت ٤) .

٣ - راجع (النقود العربية : ٦١ / ت ٢) .

٤ - راجع (النقود العربية : ٦٢ / ت ٢) .

٢١ - حراج :

« وزن سحاب . كلمة ينطق بها البائع مرتين ، أو مراراً ، قبل أن يبيع بيعاً باتاً ما بيده . فالخراج إذن وقوف البضاعة مع الدلال ، عندئذ لا يزداد عليه ، ومنه سوق الخرج في المدن الكبيرة (١) . »

٢٢ - المعاملة :

« المعاملة مصدر عاملة ، أي سامة بعمل ، والمعاملة عند أهل الأئمة : التصرف في البيع ونحوه . وعند الفقهاء ، هي العقد على العمل ، ببعض الخارج ، مع سائر شرائط جوازها . وتطلق المعاملات على الأحكام الشرعية المتعلقة بأمر الدنيا باعتبار بقاء الشخص ، كالبيع ، والشراء ، والاجارة ، ونحوها (٢) . »

٢٣ - الحسبة :

الحسبة : بكسر الحاء ، وسكون السين المهملتين ، وهي في اللغة : الأجر والثواب . جمعه حسب . وفي الاصطلاح : منصب ديني من قبيل القضاء .

وصاحب الحسبة (المحتسب) يبحث عن المنكرات ، ويعزر ويؤدب على قدرها ، ويحمل الناس على المصالح العامة في المدن : مثل المنع عن المضايقة في الطرقات ومنع الجمالين ، ومنع أهل السفن من الاكثار في

١ - راجع النقود العربية : ٦٢ / ت ٣ .

٢ - راجع النقود العربية : ٦٣ / ت ٢ .

الجل ، والحكم على أهل المباني المتداعية للسقوط بهدمها وإزالة ما يتوقع من ضررها على السابلة ، والنظر في الغش والتدليس في المعاش وغيرها ، وفي الميكائيل والموازن بما يعد من واجبات مصلحة البلدية في هذه الأيام ، والأصل في الأمور التي ذكرنا فيها أن تكون من واجبات القاضي . لكنهم جعلوها عملاً مستقلاً ، تنزهاً للقاضي عن استقصاء هذه الأمور بنفسه ، على أنها كثيراً ما كانت تجعل في جملة أعمال القضاة في عهد الفاطميين بمصر ، والامويين في الأندلس ، فلما انفردت وظيفة السلطان عن الخلافة ، وصار نظره عاماً في السياسة ، اندرجت في وظائف الولاية .

ولا يتولى الحسبة إلا رجل من وجهاء المسلمين ، لأنها خدمة دينية ، وكان صاحب الحسبة يولى عنه نواباً في سائر الأعمال والبلدان ، يطوفون على أرباب الحرف والمعاش . وللحسب دار خاصة ، يدير أعماله فيها ، ويوجه نوابه منها ، ويحاسب ويقضى فيها .

ودائرة الحسبة أشبه بدائرة (البلدية) الآن (١) .

٢٤ - الخيزوانية :

« بضم الخاء والزاي ، وتشديد الياء : الكبر . كالخيزوانة ، والخنزوة ، والخنزوان ، وفي الأصل المطبوع : وخسروانية . والعرب لا تعرفها ، وإنما قالوا الخسرواني لشراب ونوع من الشباب (٢) » .

١ - راجع (دليل القضاء الشرعي : ٢١١ - ٢١٣ / ١) .

٢ - راجع (النقود العربية : ٦٧ / ت ١) ، بقاها رجل .

٢٥ - لحاء الشجر :

« قال أنستاس : لحاء الشجر : قشره ، وفي النسخة المطبوعة :
ولحي الشجر وهو خطأ (١) » .

٢٦ - الكورى :

علق أنستاس على الكلمة بما يلي :
« فى النسخة القسطنطينية : « ويقال لها الكودة ، وهو خطأ ، لأنى
وجدت على حاشية النسخة المنقولة عن نسخة المؤلف هذه الكلمة :
« الكورى ، بالفتح كلمة هندية ، واحداها بالهاء » .
قلنا : الكورية بالفرنسية ، وبالانكليزية ، وبلسان العلماء ، وكنا
نرى من هذا الكورى كثيراً فى بغداد بين ١٨٦٦ و ١٨٨٦ أما اليوم
اليوم فلا نرى منها .

وأما ماجاء فى محيط المحيط فى مادة (كوذ) بالذال المعجمة :
الكوذة ، أو الكودة بالمهملة : ضرب من معاملات الهند . وتعرف
بمصر بالودعة ، فغير صحيح ، لأسباب :

١ - ان الكورى صحفت فى بعض الكتب الخطية ، بالذال المهملة
لا بالمعجمة ، وكذا وردت أيضاً فى النسخة التى طبعت فى مطبعة الجوائب ،
ولم نجدها بذال معجمة إلا فى فريتغ .

٢ - استعمل معاملات بمعنى النقود ، وهو غير منقول عن فصحاتهم
إنما هذا من كلام عوام المولدين .

١ - راجع النقود العربية : ٦٨ / ت ١ .

٣ - الودعة ليست بالكوري . فالودعة اسم عام يشمل الصدف

والمناقيف والنباح (١) .

٢٧ - ضرت :

« قال أنستاس : من ضرح الشيء : إذا دفعه ونجاه وألقاه . وفي

النص المطبوع في استانبول : ضربت وهو خطأ (٢) .

١ - راجع النقود العربية : ٦٨ / ت ٢ .

٢ - راجع النقود العربية : ٧ / ت ١ .

١ - جورقانه :

قال أنستاس : « جورقان بالضم قرية بنواحي همذان » .
 ولم أعثر في كتب البلدان المتوفرة لدى علي جورقان ، إنما يوجد :
 جوران : قرية علي باب همذان .
 جوزقان : من قرى همذان .
 ولم تشر كتب النقود الى مكان باسم (جورقان) ضربت فيه
 النقود ، أو إلى درهم ينسب الى جورقان .
 وفي (اغائة الامة - للبهريزي : ٤٨) قال : « دراهم تسمى جوارفية » .
 وعلق عليها الاستاذان : زيادة والشيال في نفس (الصفحة وهامش ٣) فقالا :
 « في بعض النسخ « جوادقية » و « جوارفه » وفي شذور العقود « جوارقية »
 ولم يستطع دكتور ساسي أن يجد معنى مفهوماً لذلك اللفظ . هذا
 وقد ذكر أنه يحتمل قراءة هذا اللفظ بصيغة « جوارقة » في بعض النسخ
 الخطية التي وقعت له من هذا الكتاب ، وأنه جمع « جريقي » ، أي
 اغريقي ، على أنه يوجد في محيط المحيط أن الجورق - والجورف أيضاً -
 الشيء الظليم . فلعل المراد بلفظ « جوارفية » نوع من الدراهم السود
 لظلمتها (١) .

١ - معجم البلدان : ١٨٠ / ٢ و ١٨٤ / ٢ ، والنقود العربية ٢٣

ومراصد الاطلاع ١٢١ .

۲ - البصرة :

قال ياقوت : بصرتان : العظمى بالعراق ، واخرى بالمغرب .
 والبصرة بالعراق ، إنما سميت بذلك : لغلظتها وشدتها . وقال
 ابن الاعرابي : حجارة صلاب . وذكر آخر : ان المسلمين حين وافوا
 مكان البصرة للنزول بها نظروا اليها من بعيد وأبصروا الحصى عليها ،
 فقالوا : إن هذه أرض بصرة . يعنون حصبة فسميت بذلك . وقيل :
 الحجارة السوداء الصلبة ، وأنشد الخفاف بن ندبة :

ان تك جلود بصر لا أوبه أوقد عليه فاحميه فينصدع
 وأما تمصيرها ففي عام ١٤ هـ ، وأول دار بنيت بها دار نافع بن
 الحارث ثم دار معقل ابن يسار المزني . وان أول مولود ولد فيها هو
 عبد الرحمن بن ابي بكرة . وكان ابو بكرة أول من غرس النخل فيها ،
 ثم غرس الناس بعده .

قال ابن ابي ليلى : مارأيت بلداً أبكر الى ذكر الله من أهل البصرة ،
 وقال ابن ابي عيينه المهلبى يصف البصرة :

ياجنة فاقت الجنان فما	يعد لها قيمة ولا ثمن
ألفتها فاتخذتها وطنا	إن فؤادى لمثلها وطن
زوج حيتانها الضباب بها	فهذه كنية وذا ختن
فانظر وفكر لما نطقت به	ان الاديب المفكر الفطن
من سفن كالنعام مقبلة	ومن نعام كأنها سفن

وقال الاصمعي : سمعت الرشيد يقول : نظرنا فاذا كل ذهب وفضة
 على وجه الأرض لا يبلغ ثمن نخل البصرة .

وقد ذم الشاعر ابن لنكك البصرة فقال :

نحن بالبصرة في لون من العيش ظريف

نحن ماهبت شمال بين جنات وريف

فاذا هبت جنوب فكأنا في كنيف

وقال أبو اسحاق الصابي :

ليس يغنيك في الطهارة بالبصرة ان حانت الصلاة اجتهاد

ان تطهرت فالمياه سلاح أو تيممت فالصعيد سهاد

وللبصرة حديث طويل في كتب الأدب والتاريخ .

وقال الدكتور فهمي : كانت البصرة اساساً نقطة عسكرية أسسها

العرب بعد فتح العراق على يد عتبة ابن غزوان سنة ٥١٦ هـ في خلافة

عمر بن الخطاب ، ويعتقد الاستاذ كرسول : ان تأسيسها سنة ٥١٤ هـ ،

وسرعان ما تمت وازدهرت .

والدراهم الأموية التي ضربت في البصرة كثيرة ، وتبدأ منذ سنة ٥٧٩ هـ ،

بينما الفلوس العربية المضروبة بها نادرة جداً .

وقد قاست البصرة الامزين في العصر العباسي من جراء الحروب والفتن ،

وفي سنة ٢٥٧ هـ أحرق صاحب الزنج البصرة وانتهبها ، وفي سنة ٣١١ هـ

نهبها زعيم القرامطة ، ولكن المدينة استرجعت رخاءها السابق ، فلما

زارها الرحالة ناصر بن خسر سنة ٤٤٣ هـ ذكر بها خلقاً كثيراً ولها

سور عظيم ، (١) .

١ - راجع (معجم البلدان : ٤٣٠ - ٤٤٠ / ١ ط : بيروت الصادر ،

وفجر السكة العربية : ٢٥٥ - ٢٥٦) .

٣ - نهر معقل :

علق أنستاس على الكلمة بما يلي :

نهر معقل ، ومعقل وزان مجلس ، معروف الى اليوم في البصرة ،
وغدا محلة كبيرة ويسمىها بعض العوام (ماركيل) نقلا عن الانكليز ،
وسبب هذا التصحيف ، أن ليس لأبناء بريطانيا الكبرى (عين) في
كلامهم ، فوضعوا (رآء) في مكانها ، ثم زدوا الفتحة مدأ فصارت الفأ .
ونطقوا بالقاف كافاً فارسية ، فصارت (ماركيل) كما ترى ، وحوكمة
العراق تسعى اليوم في قتل هذا الحرف الممقوت المعوج الملتوى ، وماهى
إلا ناجحة إن شاء الله .

ونقل ابن حجر عن البغوى : ان معقل بن يسار هو الذى حفر

نهر معقل بالبصرة بأمر عمر فنسب اليه (١) .

قال ياقوت : منسوب الى معقل بن يسار بن عبد الله . نهر معروف

بالبصرة فه عند فم نهر الاجانة .

وذكر الواقدي : ان عمر بن الخطاب أمر أبا موسى الأشعري أن

يحفر نهراً بالبصرة وان يجريه على يد معقل بن يسار فنسب اليه (٢) .

١ - راجع (النقود العربية : ٣١ / ت ١ ، والاصابة : ٤٢٧ / ٣) .

٢ - راجع (معجم البلدان : ٣٢٣ - ٣٢٤ / ٥) .

٤ - الكوفة :

سميت بذلك لاستدارتها أخذاً من قول العرب : رأيت كوفاناً وكوفاناً ، بضم الكاف وفتحها ، للرميلة المستديرة ، وقيل : سميت الكوفة لاجتماع الناس بها من قوتهم : قد تكوف الناس الرمل .
وتمصيرها في أيام عمر بن الخطاب سنة ١٧ هـ وقيل : ١٨ هـ .
قال الإمام علي (ع) : الكوفة كنز الإيمان وحجة الإسلام وسيف الله ورمحه يضعه حيث شاء . وفي مسجد الكوفة رويت فضائل كثيرة .
قال الحميري يذكر مسجد الكوفة :

لعمر ك مامن مسجد بعد مسجد	بمكة ظهراً أو مصلى يثرب
بشرق ولا غرب علينا مكانه	من الارض معموراً ولا متجنب
بابين فضلاً من مصلى مبارك	بكوفان رحب ذى أواس ومخصب
مصلى به نوح تأثل وابتنى	به ذات حيزوم وصدر محنب
وفار به التنور ماء وعنده	له قبل آيا نوح فى الفلك فاركب
وباب أمير المؤمنين الذى به	مر أمير المؤمنين المهذب

ومع هذا المدح فقد هجا أهلها النجاشى بقوله :
إذا سقى الله قوما صوب غادية فلا سقى الله أهل الكوفة المطرا
لق العداوة والبغضاء بينهم حتى يكونوا لمن عاداهم جزرا
وكانت الكوفة مدرسة لأهل البيت عليهم السلام .

وقال الدكتور فهمى : « كانت هذه المدينة فى الاصل معسكراً للجنود العربية فى إقليم العراق ، إذا لم يطب للعرب المقام فى المدائن حاضرة بلاد الفرس لعدم تعودهم المعيشة فى المدن الكبيرة ، مع حبهم للصجرا ، حيث

الفضاء المتسع ، والكلا والمرعى لابلهم ، ووقع اختيارهم على منطقة الكوفة غربى نهر الفرات فى عهد عمر بن الخطاب سنة ١٧ هـ . ولم يضرب العرب بهذه المدينة سكة على الطراز الساسانى ، بينما ضربت مثل هذه السكة فى البلدة القريبة منها المنافسة لها ، وهى « البصرة » . وقد وصلتنا بعض فلوس نحاسية من ضرب الكوفة بعد إصلاح عبد الملك ابن مروان للسكة وتبدأ الدراهم العربية التى ضربت فيها من سنة ٧٩ هـ كما ضربت الكوفة بعض دراهم الثائرين على الخلافة الاموية منذ سنة ١٢٨ هـ (١) .

٥ - تيماء :

بالفتح والمد ، بلد فى أطراف الشام بينها وبين وادى القرى على طريق حاج دمشق . وكان حصن للسموأل بن عادىاء اليهودى مشرفاً عليها . ولذلك يقال : تيماء اليهودى . وقال ابن الأزهري : المتيم المضلل ، ومنه قيل للفلاة : تيماء لأنها يضل فيها . وقال ابن الاعرابى : أرض واسعة . وقال الأصمعى : التيماء : الأرض التى لاماء فيها ولا نحو ذلك . قال بعض الأعراب :

الى الله أشكو لا الى الناس أنى بتيماء تيماء اليهود غريب
وانى بهباب الرياح موكل طروب اذا هبت على جنوب
وإن هب علوى الرياح وجدتنى كأنى لعلوى الرياح نسيد (١)

١ - راجع (معجم البلدان : ٤٩٠-٤٩٤ / ٤ ، وفجر السكة العربية : ٢٧٥)

٢ - راجع (معجم البلدان : ٦٧ / ٢ ، ومراصد الاطلاع م . تيماء)

٦ - واسط :

تطلق على عدة مدن وقرى ، ذكر منها الحموي ما يزيد على خمس عشرة مدينة وقرية ، أشهرها واسط الحجاج ، والتي تقع بين البصرة والكوفة ، وهي أعظمها وأشهرها .

وإنما سميت بواسط ، لأنها متوسطة بين البصرة والكوفة ، لأن منها إلى كل واحدة منهما خمسين فرسخاً .

عمرها الحجاج بن يوسف الثقفي في سنة ٥٨٤ هـ ، وقد فرغ منها في سنة ٥٨٦ هـ . وقد بنى الحجاج فيها سجناً ، وقال ياقوت : أنه أحصى في محبس الحجاج ثلاثة وثلاثون ألف إنسان لم يجسوا في دم ولا تبعة ، ولا دين ، وأحصى من قتله صبراً فبلغوا مائة وعشرين ألفاً . وقد ذهبت آثارها ، واندثرت معالمها الآن .

وأما بالنسبة لضرب السكة ، فقد ذكر أنستاس : عدة مدن بهذا الاسم ضربت فيها النقود .

منها واسط باليمن : ضرب فيها نقود في العهد الفاطمي .
ومنها واسط بخراسان : ضرب فيها نقود بني ساسان .
ومنها واسط العراق : ضرب فيها نقود في عهد الأمويين ، والعباسيين وبني بويه ، وبني حمدان .

وقال الدكتور فهمي : وقد وصلتنا مجموعة من الدراهم والفلوس ضرب واسط ، ولكن الدراهم الأموية كاملة منذ تأسيس هذه المدينة حتى نهاية دولة الأمويين سنة ١٣٢ هـ ، كما ضربت بها الدنانير الذهبية في العصر الأموي .

وفي بعض المصادر نقلت : ان في عهد السلطان ابو سعيد بهادر خان من (٧١٧ - ٧٣٦ هـ) ضربت نقود له في بغداد وفي البصرة واربل ، وواسط ، والموصل (١)

٧ - الجزيرة :

قال أنستاس : « المراد بالجزيرة ، جزيرة ابن عمر ، وهي في شمال الموصل ، يحيط بها دجلة مثل الهلال ، ولا يراد بها غيرها ، وقد وردت اسماء عدة مدن بهذا اللفظ عينه ، لكن لم تضرب النقود إلا في هذه الجزيرة ، وذلك في عصر الامويين والعباسيين ، واثابكة الموصل » . وقال الدكتور فهمي : « تقع هذه المدينة (الجزيرة) في إقليم أعالي العراق بين نهري دجلة والفرات ، وقد سمي العرب ما بين هذين النهرين من ناحية الشمال بالجزيرة ، ومن ناحية الجنوب بالعراق ، وكانت الموصل قاعدة الجزيرة ، وليكن الدكتور وولكر يعتقد : أن دار السك بالجزيرة ربما كانت تقع في موقع جزيرة ابن عمر التي سميت بالجزيرة فقط ، وفي هذه المنطقة وجدت دور سك اخرى اهمها : حران ، والرما ، والموصل ، ونصيبين ، وسروج . وقد ذكر المقریزی في شذور العقود ان الخليفة الاموي مروان بن محمد قد ضرب الدراهم بالجزيرة على سكة حران حتى قتل سنة ١٣٢ هـ . ولم يرد لفظ « الجزيرة » كمدار للسك على سكة اخرى غير الدراهم في العصر الاموي ، وليكنها وردت أيضاً على الفلوس العباسية » .

١ - معجم البلدان : ٣٤٧ - ٣٥٣ / ٥ ، والنقود العربية : ٤٤ ت ٣ ،

وفجر السكة العربية : ٢٨٥ ، وتاريخ النقود العراقية : ٥٤ .

وقال ياقوت : جزيرة ابن عمر - بلدة فوق الموصل - ، أحسب ان أول من عمرها الحسن بن عمر بن خطاب التغلبي ، وهذه الجزيرة تحيط بها دجلة إلا من ناحية واحدة شبه الهلال . ونسب اليها جماعة كثيرة (١) .

٨ - - هراة :

« حران : من المدن الواقعة في شمالي العراق . وقد ضربت بها نقود في عصر الامويين ، والايوبيين » .

قال ياقوت : وهي مدينة عظيمة مشهورة ، وهي قصبة ديار مضر بينها وبين الرها يوم ، وهي على طريق الموصل والشام . قيل : سميت بهاران اخي ابراهيم (ع) . لأنه أول من بناها ، فعربت فقبل حران . وذكر قوم أنها أول مدينة بنيت على الأرض بعد الطوفان وكانت منازل الصابئة ، وهم الحرايون . قال سديف بن ميمون :
قد كنت أحسبني جلدأ فضعضني
قبر بحران فيه عصمة الدين (٢)

٩ - - الانبار :

قال ياقوت : الانبار : مدينة على الفرات في غربي بغداد أول من عمرها سابور ذو الاكتاف ، ثم جدها أبو العباس السفاح أول الخلفاء العباسيين .

١ - معجم البلدان ١٣٨ / ٢ ، وفجر السكة العربية : ٢٥٧ ، والنقود

العربية : ٤٥ ت ٤ .

٢ - راجع (معجم البلدان : ٢٣٥ / ٢ ، والنقود العربية : ٤٥ / ت ٥) .

وقيل : إنما سميت الانبار : لأنه كان يجمع بها أنابيب الخنطة ،
والشعير ، والقت ، والتبن (١) .

وقال أنستاس : « ومن المحتمل ان هذا الاسم أقدم من ذلك العهد
ونحن نوافق على رأى العلامة المسيو دى سان مارتين ، بأن الأنبار هذه
تصحيف (انيكوباريتس) التى ذكرها بطليموس ، ويريد بها القسم
الجنوبى من بلاد الجزيرة .

وقد سماها مؤرخوا الروم : (برسبورة) و (بيريسبورة) وهذان
الاسمان الروميان هما تصحيف (فيروز شابور) والكلمة فارسية معناها
(نصر وظفر شابور) . وسماها بهذا الاسم شابور الثانى ، وسابور
ذو الاكتاف أو سابور الاكبر أو الأعظم الذى ذكرناه ، لكن حين
افتتح العرب تلك الربوع غلب اسم (الانبار) سائر الاسماء ، وكان
يليناس أخذ هذه المدينة سنة ٣٦٣ هـ .

وفى الانبار هذه ضرب الامويون كثيراً من نقودهم (٢) .

وقال النقشبندى فى مدن ضرب الدينار :

« استمر الدينار العباسى يضرب فى مصر ودمشق بعد سقوط الدولة
الاموية فترة من الزمن ، ثم انتقل من دمشق الى الكوفة ، والانبار ،
ثم الى مدينة السلام بغداد المستديرة عاصمة المنصور سنة ١٤٦ هـ إلا أنه
لم تذكر مدينة الضرب على الدينار إلا سنة ١٩٨ هـ على عهد المأمون ،
وعلى قسم من الدنانير فقط (٣) .

١ - معجم البلدان : ٢٥٧ - ٢٥٨ / ١ .

٢ - النقود العربية : ٤٦ / ت ١ .

٣ - الدينار الاسلامى : ٣٦

١٠ - الهاشمية :

قال ياقوت : مدينة بناها السفاح بالكوفة ، وذلك أنه لما ولي الخلافة نزل بقصر ابن هبيرة ، واستتم بناؤه ، وجعله مدينة وسماها الهاشمية ، فكان الناس ينسبونها إلى ابن هبيرة على العادة ، فقال : ما أرى ذكر ابن هبيرة يسقط عنها فرفضها وبني حياها مدينة سماها الهاشمية ونزلها :

وبالهاشمية حبس المنصور عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب ، ومن كان معه من أهل بيته .
وعلق أنستاس على الهاشمية بقوله :
« منسوبة إلى محل ضربت فيه ، وهي (الهاشمية) من ديار عراق العرب . ولم يضرب فيها إلا العباسيون دون غيرهم » .
ولم أحصل على مصدر - من المصادر المتوفرة لدى - تؤيد على أن في الهاشمية ضربت دراهم أو دنانير (١) .

١١ - مدينة السلام :

قال ياقوت : هي بغداد ، واختلف في سبب تسميتها بذلك ، فقيل : لأن دجلة يقال لها وادي السلام وقال موسى بن عبد الرحيم النسائي : كنت جالسا عند عبد العزيز بن أبي رواد فأتاه رجل فقَالَ له :

١ - راجع (معجم البلدان : ٣٨٩ / ٥ ، والنقود العربية : ٤٧ ت ١) .

من أين أنت ؟ فقال : من بغداد . قال : لا تقل بغداد ، فان بغ صنم و داد أعطى ، ولكن قل مدينة السلام فان الله هو السلام والمدائن كلها له ، فكأنهم قالوا مدينة الله . وقيل : سماها المنصور مدينة السلام تفاؤلا بالسلامة .

وعلق أنستاس على الكلمة فقال :

« وضرب فيها العباسيون ، وبنو بويه ، والسلاجوقيون الدنانير ، والدرهم ، وسموها (مدينة السلام) . وضربوا دنانير آخر ، وذكروا عليها أنها ضربت في بغداد . فهما اسمان لمسمى واحد . وسموها أيضاً (دار السلام) لكنهم لم يضربوا دراهم بهذا الاسم » .

قال السيد ناصر النقشبندى : « استمر الدينار العباسى يضرب في مصر ودمشق بعد سقوط الدولة الأموية فترة من الزمن ، ثم انتقل من دمشق الى الكوفة والأنبار ، ثم الى مدينة السلام بغداد المستديرة عاصمة المنصور سنة ١٤٦ هـ ، إلا انه لم تذكر مدينة الضرب على الدينار إلا سنة ١٩٨ هـ على عهد المأمون . وعلى قسم من الدنانير فقط ، فقد ذكرت مدينة السلام سنة ١٩٨ هـ .

ومن عهد المعتصم الى نهاية الدولة العباسية وسقوطها استمر ذكر مدن الضرب على الدينار عدا ما ندر من الأجزاء » .

وقال الدكتور فهمى : « وورد اسم هذه المدينة على السكة العباسية بكثرة ويقصد به بغداد عاصمة العباسيين ، وأقدم الدراهم التي وصلتنا من ضرب مدينة السلام مؤرخه ١٤٦ هـ (١) » .

١ - راجع (معجم البلدان : ٧٩ / ٥ ، والنقود العربية : ٤٧ ت ٤ ،

والدينار العراقى : ٣٦٠ ، وفجر السكة العربية : ٢٧٨) .

١٢ - الحميدية :

قال ياقوت : لما قدم المهدي الري في خلافة المنصور بن مدينة الري التي بها الناس اليوم ، وجعل حولها خندقاً ، وبني فيها مسجداً جامعاً ، وتم عملها سنة ١٥٨ هـ وجعل لها فصيلاً يطيف به فارقين (والفارقين : الخندق) وسماها الحميدية .

فأهل الري يدعون المدينة الداخلة المدينة ، ويسمون الفصيل المدينة الخارجة والحصن المعروف بالزينبدي في داخل المدينة المعروفة بالحميدية . وهو مطل على المسجد الجامع ودار الإمارة ، ثم جعل بعد ذلك سجناً ثم خرب فعمره رافع بن هرثمة في سنة ٢٧٨ هـ ، ثم خربه أهل الري بعد خروج رافع عنها .

قال أنستاس : « وضرب فيها نقوداً العباسيون ، وبنو طاهر ، وبنو سامان » .

وقال الدكتور عبد الرحمن فهمي محمد : « ورد اسم هذه المدينة على السكة العباسية ويقصد بها مدينة الري في الطرف الشمال الشرقي من إقليم الجبال بايران ، وقد أطلق على الري في العصر العباسي اسم الحميدية ، لأن محمداً المهدي ، وهو الخليفة العباسي نزلها في خلافة أبيه المنصور وبني أكثر مدينة الري ، وبها ولد هارون الرشيد ، وقد صارت مدينة الحميدية هذه أكبر دار للضرب في هذا الاقليم (١) » .

١ - راجع (معجم البلدان : ٦٤ - ٦٥ / ٥ و ١١٨ / ٣ ، والنقود

العربية : ٤٨ ت : ٥ ، وفجر السكة العربية : ٢٧٧) .

١٣ - الري :

قال ياقوت : مدينة مشهورة من امهات البلاد ، وأعلام المدن ، كثيرة الفواكه والخيرات ، بينها وبين قزوين سبعة وعشرون فرسخاً . قال العمراني : الري بلد بناه فيروز بن يزدجر ، وسماه رام فيروز . قال ياقوت : وكانت مدينة عظيمة خرب أكثرها ، وسبب خرابها الحرب التي دارت فيها بين الشيعة والحنفية والشافعية ، فتظافر على الشيعة الحنفية والشافعية ، وتطاولت بينهم الحروب حتى لم يتركوا من الشيعة من يُعرف ، فلما أفنوهم وقعت العصبية بين الحنفية والشافعية ، ووقعت بينهم حروب كان الظفر في جميعها للشافعية .

وقال لوط بن يحيى : كتب عمر بن الخطاب الى عمار بن ياسر وهو عامله على الكوفة بعد شهرين من فتح نهاوند يأمره أن يبعث عروة ابن زيد الخيل الطائي الى الري ودسبتي في ثمانية آلاف فارس ، ففعل وسار عروة لذلك ، فجمعت له الديلم وأمدوا أهل الري وقاتلوه فاظهره الله عليهم فقتلهم واستباحهم وذلك في سنة ٢٠ ، وقيل في سنة ١٩ هـ . وقال أبو نجيد وكان مع المسلمين في هذه الوقائع :

دعانا الى جرجان والري دونها سواد فأرضت من بها من عشائر
رضيينا بريف الري وألري بلدة لها زينة في عيشها المتواتر
فما نشر في كل آخر ليلة . . . تذكر أعراس الملوك الاكابر

قال الاصمعي : الري عروس الدنيا واليه منجر الناس ، وهو أحد بلدان الأرض . وكان عبید الله بن زياد قد جعل لعمر بن سعد بن

ابي وقاص ولاية الري أن خرج لقتال الحسين بن علي (ع) ، فأقبل يميل
بين الخروج وولاية الري والتعود وقال :

أترك ملك الري والري رغبة أم ارجع مذموما بقتل حسين

وفي قتله النار التي ليس دونها حجاب ، وملك الري قرّة عين

وينسب اليها عدد من الاعلام .

وقال الدكتور عبد الرحمن فهمي : « والري : مدينة للسك بايران

منذ الفتح العربي وهي البلدة اليونانية ، وتقع في إقليم الجبال على بعد

بضعة أميال جنوب شرقي طهران ، وقد وردت اليها منها مجموعة

من الدراهم العربية ذات التأثيرات الساسانية ، كما ضربت بها الدراهم

العربية الخاصة منذ سنة ٥٨١ هـ ، والفلوس النحاسية منذ سنة ١٠١ هـ (١) .

١٤ - مرو :

أشهر مدن خراسان وقصبتها ، وتسمى « مرو الشاهجان » و « مرو ،

معناها : الحجارة البيض التي يقدح بها و « الشاهجان » فارسية معناها :

نفس السلطان ، سميت بذلك لجلالته .

وقد وردت في الشعر العربي ، قال بعض الأعراب :

أقرية الوادي التي خان إليها من الدهر أحداث أتت وخطوب

تعالى اطارحك البكاء فإننا كلانا بمرو الشاهجان غريب

وقال الآخر :

ليالٍ بمرو الشاهجان وشملنا جميع سقاك الله صوب عهد

١ - راجع (معجم البلدان : ١١٦ / ١٢٢ ، وفجر الشبكة العربية : ٢٦١) .

سرقناك من ريب الزمان و صرفه وعين النوى مكحولة برقاد
 تنبه صرف الدهر فاستحدث النوى

وصيرنا شتى بكل بلاد

وقال بعض من قدمها من أهل العراق وقد حنّ الى وطنه :
 وأرى بمرور الشاهجان تنكرت أرض تتابع ثلجها المذرور
 إذ لا ترى ذا بزة مشهورة إلا تخال بانه مقرر
 كتبا يديه لا تزال ثوبه كل الشتاء كأنه مأسور
 أسفاً على بر العراق وبحره إن الفؤاد بشجوه معذور
 وقد نسب اليها جماعة من الأعلام .

وقال الدكتور عبد الرحمن فهمي : « كانت مرو من بين الأقسام
 التي حددها الجغرافيون العرب حين قسموا خراسان إلى أربعة أرباع هي :
 نيسابور ومرو وهرارة وبلخ ، وعندما فتح العرب خراسان في خلافة
 عمر بن الخطاب كانت العاصمة في مرو ، وفي بلخ ، وفي مرو بويغ
 بالخلافة عبد الله المأمون سنة ١٩٨ هـ ، وظلت مرو عاصمة لخراسان ،
 حتى نقل الأمراء الطاهريون دار الإمارة الى ناحية الغرب ، فجعلوا
 نيسابور في أيامهم عاصمة الاقليم .

وتقع مرو على نهر مرغاب ، أي نهر مرو (مروآب = ماء مرو) .
 وفي إحدى قرى مرو ولد أبو مسلم الخراساني ، صاحب الدعوة العباسية ،
 وكانت مرو في العصور الوسطى تسمى « مرو الكبرى ، أي (مرو الشاهجان)
 تميزاً لها عن (مرو الروذ) أي (مرو الصغرى) ولكن لم يرد اسمها على
 السكة بغير (مرو) أو (مدينة مرو) ، وقد ضربت بها سكة عربية على
 الطراز الساساني ، كما ضربت بها سكة عربية خالصة ابتداء من سنة ٧٩ هـ
 واستمر إنتاجها بعد ذلك في العصر العباسي ، وازدهرت المدينة وعمرت

في العصر السلجوقي ، حين زارها ياقوت في القرن السابع الهجري ، وأقام بها ثلاثة أعوام يجمع مادة لكتابه « معجم البلدان » ولم يغادرها إلا هارباً الى الموصل أمام زحف المغول سنة ٦١٧ هـ ، حين أصبحت المدينة طعمة لنيرانهم ، حتى ان ابن بطوطة عندما زار مرو في القرن الثامن الهجري وجدها خراباً .

وقال أنستاس : « وضرب فيها دنانير ودرهم للأمويين والعباسيين وبنى طاهر وبنى سامان (١) » .

١٥ - السواد :

علق أنستاس على الكلمة بما يلي : « السواد - وبالارمية (سوادا) هي العراق ، في معظم اتساعه ، فيمتد من حديثة الموصل طولاً ، الى عبادان ، ومن العذيب بالقادسية الى حلوان عرضاً ، وكان يعرف في أيام الفرس الأقدمين ، قبل الفتوحات الاسلامية باسم (ميان رودان) أي بين النهرين ، وباللاتينية Mesopotamia والكلمة من اليونانية بتقدير أي كورة ، أو بلاد ، فيكون معناها كالفارسية (بين النهرين) أي بلاد أو كورة واقعة بين النهرين (٢) » .

١ - راجع (معجم البلدان) : ١١٢ - ١١٦ / ٥ ، وفجر السكة العربية : ٢٧٩ ، والنقود العربية : ٤٨ ت ٢) .

٢ - النقود العربية : ٥٣ / ت ١ .

١٦ - الاهرام :

هى ابنية مصر الخالدة ، وكانت قد اتخذت مدافن لقدماء ملوكها .
وأشهرها أهرام خيوفس وموقرينس ، والاهرام الكبرى علوها ١٣٨ متراً
من أسفلها الى أعلاها ، وكانت تعد بين سبع عجائب العالم (١) .

١٧ - الجيزة :

بالكسر ، والجيزة فى لغة العرب : الوادى أو أفضل موضع فيه .
والجيزة بليدة فى غربى فسطاط مصر .

قال أهل السير : لما ملك عمرو بن العاص الاسكندرية ، ورجع
الى الفسطاط جعل طائفة من جيشه بالجيزة خوفاً من عدو يغشاهم فى
تلك الناحية . فلما استقر عمرو بالفسطاط وأمن أمر بانضمامهم اليه
فكرهوا ذلك ، فكتب بخبرهم الى عمر بن الخطاب ، فأمره أن يبنى لهم
حصناً إن كرهوا الإنضمام إليه ، فكرهوا بناء الحصن أيضاً ، وقالوا :
- حصوننا سيوفنا ، فاخطوا بالجيزة خطأ معروفة بهم الى الآن . وقد
نسب إليها قوم من العلماء .

وقد علق أنستاس على الكلمة بما يلى :

هى القرية المجاورة لمصر القاهرة ، وقد بنى فى أرضها اليوم
الجامعة المصرية (٢) .

١ - راجع (معجم البلدان : ٣٩٩ / ٥ ، والنقود العربية : ٥٤ / ت ٤) .

٢ - راجع (معجم البلدان : ٣٠٠ / ٢ ، والنقود العربية : ٥٥ / ت ٦) .

وعلى كلمة « عامل معونة الجيزة » علق أنستاس بما يلي :

« عامل المعونة : هو صاحب المعونة ، وهو - على ما قال الحريري في مقامته الحريرية - المرتب لتقويم امور العامة ، فكأنه معين المظلوم على الظالم ، يعنى الوالى ، أى والى الجنائيات . قال فى التعريفات : « المعونة ما يظهر من قبل العوام تخليصاً لهم من المحن والبلايا » .

ومن الغريب أن المصريين فى عهدنا هذا يسمون صاحب المعونة (الكونستابل) ويجمعونها على كونستابلات ، وقد استعاروها من الانكليزية وهو عيب وعار لا يَحتمل . والأوجه أن تتخذ هذه الكلمة العربية ، وهى صحيحة لا غبار عليها (١) » .

١٨ - البربوية :

علق أنستاس على الكلمة بما يلي :

« البربوية : نسبة الى البربى ، وتجمع على البرابى ، قال ياقوت : « البرابى بالفتح ، وبعده الألف ياء اخرى ، وهو جمع بربا (أو بربى) . كلمة قبطية ، وأظنه اسماً لموضع العبادة ، أو البناء المحكم ، أو موضع السحر . . . وبيوت هذه البرابى فى عدة مواضع من صعيد مصر ، فى أخميم ، وأنصنا ، وغيرهما ، باقية الى الآن » انتهى . والعوام تقول اليوم (البربطية) وهو الموجود فى الأصل المطبوع .

قال الأب أنستاس مارى الكرملى : البربى : بناء كثير التعاريف والتلافيف ، ولا سيما ما كان منها فى ديار مصر ، ويرى من نظائرها فى

اقريطش ، وفيها كتابات في اللغة المصرية القديمة ، ويسميهما الغربيون الكتابة الهيروغليفية ، والأحسن لنا العرب أن نقول : البربوية : وهنا دليل على أن بعض القبط كان يقرأ البربوية ويفهمها ، وذلك في سنة ٨٧٠ للميلاد . وشمبوليون قرأها في سنة ١٢٣٧ للهجرة أو سنة ١٨٢٢ م . وعندنا ان الكلمة المصرية من أصل يوناني قديم ، فانهم كتبوها بالأحرف العربية (لبرتي) ، ثم توهموا أن اللام هنا هي للتعريف فحذفوها ، كما حذفوها في نظائرها : في لعازر والماس والاكسندر ، فقالوا : عازر ، وماس ، واسكندر . وعليه قالوا : (برتي) ولما كان الاقدمون لا ينطقون بالأحرف ، قرأوها (بربي) كما قرأوا يُحَيِّي : يحيى وبرباريس امير باريس ، ونقفور ملك الروم : يعفور ، الى أشباهها العديدة (١) .

١٩ - القاهرة :

مدينة عظيمة عاصمة مصر ، وقد بناها جوهر الصقلي قائد المعز لدين الله الفاطمي ، عندما أرسله على رأس جيش لفتح مصر عام ٣٥٨ هـ ، فسار في جيش كبير حتى قدم مصر وفتحها بعد موت كافور ، وشرع في بناء القاهرة وبني جامع الأزهر وقصراً للعز ، ثم عمر فيها وتوسع (٢) .

١ - النقود العربية : ٥٦ / ت ١ .

٢ - معجم البلدان : ٣٠١ / ٤ .

٢٠ - الاسكندرية:

وقد تسمى « الاسكندرية العظمى » بمصر ، قال ياقوت : اختلفوا في
في أول من أنشأ الاسكندرية اختلافاً كثيراً .

ومن تلك الأقوال : ان الاسكندر والفرما اخوان ، بنى كل واحد
منهما مدينة بأرض مصر وسماها باسمه ، ولما فرغ الاسكندر من مدينته
قال : قد بنيت مدينة الى الله فقيرة ، وعن الناس غنية ، فبقيت بهجتها
ونضارتها الى اليوم . وقال الفرما - لما فرغ من مدينته - : قد بنيت مدينة
عن الله غنية ، والى الناس فقيرة ، فذهب نورها ، فلا يمر يوم إلا وشيء
منها ينهدم .

وقول آخر : ان الذى بناها هو الاسكندر الأول ذو القرنين
الرومى . وهى مشرفة على البحر ، وقد فتحت سنة عشرين من الهجرة
في أيام عمر بن الخطاب على يد عمرو بن العاص بعد قتال وممانعة .
قرأ أحد الادباء القدماء لأحد أصدقائه من اهالى الاسكندرية بيتاً
من الشعر :

وانظر البدر مرتاحاً لرؤيته لعل طرف الذى أهواه ينظره

فقال صديقه الشاعر مرتجلاً :

يا راقد الليل بالاسكندرية لى من يسهر الليل وجدأ بى وأسهره

ألاحظ النجم تذكراً لرؤيته وإن مرى دمع أجفانى تذكره

وانظر البدر مرتاحاً لرؤيته لعل عين الذى أهواه تنظره

وقد ذكر ياقوت الكثير من اخبارها (١) .

٢١ - دمشق :

البلدة المشهورة قصة الشام . قيل : سميت بذلك لأنهم دمشقوا في بنائها ، أي أسرعوا .
وقد ذكر ياقوت أسباباً عديدة لتسميتها بدمشق .
وقال الاصمعي : جان الدنيا ثلاث : غوطة دمشق ، ونهر بلخ ،
ونهر الأبله .

ومسجدها بناه الوليد بن عبد الملك بن مروان ، فابتدأ في بنائه سنة ٨٧ أو ٨٨ هـ ، وتقول الرواية : لما أراد بناءه الوليد جمع نصارى دمشق وقال لهم : إنا نريد أن نزيد في مسجدنا كنيسة لكم ، يعني كنيسة يوحنا ، ونعطيك كنيسة حيث شئتم ، وإن شئتم أضعفنا لكم الثمن ، فأبوا ، وجاءوا بكتاب خالد بن الوليد والعهد وقالوا : إنا نجد في كتبنا أنه لا يهدمها أحد إلا نخنق . فقال لهم الوليد : فأنا أول من يهدمها ، فقام فهدم وهدم الناس ، ثم زاد في المسجد ما أراد واحتفل في بنائه بغاية ما أمكنه . ويقال : أن الوليد أنفق على عمارته خراج المملكة سبع سنين ، وحملت إليه الحسابات بما أنفق عليه ثمانية عشر بعيراً فأمر بإحراقها ، ولم ينظر فيها . وقيل : أنه عمل في تسع سنين ، وكان فيه عشرة آلاف رجل في كل يوم يقطعون الرخام وقد وقع فيه حريق عام ٤٦١ هـ فاذهب بعض بهجته .

وقد وصف البحري دمشق فقال :

أما دمشق فقد أبدت محاسنها وقد وفي لك مطريها بما وعدا

مستحسن وزمان يشبه البلدا
ويصبح النبات في صحرائها بددا
أو يانعاً خضراً أو طائراً غردا
أو الربيع دنا من بعد ما بعدا

إذا أردت ملأت العين من بلد
يُسمى السحاب على اجبالها فرقا
فلست تبصر إلا واكفا خلا
كأنما القيظ ولي بعد جيئته

وقال آخر في ذمها :

عذاب وللظامى سلاف مورك
فشاربها منها الخرا يتشقق
وقد كذبوا في ذا المقال ومخرقوا
بها تمكسد الخيرات والفسق ينفق
ورأس ابن بنت المصطفى فيه علقوا

إذا فاخروا . قالوا مياه غزيرة
سلاف وليكن السراجين مزجها
وقد قال قوم جنة الخلد جلق
فما هي إلا بلدة جاهلية
فحسبهم جيرون فخراً وزينة

وينسب لها أعلام كثيرون .

وقال الدكتور فهمي :

« لعبت هذه العاصمة الاموية في سوريا دوراً هاماً في تاريخ السكة العربية منذ فجر الإسلام ، حين ضربت العملة العربية ذات التأثيرات البيزنطية والعملات التي تحمل صورة الخليفة العربي عبد الملك ، وقد ورد إلينا من ضربها دراهم معربة منذ سنة ٧٩ هـ ، وبمجموعة كبيرة من الفلوس ، ولم يظهر اسمها على الدنانير الذهبية العربية إلا في العصر العباسي (١) .

١ - راجع (معجم البلدان : ٤٦٣ - ٤٧٠ / ٢ ، وفجر السكة العربية : ٢٦٠ .

۳۔ معارف و تفسیر : رسالہ میں مذکور آیتیں

- ۱۔ رفقاً ورحمۃاً نزلنا نوحہ و فریقہ و فریقہ و فریقہ
- ۲۔ انما یأمر بالعدل و البیّنات و ینہی عن البغضاء و البغضاء عدو و عدو
- ۳۔ انما یأمر بالعدل و البیّنات و ینہی عن البغضاء و البغضاء عدو و عدو
- ۴۔ انما یأمر بالعدل و البیّنات و ینہی عن البغضاء و البغضاء عدو و عدو
- ۵۔ انما یأمر بالعدل و البیّنات و ینہی عن البغضاء و البغضاء عدو و عدو
- ۶۔ انما یأمر بالعدل و البیّنات و ینہی عن البغضاء و البغضاء عدو و عدو
- ۷۔ انما یأمر بالعدل و البیّنات و ینہی عن البغضاء و البغضاء عدو و عدو
- ۸۔ انما یأمر بالعدل و البیّنات و ینہی عن البغضاء و البغضاء عدو و عدو
- ۹۔ انما یأمر بالعدل و البیّنات و ینہی عن البغضاء و البغضاء عدو و عدو
- ۱۰۔ انما یأمر بالعدل و البیّنات و ینہی عن البغضاء و البغضاء عدو و عدو

الاعلام

(۵)

- ۱۔ انما یأمر بالعدل و البیّنات و ینہی عن البغضاء و البغضاء عدو و عدو
- ۲۔ انما یأمر بالعدل و البیّنات و ینہی عن البغضاء و البغضاء عدو و عدو
- ۳۔ انما یأمر بالعدل و البیّنات و ینہی عن البغضاء و البغضاء عدو و عدو
- ۴۔ انما یأمر بالعدل و البیّنات و ینہی عن البغضاء و البغضاء عدو و عدو
- ۵۔ انما یأمر بالعدل و البیّنات و ینہی عن البغضاء و البغضاء عدو و عدو
- ۶۔ انما یأمر بالعدل و البیّنات و ینہی عن البغضاء و البغضاء عدو و عدو
- ۷۔ انما یأمر بالعدل و البیّنات و ینہی عن البغضاء و البغضاء عدو و عدو
- ۸۔ انما یأمر بالعدل و البیّنات و ینہی عن البغضاء و البغضاء عدو و عدو
- ۹۔ انما یأمر بالعدل و البیّنات و ینہی عن البغضاء و البغضاء عدو و عدو
- ۱۰۔ انما یأمر بالعدل و البیّنات و ینہی عن البغضاء و البغضاء عدو و عدو

١ - الاحنف به قيس :

الاحنف بن قيس بن معاوية بن حصين المرى السعدى المنقرى ،
 التيمى : ابو بحر ، وقيل : اسمه الضحاك . سيد تميم وكبيرها ، عده
 العرب أحد دهاتها وعظماؤها وشجعانها ، ولقد ضرب به المثل فى الحلم .
 ولد عام ٣ ق . هـ ، وأدرك النبى (ص) ولم يره ، غزا خراسان بأمر
 الخليفة عمر عام ١٨ هـ ، وملكها . شهد صفين مع الإمام على (ع) .
 ولما انتظم الأمر لمعاوية عاتبه لكونه مع (ع) ، فاغظ له الاحنف
 فى الجواب ، فسئل معاوية عن صبره ، فقال : هذا الذى اذا غضب ،
 غضب له مائة الف لا يدرون فىم غضب .
 توفى بالكوفة عام ٧٢ هـ (١) .

٢ - معقل به يسار :

معقل بن يسار بن عبد الله المزنى ، قال ابن حجر : « ومزينة هى
 والدة عثمان بن عمر ونسبوا إليها » يكنى ابو يسار ، أسلم قبل الحديبية ،
 وشهد بيعة الرضوان ، نزل البصرة ، وبني بها داراً ، ومات بها فى
 خلافة معاوية ، وقيل عاش الى إمرة يزيد .
 روى عن معقل انه قال : حرمت الخمر ، ونحن نشرب الفضيخ ،
 فجعلت أشرب وأقول هذا آخر عهد بالخمر (٢) .

١ - راجع (وفيات الاعيان : ٢٣٠ / ١ ، وجمهرة الانساب : ٢٠٦ ،

وتاريخ الاسلام : ١٢٩ / ٣ ، والاعلام : ١٦٢ / ١) .

٢ - راجع (الاصابة : ٤٢٧ / ٣) .

۳ -- معاویہ بہ ابی سفیانہ :

معاویہ بن ابی سفیان صخر بن حرب بن امیہ . ذکر بعض المؤرخین طعناً فی نسبہ ، فقد نقل ابن ابی الحدید فی (شرح النهج : ۱۱۱ / ۱) عن ربیع الابرار للزحشری ، بأن معاویہ کان یعزی الی أربعة : الی مسافر بن ابی عمرو ، والی عمارة بن الولید بن المغیرة ، والی العباس ابن عبد المطلب ، والی الصباح - مغنی کان لعمارة بن الولید - ، قال : وقد کان ابو سفیان دمیماً قصیراً ، وکان الصباح عسیفاً - ای أجیراً - لابی سفیان ، فدعته هند الی نفسها فغشیها .

ولد بمكة عام : ۲۰ ق . ۵ ، وأظهر اسلامه عام الفتح ، وولی الشام من قبل : عمر و عثمان أيام خلافتهما ، ولما ولی الإمام علی (ع) الخلافة ، عزله ، فخرج علی إمام زمانه مقاتلاً ، فنال بذلك سخط الله وكفر . وانبرى ابن حجر الهيثمی فی (تطهير الجنان واللسان : ۳۵) فی الدفاع عن خروجه علی علی ، ومحاربتة له ، مع انه الإمام الحق بإجماع أهل الحل والعقد ، والأفضل الأعدل الأعلم ، قائلاً :

« ان ذلك لا يكون قادحاً فی معاویة إلا لو فعله من غیر تأویل محتمل ، لأنه مجتهد مخطيء ، وهو ماجور غیر مأزور . علی ان تخصيص معاویة بهذا تحکم غیر مرضی ، لأنه لم ینفرد به ، بل وافقه علیه جماعات من اجلاء الصحابة والتابعین - رضی الله عنهم - وسبقه الی مقاتلة علی من هو أجل من معاویة ، كعائشة ، والزبير ، وطلحة ، ومن كان معهم من الصحابة فقاتلوا علیاً يوم الجمل حتى قتل طلحة ، وولی الزبير ثم قتل ، وتأویلهم من کون علی منع ورثة عثمان من قتل قاتليه ، وهو تأویل

معاريه بعينه . فكما ان اولئك الصحابة الاجلاء استباحوا قتال علي رضي الله عنه بهذا التأويل ، فكذلك معاوية وأصحابه استباحوا قتاله . وما أدري هل غرب عن بال ابن حجر بأنه في صدد الدفاع عن معاوية من حيث يشعر ولا يشعر ، فلو كان التأويل هو كون علي منع وريثة عثمان من قتل قاتليه . فان في مقدمة المقاتلين لعثمان هي ام المؤمنين ، وكلبتها معروفة يومذاك « اقتلو نعتلا قتله الله » ونقائها جل المؤرخين ، ومن ورائها طلحة والزبير ، والكثير من الصحابة المقربين ، وقد يكون دافع علي بهذا المنع هو صيانة هذه الشخصيات ، ولم يكن لمعاوية سبيل عليهم ، ثم لماذا لم يقاتل معاوية ام المؤمنين وجماعتها الذين اشتركوا في قتال عثمان سواء بالسيف أو بالتحريض ، في حين ان علياً (ع) لم يشترك في ذلك ، بل أرسل ولديه للدفاع عنه ؟

ويؤكد ذلك لنا مروان بن الحكم عندما التقى بطلحة في الخيل يوم الجمل ، فقال : هذا أعان علي عثمان فرماه بسهم في ركبته ، فما زال الدم يسبح منه حتى مات ، رواه ابن حجر في (الاصابة : ٢٢٢ / ٢) . انتهت اليه الخلافة عام ٥٤١ هـ ، وعندما تربع كرسيتها قال قوله المشهورة : « ما حاربتمكم لتصوموا ولا تحجوا ، ولا لتزكوا ، ولاكن حاربتمكم لأتأمر عليكم . وقد اعطاني الله ذلك » (١) . مات في دمشق عام ٥٦٠ هـ ، ومثاله كثيرة لايسع المجال لذكرها .

١ - راجع كتاب (النصائح المكافية لمن يتولى معاوية - لمحمد بن عقيل

وإيمان ابى طالب - الطبعة الثانية : ١٦٨ هـ ٢) .

٤ - زياد بن أبيه :

زياد بن أبيه : اختلفوا في أبيه . كان يقال له قبل الاستلحاق زياد بن عبيد الثقفي ، ثم ادعى معاوية أنه ابن أبي سفيان . يكنى أبا المغيرة . وذكر ابن قتيبة : بأن أمه « أسماء بنت الاعور » من بني عبد شمس بن سعد . وقال غيره : ان أمه سمية ، وانها من أهل زندورد (وهي مدينة كانت قرب واسط مما يلي البصرة) وقد ولد عام الفتح بالطائف ، وكان كاتب المغيرة بن شعبة ، ثم كتب لأبي موسى الأشعري ، ثم كتب لابن عباس . وقال ابن قتيبة : « وكان زياد مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه فولاه فارس ، فكتب اليه معاوية يتهده ، فكتب إليه : « أتوعدني ، وبينى وبينك علي بن أبي طالب ؟ . أما والله لأن وصلت إلى لتجدني احمرّ ضرباً بالسيف » ولكنه أخيراً مال الى معاوية ، وتولى عنه البصرة وأعمالها ، فلما مات المغيرة بن شعبة جمع له العراقيين الكوفة والبصرة ، فكان أول من جمع له ، فولى ثماني سنين ، خمساً منها على البصرة وأعمالها ، ومات بالكوفة سنة ثلاث وخمسين . وتصفه المصادر بأنه كان داهية وشجاعة . روى عن الاصمعي قال زياد بن ربيعة بن مفزع وهو يهجو زياد بن أبيه :

شهدت بأن أمك لم تباشر
أبا سفيان واضعة القناع
ولكن كان أمراً فيه لبس
على وجه شديد وارتياح (١)

١ - راجع (المعارف : ٢٨٨ و ٣٤٦ ، والاستيعاب : ٥٤٨ - ٥٥٥ / ١ ،

وأسد الغابة : ٥ / ٨) .

٥ - عبد الله بن الزبير :

عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى القرشى الأسدى . امه أسماء بنت أبي بكر . ولد بالمدينة بقباء بعد عشرين شهراً من الهجرة ، وقيل فى السنة الاولى منها وهو أول مولد ولد للهاجرين بعد الهجرة ، يكنى أبا بكر ، وقيل : ابو خبيب . شهد وقعة اليرموك مع أبيه ، كما شهد فتح افريقية ، وشهد الدار ، وكان يقاتل عن عثمان ، ثم شهد الجمل مع عائشة ، وكان على الرجاله ، وعندما اثنى فى الجراح وسقط وسط القتلى وفيه بضع وأربعون جراحة أعطت عائشة البشير الذى يأتى به عشرة آلاف ، واعتزل الحرب مع معاوية على على ، ثم بايع معاوية ، وامتنع من مبايعة يزيد ، وتحول الى مكة ، فارسل اليه يزيد جيشاً لمحاربتة إن امتنع عن مبايعته ، ولما كانت وقعة الحرة ، وفتك جيش الشام بأهل المدينة توجه الجيش الى مكة لمقاتلته ، ولم يفلحوا به ، وبعد حرق الكعبة وحصار أهل مكة ، هلك يزيد بن معاوية ، وتوقف الحرب بينه وبين مروان بن الحكم ، ثم عبد الملك ابن مروان حيث أرسل له الحجاج فتمكن من التغلب عليه ، وقتله فى جمادى الاولى عام ٧٣ هـ وصلبه أياماً .

روى ابن حجر : ان ابن الزبير اتى النبي (ص) وهو يحتجم ، فلما فرغ ، قال : يا عبد الله اذهب بهذا الدم فاهرقه حيث لا يراك أحد ، فلما برز عن رسول الله (ص) عمد الى الدم فشربه ، فلما رجع ، قال : يا عبد الله ما صنعت بالدم ؟ قال : جعلته فى أخفى مكان علمت انه يخفى

على الناس ، قال : لعلك شربته ؟ قال : نعم ، قال : ولم شربت الدم ؟
وييل للناس منك ، وييل لك من الناس .

وقال الإمام علي عليه السلام : « مازال الزبير رجلاً منا أهل البيت ،
حتى نشأ ابنه المشؤم عبد الله » .

وقال ابن أبي الحديد : « روى عن عروة بن الزبير قوله : « لم يكن
أحد أحب إلى عائشة بعد رسول الله (ص) ، وبعد أبي بكر من عبد الله
ابن الزبير » .

وروى ابن أبي الحديد : اجتمع مرة معاوية وعبد الله ، وقد سمع
وقع حافر الفرس ، فقال : من صاحب الفرس ؟ قال : أنا أبو خبيب
لو قد قتلتك منذ الليلة ! يمازحه ، فقال معاوية : كلا لست من قتلة
الملوك إنما يصيد كل طائر قدره ، فقال ابن الزبير الى تقول هذا ؟
وقد وقفت في الصف بازاء علي بن أبي طالب ، وهو من تعلم ؟ فقال
معاوية : لا جرم إنه قتلك وأباك بيسرى يديه ، وبقيت يده اليمنى فارغة
من يقتله بها . فقال ابن الزبير : أما والله ما كان ذلك إلا في نصر
عثمان ، فلم نجز به ، فقال معاوية : خل هذا عنك ، فوالله لولا شدة
بغضك ابن أبي طالب لجررت برجل عثمان مع الضبع .

وقال المسعودي : ان عبد الله جمع بني هاشم كلهم في سجن عارم ،
وأراد أن يحرقهم بالنار ، وجعل في فم الشعب خطباً كثيراً ، فارسل
المختار ابا عبد الله الجدلي في أربعة آلاف نخلصهم ، وكان فيهم محمد
ابن الحنفية ، والحسن بن الحسن .

وقال المسعودي : حدث النوفلي في كتابه في الاخبار عن ابن عائشة ،
عن أبيه ، عن حماد ابن سلمة ، قال : كان عروة بن الزبير يعذر أخاه
إذا جرى ذكر بني هاشم ، وحصره إياهم في الشعب ، وجمعه لهم الخطب

لتحريقهم ، ويقول : إنما أراد بذلك ارهابهم ليدخلوا في طاعته ،
 إذ هم أبو البيعة فيما سلف . وقال ابن أبي الحديد : « كان في عبد الله بن الزبير خلال لا يصلح
 معها للخلافة ، فانه كان بخيلاً ، ضيق العطن ، سيء الخلق ، حسوداً ،
 كثير الخلاف ، أخرج محمد بن الحنفية من مكة والمدينة ، ونفى عبد الله
 ابن عباس الى الطائف » . وقال ابن قتيبة كان بخيلاً .

وقال ابن قتيبة : كان ابن الزبير يواصل الصوم سبعة أيام ، ثم
 يصبح اليوم الثامن ، وهو أقوى ما يكون ويفطر على لبن ، وزعفران ،
 وصبر ، وسمن . وكان يقول : أما اللبن فيروى ، وأما السمن
 فيغذى ، وأما الصبر فيفتق الامعاء ، وأما الزعفران فيطيب النكمة .
 وكان يقول في خطبته : إنما بطني شبر في شبر ، وعندى ماعسى
 يكفى ، وقال فيه الشاعر :

لو كان بطنك شبراً قد شبعت وقد أفضلت فضلاً كثيراً للمساكين
 فإن تصبك من الأيام جائحة لاتبك منك على دنيا ولا دين
 قال الزركلى : فى البهناوية بمصر طائفة من بنيهم ، هم بنو بدر ،
 وبنو مصلح ، وبنو نصاره (١) .

١ - (الاصابة : ٣٠١ - ٣٠٣ / ٢ ، تاريخ الخلفاء : ٢١١ - ٢١٤ ،

المعارف : ٢٢٤ - ٢٢٥ ، شرح النهج لابن أبي الحديد : ١٠٢

و ١٠٣ و ١٢٦ و ١٤٦ - ١٤٧ / ٢٠ ط الجديدة ، مروج الذهب :

٨٥ - ٨٦ / ٣ ط السعادة ، تقريب التهذيب : ٤١٥ / ١ ، الاعلام :

٥٥٧ / ٢ ط الاولى) .

٦ - مصعب بن الزبير :

مصعب بن الزبير بن العوام ، أحد الولاة والأبطال في صدر الإسلام ، نشأ بين يدي أخيه عبد الله وكان عضده الأقوى في تثبيت ملكه بالحجاز والعراق ، ولاة عبد الله البصرة سنة ٦٧ هـ ، ثم عزله عنها مدة سنة واحدة ، وأعادته في أواخر سنة ٦٨ هـ ، وأضاف إليه الكوفة ، وجيش عبد الملك لقتاله فكان مصعب يرده ، حتى خرج إليه بنفسه ، فلما دخل العراق خذل مصعباً قواد جيشه وأصحابه فثبت فيمن بقي معه ، فأنفذ إليه عبد الملك أخاه محمد بن مروان ، فعرض عليه الأمان ، وولاية العراقين أبداً مادام حياً ومليونى درهم صلة على أن يرجع عن القتال فابى مصعب ، وقاتله . فشد عليه أحد جند محمد فقتله في وقعة عند دير الجاثليق ، وحمل رأسه الى عبد الملك ، وذلك عام ٧١ هـ أو ٧٢ ، وقال الزركلى : ان في البهنارية بمصر قبيلة تنتسب إليه ، تعرف ببني مصعب ، له من الأولاد ثمانية (١) .

٧ - الحجاج الثقفى :

الحجاج بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب بن مالك بن كعب - من الأحلاف - الثقفى . يكنى أبا محمد ،

١ - راجع (المعارف : ٢٢٤ ، تاريخ الاسلام : ١٠٨ / ٣ ، تاريخ

بغداد : ١٠٥ / ١٣ ، نسب قريش : ٢٤٩ - ٢٥٠ ، الاعلام :

١٤٩ - ١٥٠ / ٨) .

وصفه المقدسي قائلاً : « كان الحجاج رجلاً اخفش ، خمش الساقين ، مفقوص الجاعرتين ، صغير الجثة ، دقيق الصوت ، أكتم الخلق ، من أجلاف ثقيف ، كان أول أمره يعلم الصبيان . وأول ولاية وليها » بتالة « فلما رآها احتقرها وانصرف ، فقيل في المثل : « أهون من بتالة علي الحجاج » وولي شرطة ابان بن مروان ، في بعض ولايات ابان ، فلما خرج ابن الزبير وقوتل زماناً ، قال الحجاج لعبد الملك : إني رأيت في منامي كأنني أسلخ عبد الله فوجهني إليه ، فوجهه في الف رجل ، فقاتله وحاصره في الكعبة ، وأخيراً اقتحم عليه الكعبة ، وشد عليه مع أصحابه فقتلوه ومن معه ، وسلخوا جلده وحشوه تبناً وصلبوه ثلاثة أيام عام ٧٣ هـ . وولاه عبد الملك الحجاز ثلاث سنين ، وولاه العراق عشرين سنة ، وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة . وقال الذهبي : ان للحجاج حسنات مغمورة في بحر ذنوبه . فقد نقل ياقوت : بأنه بنى مدينة واسط واحصى في محبسه ثلاثة وثلاثون الف انسان لم يجسوا في دم ولا تبعة ، ولا دين ، واحصى من قتله صبراً فبلغوا مائة وعشرين الفاً . ونقل المقدسي : ان الحجاج بلاء صبه الله عز وجل على أهل العراق بدعوة عمر بن الخطاب بقوله : اللهم عجل لهم الغلام الثقيف ، الذي يحكم فيهم بحكم الجاهلية ، لا يقبل من محسنهم ، ولا يتجاوز عن مسيئتهم . وكان سفاكاً سفاحاً يتلذذ بإراقة الدماء باتفاق معظم المؤرخين . نقل السيوطي : بأنه دس على عمر بن الخطاب من طعنه بحربة مسمومة ، فرض منها ومات ، وسار الى المدينة ، وأخذ يتعنت على أهلها ، ويستخف ببقايا من فيها من صحابة رسول الله (ص) ونختم في أعناقهم وأيديهم ، يذلم بذلك : كانس ، وجابر بن عبد الله ، وسهل بن سعد الساعدي .

وذكر المقدسی : ان شبيب بن يزيد الخارجي من قادة الارزاق بلغه تهديد الحجاج آياه ، فجاء مع امرأته غزالة مع عشرين فارس حتى دخلوا الكوفة ، ووقفوا بباب قصر الحجاج ، ونادته غزالة : يا حجاج هل لك في البراز ؟ فهابها ، وكانت غزالة نذرت أن تبول على منبره ، فدخلت مسجد الكوفة وبالت على المنبر ، وقام شبيب في الصلاة فصلى ركعتي الفجر قرأ في أحديهما بالبقرة ، وفي الاخرى بآل عمران ولم يجسر الحجاج ان يفتح باب قصره الى أن انصرفوا ، ثم جعل الناس يقولون :
أوفت غزالة نذرها يا رب لاتغفر لها

وقيل فيما يهجي به الحجاج :

يئط العراقان منها أطيطا

غزالة في مايتي فارس

وتسبي السبايا وتجي النبيطا

وخيل غزالة تخوى النهاب

وكتب عمران بن حطان الى الحجاج ، وكان يمشى متوارياً لأنه كان يطلبه :

ربداء تجفل عن صفير الطائر

أسد على وفي الحروب نعامة

تركت منابره كأمس الدائر

صدعت غزالة قلبه بفوارس

أم كان قلبك في جوائح طائر

هلا خرجت الى غزالة في الوغى ؟

وقال الذهبي : وفي سنة ٩٥ هـ قلع الله الحجاج بن يوسف ، وله من من العمر ٥٥ سنة . وقال ابن قتيبة : دفن بواسط ، وعفي قبره ، واجرى عليه الماء ، وكانت ولادته عام ٤٠ هـ (١) .

١ - راجع (معجم البلدان : ٣٨٢ / ٨ ، والعبر : ١١٢ / ١ ، والمعارف :

٣٩٥ - ٣٩٨ ، ووفيات الاعيان : ١٢٣ / ١ ، ومروج الذهب :

١٠٣ - ١١٩ / ٢ ، وتهذيب التهذيب : ٢١٠ / ٢ ، وتهذيب ابن

عساكر : ٤٨ / ٤ ، والبدء والتاريخ : ٢٧ / ٦) .

٨ - عبد الملك بن مروان :

عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس .
ولد لسته أشهر سنة ٢٦ هـ ، يكنى أبا الذبان لبخر فمه ، ويلقب بوشح
الحجر لبخله ، جعله معاوية بن أبي سفيان - وهو ابن ١٦ سنة - مكان
يزيد بن ثابت على ديوان المدينة ، وولاه أبوه (هجر) ، ثم جعله
الخليفة بعده . قال السيوطي : « بويع بعهد من أبيه في خلافة ابن
الزبير . فلم تصح خلافته ، وبقي متغلباً على مصر والشام ، ثم غلب
على العراق ، وما والاهاه إلى أن قتل ابن الزبير سنة ٧٣ هـ ، صحت
خلافته يومئذ » . وكانت خلافته بعد أبيه سنة ٦٥ هـ .

ونقل السيوطي عن بكر بن عبد الله المزني : « بأن يهودياً اسمه
يوسف أسلم وكان قرأ الكتب ، فر بدار مروان ، فقال : ويل لأمة
محمد من أهل هذه الدار ، فقلت له : إلى متى ؟ ، قال حتى تجيء رايات
سود من قبل خراسان . »

واتصل يوسف هذا بعبد الملك ، فضرب يوماً على منكبه ، وقال :
أتق الله في أمة محمد إذا ملكتهم ، فقال : دعني ويحك ماشأني وشأن ذلك ؟
فقال : أتق الله في أمرهم ، قال : وجهز يزيد جيشاً إلى أهل مكة ، فقال
عبد الملك : أعوذ بالله ، أبيعث إلى حرم الله ؟ فضرب يوسف منكبيه ،
وقال : جيشك أعظم . »

وقال ابن أبي عائشة : أفضى الأمر إلى عبد الملك ، والمصحف في
حجره فأطبقه ، وقال : هذا آخر العهد بك .

وقال العسكري : كان مروان بن الحكم ولى العهد عمر بن سعيد
ابن العاص بعد ابنه ، فقتله عبد الملك غدرا ، ولهذا قيل : هو أول
من غدر في الاسلام ، وأشار بعض الشعراء لذلك فقال :

يا قوم لا تغلبوا عن رأيكم فلقد جربتم العذر من أبناء مروانا
أمسوا وقد قتلوا عمرا وما رشدوا يدعون عذراً بعهد الله كيساننا
ويقتلون الرجال البزل ضاحية لكي يولوا أمور الناس ولدانا
تلاعبوا بكتاب الله فاتخذوا هواهم في معاصي الله قرآنا
وقال الذهبي : « انى له العدالة ، وقد سفك الدماء ، وفعل الافاعيل » .

ونقل السيوطى عن ابن جريح قوله في خطبة له بعد توليه الخلافة :
« والله لا يأمرنى أحد بتقوى الله بعد مقامى هذا إلا ضربت عنقه » .
وأشار ابن حجر لهذا فقال : « كان طالب علم قبيل الخلافة ، ثم
اشتغل بها ، فتغير حاله » .

وعند موته قال لولده الوليد : « وادع الناس اذا مت الى البيعة ،
فمن قال برأسه هكذا ، فقل بسيفك هكذا » .
وعندما عرف الوليد بأن أباه ينعى نفسه اليه بكى ، فقال له عبد الملك :
ما هذا ؟ أتحن حنين الأمة ؟ إذا أنا مت فشمم ، وأتزر ، وألبس جلد
النمر ، وضع سيفك على عاتقك ، فمن أبدى ذات نفسه لك فاضرب
عنقه ، ومن سكت مات بدائه » .

مات بدمشق عام ٨٦ هـ ، وله ٦٢ ، ملك ١٣ سنة استقلالا ، وقبلها
منازعا لابن الزبير ٩ سنين . وقد شد أسنانه بالذهب .

قال السيوطى : « لو لم يكن من مساوى عبد الملك إلا الحجاج
وتوليته إياه على المسلمين ، وعلى الصحابة (رض) يهينهم ، ويذلمهم : قتلا
وضرباً وشتماً وحبساً ، وقد قتل من الصحابة ، واكابر التابعين ما لا يحصى ،

فضلا عن غيرهم ، وختم في عنق أنس وغيره من الصحابة ختما ، يريد بذلك ذلهم ، فلا رحمه الله ، ولا عفا عنه ، (١) .

٩ - جبير بن المسيب :

سعيد بن المسيب بن حزن المخزومي ، المدني ، الاعوار ، ابو محمد : ينتهي نسبه الى كعب بن لوى القرشى . كان ختن ابى هريرة على ابنته . من اعلام التابعين ، قيل : ربه الإمام على بن أبى طالب (ع) ، ولكن العلامة الحلى قال : فى هذه الرواية توقف .

ووصفته بعض المصادر بأنه أحد الفقهاء الستة ، وإمام القراء بالمدينة وقد روى الكشى بإسناده عن أبى جعفر (ع) قال : سمعت على بن الحسين صلوات الله عليهما يقول : سعيد بن المسيب أعلم الناس بما تقدمه من الآثار ، وأفهمهم زمانه .

ونقل ابن حجر عن قتادة قوله : « مارأيت أحدا قط أعلم بالحلال والحرام من سعيد ابن المسيب » .

١ - راجع (تاريخ الطبري : ٥٦ / ٨ ، وابن الاثير : ١٩٨ / ٤ ، وتاريخ

الجميس : ٣٠٨ - ٣١١ / ٢ ، وميزان الاعتدال : ٦٦٤ / ٢ ، والمجر :

٣٧٧ ، والبدء والتاريخ : ٢٦ / ٦ ، وتاريخ الخلفاء : ٢١٤ - ٢٢٢ ،

والمعارف : ٣٥٥ - ٣٥٨ ، والاعلام : ٣١٢ - ٣١٣ / ٤ ، والمجرب :

١٠٢ / ١ ، وتقريب التهذيب : ٥٢٣ / ١ ، وتاريخ بغداد : ٣٨٨ / ١٠

وفوات الوفيات : ١٤ / ٢) .

وروی عن مکحول انه قال : « طفت الأرض كلها في طلب العلم ،
 فما لقيت أعلم من سعيد » .
 وعن ابن المدائني قال : « لا أعلم في التابعين أوسع علماً من سعيد ،
 وهو عندي أجل التابعين » .
 ووصفه ابن خلكان بقوله : « انه سيد التابعين من الطراز الأول ،
 جمع بين الحديث ، والفقه ، والزهد ، والعبادة ، والورع » .
 وهناك الكثير من أقوال علماء العامة في مدحه والثناء عليه ،
 نعرض عنها خشية الإطالة .
 ولقد اختلفت في تشييعه ، فبعضهم أكد ذلك ، وآخر نفاه واعتبره
 منحرفاً عن الإمام علي (ع) ، وخلاصة أدلة الطرفين هي :

۱ - القائلون بتشييعه :

استدلال الزاهبون الى هذا الرأي :

- أ - قول الإمام الصادق (ع) بأن سعيد ، والقاسم بن محمد بن ابى بكر
 من ثقات علي بن الحسين (ع) . روى ذلك الكليني وغيره .
- ب - كما عده الإمام الكاظم (ع) بأنه من حوارى الإمام زين العابدين ،
 وقد جاء في رجال الشيخ الطوسى ذكره في أصحاب الإمام علي بن الحسين (ع)
 ووصفه بأنه « سمع منه » ، وروى عنه (ع) وهو في الصدر الاول .
- ج - شهادة الإمام الرضا (ع) بأنه من الشيعة . كما ذكر الحميرى .
- د - تظافر قسم من علماء الإمامية على الاعتناء به بما يدل على
 جلالته ، وتشييعه : كالشيخ المفيد في الاختصاص ، والكليني في الكافي ،
 والشيخ الطوسى في رجاله ، والعلامة الحلى في رجاله ، وابن شهر آشوب
 في مناقبه ، والمحقق البحرانى في حاشية البلغة ، والحميرى في قرب
 الاسناد ، وغيرهم . ولهم فيه أقوال يطول بنا المقام لو حاولنا سردها .

- ٢ - الذاهبون الى انحرافه :
 و ملخص استدلال أصحاب هذا الاتجاه بما يلي :
 آ - مارواه الكشي عن بعض السلف : انه لما مرَّ بجماعة علي بن الحسين (ع) انجفل الناس فلم يبق في المسجد إلا سعيد بن المسيب ، فوقف عليه حشرم مولى اشجع ، فقال : يا أبا محمد ألا تصلى على هذا الرجل الصالح في البيت الصالح ؟ ، فقال : « أصلي ركعتين في المسجد أحب إلى من أن أصلي على هذا الرجل في البيت الصالح ، .
 ب - ان ابن ابى الحديد في شرح النهج ٣٧ / ١ قد وضعه في قائمة المنحرفين عن علي (ع) ، وذكر له موقفاً مع عمر بن علي (ع) انتهى بأن وصف عمر سعيد بالنفاق .
 ج - ما ذكره الشهيد الثاني - رحمه الله - في تعليقه على قول العلامة الحلي - رحمه الله - في الخلاصة ، عند قوله ، - بعد أن أشار الى حديث ان سعيداً من حوارى الإمام علي بن الحسين (ع) ، وقيل : ربه الإمام علي (ع) - « وهذه الرواية فيها توقف ، والتوقف من حيث السند والمتن . أما السند فظاهر ، وأما المتن فلبعد حال هذا الرجل عن مقام الولاية لزين العابدين (ع) ، فضلاً عن أن يكون من حواريه ، وإني لأعجب من إدخال هذا الرجل في هذا القسم ، مع ما هو المعلوم من حاله وسيرته ومذهبه في الأحكام الشرعية المخالف لطريقة أهل البيت عليهم السلام ، وقد كان بطريقة ختنه أبي هريرة أشبه ، وحاله بروايته أدخل ، والمصنف - أي العلامة الحلي - قد نقل أقواله في كتبه الفقهية من التذكرة ، والمنتهى بما يخالف طريقة أهل البيت عليهم السلام ، وقد روى الكشي في كتابه عنه الاقاصيص والمطاعن . وقال المفيد في الاركان : وأما ابن المسيب فلا يدفع نصبه ، وما اشتهر عنه من الرغبة

عن الصلاة على زين العابدين (ع) ، قيل : ألا تصلى على هذا الرجل الصالح من أهل البيت الصالح ؟ فقال : صلاة ركعتين أحب إلى من الصلوة على الرجل الصالح من أهل البيت الصالح . وروى عن مالك : انه كان خارجياً اباضياً ، والله أعلم بحقيقة الحال .

د - مارواه المسعودى فى (مروج الذهب : ٨٣ / ٢) « ان معاوية لما احتضر قال : اللهم اقل العثرة واعف عن الزلة ، وعد بملكك على من لم يرج غيرك ، ولم يثق إلا بك ، فانك واسع المغفرة ، وليس لدى خطيئة مهرب إلا إليك ، فبلغ ذلك سعيد بن المسيب ، فقال : لقد بلغ الى من لا مرغوب إلا اليه ، وإنى لأرجو أن لا يعذبه الله . »
ورى ابن كثير فى (البداية والنهاية : ١٣٩ - ١٤٠ / ٨) : « ان سعيد ابن المسيب روى من مات محباً لأبى بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلى ، وشهد للعشرة المبشرة بالجنة ، وترحم على معاوية !؟ كان حقاً على الله أن لا يناقشه الحساب . »

وما رواه البخارى فى (صحيحه : ١٠٧٤ / ٣ ط اليمينية بمصر) باسناد ينتهى الى سعيد بن المسيب عن أبيه . ومسلم فى (صحيحه : ٤٠ / ١ ط صبيح مصر) باسناد ينتهى أيضاً الى سعيد وأبيه . من أن الآية « إنك لاتهدى من أحببت ، ولكن الله يهدى من يشاء » (القصص : ٥٦) نزلت فى أبى طالب ، عندما كان النبى (ص) يطلب من عمه أن يقول كلمة الشهادة فى الساعة الأخيرة من حياته ، ليضمن له الجنة فى الآخرة ، والدخول فى الإسلام فى الدنيا ، ولكن أباطالب قال : « يا ابن اخى قد علمت انك صادق ، ولكنى أكره أن يقال جزع عند الموت ، ولولا أن يكون عليك ، وعلى بنى أبيك غضاضة ، ومسبة بعدى لقلتها ، ولأقررت بها عينك عند الفراق لما أرى من شدة وجدك ونصحك ،

ولكني سوف اموت على ملة الاشياخ : عبد المطلب ، وهاشم ، وعبدمناف «
فانزل الله الآية المتقدمة .

وروى صاحب (روضات الجنات : ٣١٢) عن قرب الاستناد بأنه
سئل عن الشيخين الأولين فقال : « كما نأ على الحق وماتا عليه ، » .

هذه خلاصة الطعون فيه ، وقد عقد المرحوم الحجة المامقاني في
(رجاله : ٣٠ - ٣٤ / ٢) فصلا في الدفاع عن هذه الطعون وتفنيدها ،

وانتهى الى القول : « ان سعيد بن المسيب امامي بشهادة الرضا (ع)
بذلك ثقة بشهادة الصادق (ع) بانه من ثقات جده السجاد ، والكاظم (ع)

بعده إياه من حواريه ، وهو تقي مسموع الدعاء ، لكن لانهتمد من
روايات سعيد إلا على ما كان من طرقنا خاصة » .

والمرحوم الحجة الامين في (أعيان الشيعة : ٦٥ - ٩٥ / ٣٥) لخص
دفاع المرحوم المامقاني ، وانتهى الى نفس النتيجة دون أن يشير الى

دفاع المامقاني بشيء .

ولد سعيد بن المسيب سنة ١٥ ق هـ ، وتوفي بالمدينة عام : ١ أو ٢
أو ٣ أو ٤ أو ٥ ، وقيل : ١٠٠ ، وقيل ١٠٥ هـ (١) .

.....

١ - راجع (رجال الطوسي : ٩٠ ، رجال العلامة : ٧٩ ، رجال الكشي :

١٠٧ - ١١٠ ، رجال ابن داود : ١٧١ ، رجال المامقاني : ٣٠ - ٣٤ / ٢ ،
وروضات الجنات : ٣١١ - ٣١٢ ، واعيان الشيعة : ٦٥ - ٩٥ / ٣٥ ،

وتهذيب التهذيب : ٨٤ - ٨٨ / ٤ ، ووفيات الاعيان : ٢ / ١٢٠ ،
والبداية والنهاية : ١٣٩ - ١٤٠ / ٨ ، ومراة الجنان : ١ / ١٨٥) .

۱۰ - خالد بن یزید :

خالد بن یزید بن معاویة بن ابی سفیان: وصفه ابن الندیم: « بأنه كان خطيباً شاعراً فصيحاً ، حازماً ، ذا رأى ، وهو أول من ترجم له كتب الطب والنجوم ، والكيمياء ، وكان جواداً ، يقال انه قيل له : لقد فعلت أكثر شغلك في طلب الصنعة . فقال خالد : ما اطلب بذاك إلا أن أغنى أصحابي واخواني ، انى طمعت بالخلافة ، فاخترت دونى ، فلم أجد منها عوضاً إلا أن أبلغ آخر هذه الصنعة ، فلا أحوج أحداً عرفنى يوماً وعرفته ، الى ان يقف بباب سلطان رغبة أو رهبة . »

ووصفه ابن خلكان بقوله : « كان من أعلم قريش بفنون العلم ، وله كلام فى صنعة الكيمياء والطب ، وكان بصيراً بهذين العلمين متقناً لهما ، وله رسائل دالة على معرفته وبراعته . »

وله أشعار كثيرة ، مطولات ومقاطيع ، دالة على حسن تصرفه ، وسعة علمه ، منها :

تجول خلاخيل النساء ولا أرى لرملة خلاخالا يجول ولا قلبا

أحب بنى العوام من اجل حبها ومن أجلها أحببت اخوالها كلها

وقال الزركلى فى ترجمته فى كتابه (الاعلام : ۳۴۲ / ۲) و « أتفق بنو أمية على بيعته ، فبايعوه بالخلافة ، فأقام ثلاثة أشهر ، وغلب عليه حب العلم فجمع الناس ، وخطب فيهم فقال : « ان جدى معاوية نازع الأمر من كان أولى به ، ثم تقلده أبى ، ولقد كان غير خليق به ، ولا أحب أن ألقى الله عز وجل بتبعاتكم ، فشأنكم وأمركم ولوه

من شتم ، فقالوا : ألا تعهد الى أحد ؟ فقال : لم أجد لكم مثل عمر ابن الخطاب لأستخلف ، ولا مثل أهل الشورى ، فأنتم أولى بأمركم . ثم لزم منزله « .

ان هذه الواقعة التاريخية روتها المصادر التاريخية والادبية الى أخيه معاوية بن يزيد والذي كان يكنى بأبي ليلى ، وهذه كنية المستضعفين من العرب ، وفيه يقول الشاعر :

إني أرى فتنة هاجت مراجلها والملك بعد أبي ليلى لمن غلبها

واعتزل الخلافة ، فقالت له امه (كما يروى المسعودى فى مروج الذهب : ٨٢ / ٣) : « ليت انى خرقة حيضة ولم أسمع منك هذا الكلام ، فقال لها : وليتنى يا اماه خرقة حيض ، ولم أتقلد هذا الأمر ، أتفوز بنو امية بحلاوتها ، وابوء بوزرها ، ومنعها اهلها ، كلا إني لبرى منها » .

وقد تعددت صور الخطبة التى ألقاها معاوية عند المؤرخين ، فالمقدسى - مثلاً - نقل فى (البدء والتاريخ : ١٦ - ١٧ / ٦) بأن معاوية خطب فقال : « إنا بليناكم ، وابتليتكم بنا ، وان جدى معاوية نازع الأمر من كان أولى به وأحق ، فركب منه ماتعلون حتى صار مرتها بعمله . . . الخ » .

وعندما رجعنا الى ترجمة معاوية بن يزيد فى (الاعلام : ١٧٥ - ١٧٦ / ٨) وجدناه يقول : « بويع بالخلافة بعد وفاة أبيه ، فمكث أربعين يوماً ، أو ثلاثة أشهر ، وشعر بالضعف وقرب الأجل ، فأمر فنودى بالصلاة جامعة ، فاجتمع الناس فوق خطيباً ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أما بعد فاني ضعفت عن أمركم فابتغيت لكم مثل عمر بن الخطاب

حين استخلفه أبو بكر فلم أجد ، فابتغيت ستة مثل ستة الشورى فلم أجد فأنتم أولى بأمركم فاخترتوا له من أحببتم .
والغريب ان المصادر التي اعتمد عليها الزركلي في ترجمة خالد لم تشر بهذا الأمر ، وإنما تذكر ذلك لمعاوية ، ولو لاحظنا العبارة في الترجمتين فانها تكاد تتفق . واعتقد ان ماورد بترجمة خالد اشتباه طالما والتاريخ يساعدنا على ذلك ، ويؤكد على ان صاحب الواقعة هو معاوية بن يزيد . ولا ينكر إننا نستفيد من ثنايا التاريخ انه كان طامعاً بها ولمكن لم يظفر بها . ولقد ذكر مصعب الزبيري في (نسب قريش : ١٢٩) قائلاً : ولقد « زعموا انه هو الذي وضع ذكر السفيناني وكثره ، وأراد ان يكون فيهم للناس طمع ، حين غلبه مروان بن الحكم على الملك » .
مات : عام ٥٨٢ هـ ، وقيل : ٨٥ ، وقيل : ٩٠ ، وقال ابن قتيبة : وعقبه كثير بالشام (١) .

١١ - مالك بن أنس :

مالك بن أنس بن مالك الاصبحي الحميري ، أبو عبد الله : أحد الأئمة الاربعة عند أهل السنة ، وإليه تنسب المالكية . ولد بالمدينة عام ٥٩٣ أو ٥٩٥ وحمّل به ثلاث سنين ، وشي به الى جعفر عم

١ - راجع (الفهرست لابن النديم : ٤٩٧ - ٤٩٨ ، العبر : ١ / ١٠٥ ،

المعارف : ٣٥٢ ، وفيات الاعيان : ٤ - ٥ / ٢ ، تهذيب ابن عساكر :

١١٦ - ١٢٠ / ٥ ، تاريخ الخميس : ٣٠١ / ٢ ، تاريخ ابن الوردي :

١٧٩ / ١ ، المحبر : ٢٢ ، مروج الذهب : ٨٢ / ٣ ، البيان والتبيين :

١ / ١٢٨) .

المنصور العباسي فضربه سيطاً انخلعت لها كتفه ، واتصل بالرشيد ، طلب منه المنصور أن يضع كتاباً للناس يحملهم على العمل ، فصنف كتاب (الموطأ) وله غيره من المؤلفات ، توفي عام ١٧٩ هـ بالمدينة عن عامي يناهز ٨٤ سنة . وقال الواقدي ٩٠ سنة (١) .

١٢ - محمد بن حبيب :

محمد بن سيرين البصري الأنصاري بالولاء تابعي . قال البكري : « ومن سبي عين التمر ، محمد بن السيرين ، مولى جميلة بنت ابي قطبة الأنصاري » . اختلفت المصادر فيمن هو السبي . فياقوت : يرى ان سيرين ام محمد ، وانها هي التي سبيت في عين التمر . وابن حبيب يرى : ان الاسير سيرين ، ابو محمد ، وهو جرجرايا ، وكنيته ابو عمرة - كما يقول ابن خلكان - مولده ووفاته بالبصرة ، فلقد ولد عام ٣٣ هـ ، ونشأ بزازاً ، في اذنه صمم ، وتفقه وروى الحديث ، واشتهر بتعبير الرؤيا ، واستكتبه أنس بن مالك بفارس ، وكان ابوه مولى لأنس . ينسب له كتاب (تعبير الرؤيا) ووصفته بعض المصادر بأنه من أشراف الكتاب ، توفي عام ١١٠ هـ (٢) .

١ - راجع (تهذيب التهذيب : ١٠ / ٥ ، صفوة الصفوة : ٢ / ٩٩ ،

حلية الاولياء : ٣١٦ / ٢٦ ، تاريخ الخميس : ٣٣٢ / ٢ ، الاعلام :

١٢٨ ، ٦ ، مقدمة الموطأ : أ - د) .

٢ - راجع (تهذيب التهذيب : ٢١٤ / ١ ، المحبر : ٣٧٩ و ٤٨٠ ، وفيات

الاعيان : ٤٥٣ ، ١ ، وحلية الاولياء : ٢٦٣ / ٢ ، تاريخ بغداد : -

۱۳ - عمر بن عبد العزیز :

عمر بن عبد العزیز بن مروان بن الحکم الاموی ، ابو حفص : من ملوک الدولة المروانیه الامویة بالشام . ولد بجلوان من قرى مصر - كما يذهب اليه السيوطي - وابوه أمير عليها سنة ۶۱ أو ۶۳ هـ ، وأمه ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب . بعثه أبوه الى المدينة يتأدب بها فكان يختلف الى عبد الله بن عبید الله يسمع منه العلم ، فلما توفي أبوه طلبه عبد الملك الى دمشق ، وزوجه ابنته فاطمة . كان يبالي في التعم ، وكان حساده يعيبون عليه إفراطه في التعم ، واختياله في المشية ، فلما ولي الوليد الخلافة أمر عمر على المدينة ، فولياها من سنة ۸۶ الى سنة ۹۳ وعزل ، فقدم الشام .

بويح بالخلافة بعهد من سليمان في سنة ۵۹۹ هـ ، فمكث فيها سنتين وخمسة أشهر ، وكان في مدة خلافة مستقيماً بسيرته - كما ذكرت المصادر - . وعندما ولي الخلافة ، قال اليعقوبي : « وأنكر أعمال أهل بيته ، وسماها مظالم ، وترك لعن علي بن ابي طالب (ع) على المنبر ، وكتب بذلك الى الافاق ، فقال كثير :

وليت فلم تشتم علياً ، ولم تخف برياً ، ولم تتبع مقالة مجرم
وأعطى بني هاشم الخمس ، ورد فدكاً ، وكان معاوية أقطعها مروان
فوهبها لابنه عبد العزیز فورثها عمر ، فردها على ولد فاطمة (ع) ،
فلم تزل في أيديهم حتى ولي يزيد بن عبد الملك فقبضها » .

- ۳۱۳ / ۵ ، ومعجم ما استعجم : ۳۱۹ / ۱ ، ومعجم البلدان :

۲۵۳ / ۶ ، والاعلام : ۲۵ / ۷) .

قال السيوطي : « قال ابراهيم بن ميسرة : ما رأيت عمر بن عبد العزيز ضرب أحداً في خلافته غير رجل واحد تناول من معاوية فضربه ثلاثة أسواط . »

تصفه المصادر بحسن السيرة ، والاعتدال ، واطلاق الحرية للعامل ، لا يشاور الخليفة إلا في أهم المهيات مما يشكل عليه امره .
قال السيوطي : توفي عمر بدير سمعان - من اعمال حمص - سنة ١٠١ هـ ، وكانت وفاته بالسم ، وقال : « وكانت بنو أمية قد تبرموا به ، لكونه شدد عليهم ، وانتزع من أيديهم كثيراً مما غصبوه ، وكان قد أهمل التحرز فسقوه السم » .
وقال فيه الشريف الرضي :

يا ابن عبد العزيز ، لو بكت العين فتي من أمية لبيكتك
ألف فيه كثيرون من كتاب العرب قديماً وحديثاً (١) .

١٤ - الوليد بن عبد الملك :

الوليد بن عبد الملك بن مروان ، أبو العباس ، من ملوك الدولة المروانية بالشام ، ولد عام ٤٨ هـ ، ولى الخلافة بعد وفاة أبيه سنة ٨٦ هـ ، وكان خبيث الولاية - كما يصفه ابن قتيبة - .

وقال السيوطي : « قال الشعبي : كان أبواه يُترفنانه ، فشب

١ - راجع (تهذيب التهذيب : ٤٧٥ / ٧ ، المحبر : ٢٧ ، حلية الاولياء :

٢٥٣ - ٣٥٣ / ٥ ، تاريخ يعقوبي : ٤٥ - ٥٣ ، تاريخ الخلفاء :

٢٢٨ - ٢٤٦ ، المعارف : ٣٦٢ - ٣٦٣ ، الاعلام : ٢٠٩ / ٥) .

بلا أدب . وقال روح بن زنباع : « دخلت يوماً على عبد الملك - وهو مهموم - فقال : فكرت فيمن أوليه أمر العرب ، فلم أجده ، فقلت : أين أنت من الوليد ؟ ، قال : إنه لا يحسن النحو ، فسمع ذلك الوليد ، فقام من ساعته ، وجمع أصحاب النحو ، وجلس معهم في بيت ستة أشهر ، ثم خرج وهو أجهل مما كان . »

وكان الوليد جباراً ظالماً ، وقد فتحت في أيامه الفتوحات العظيمة ، قال اليعقوبي : « وكان أول من عمل البيمارستان للمرضى ، ودار الضيافة ، وأول من أجرى على العميان ، والمساكين ، والمجذومين الارزاق ، وكان ممن أحدث قتل العصاة ، وأول من أخذ بالقذف والظنة ، وقتل بهما الرجال . » وهدم مسجد المدينة والبيوت المحيطة به ، كما يدخل يد فيه حجرات أزواج النبي (ص) ، ولما بدأ بهدم الحجرات قام خبيب بن عبد الله بن الزبير الى عمر بن عبد العزيز - والى الوليد - والحجرات تهدم ، فقال : نشدتك بالله يا عمر ان تذهب بآية من كتاب الله يقول : « ان الذين ينادونك من وراء الحجرات » ، فأمر به فضرب مائة سوط ، ونضح بالماء البارد فمات ، وكان يوماً بارداً ، فكان عمر لما ولي الخلافة وصار الى ما صار اليه من الزهد يقول : من لي بخبيب . وبني مسجد دمشق الكبير المعروف بالجامع الأموي ، وكان قبل ذلك نصفه كنيسة للنصارى فأرضاهم بعدة كنائس صالحهم عليها ، فرضوا ، ثم هدمه سوى حيطانه ، وأنشأ قبة النسر والقناطر وحملها بالذهب ، وبقى العمل فيه تسع سنين ، يعمل فيه ١٢ الف مرخم . وكلف نحو ستة ملايين دينار ذهبي .

توفي سنة ٥٩٦ هـ بدير مروان (من غوطة دمشق) ودفن هناك (١) .

١٥ - سليمان بن عبد الملك :

سليمان بن عبد الملك بن مروان ، ابو ايوب : ولد بدمشق عام :
٥٥٤ هـ أو ٦٠ ، ونشأ بالبادية عند أخواله « بنى عبس » ، وولى الخلافة
بعهد من أبيه بعد أخيه سنة ٥٩٦ هـ ، ووصفته المصادر بأنه : كان
فصيحاً ، مفوهاً ، محباً للغزو ، عزل عمال الحجاج ، واخرج من كان
في سجن العراق ، وكان من الاكلية المذكورين . قال السيوطي :
« أكل في مجلس سبعين رمانة ، وخروفاً ، وست دجاجات ، ومكوك
زبيب طائفي » .

وفي عهده فتحت جرجان ، وطبرستان ، ومدينة الصقالبة ، وحصن
الحديد ، وسردانية ، وشقي ، وهي بلد بارمينية .
مات في سنة ٩٨ هـ أو ٥٩٩ هـ بدابق (من أرض قنسرين - بين حلب
ومعرة النعمان) ، وكان قد عهد الى عمر بن عبد العزيز بالخلافة ،
قال اليعقوبي : « فلما فرغوا من البيعة دفنوا سليمان ، ونزل عمر بن
عبد العزيز قبره ، وثلاثة من ولده ، فلما تناولوه تحرك على أيديهم ،
فقال ولد سليمان : عاش ابونا ورب الكعبة . فقال عمر : بل عوجل

١ - راجع (المعارف : ٣٥٩ ، تاريخ الخلفاء : ٢٢٣ - ٢٢٥ ، تاريخ

اليقوبي : ٢٨ - ٣٨ / ٣ ، تاريخ الخميس : ٣١١ - ٣١٤ - ٢ / ،

الاعلام : ١٤٠ - ١٤١ / ٩) .

ابوكم ورب الكعبة . وكان بعض من يطعن على عمر يقول له : « دفن سليمان حياً (۱) » .

۱۶ - يزيد بن عبد الملك :

يزيد بن عبد الملك بن مروان ، ابو خالد : من ملوك الدولة الاموية بالشام ، ولد بدمشق عام ۵۷۱ هـ ، وبويع بعد عمر بن عبد العزيز بعهد من سليمان بن عبد الملك . وامه عاتكة بنت يزيد بن معاوية بن ابي سفيان كانت في أيامه غزوات أعظمها حرب الجراح الحكمي مع الترك ، وانتصاره عليهم وخرج عليه يزيد بن المهلب ، فوجه إليه أخاه مسلمة فقتله وقد وصفته المصادر : بأنه صاحب هو وولادات ، وكان صاحب « حباة » و « سلامة » كما نقل ابن قتيبة ، وأكد بعضهم ان حباة هذه أثر في أحكام التولية والعزل على عهده ، ونقل الديار بكرى : بأنه مات عشقاً ، ثم قال : ولا يعلم خليفة مات عشقاً غيره .

توفي عام ۱۰۵ هـ في أربد (من بلاد الاردن) ، وقال ابن قتيبة : في أرض حلوان . وحمل الى دمشق ودفن فيها . وقال ابن تغرى بردى : « وكان سبب موته انه كان يحب جارية من جواريه يقال لها حباة ، وكانت مغنية ، - وكان يزيد صاحب هو وطرب - فلما ولي يزيد

۱ - راجع (المعارف : ۳۶۰ - ۳۶۱ ، تاريخ اليعقوبي : ۳۸ - ۴۵ / ۳ ،

تاريخ الخلفاء : ۲۲۵ - ۲۲۸ ، تاريخ الخميس : ۳۱۴ - ۳۱۵ ،

الاعلام : ۱۹۲ - ۱۹۳ / ۳)

الخلافة بعد عمر بن عبد العزيز أخذ يسير بسيرة عمر أربعين يوماً :
فقالت حياطة المذكورة ، لخصى يزيد ، وهو صاحب أمره : ويحك !
قربني منه حيث يسمع كلامي ، ولك عشرة آلاف درهم ، ففعل ، فلما
مرّ بها يزيد أنشدت :

بكيت الصبا جهدي فمن شاء لآمني ومن شاء آسى في البكاء واسعدا
وأبياتاً آخر بالالخان ، فلما سمعها يزيد قال : ويحك يا خصي ، قل
لصاحب الشرطة يصلي بالناس ودخل إليها ، وعاد الى انهماكه ولذاته ،
فلما كان بعض الليالي ، شرقت حياطة فماتت ، فحزن عليها يزيد حزناً
عظيماً ، وخلاها يزيد ثلاثة أيام لم يدفنها ، وهو ينظر اليها ، ثم دفنها
بعد خمسة أيام ، فلم يطق ذلك فنبشها وأخرجها من القبر ، وجعل يقبلها
ويبكي ، فقوى عليه الحزن حتى قتله بعد سبعة عشر يوماً (١) .

١٧ - عمر بن هبيرة :

عمر بن هبيرة بن سعد بن عدى الغزاري ، ابو المثني : وصفته
الكتب بأنه من الدهاة الشجعان كان رجل أهل الشام ، ومن الامراء .
وهو بدوي أمي ، صحب عمرو بن معاوية العقيلي في سيره لغزو الروم ،
فأظهر بسالة ، وشارك في مقتل مطرف بن المغيرة ، المناويء للحجاج

١ - راجع (المعارف : ٣٦٤ ، وتاريخ الخلفاء : ٢٤٦ - ٢٤٧ ، وتاريخ

اليقوي : ٥٣ - ٥٨ / ٣ ، وتاريخ الخميس ٣١٨ / ٢ ، ومرآة الجنان :

٢٢٤ / ١ ، والنجوم الزاهرة : ٢٥٥ - ٢٥٦ / ١ ، والاعلام :

٢٣٩ / ٩ .

الثقفي ، وأخذ رأسه ، فسيره به الحجاج الى عبد الملك بن مروان
فسر بذلك ، وأقطعه إقطاعاً ببرزة (من قرى دمشق) ، وعند تولى
عمر بن عبد العزيز وولاه الجزيرة ، فتوجه إليها ، وغزا الروم من ناحية
أرمينية فهزمهم وأسر منهم خلقاً كثيراً . واستمر على الجزيرة الى أن
كانت خلافة يزيد بن عبد الملك ، فولاه إمارة العراق وخراسان ،
فكانت إقامته في الكوفة . ثم عزله هشام بن عبد الملك سنة ١٠٥ هـ وولى
خالد بن عبد الله القسري ، فحبسه خالد في سجن واسط ، وفي ذلك
يقول الفرزدق من أبيات :

فقد حبس القسري في سجن واسط فتى شيطمياً ما ينهنهه الزجر
فتى لم تربيته النصارى ، ولم يكن غذاءاً له لحم الخنازير والخمر
والشيطمى : الطويل الجسم ، وقوله : « لم تربيته النصارى » تعريض
بخالد القسري ، لأن أمه كانت رومية . ولم يطل حبس ابن هبيرة ،
فان غلماناً له من الأروام حفروا نفقاً الى السجن ، وأحضروا له خيلاً
فهرب ومعه ابنه يزيد ، وذهب الى الشام ، فأناخ بباب مسامة بن
عبد الملك ، فكان واسطه عند هشام حتى رضى عنه وأمنه ، وللفرزدق
في هربه شعراً ، قال ابن هبيرة : مارأيت أشرف من الفرزدق ، هجاني
أميراً ، ومدحني أسيراً .

وذكر الذهبي في (العبر : ١٣٠ / ٢) قصة سجنه وهربه في حوادث
سنة ست ومئة ، ثم قال بعد ذلك « ثم مات قريباً من ذلك » . وقال
الزركلي في (الاعلام : ٢٣٠ / ٥) : مات نحو ١١٠ هـ (١) .

١ - راجع (ابن الاثير : ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٦ / ٥ ، ورجبة الامل :

٧٧ ، ٢٢٩ / ٢ و ١٧٣ / ٣ و ٢٢٩ - ٢٣١ / ٦ ، والجمحي :

(٢٨٧ - ٢٩٢) .

١٨ - هشام بن عبد الملك :

هشام بن عبد الملك بن مروان : ابو الوليد : استخلف بعهد من أخيه يزيد . ولد بدمشق سنة ٥٧١ هـ ، ونودي به خليفة ، وهو بقرية (الزبيونة من الجزيرة) فركب من الرصافة وهي (على أربعة فراسخ من الرقة غربا وهي غير رصافتي بغداد والبصرة) ، وكان يسكنها في الصيف ، وأتى الى دمشق حيث بويع فيها عام ١٠٥ هـ . قال مصعب الزبيري : رأى عبد الملك في منامه أنه بال في المحراب أربع مرات ، فسأل سعيد بن المسيب فقال : يملك من ولده لأصلبه أربعة ، فكان آخرهم هشام .

قال حماد الرواية : لما ولي هشام الخلافة طالبني فحضرت عنده فوجدته جالسا في فرش قد غرق فيه ، وبين يديه صحيفة من ذهب مملوءة مسكاً مذوبا بماء ورد ، وهو يقلبه بيده فتفوح رائحته ، فسلمت عليه فرد عليّ السلام ، وقال : يا حماد اني ذكرت بيتاً من الشعر ما عرفت قائله وهو هذا :
ودعوا بالصباح يوماً فجاءت قينة في يمينها إبريق
فقلت : هو لعدى بن زيد ، فقال : أنشدني القصيدة ، فأنشدته إياها ،
فقال : سل حاجتك ، وكان على رأسه جارتان كأنهما أقمار ، وفي اذني كل واحدة منهما جوهرتان يُضئ منهما المنزل ، فقلت : يا أمير المؤمنين جارية من هاتين ، فقال : هما لك ، وأمر لي بمائة ألف درهم .
وفي عهده خرج عليه زيد بن علي بن الحسين عليه السلام سنة ١٢٠ هـ بأربعة عشر ألف من أهل الكوفة بثورة علوية ، والذي قال فيه

رسول الله (ص) للحسين : « يخرج رجل من صلبك يقال له زيد يتخطى هو وأصحابه يوم القيامة رقاب الناس غراً محجلين يدخلون الجنة بغير حساب » . ولقد عذبه يوسف بن عمر بن محمد الحكم عامل هشام على العراق عذاباً ظن أنه قتله .

وبعد حرب سجال ، كان فيها زيد وجماعته بين كرّ وفرّ رمى زيد بسهم فأصاب جانب جبهته اليسرى فنزل السهم في الدماغ ، فرجع ورجع أصحابه الذين لم يبق منهم إلا صفوة ، فقد أخذت الحرب قسماً منهم ، وغرت قوة الامويين القسم الآخر فأنحازوا الى جيش يوسف بن عمر . وعندما نزع زيد - رضوان الله عليه - السهم من جبهته مات . ودفن في العباسية واخبر القائد الأموي بموضع الدفن ، فاستخرج من قبره ، وصلب بالكناسة ، ومكث مصلوباً الى أيام الوليد بن يزيد ، حيث كتب الى يوسف بن عمر :

« أما بعد : فإذا أتاك كتابي هذا فانظر عجل أهل العراق فاحرقه ، وأنسفه في اليم نسفاً والسلام » فأمر به يوسف - لعنه الله - فانزل من جذعه فاحرقه بالنار ، ثم جعله في قواصر ، ثم حمّله في سفينة ثم ذره في الفرات .

وذكر أبو الفرج بسنده عن جرير بن حازم ، قال : رأيت النبي (ص) في المنام ، وهو متساند الى جذع زيد بن علي وهو مصلوب ، وهو يقول للناس : (هكذا تفعلون بولدي) .

وقال أبو الفرج : قتل زيد بن علي (ع) يوم الجمعة في صفر سنة إحدى وعشرين ومائة ، وقال أبو الفرج : باسناده عن علي بن أبي طالب (ع) « قال : يخرج بظهر الكوفة رجل يقال له زيد في أبهة ، لا يسبقه الأولون ، ولا يدركه الآخرون إلا من عمل بمثل عمله ، يخرج يوم

القيامه هو وأصحابه معهم الطوامير ، أو شبه الطوامير ، حتى يتخطوا أعناق الخلائق تتلقاهم الملائكة ، فيقولون هؤلاء حلف الخلف ، ودعاة الحق ، ويستقبلهم رسول الله (ص) فيقول : يا بني قد عملتم ما أمرتم به فادخلوا الجنة بغير حساب .

كان هشام احولاً ، اجتمع في خزائنه من المال ما لم يجتمع في خزانه أحد من ملوك بني أمية في الشام ، ومات بالرصافة من أرض قنسرين - كما يقول ابن قتيبة - سنة ١٢٥ هـ ، وقد بلغ من العمر ٥٦ عاماً ، وكانت ولايته عشرين سنة إلا أشهراً (١) .

١٩ - خاتم القسري :

خالد بن عبد الله بن يزيد القسري ، ابو الهيثم ، من بجيلة ، أمير العراقين ، يمانى الأصل من أهل دمشق ، ولد عام ٦٦ هـ ، ولى مكة سنة ٨٩ هـ للوليد بن عبد الملك ، ثم ولاة هشام سنة ١٢٠ هـ ، وولى مكانه يوسف بن عمر الثقفي ، وأمره أن يحاسبه ، فسجنه يوسف وعذبه بالحيرة ، ثم قتله في أيام الوليد بن يزيد عام ١٢٦ هـ .

١ - راجع (المعارف : ٣٦٥ ، تاريخ الخلفاء : ٢٤٧ - ٢٥٠ ، تاريخ

اليعقوبي : ٥٩ - ٦٢ / ٣ ، النجوم الزاهرة : ٢٩٦ - ٢٩٧ / ١ ،

مقاتل الطالبين : ٨٦ - ٩٨ ، تاريخ الخميس : ٣١٨ - ٣٢٠ / ٢ ،

مرآة الجنان : ٢٦١ - ٢٦٣ / ١ ، الاعلام : ٨٤ - ٨٥ / ٩) .

رمت بعض المصادر خالد بالزندقة . وقال الذهبي : « قال ابن معين :
كان خالد رجل سوء يقع في علي رضي الله عنه » .
وللفرزدق فيه هجاء كثير (١) .

٢٠ - يوسف بن عمر الثقفي :

يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم ، ابو يعقوب الثقفي ، من جبابرة
الولاية في العهد الاموي ، كانت منازل أهله في البلقاء (بشرقي الاردن) .
ولي اليمين لهشام بن عبد الملك (سنة ١٠٦ هـ) ثم نقله هشام الى ولاية
العراق (سنة ١٢١ هـ) وأضاف إليه إمرة خراسان ، فاستخلف ابنه
الصلت على اليمين ، ودخل العراق ، وعاصمته يوهذد الكوفة ، فأقام بها ،
ثم قتل سلفه في الإمارة (خالد القسري) تحت العذاب ، وحارب زيد
ابن علي بن الحسين عليهما السلام ، بأمر من هشام وقتله ، وصلبه
بالكناسة ، وعند ماتولى يزيد بن الوليد الخلافة عزله في أواخر ١٢٦ هـ ،
وقبض عليه ، وحبسه في دمشق . فأرسل اليه يزيد بن خالد القسري
من قتله في السجن ، ثأراً لأبيه ، وذلك عام ١٢٧ هـ .

ولقد وصفته المصادر بأنه كان « يسلك سبيل الحجاج في الأخذ

١ - راجع (وفيات الاعيان : ١٦٩ / ١ ، وتهذيب ابن عساكر :

٦٧ - ٨٠ / ٥ ، البداية والنهاية ، الأغاني : ٥٣ / ١٩ ، وتاريخ

ابن خلدون : ١٠٥ / ٣ وتاريخ ابن الأثير : ٢٠٥ / ٤ و ١٠١ / ٥

تهذيب التهذيب ، والاعلام : ٣٣٨ / ٢) .

بالشدة والعنف ، وكان يضرب به المثل في التيه والحمق ، يقال : « أتبه من أحق ثقيف » . قال الذهبي : كان جباراً ظلوماً (١) .

٢١ - الوليد بن يزيد :

الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان ، ابو العباس : من ملوك الدولة مروانية في الشام .

قال السيوطي : « الخليفة الفاسق ولد عام ٥٩٠ هـ وقيل : ٨٨ أو ٩٢ ، فلما احتضر أبوه لم يمكنه أن يستخلفه لأنه صبي ، فعقد لأخيه هشام ، وجعل هذا ولي العهد من بعد هشام ، فتسلم الأمر عند موت هشام في سنة ١٢٥ هـ . وكان فاسقاً شريباً للخمر ، متتهكاً حرماً لله ، أراد الحج ليشرب فوق ظهر الكعبة ، فمته الناس لفسقه » .

وذكرت الروايات بأنه لما حوصر ، قال : ألم أزد في أعطياتكم ؟ ألم أرفع عنكم المؤن ؟ ألم أعط فقراكم ؟ ، فقالوا : ما ننقم عليك في أنفسنا ، لكن ننقم عليك انتهاك ما حرم الله ، وشرب الخمر ، ونكاح امهات أولاد أبيك ، واستخفافك بأمر الله .

وذكروا أنه لما قتل وقطع رأسه وجيء به يزيد الناقص نصبه على رمح ، فنظر إليه أخوه سليمان بن يزيد ، قال : بعداً له ! أشهد أنه كان شروباً للخمر ، ماجناً ، فاسقاً ، ولقد راودني على نفسي .

١ - راجع (وفيات الاعيان : ٣٦٠ / ٢ ، تاريخ الاسلام : ١٩١ / ٥ ،

مراة الجنان : ٢٦٧ / ١ ، الاعلام : ٣٢٠ / ٩)

وقال المعافى الجریری : « جمعت شيئاً من من أخبار الوليد ومن شعره الذى ضمنه ما فجر به من خرقه وسخافته ، وما صرح به من الاحاد فى القرآن ، والكفر بالله » .

وقال الذهبی : « لم يصح عن الوليد كفر ولا زندقه ، بل اشتهر بالخمر والتلوط فخرجوا عليه لذلك » .

وذكر السيوطی انه « قد ورد فى مسند أحمد حديث ليكون فى هذه الامة رجل يقال له الوليد هو أشد على هذه الامة من فرعون لقومه » .

وقال ابن فضل الله فى المسالك : « الوليد بن يزيد ، الجبار العنيد ، لقباً ما عداه ، ولقماً (الطريق) سلكه فما هداه ، فرعون ذلك العصر الذاهب ، والدهر المملوء بالمعائب ، يأتى يوم القيامة يقدم قومه فيوردهم النار ، ويركدهم العار ، وبئس الورد المورود ، والمورد المردى فى ذلك الموقف المشهود ، رشق المصحف بالسهم ، وفسق ولم يخف الآثام » .
ووصفه ابن قتيبة بأنه : « كان ماجناً سفيهاً يشرب الخمر ، ويقطع دهره باللهو والغزل ، ويقول أشعار المغنين ، يعمل فيها الالحان » .

قال ابو الفرج : « له أصوات صنعها مشهورة ، وكان يضرب

بالعود ، ويوقع بالطبل ، ويمشى بالدف على مذهب أهل الحجاز » .

وقال السيد المرتضى : « كان مشهوراً بالاحاد ، متظاهراً بالعناد » .

ووصفه الذهبی : بأنه « كان فاسقاً متهمكاً ، زعم أخوه سليمان أنه

راوده عن نفسه »

وتحدث عنه اليعقوبى قائلاً : « وكان الوليد مهملاً لأمره ، قليل

العناية بأطرافه ، وكان صاحب ملاحى وقيان ، وإظهار للقتل والجور ،

وتشاغل عن امور الناس بشرب ومجون ، فبلغ من مجونه انه أراد أن

يبني على الكعبة بيتاً يجلس فيه للهو ، ووجه مهندساً لذلك » .

ووصفه الديار البكري : بالزنديق المتهمك .
 وذكر ابن تغري بردى قائلًا : وذكر عنه بعض أهل التاريخ أموراً منها :
 انه دخل يوماً فوجد ابنته جالسة مع دادتها - (مربيتهما ، وفي الاغانى
 حاضتها) - فبرك عليها ، وأزال بكارتها ، فقالت له دادتها : هذا دين
 المجوس ، فأشدد :

من راقب الناس مات غمًا وفاز باللذة الجور

وقال : وأخذ يوماً المصحف وفتحه ، فأول ما طلع له : « واستفتحوا
 وخاب كل جبار عنيد » . فقال : أتوعدني ، ثم غلقه ولا زال يضربه
 بالشباب حتى خرقة ومزقه ، وهو ينشد :

أتوعد كل جبار عنيد فهأنا ذاك جبار عنيد

إذا لاقيت ربك يوم حشر فقل يارب خرقي الوليد

ولما انتهك الوليد المذكور الحرمات ، وكثر فسقه ، وسئته الرعية
 على قصر مدته ، بويع يزيد بن الوليد بن عبد الملك بالميزة (قرية كبيرة
 غناء في وسط بساتين دمشق بينها وبين دمشق نصف فرسخ) ووثب
 على دمشق ، وتجهز لقتال الوليد ، وكان الوليد (بتدمر) ، وقيل :
 في (الاغدف) (من نواحي عمان بشرقي الاردن) وكان قد انهزم اليها
 عاكفا على المعاصي بها ، ثم انصرف الى (النجرام) كما تؤكد المصادر
 فقتلوه ، وكان الذي باشر قتله عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك ،
 وحمل رأسه الى دمشق فنصب في الجامع ، ولم يزل أثر دمه على الجدران
 الى أن قدم المأمون (سنة ٢١٥ هـ) فأمر بحكمه ، وذلك عام ١٢٦ هـ (١) .

١ - راجع (المعارف : ٣٦٦ ، تاريخ الخلفاء : ٢٥٠ - ٢٥٢ ، العبر :

١٦١ / ٢ ، تاريخ يعقوبي : ٣ / ٧٥ ، النجوم الزاهرة : -

٢٢ - مروان الحمار :

مروان بن محمد بن مروان بن الحنك الأموي ، المعروف بالحمار أو الجعدي ، أبو عبد الله : آخر ملوك الأمويين ، ولد بالجزيرة عام ٥٧٢ هـ ، وكان أبوه واليا عليها ، وكان مشهوراً بالفروسية والإقدام والدهاء والعسف ، فلما قتل الوليد ، وبلغه ذلك وهو على أرمينية واليا ، دعا إلى بيعة من رضىه المسلمون فبايعوه ، فلما بلغه موت يزيد أنفق الخزائن ، ورسار فخارب إبراهيم فهزمه وبويع مروان ، وذلك في سبع وعشرين ومائة ، واستوثق له الأمر ، فأول ما فعل أمر بنبش قبر يزيد الناقص ، فأخرجه منه وصلبه لكونه قتل الوليد الما جن الفاسق .

ولم يمكث طويلاً بالخلافة حتى خرجت عليه بنو العباس ، فسار لحربهم ، فالتقى الجمعان بقرب الموصل ، ودارت رحى الحرب ، انكسر مروان على أثرها ، فرجع إلى الشام ، فتبعه عبد الله بن علي عم السفاح ، قائد الجيش العباسي ، ففر مروان إلى مصر ، فتبعه صالح أخو عبد الله ، فالتقيا بقرية بوسير ، فقتل بها في عام ١٣٢ هـ .

وذكر أنه لما قتل مروان الحمار قطع رأسه ، ووجهه به إلى عبد الله ابن علي ، فنظر إليه وغفل فجاءت هرة ، فاقتلعت لسانه وجعلت تمضغه ، فقال عبد الله بن علي : لو لم يُرنا الدهر من عجائبه إلا لسان مروان في فم هرة لكفانا ذلك .

- ٢٩٨ - ٢٩٩ / ١ ، تاريخ الخميس : ٣٢٠ / ٢ ، تاريخ الإسلام :

١٧٣ - ١٧٩ / ٥ ، خزانة الأدب : ٣٢٨ / ١ ، الأعلام : ١٤٥ / ٩ .

ويقال : إنما سمي بالجعد : نسبة الى مؤدبه الجعد بن درهم .
وبالحمار : لأنه كان لا يجف له لبد في محاربة الخارجين عليه . وقيل
في المثل : فلان أصبر من حمار في الحروب ، فلذلك لقب به .
وقيل : لأن العرب تسمى كل مائة سنة حماراً ، فلما قارب ملك
بنى أمية مائة سنة لقبوا مروان بالحمار لذلك (١) .

٢٣ - عبد الله بن محمد السفاح :

عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن
هاشم ، ابو العباس : ولد سنة ثمان ومائة ، وقيل أربع ومائة ، بالحُميمة
من ناحية البلقاء ، ونشأ بها ، وأمه رايطة الحارثية . بويع بالكوفة
في سنة ١٣٢ هـ ، ولما استوسق له الأمر تتبع بقايا بني أمية ورجلهم
فوضع السيف فيهم .

قال الطقطقي : « وفي بعض أيام السفاح وكان جالساً في مجلس
الخلافة ، وعنده سليمان بن هشام بن عبد الملك ، وقد أكرمه السفاح ،
فدخل عليه سديف الشاعر فانشده :

لا يغرنك ماترى من رجال إن تحت الضلوع داء دويبا
فضع السيف ، وارفع السوط حتى لاترى فوق ظهرها امويبا

١ - راجع (المعارف : ٣٦٩ ، تاريخ الخلفاء : ٢٥٤ - ٢٥٥ ، تاريخ

اليقوي : ٧٨ - ٨٨ / ٣ ، النجوم الزاهرة : ١ / ٣٢٢ ، تاريخ

الخميس : ٢ / ٣٢٢ ، تاريخ الاسلام للذهبي : ٢٩٨ / ٥ ، الاعلام :

٩٦ - ٩٧ / ٨) .

فالتفت سليمان وقال : قتلتني يا شيخ ، ودخل السفاح ، وأخذ سليمان فقتل .

ودخل عليه شاعر آخر ، وقد قدم الطعام ، وعنده نحو سبعين رجلا من بني أمية فأشده :

بالبهاليل من بني العباس
بعد ميل من الزمان وياس
واقطعن كل رقلة وغراس
وبها منكم كحز المواسي
قربهم من نمارق وكراسي
به بدار الهوان والاتعاس
وقتيلا بجانب المهراس
ثاويا بين غربة وتناس

أصبح الملك ثابت الاساس
طلبوا وتر هاشم فشفوها
لا تقيان عبيد شمس عثارا
ذها أظهر التودد منها .
ولقد غاضني وغاض سوائى
أنزلوها بحيث أنزلها اللـ
واذكروا مصرع الحسين وزيد
والقتيل الذي بجران أضحى

فالتفت أحدهم إلى من بجانبه وقال : قتلنا العبد . ثم أمر بهم السفاح فضربوا بالسيف حتى قتلوا ، وبسط النطوع عليهم وجلس فوقهم فأكل الطعام ، وهو يسمع أنين بعضهم حتى ماتوا جميعا .

وتابع بنو العباس في استئصال شأفة الامويين حتى نبشوا قبورهم بدمشق ، فمثلا نبشوا قبر معاوية بن ابي سفيان ، فلم يجدوا فيه إلا خيطا مثل الهباء ، ونبشوا قبر يزيد فوجدوا فيه حطاما كأنه الرماد ، ولما قتل رجالهم ، واستصفي أموالهم ، قال :

فكيف لي منكم بالأول الماضي
عوضتم من لظاها شر معتاض
بليث غاب الى الاعداء نهاض
رضيت منكم بما ربي به راض

بني أمية قد أفنيت جمعكم
يطيب النفس ان النار تجمعكم
منيتم ، لا أقال الله عثرتكم
ان كان غيظي لفوت منكم فلقد

وقالت المصادر : وكان السفاح سريعاً الى سفك الدماء ، فاتبعه في ذلك عماله في المشرق والمغرب ، ولم يكن عمالهم مع آل بيت محمد (ع) بأقل مما فعله الامويون ، يقول الشاعر :

تالله ما فعلت بنو امية مثلاً معشار ما فعلت بنو العباس
 مات السفاح بالجدرى سنة ١٣٣ أو ١٣٦ هـ ، وكان قد عهد الى أخيه ابى جعفر المنصور ، وفي سنة ١٣٤ هـ انتقل الى الانبار ، وصيرها دار الخلافة (١) .

٢٤ - ابو جعفر المنصور

ابو جعفر المنصور : عبد بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ، وامه سلامة البربرية ام ولد ، ولد سنة ٩٥ هـ في الحيمة من أرض الشراة (قرب معان) ، وأدرك جده ، بويح بالخلافة بعهد من أخيه في سنة مائة وست وثلاثين . وكان جبروتاً جماعاً للمال ، تاركاً لللهو واللعب ، قتل خلقاً كثيراً في سبيل تدعيم ملكه حتى استقام له ما أراد .

ويذهب السيوطي : الى أنه ولي الخلافة في أول سنة ١٣٧ هـ ، فأول ما فعل أن قتل أبا مسلم الخراساني صاحب دعوتهم ، ومهد مملكتهم . ثم قال : وكان المنصور أول من أوقع الفتنة بين العباسيين والعلويين ،

١ - راجع (المعارف : ٣٧٢ ، تاريخ الخلفاء : ٢٥٦ - ٢٥٩ ، تاريخ الدول الإسلامية : ١٥١ - ١٥٢ ، تاريخ اليعقوبي : ٨٩ - ١٠٣ / ٣ ، النجوم الزاهرة : ٣٣٣ - ٣٣٤ ، ١) .

وكانوا قبل شيئاً واحداً ، وآذى خلقاً من العلماء ممن خرج معها أو أمر بالخروج قتلاً وضرباً .

وفي سنة ١٥٣ هـ ألزم المنصور رعيته بلبس القلانس الطوال ، فكانوا يعملونها بالقصب والورق ويلبسونها السواد ، فقال أبو دلامه :

وكننا نرجى من إمام زيادة فزاد الإمام المصطفى في القلانس

تراها على هام الرجال كأنها دنان يهود جللت بالبرانس

وقال الطقطقي : « كان المنصور مبخلاً يضرب بشحه الأمثال » ،

وأخرج الاصمعي قال : « لقي المنصور إعرابياً بالشام ، فقال : أحمد

الله يا إعرابي الذي رفع عنكم الطاعون بولايتنا أهل البيت ، قال :

ان الله لا يجمع علينا حشفاً وسوء كليل ، ولا يتكم والطاعون » .

وقد بنى المنصور بغداداً سنة ١٤٥ هـ .

وقد روى الطقطقي قال : « وهو الذي فعل بنى الحسن مافعل ،

أخذ مشايخ السادات منهم وهم : عبد الله المحض بن الحسن بن الحسن

ابن علي بن أبي طالب ، عليهما السلام ، وكان شيخ الطالبين في عصره

وبنيه وإخوته ، وبني إخوته سادات بنى الحسن عليهم السلام ، فحبسهم

عنده وماتوا في حبسه .

وروى انه خرج حاجبه فقال : من كان على الباب من بنى الحسين

فليدخل ، فدخل مشايخ بنى الحسين عليهم السلام ، ثم خرج ، فقال :

من كان بالباب من بنى الحسن فليدخل ، فدخل مشايخ بنى الحسن عليهم

السلام ، فعدل بهم الى مقصورة ، ثم أدخل الحدادين من باب آخر فقيدهم ،

وحملهم إلى العراق فحبسهم حتى ماتوا في حبسه بالكوفة ، لاجزاه الله

خيراً عن فعله » .

وأحضر محمد بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب

عليها السلام ، وكان من أحسن الناس صورة وكان يسمى الديباج الأصفر لحسنه وجماله ، فقال المنصور له : أنت الديباج الأصفر ؟ ، قال : كذا يقولون . قال : لأقتلك قتلة لم أقتلها أحداً ، ثم أمر به فبنى عليه اسطوانة وهو حي فمات فيها .

وهو أول خليفة قرب المنجمين ، وعمل بأحكام النجوم ، وترجمت له الكتب السريانية والاعجمية بالعربية ، وعنى بالعلوم والفلسفة ، كما عمل له أول اسطرلاب صنعه محمد بن إبراهيم الفزارى .

قال السيوطى : « وهو الذى ضرب أبا حنيفة على القضاء ، ثم سجنه فمات بعد أيام ، وقيل : إنه قتله بالسم لكونه أفتى بالخروج عليه » .

ومن القابه « ابالدوانيق » لمحاسنته العمال والصناع على « الدوانيق والحبات » .

وقال السيوطى : « وفى سنة ١٥٨ هـ أمر المنصور نائب مكة بحبس سفيان الثورى ، وعباد بن كثير فحبسا ، وتخوف الناس أن يقتلها إذا ورد الحج ، فلم يوصله الله مكة سالماً ، بل قدم مريضاً ومات وكفاهما الله شره ، وكانت وفاته بالبطن فى ذى الحجة ، ودفن بين الحجون وبين بئر ميمون » .

وعن ابن دحية فى (النبراس : ٢٤ - ٣٠) « قتل المنصور من لا يحصى من قریش ، ومضر ، وربيعه ، والين ، وأهل البيوتات من العجم والفقهاء والشعراء ، وكانت طبوله من جلود الكلاب (١) » .

١ - راجع (المعارف : ٣٧٧ ، تاريخ الخلفاء : ٢٥٩ - ٢٧١ ، تاريخ

الدول الإسلامية : ١٥٩ - ١٧٨ ، البدء والتاريخ : ٦ / ٩٠ ،

تاريخ الخميس : ٣٢٤ - ٣٢٩ / ٢ ، تاريخ اليعقوبى : ١٠٣ - ١٢٩ / ٣

الاعلام : ٢٥٩ / ٤) .

٢٥ - المهدي العباسي :

محمد بن عبد الله المنصور العباسي ، ابو عبد الله ، المهدي : من خلفاء الدولة العباسية ولد عام ١٢٧ أو ١٢٦ هـ (بايزج - من كور الالهواز) ، وامه بنت منصور الحميرية . ولي الخلافة بعد وفاة أبيه وبعهد منه (سنة ١٥٨ هـ) ، وأقام في الخلافة عشر سنين وشهراً ، وكان مليح الشكل تتبع الزنادقة ، وأفنى منهم خلقاً كثيراً ، وهو أول من أمر بتصنيف كتب الجدل في الرد على الزنادقة والملحدین . وذكرت له بعض المصادر أبياتاً من الشعر لا تخلو من طرافة :

قال الصولي : كان للمهدي جارية شغف بها ، وهي كذلك إلا انها تتحاماه كثيراً ، ففس إليها من عرف ما في نفسها ، فقالت : أخاف أن يملى ويدعني فأموت ، فقال المهدي في ذلك :

ظفرت بالقلب مني	غادة مثل الهلال
كلما صح لها ود	جاءت باعتلال
لا لحب الهجر مني	والتنائي عن وصالي
بل لابقاء على -	بي لها خوف الملال

قال السيوطي : شعر المهدي أرق والطف من شعر أبيه وأولاده بكثير . وقد قال في نديمه عمر بن يزيد :

رب تم لي نعيمي	بابي حفص نديمي
إنما لذة عيشي	في غناء وكرومي
وجوار عطراتي	وسماع ونعيم

وعن اسحاق الموصلی قال : كان المهدي في أول أمره يحتجب عن الندماء تشبيهاً بالمنصور نحواً من سنة ، ثم ظهر لهم ، فاشير عليه أن يحتجب ، فقال : إنما اللذة مع مشاهدتهم .

مات في ماسبذان في قرية (الرذ) سنة ١٦٩ هـ ودفن هناك . وسبب موته ، قيل : انه طرد ظيماً في بعض متصيداته ، فدخل الظبي الى باب خربة فدخل الفرس خلفه ، فشق باب الخربة فقطع ظهره فمات . وقيل : مات سماً . وقال ابو العتاهية يصف جواريه ، وقد برزن بعد موته وعليهن المسوح :

رحن في الوشي وأقبلن عليهن المسوح
كل نطاح من الدهر له يوم نطوح
لست بالباقي ولو عمرت ماعمر نوح
فعلى نفسك نخ إن كنت لا بد تنوح (١)

٢٦ - موسى الهادي :

موسى (الهادي) بن محمد المهدي بن ابي جعفر المنصور ، ابو محمد ، الرابع من خلفاء بني العباس ، ولد بالري ، قيل : سنة ٤٤ ، أو ٤٥ ، أو ٤٦ ، أو ٤٧ هـ ، وامه ام ولد بربرية اسمها الخيزران ، بويع بالخلافة

١ - راجع (المعارف : ٣٧٩ - ٣٨٠ ، تاريخ الدول الإسلامية :

١٧٩ - ١٨١ ، تاريخ الخلفاء : ٢٧١ - ٢٧٩ ، تاريخ اليعقوبي :

١٣٠ - ١٤١ / ٣ ، البدء والتاريخ : ٩٥ ، ٦ ، تاريخ بغداد :

٣٩١ / ٥ ، الاعلام : ٩١ / ٧) .

بعد أبيه سنة ١٦٩ هـ ، ولم يل الخلافة قبله أحد في سنه ، وكان يسمى موسى اطبق ، لأن شفته العليا كانت تقاخص . قال الذهبي : وكان يتناول المسكر ، ويلعب ، ويركب حماراً فارهاً ، ولا يقيم أبهة الخلافة . وقال غيره : كان جباراً ، وهو أول من مشت الرجال بين يديه بالسيوف المرهفة ، والاعمدة ، والقسي الموترة . وفي عهده خرج صاحب فخ الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي ابن ابي طالب عليهما السلام وقتل . ولم تطل مدة خلافته ، فقد أقام فيها سنة وأشهرآ ، وقد اختلف في سبب موته ، وأكدت بعض المصادر ان امه سمته ، فقد كانت حاكمة مستبدة بالامور الكبار ، فمنعها من مزاوله الاعمال فعملت على قتله . وكان ذلك عام ١٧٠ هـ ودفن في بستانه بعيسى آباذ (١) .

٢٧ - هارون الرشيد .

هارون الرشيد ، بن المهدي محمد بن المنصور عبد الله ، ابو جعفر : خامس الخلفاء العباسيين وأشهرهم ، ولد بالرى عام ١٤٨ هـ وابوه كان أميراً عليها وعلى خراسان . وصفته المصادر : انه كان يترسم خطى المنصور في أفعاله إلا في بذل

- ١ - راجع (المعارف : ٣٨٠ ، تاريخ الدول الاسلامية : ١٨٩ - ١٩٢ ، وتاريخ الخلفاء : ٢٧٩ - ٢٨٣ ، والنجوم الزاهرة : ٦٣ - ٦٤ / ٢ ، وتاريخ اليعقوبي : ١٤١ - ١٤٤ / ٣ ، تاريخ بغداد : ١٣ / ٢١ ، البدء والتاريخ : ٩٩ / ٦ ، الاعلام : ٢٧٩ / ٨) .

المال ، فانه لم ير خليفة أسمح منه بالمال ، وكان يحب المدح ، لاسيما من شاعر فصيح ، ويجزل العطاء عليه .
 كان عهد الرشيد بالنسبة لآل البيت عليهم السلام شديداً ، ففي مقدمة أعماله الجائرة قبضه على موسى بن جعفر عليهما السلام ، وأحضره في قبة الى بغداد فحبسه بدار السندی بن شاهك ، ثم قتل ، وأظهر انه مات حتف أنفه .

وكذلك قتل شر قتلة يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي ابن ابي طالب عليه السلام بعد أن أعطى الامان له ، ولكن أحد أولاد الزبير بن العوام سعى بيحيى ، وشهد عند الرشيد عليه زوراً وبهتاناً ، وشفع تزويره باليمين ، فلم يكذ يغادر المجلس حتى ضرب برجله ومات وأشار أبو فراس الحمداني في ميميته بقوله :

ياجاهداً في مساويهم يكتمها غدر الرشيد بيحيى كيف ينكتم
 ذاق الزبيرى غب الحنث وانكشفت عن ابن فاطمة الأقوال والتهم

قال السيوطى : ومع ظهور هذه الآية العظيمة قتل يحيى بن الحسن شرقلة .
 ازدهرت دولة العباسيين على يده ، ولقبته بعض المصادر : بجبار بنى العباس . وهو أول خليفة من بنى العباس لعب بالشطرنج !! وأول خليفة لعب بالصوافة والكرة ، وأول من جعل للفقيرين مراتب وطبقات .
 مات الرشيد فى الغزو بطوس من خراسان ، ودفن بها سنة ١٩٣ هـ ، وقد خلف كما يقول الصولى : « مائة الف ألف دينار ، ومن الاثاث والجواهر ، والورق ، والدواب ، ما قيمته مائة الف ألف دينار ، وخمسة وعشرون الف دينار (١) » .

۲۸ - جعفر البرمکی :

جعفر بن یحیی بن خالد البرمکی ، أبو الفضل : وزیر الرشید العباسی ، ولد فی بغداد عام ۱۵۰ هـ ونشأ بها ، قال ابن تغری بردی : « وكان یحیی قد ضم جعفرأ الى القاضي أبي يوسف يعقوب حتى علمه وفقهه ، وصار نادرة عصره » .

ووصفته بعض المصادر بأن جعفرأ كان : جميلاً لساناً أديباً بليغاً عالماً يضرب بجوده الامثال ، يقال : إنه وقع في ليلة كان بها مع الرشيد مايزيد على ألف توقيع ، ونظر في جميعها ، فلم يخرج شيئاً منها عن موجب الفقه والعربية .

استوزره هارون الرشيد ، ملقياً اليه أزمه الملك ، وكان يدعوهُ : أخي ، فانقادت له الدولة يحكم بها بما يشاء فلا ترد أحكامه ، فمثلاً انه ورد عليه مرة عبد الملك بن صالح العباسي وطلب منه أن يقضى له حوائج ثلاث : أولها ان على ديناً مبلغه الف الف درهم ارید قضاءه ، وثانيها : ارید ولاية لابني يشرف بها قدره ، وثالثها : ارید ان تزوج ولدي بابنة الخليفة فإنها بنت عمه وهو كفاء لها . فقال له جعفر : قد قضى الله هذه الحوائج الثلاث : أما المال ففي هذه الساعة يحمل الى منزلك ، وأما الولاية فقد وليت ابنك مصر ، وأما الزواج فقد زوجته

- ۱۹۳ - ۲۱۱ ، تاريخ الخلفاء : ۲۸۳ - ۲۹۷ ، تاريخ اليعقوبي :

۱۴۴ - ۱۶۹ / ۳ ، ثمار القلوب : ۸۸ ، الديارات : ۱۴۴ - ۱۴۶ ،

الاعلام : ۴۳ - ۴۴ / ۹ .

فلانة بنت الرشيد على صداق مبلغه كذا وكذا ، فانصرف في امان الله .
وعندما وصل الى منزله رأى المال قد سبقه ، وفي اليوم الثاني ذكر
جعفر للرشيد جميع ماجرى فامضى كل ذلك العقد والولاية .

لقد تمكن جعفر من الرشيد حتى بلغ من الجاه والرفعة ما لم ينله
أحد قبله . غير ان الرشيد نقم عليه ، وكان ذلك بداية غروب نجم
البرامكة ، وفي سنة ١٨٧ هـ أمر الرشيد سيافه مسرور بضرب عنقه ،
وأتى برأسه على ترس إلى الرشيد ، وببئدنه في نطع . ووجه الرشيد
فقبض على أبيه وإخوته وأهله وأصحابه وحبسهم بالرقعة ، واستأصل شأفتهم .
ثم ان الرشيد صلب جعفر على الجسر ، وعمره ٣٧ سنة ، وفي بعض
الروايات : انه احرق جثته بعد سنة .

قال ابن تغرى بردى : قال الذهبي عن محمد بن عبد الرحمن الهاشمي ،
صاحب صلاة الكوفة قال : دخلت على أمي يوم النحر ، وعندها امرأة
في أثواب رثة ، فقالت لي امي : أتعرف هذه ؟ قلت : لا ، قالت :
هذه عبادة ام جعفر البرمكي ، فسلمت عليها ورجبت بها ، ثم قلت :
يا فلانة حدثينا بعض أمركم ، قالت : أذكر لك جملة فيها عبرة ، لقد
هجم عليّ مثل هذا العيد ، وعلى رأسي أربعائة جارية ، ونحرت في
بيتي خاصة ثمانمائة رأس ، وأنا أزعم ان ابني جعفر عاق لي ، وقد
أتيتكم الآن يقنعني جلد شاتين ، أجعل أحدهما شعاراً ، والآخر دثاراً .

وقد اختلفت الروايات في سبب نمكة جعفر وآله ، وذهب أصحاب
السير والتواريخ الى ذكر الأسباب ، ولكن الذي عليه أغلب المؤرخين
هو ان الرشيد كان قد عقد العباسة اخته على جعفر شريطة أن
لا يدخل بها ، غير أن الحب بينهما كان أقوى من أن يقف امامه

شرط ، وقد حملت ، وولدت له ولدين ، وانه كتم الامر عن الرشيد مدة من الزمن ، وتسرب النبأ الى اسماعه فغضب وأوقع بجعفر وآله ماسجله التاريخ بكل اشتمزاز (۱) .

۲۹ - الامور العباسی :

عبد الله بن هارون الرشيد بن محمد المهدي ابن ابي جعفر المنصور ، أبو العباس ، سابع الخلفاء من بني العباس . ولد عام : ۱۷۰ هـ ، وولى الخلافة بعد خلع أخيه الأمين عام : ۱۹۸ هـ وهو في خراسان ، توسع في الملك ، وتمم مابداً به جده المنصور من ترجمة كتب العلم والفلسفة ، واتحف ملوك الروم بالهدايا سائلا أن يصلوه بما لديهم من كتب الفلاسفة ، فبعثوا اليه بعدد كبير من كتب افلاطون ، وارسطاطاليس ، وابقراط ، وجالينوس ، واقليدس ، وبطليموس وغيرهم ، فاختار لها مهرة الترجمة فترجمت له ، وحض الناس على قراءتها . وعمرت (دار الحكمة) في أيامه . وأطلق حرية الكلام للباحثين وأهل الجدل والفلاسفة .

قال السيوطي : وأمه ام ولد اسمها مراجل باذغيسية ، ماتت في نفاسها به .

۱ - راجع : (النجوم الزاهرة : ۱۲۳-۱۲۴ / ۲ ، تاريخ الدول الاسلامية :

۲۰۵ - ۲۱۰ ، تاريخ بغداد ۲ ، ۱۵ / ۷ ، وفيات الاعيان : ۱۰۵ / ۱ ،

الاعلام : ۱۲۶ / ۲) .

قال الرقاشي : يمدح أخاه محمداً ، ويعرض بالمأمون :
لم تله أمة تعرف في السوق التجارا
لا ولا حد ولا خان ولا في الجرى جارى
وقال السيوطي : كان المأمون أفضل رجال بني العباس حزماً ،
وعزماً ، وحليماً ، وعلماً ، ورأياً ، ودهاء ، وهيبة ، وشجاعة ، وسؤدداً .
وفي سنة ٢٠١ هـ خلع المأمون أخاه المؤمن من ولاية العهد ،
وأسندها إلى الإمام الرضا (ع) وضرب الدراهم باسمه ، وزوجه ابنته ،
وكتب بذلك إلى الآفاق ، فاشتد ذلك على بني العباس ، وبايعوا إبراهيم
ابن المهدي ، ولقب «المبارك» فجهر المأمون لقتاله ، وجرت بينهما
حروب ، واتجه المأمون إلى العراق وسمّ الإمام الرضا ومات عام ٢٠٣ هـ ،
فكتب إلى أهل بغداد يعلمهم أنهم ما نقموا عليه إلا ببيعة الرضا ، وقد مات
فردوا جوابه أغلظ جواب ، فسار المأمون إلى بغداد ، وبلغ إبراهيم بن
المهدي خبر المأمون فتسلل الناس من عنده فاختنق في ذي الحجة سنة
٢٠٣ هـ ، فكانت أيامه سنتين إلا أياماً ، وبقي في اختفائه مدة ثمان سنين .
ووصل المأمون إلى بغداد في صفر سنة ٢٠٤ هـ .
وفي سنة ٢١٠ هـ تزوج المأمون بُوران بنت الحسن بن سهل ، وبلغ
جهازها الوفاً كثيرة ، وقام أبوها بنخلع القواد ، وكتب رقاعاً فيها أسماء
ضياع له ، ونثرها على القواد فمن وقعت في يده رقعة باسم ضيعة تسلمها .
ونثر صينية ملئت جواهر بين يدي المأمون عندما زفت إليه .
وفي سنة ٢١٥ هـ سار المأمون إلى غزو الروم ، ففتح حصن قرعة عنوة .
وحصن ماجدة ، ثم صار إلى دمشق ، ثم عاد في سنة ٢١٦ هـ إلى الروم ،
وافتح عدة حصون ، ثم عاد إلى دمشق ، ثم توجه إلى مصر ودخلها ، فهو
أول من دخلها من الخلفاء العباسيين ، ثم عاد في سنة ٢١٧ هـ إلى دمشق والروم .

ومرض المأمون بالروم ، ومات عام ٢١٨ هـ بالبديدون من اقصى الروم ونقل الى طرطوس فدفن بها .

اخرج ابن عساكر عن أبي خليفة الفضل بن الحباب ، قال : سمعت بعض النخاسين يقول : عرضت على المأمون جارية شاعرة فصيححة متأدبة شطرنجية ، فساومته في ثمنها بالنفدي دينار ، فقال المأمون : ان هي أجازت بيتاً أقوله بيت من عندها اشتريتها بما تقول وزدتك ، فأنشد المأمون :
 ماذا تقولين فيمن شففه أرق من جهد حبك حتى صار حيرانا
 فجازته :

إذا وجدنا محبباً قد أضربه داء الصبابة أوليناه إحسانا
 عن محمد بن العباس قال : كان المأمون يحب لعب الشطرنج حباً شديداً ، ويقول : هذا يشحد الذهن ، واقترح فيها أشياء ، وكان يقول : لا أسمع أحداً يقول : تعال حتى نلعب ، ولكن يقول : نتداول ، أو نتناقل ، ولم يكن حاذقاً بها . وله فيه شعر :

أرض مربعة حمراء من آدم .. ما بين إلفين معروفين بالكرم ..
 تذاكرا الحرب فاحتالا بها حيلة من غير أن يأتيا فيها بسفك دم
 هذا يغير على هذا ، وذاك على هذا يغير ، وعين الحزم لم تنم
 فانظر الى فطن جالت بمعرفة في عسكريين بلا طبل ولا علم
 وقال السيوطي : واخرج من طرق عدة : أن المأمون كان يشرب النبيذ وهجا دعبل المأمون مرة ، فقال :

إني من القوم الذين سيوفهم قتلت أخاك وشرفتك بمقعد
 شادوا بذكرك بعد طول خمولة واستنقذوك من الحضيض الاوهد
 فلما سمعها المأمون لم يزد على ان قال : ما أقل حياء دعبل ، متى كنت خاملاً وقد نشأت في حجر الخلفاء ، ولم يعاقبه .

ومن شعره :

لساني كتوم لأسراركم ودمعي نوم لسرى مضيع
فلولا دموعي كتمت الهوى
ولولا الهوى لم يكن لي دموع (١)

٣٠ - محمد الأمين :

محمد بن هارون الرشيد ابن المهدي ابن المنصور : سادس خلفاء بني العباس
ولد في بغداد عام : ١٧٠ هـ ، وبويع بالخلافة بعد وفاة أبيه سنة ١٩٣ هـ
بعهد منه ، فولى أخاه المأمون خراسان وأطرافها ، وكان المأمون ولياً
للعهد من بعده ، فلما كانت سنة ١٩٥ هـ أعلن الأمين خلع أخيه المأمون
من ولاية العهد ، فنادى المأمون بخلع الأمين في خراسان وتسمى
بأمير المؤمنين ، فجهز الأمين وزيره ابن ماهان حربه ، وجهاز المأمون
طاهر بن الحسين ، فالتقى الجيشان ، فقتل ابن ماهان ، وانهزم جيش
الأمين ، فتبعه طاهر وحاصر الأمين ببغداد حصاراً طويلاً ، إنتهى بقتله
عام : ١٩٨ هـ ، وكان الذي ضرب عنقه - بمدينة السلام - مولى لطاهر بأمره .

- ١ - راجع : (تاريخ بغداد : ١٨٣ / ١٠) ومروج الذهب :
٢٤٧ - ٢٦٩ / ٢ وتاريخ يعقوبي : ١٧٢ / ٣ وتاريخ الخميس :
٣٣٤ / ٢ والبدء والتاريخ : ١١٢ / ٦ وفوات الوفيات : ١٣٩ / ٢
وتاريخ الخلفاء : ٣٠٦ - ٣٣٣ والمعارف لابن قتيبة : ٣٨٧ - ٣٩١
والاعلام : ٢٨٧ / ٤ .

وقد وصفته المصادر بأنه كان مكثراً من انفاق الأموال ، يؤخذ عليه إنصرافه إلى اللهو ، ومجالسة الندماء . وكان يضرب به المثل في الحسن . وقال السيوطي : « كان سيء التديير ، كثير التبذير ، ضعيف الرأي ، أرعن لا يصلح الإمارة » .

قال ابن جرير : « لما ملك الأمين ابتاع الخصيان ، وغالى بهم ، وصيرهم لخلوته ورفض النساء والجواري » . وقال غيره : « لما ملك وجه إلى البلدان في طلب الملمين ، وأجرى لهم الارزاق واقتنى الوحوش والسباع والطيور ، واحتجب عن أهل بيته وامراته واستخف بهم ، ومحق ما في بيوت الأموال ، وضيع الجواهر والنفائس ، وبني عدة قصور للهو في أماكن » .

وقال إسحاق الموصلي : « اجتمعت في الأمين خصائل لم تكن في غيره ، كان أحسن الناس وجهاً ، وأسخام ، حسن الأدب ، عالماً بالشعر ، ليكن غلب عليه الهوى واللعب ، وكان مع سخائه بالمال ، بخيلاً بالطعام جداً (١) » .

٣١ - السندی بہ شاہک :

السندی بن شاہک بن زادن بن شہریار ، فارسی الاصل . عرفته المصادر : انه صاحب الشرطة في عهد الرشيد ، وولي القضاء ، كما كان والياً على الشام .

١ - راجع (الاعلام : ٣٥٠ - ٣٥١ ، ٧ ، البيهقي : ١٦٢ / ٣ ، تاريخ الخميس : ٣٣٣ / ٢ ، آثار القلوب : ١٤٨ ، تاريخ الخلفاء : ٢٩٧ - ٣٠٦ ، المعارف : ٣٨٤ - ٣٨٦) .

وقال الجاحظ : انه كان يلي الجسرين ببغداد للرشيد ، كما أرسله
 الرشيد قائداً مع كتيبة من الجيش الى الفتنة العارمة في الشام عام ١٧٤ هـ
 طالباً منه اخادها .
 ولم تذكر لنا المصادر ترجمته سوى هذه الفقرات البسيطة ، وهو
 الذي تولى سم الإمام موسى بن جعفر (ع) الذي سجنه الرشيد في سجنه
 وتركه في السجن حتى مات اشهد عليه ملاء في طامور انه مات حتف انفه .
 قال الجاحظ : وما قالوا في البريد وأصحابه ، قول ابن ابى أمية :
 ان ابن شاهك قد وليته عملاً أضخى وحقك عنه وهو مشغول
 بسكة أحدثت ليست بشارعة من دونها غيضة في وسطها غيل
 ترى قرانفها في الركض مندفعاً تجرى خريطته والبغل مشكول
 وقال الجاحظ : كان السندي ممن غلب على الامين مع محمد بن عيسى
 ابن نهيك ، وسليمان بن ابى جعفر المنصور (١) .

٣٢ - العباس بن الفضل بن الربيع :

لم أعث على ترجمة باسم العباس بن الفضل في الكتب المتوفرة لدى .
 والذي عثرت عليه هو الفضل بن الربيع بن يونس ، أبو العباس .

١ - راجع : (البخلاء للجاحظ : ٢٦٥ وعيون الاخبار : ١ / ٧٠)

والتنبيه والاشراف : ٣٠٢ والحيوان للجاحظ : ٣٩٣ / ٥ والوزراء

والكتاب للجهمياري : ٢٢٦ والمعارف : ٣٨٨ والرسائل للجاحظ :

٢ / ٢٦٧ وهارون الرشيد لجومرد : ٣٩٨ / ٢ والاعلام : ٨ / ٣٤

هامش (١) :

٣٣ - الناطق بالحق :

موسی بن محمد الأمين بن هارون الرشيد العباسی : أمير ، ثارت من أجله الفتنة بين الأمين والمأمون العباسيين ، وكان أبوهما هارون قد جعل ولاية عهده للأمين ثم للمأمون ، فلما مات الرشيد ، وولي الأمين الخلافة خلع أخاه (المأمون) من ولاية عهده وجعلها لابنه موسى وهو طفل عام ١٩٤ هـ ، وسماه «الناطق بالحق» فقامت الحرب بين الاخوين ، وانتهت بقتل الأمين سنة ١٩٨ هـ ، وتفرد المأمون بالخلافة ، ولد موسى عام ١٩٠ هـ ، وعاش عند جدته زبيدة بنت جعفر الى ان مات سنة ٢٠٩ هـ .

قال ابن قتيبة : واغرى الفضل بن الربيع بين الأمين والمأمون ، فنصب محمد ابنه موسى لولاية العهد بعده (١) .

٣٤ - المعتصم العباسی :

محمد بن هارون الرشيد بن المهدي ابن المنصور ، أبو إسحاق : من خلفاء الدولة العباسية ، ولد عام : ١٧٩ هـ ، وامه ام ولد ، من مولدات الكوفة ، اسمها ماردة ، وكانت احظى الناس عند الرشيد ، بويج

١ - راجع : (النجوم الزاهرة : ١٨٧ / ٢ والاعلام : ٢٨٠ / ٨ والمعارف :

٣٨٤ وتاريخ الخلفاء : ٢٩٧) .

بالخلافة سنة ٢١٨ هـ بعد وفاة أخيه المأمون ، وبعهد منه ، وكان قوى الساعد ، يكسر زند الرجل بين أصابعه ، ولا تعمل في جسمه الاسنان ، إلا أنه كره التعلم في صغره فنشأ ضعيف القراءة ، يكاد يكون أمياً ، وهو الذي فتح عمورية من بلاد الروم الشرقية في خبر مشهور ، وباني سامراء حين ضاقت بغداد بجنده ، وهو أول من أضاف الى اسمه اسم الله تعالى من الخلفاء ، فقليل : « المعتصم بالله » . توفي بسامراء عام ٢٢٧ هـ .

وذكرت المصادر : بأنه كان له سبعون ألف مملوك .

قال السيوطي : وكان يقال للمعتصم « المثنى » ، لأنه ثامن الخلفاء من بني العباس ، والثامن من ولد العباس ، وثامن أولاد الرشيد ، وملك سنة ثمان عشر ، وملك ثمان سنين وثمانية أشهر وثمانية أيام ، ومولده سنة ثمان وسبعين ، وعاش ثمان وأربعين سنة ، وطالعه العقرب وهو ثامن برج ، وفتح ثمانية فتوح ، وقتل ثمانية أعداء ، وخلف ثمانية أولاد ، وثمانية بنات ، ومات ثمان بقين من ربيع الأول .

سلك ما كان المأمون عليه من امتحان الناس بخلق القرآن ، فكتب الى البلاد بذلك وأمر المسلمين أن يعلموا الصبيان ذلك ، وقاسى الناس منه مشقة في هذا السبب ، وقتل عليه خلقاً من العلماء ، وضرب أحمد ابن حنبل - إمام المذهب الحنبلي - بالسياط ، وذلك سنة ٢٢٠ هـ .

وكان من أشد الناس بطشاً ، هجاه دعبل قائلاً :

ملوك بني العباس في المكتب سبعة	ولم يأتنا في ثامن منهم الكتب
كذلك أهل الكهف في الكهف سبعة	غداة ثوروا فيه وثامنهم كلب
واني لأزهي كلهم عنك رغبة	لأنك ذو ذنب وليس له ذنب
لقد ضاع امر الناس حيث يسوسهم	وصيف وأشناس وقد عظم الخطب
وإني لأرجو أن ترى من مغيبها	مطالع شمس قد يغيب بها الشرب

وهمك تركى عليه مهانة فانت له أم ، وأنت له أب
وفى سنة ٢٢٠ هـ ، تحول المعتصم من بغداد وبني سر من رأى ،
وجعلها عاصمة له .

وذكر زامباور : ان فى نفس السنة التى نودى بها المعتصم خليفة ،
وهى سنة ١٨ هـ ، نودى بدمشق بخلافة العباس بن المأمون ، ولم يخضع
للحكم العباسى إلا فى سنة ٢٣٣ هـ ، ثم ثار مرة اخرى ، وقتله الافشين
فى السجن سنة ٢٣٣ هـ .

كما ان محمد بن القاسم المدعى العلوى خرج على المعتصم فى نفس
العام ، وهزمه عبد الله بن طاهر سنة ٢١٩ هـ (١) .

٣٥ - الواثق بالله :

هارون بن المعتصم بن الرشيد العباسى ، ابو جعفر ، الملقب بالواثق .
امه ام ولد رومية ، اسمها قراطيس .

ولد سنة ١٩٦ هـ ، وبويع بالخلافة بعد وفاة أبيه سنة ٢٢٧ هـ وفى
سنة ٢٢٨ هـ استخلف على السلطنة أشناس التركى ، وألبسه وشاحين
مجوهرين وتاجاً مجوهراً .

١ - راجع (اليعقوبى : ١٩٧ / ٣ وفوات الوفيات : ٧٢ / ٢ وتاريخ

بغداد : ٣٤٢ / ٣ والبدء والتاريخ : ١١٤ - ١٢٠ / ٦ وتاريخ

الخميس : ٣٣٦ / ٢ والاعلام : ٣٥١ / ٧ وتاريخ الخلفاء : ٣٣٣ - ٣٤٠

والمعارف : ٣٩٢ ومعجم الانساب والاسرات الحاكمة : ٣ / ت او ٤ وهـ)

امتحن الناس في خلق القرآن ، ومن أجل ذلك سجن جماعة ، وقتل آخرين منهم أحمد بن نصر الخزاعي ، وكان من أهل الحديث قائماً بالمعروف ، والنهي عن المنكر - كما ذكر السيوطي - .

وصفته المصادر : بأنه أبيض ، تعلوه صفرة ، حسن اللحية ، في عينيه نكتة . يقول يحيى ابن اكرم : ما أحسن أحد إلى آل أبي طالب ما أحسن إليهم الواثق .

وكان الواثق وافر الأدب ، مليح الشعر ، عالماً بالغناء ، له أصوات وألحان عملها نحو مائة صوت ، وكان حاذقاً بضرب العود ، راوية للأشعار والخبار .

وكان كثير الأكل جداً ، ونقل : ان له خواناً من ذهب مؤلف من أربع قطع يحمل كل قطعة عشرون رجلاً ، وكل ما على الخوان من غضارة وشفرة وسكرجة من ذهب .

وقال بعض المؤرخين : انه كان مسرفاً في حب النساء ، ووصف له دواء تقوية ، فمرض منه ، وعولج بالنار ، فمات محترقاً . وقيل : مات بعلة الاستسقاء ، وكانت وفاته بسامراء عام ٢٣٢ هـ ، ونقل انه لما احتضر جعل يردد هذين البيتين :

الموت فيه جميع الخلق مشترك لا سوقة منهم يبقى ولا ملك
ماضر أهل قليل في تفارقهم وليس يغني عن الاملاك ما ملكوا
وحكى أنه لما مات ترك وحده ، واشتغل الناس بالبيعة للمتوكل ،
فجاء جرذون فاستل عينه فأكلها (١) .

١ - راجع (تاريخ الخلفاء : ٣٤٠ - ٣٤٦ والمعارف : ٣٩٣ وتاريخ

الطبري : ٢٤ / ١١ واليعقوبي : ٢٠٤ / ٣ وتاريخ الخميس : ٣٣٧ / ٢

وتاريخ بغداد : ١٥ / ١٤ والاعلام : ٤٤ - ٤٥ / ٩) .

۳۶ - المتوكل على الله :

جعفر بن المعتصم بن الرشيد ، ابو الفضل ، الملقب بالمتوكل على الله .
 وأمه أم ولد اسمها شجاع . ولد ببغداد سنة ۲۰۵ أو ۲۰۶ أو ۲۰۷ هـ .
 قال السيوطي : أظهر المتوكل الميل الى السنة ، ونصر أهلها .
 واستقدم المحدثين الى سامراء ، واجزل عطاياهم وأكرمهم . وكان معروفاً
 بالتعصب ، وكره آل البيت عليهم السلام ، فقد أمر سنة ۴۳۶ هـ
 بهدم قبر الإمام الحسين عليه السلام ، وهدم ما حووم من الدور ، وان
 يعمل مزارع ، وأمر أن يجرى عليه الماء ، ومنع الناس من زيارته ،
 وخرّب ، وبقي في عهده صحراء ، فتألم المسلمون من ذلك ، وكتب أهل
 بغداد شتمه على الحيطان والمساجد ، وهجاه الشعراء فما قيل في ذلك :

بالله إن كانت أمية قد أتت قتل ابن بنت نبيها مظلوما

فلقد أتاه بنو أبيه بمثله هذا لعمرى قبره مهدموما

أسفوا على أن لا يكونوا شاركوا

في قتله ، فتبعوه رميا

وذكرت المصادر : انه انتدب يعقوب بن السكيت - إمام العربية
 واللغة - لتعليم ولديه : المعز والمؤيد . فنظر يوما الى ولديه وقال
 لابن السكيت : من أحب إليك ، هما ، أو الحسن والحسين ؟ . فقال :
 قنبر - مولى علي (ع) - خير منهما ، فأمر الاتراك فداسوا بطنه حتى
 مات ، وقيل أمر بسل لسانه فمات .

وذكرت الروايات : بأنه كان منهمكا في اللذات والشراب ، وكان
 له أربعة آلاف سرية ، ووطيء الجميع .

وقال علي بن الجهم : كان المتوكل مشغولاً بقبيحة أم ولده المعتز لا يصبر عنها فوقفت له يوماً - وقد كتبت على خديها بالغالية جعفرأ - فتأملها وأنشأ يقول :

وكتابة بالمسك في الخد جعفرأ بنفسى محط المسك من حيث أثرا

لئن أودعت سطرأ من المسك خدها لقد أودعت قلبي من الحب أسطرا

لقد كانت أيام المتوكل مليئة بالأهوال ، ففي عام ٢٣٤ هـ هبت ريح بالعراق شديدة السموم ، ولم يعهد مثلها ، أحرقت زرع الكوفة والبصرة وبغداد ، وقتلت المسافرين ، ودامت خمسين يوماً ، وعمت الموصل ، بحيث منعت الناس من المعاش في الأسواق ، ومن المشى في الطرقات ، وأهلك خلقاً عظيماً .

وفي سنة ٢٣٣ هـ جاءت زلزلة مهولة بدمشق ، سقطت منها دور وهلك تحتها خلق ، وامتدت الى انطاكية فهدمتها ، والى الجزيرة فاحرقتها ، والى الموصل فيقال : هلك من أهلها خمسون ألفاً .

وفي سنة ٢٣٥ هـ ألزم المتوكل النصارى بلبس الخيل .

وفي سنة ٢٣٦ هـ أمر بهدم قبر الحسين عليه السلام .

وفي سنة ٢٣٧ هـ بعث الى نائب مصر ان يحلق لحية قاضي القضاة بمصر - أبو بكر محمد ابن ابى الليث - وأن يضربه ، ويطوف به على حمار ، ففعل . وفي سنة ٢٤٠ هـ وقع برد بالعراق كبيض الدجاج ، وخسف بثلاث عشرة قرية بالمغرب .

وفي سنة ٢٤١ هـ ماجت النجوم في السماء ، وتناثرت الكواكب كالجراد أكثر الليل .

وفي سنة ٢٤٢ هـ زلزلت الأرض زلزلة عظيمة شملت تونس وكثير من بلدان ايران ومصر ، وتشققت الأرض بقدر ما يدخل الرجل في الشق .

وفي سنة ٢٤٥ هـ عمت الزلازل الدنيا فاحتربت المدن والقلاع والقناطر ،
وغارت عيون مكة .

وهكذا كانت أيام المتوكل كلها أهوال ومصائب .

قتله ولده المنتصر ، عندما كان هو ووزيره الفتح بن خاقان في مجلس
اللهو والشراب الليلي وذلك عام ٢٤٧ هـ .

وذكرت المصادر : بأنه كان يلبس في زمن الورد الثياب الحمر ،

ويأمر بالفراش الأحمر ، ولا يرى الورد إلا في مجلسه ، وكان يقول :

أنا ملك السلاطين والورد ملك الرياحين ، وكل منا أولى بصاحبه .

وروى عن دعبل الخزاعي ان قائلاً يقول ليلة قتل فيها المتوكل وبويع المنتصر :

خليفة مات لم يأسف له أحد وقام آخر لم يفرح به أحد

فر ذاك ومر الشوم يتبعه وقام هذا فقام النحس والنكد (١)

٣٧ - عبيد الله بن زياد :

عبيد الله بن زياد بن أبيه ، ولد بالبصرة عام ٢٨ هـ ، يكنى أبا حفص ،

وكان أرقط زوج امه مرجانة من شيرويه الاسواري ، ودفع اليها عبيد الله ،

فنشأ بالأساورة فكانت فيه لكمة . فكان يقول : « هروري ، وهو يريد

« حروري » ، وكانت إقامته في قرية بخراسان تدعى « بخارية » .

١ - راجع (تاريخ الخلفاء : ٣٤٦ - ٣٥٥ والمعارف : ٣٩٣ وتاريخ

بغداد : ١٦٥ / ٧ وتاريخ الخميس : ٣٣٧ / ٢ وثمار القلوب : ١٤٩

واليعقوبي : ٢٠٨ / ٣ والطبري : ٢٦ - ٦٢ / ١١ ومروج الذهب :

٢٨٨ / ٢ والاعلام : ١٢٢ / ٢ والبدء والتاريخ : ١٢٣ / ٦) .

كان عبید الله صلفاً ، جباراً ، غشوماً ، مبغضاً لعلی بن ابی طالب (ع) ، متتبعاً أصحاب الإمام علی (ع) بالقتل والتشريد ، وكان مع والده لما مات بالعراق ، فقصده الشام فولاه معاوية خراسان ، وأقام فيها سنتين ، ثم نقله إلى البصرة أميراً عليها سنة ٥٥ هـ ، وأقره يزيد علی إمارته سنة ٦٠ هـ ، ثم ولاه الكوفة ، وأمره بقتال الإمام الحسين (ع) ، فكانت الفاجعة الكبرى علی يده وبتخطيطه . وكانت ولايته للبصرة والكوفة ثمانين سنة ، خمساً منها علی البصرة وحدها ، وثلاثاً علی البصرة والكوفة .

ولما هلك يزيد بن معاوية بايع أهل البصرة لعبید الله ، ثم لم يلبثوا أن وثبوا علیه فتنقل مختبئاً إلى أن استطاع الإفلات إلى الشام ، وأقام مدة قليلة ، ثم عاد يريد العراق من قبل مروان بن الحكم ، فلما قرب من الكوفة ، وجه إليه المختار بن عبید الله الثقفي قائده ابراهيم بن الاشرع النخعي يطلب ثأر الحسين (ع) ، فالتقى به بالزاب فاقتلا وتفرق أصحاب عبید الله ، فقتله ابراهيم في (خازر) من أرض الموصل سنة ٦٧ هـ ، ولم يعقب .

أما أبوه زياد فقد ادعى معاوية أول الأمر إلى غير أبيه ، وأنه ابن عبید الله الثقفي ، ثم لما رأى جلده ونفاذه وشجاعته ، وأنه سيكون عوناً له ، ادعى أن زياداً أخاه ، قال عبید الله بن زياد ما هجيت بشيء أشد علی من قول زياد بن ربيعة بن مفرع :

فكر في ذلك إن فكرت معتبر هل نلت مكرمة إلا بتأمير

عاشت سمية ما عاشت وما علمت ان إبنها من قريش في الجماهير

وقال زياد بن ربيعة لزياد بن أبيه :

شهدت بان أمك لم تباشر أباسفيان واضعة القناع

ولكن كان أمراً فيه لبس على وجه شديد وارتياح (١)

٣٨ - بنو بويه :

أول من اشتهر بهذا الاسم (علي بن بويه) ، ثم اشتهر بعد ذلك بعماد الدولة ، وهو الذي أسس هذه السلالة في ديار فارس ، ثم وضع أخوه (معز الدولة) يده على الأهواز سنة ٣٢٦ هـ (٩٣٥ م) وضرب الدراهم بإسمه وإسم أخيه عماد الدولة . مع اسم الخليفة ، ثم أسست دولة بني بويه في العراق ثم حكم (ركن الدولة) بضع سنين ، ثم قسم مملكته بينه وبين أولاده الثلاثة سنة ٣٦٥ هـ ، فاحتفظ لنفسه بعراق العجم ، وجعل لإبنه (عضد الدولة) وخصّ الري وأصبهان بإبنه (موحد الدولة) وجعل همذان لإبنه (نجر الدولة) . وكان ثالث بني بويه (عضد الدولة) (أبو شجاع) وعامله (موصد الدولة) - ورابعهم (بهاء الدولة) وخامسهم (سلطان الدولة) (أبو شجاع) . وجميعهم كانوا ينقشون أسماءهم على النقود . وأما مؤسس دولة بني بويه في العراق ، فكان (مجد الدولة) (٢) .

١ - راجع (المعارف : ٣٤٦ - ٣٤٧ والبسده والتاريخ : ٢ - ٣ - ٦

وتاريخ الطبري : ١٦٦ / ٦ و ١٨ و ١٤٤ / ٧ و عيون الاخبار :

٢٢٩ / ١ و رغبة الامل : ١٣٤ و ٢١٠ / ٥ و ١١١ / ٦ والاعلام :

٣٤٧ - ٣٤٨ / ٤ وإيمان أبي طالب : ٩٦ - ٩٧) .

٢ - راجع (النقود العربية : ٥١ / ت ١) .

٣٩ - بنو سلاجوق :

- بنو سلاجوق ، أو السلجوقيون ، أو السلاجقة ، كانوا في العجم ،
 واسم أولهم (طغرلبك) وذلك في زمن القائم بأمر الله .
 - و ثانيهم (ملكشاه أو ملك شاه) وضرب على نقوده اسم (شمس
 الملة جعفر بن نصر) أحد ولاته .
 - و ثالثهم (محمود) ووضع اسمه مع اسم (دمتری الأول) .
 - و رابعهم (مسعود) ، مع اسم دمتری الأول المذكور ، ثم مع
 اسم (سنجر) سلطان خراسان .
 - و خامسهم (أرسلان شاه) مع اسم بعض أتابكة أذربيجان ، مثل
 الايكيز ، و بهلوان ، و قزل أرسلان ، وكان يضع بعض الأحيان اسم
 الخليفة ، و كثيراً ما كان يهمله .
 - و سادسهم (سنجر) وكان ينقش اسمه مع الاتابك ، الايكيز ،
 و قزل أرسلان (١) .

٤٠ - مسلم بن الحجاج :

مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ، ابو الحسين ، من
 الأئمة المحدثين ، ولد عام : ٢٠٤ هـ بنيسابور ، ورحل الى الحجاز ،
 و مصر ، و الشام ، و العراق ، و توفي بظاهر نيسابور عام ٢٦١ هـ .

١ - راجع (النقود العربية : ٥١ / ت ٢) .

أشهر كتبه « صحيح مسلم » مطبوع عدة طبعات ، جمع فيه إثني عشر ألف حديث ، كتبها في خمس عشرة سنة ، وهو أحد الصحيحين المعول عليها عند أهل السنة في الحديث ، وقد شرحه كثيرون .
وقال الخطيب البغدادي : ان مسلما هذا حذو البخارى في صحيحه ، ولما ورد البخارى نيسابور في آخر أمره لازمه مسلم .
له عدة مؤلفات منها « المسند الكبير » رتبته على الرجال و « الجامع » مرتب على الأبواب و « الاسماء والكنى » أربعة أجزاء . وغير ذلك (١) .

٤١ - أبو داود :

سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني ، أبو داود ، إمام أهل الحديث في زمانه ، ولد عام : ٢٠٢ هـ أصله من سجستان ، رحل رحلة كبيرة ، وتوفي بالبصرة سنة ٢٧٥ هـ .
له كتاب « السنن » جزآن مطبوع ، وهو أحد الكتب الستة ، جمع فيه ٤٨٠٠٠ حديث انتخبها من ٥٠٠٠٠٠ حديث .
وله مؤلفات أخرى .
توفي عام ٢٧٥ هـ (٢) .

١ - راجع (تذكرة الحفاظ : ١٥٠ / ٢) وتهذيب التهذيب : ١٢٦ / ١٠

وتاريخ ابن خلكان : ٩١ / ٢ وتاريخ بغداد : ١٠٠ / ١٣ وطبقات

الحنابلة : ٣٣٧ / ١ والبداية والنهاية : ٣٣ / ١١ ومعجم المطبوعات :

١٧٤٥ والاعلام : ١١٧ - ١١٨ / ٨) .

٢ - راجع (تذكرة الحفاظ : ١٥٢ / ٢) وتهذيب ابن عساكر : ٢٤٤ / ٦ -

٤٢ - أبو هريرة :

اختلفوا في اسمه واسم أبيه على ثمانية عشر قولاً قال الواقدي :
اسمه عبد الله بن عمرو الدوسي ، وهو من قبيلة من اليمن ، يقال لها :
دوس ، وأمه : أميمة بنت صفيح بن الحارث ، من دوس . ولد
سنة ٢١ ق . هـ باليمن .

قال ابن قتيبة : قال أبو هريرة : نشأت يتيماً ، وهاجرت مسكيناً ،
وكنيت أجيلاً لبسرة بنت غزوان ، بطعام بطني ، وعقبة رجلي ، فكنت
أخدم إذا نزلوا ، وأحدوا إذا ركبوا .

قدم المدينة ، ورسول الله (ص) بخير ، فأسلم سنة ٧ هـ ، وولى إمرة
المدينة مدة ، ولما صارت الخلافة إلى عمر بن الخطاب استعمله على
البحرين ، ثم عزله ، وسكن المدينة وتوفي فيها عام ٥٩ هـ .
« قال أبو جعفر الاسكافي : أبو هريرة مدخول عند شيوخنا ،
غير مرضى الرواية ، ضربه عمر بالذرة ، وقال له : قد أكثر الرواية ،
واحر بك أن تكون كاذباً على رسول الله » .

وروى ابن أبي الحديد ، عن الإمام علي عليه السلام انه قال :
« ألا أن أكذب الناس - أو قال أكذب الأحياء - على رسول الله (ص)
أبو هريرة الدوسي » .

وروى أبو يوسف قائلًا : « قلت لأبي حنيفة : يجيء عن

- وطبقات الحنابلة : ١١٨ وتاريخ بغداد : ٩ / ٥٥ وابن خلكان :

١ / ٢١٤ ومعجم المطبوعات : ٣٠٩ والاعلام : ١٨٢ / ٣) .

رسول الله (ص) يخالف قياسنا مانصنع به ، قال : إذا جاءت به الرواة الثقات عملنا به ، وتركنا الرأي ، فقلت : ماتقول في رواية أبي بكر وعمر ، فقال : ناهيك بهما ، فقلت : علي وعثمان ، قال : كذلك فلما رأني أعد الصحابة ، قال : والصحابة كلهم عدول ما-عدا رجلا ، ثم عد منهم أبا هريرة (١) .

وروى الذهبي : ان الخليفة عمر قال له مرة : « لتترك الحديث عن رسول الله ، أو لألحقنك بأرض دوس » .

وروى الذهبي : ان أبا هريرة ، قال : « ما كنا نستطيع أن نقول : قال رسول الله (ص) حتى قبض عمر رضي الله عنه ، كنا نخاف الشياطين . »
وروى الذهبي عنه : انه قال : « لقد حدثكم بأحاديث ، لو حدثت بها زمن عمر بن الخطاب لضربني بالدرية » .

وروى عنه : انه قال : « حفظت من رسول الله (ص) وعائين : فاما أحدهما فبثثته ، وأما الآخر فلو بثثته لقطع هذا البلعوم » .
وفي رواية قال : « حفظت من رسول الله (ص) خمسة اجرب ، فاخرجت منها جرابين ، ولو اخرجت الثالث لرجتموني بالحجارة » .
وفي رواية قال : « ولو حدثتكم بكل ما في كيسي لرميتوني بالبعر » .
وفي رواية قال : « أني لاحدث أحاديث لو تكلمت بها في زمن عمر لشج رأسي (٢) » .

وقال هو مرة : « كذبت حتى رميت بالقشع » - أي كمناسة الحمام (٣) .

١ - راجع (شرح النهج : ٣٦٠ / ١) .

٢ - الروايات كلها عن الذهبي في (سير اعلام النبلاء : ٤٢٩ و ٤٣٠ و ٤٣٣ و ٤٣٧ و ٤٣٨ و ٤٤٢ / ٢) .

٣ - الكامل للمبرد : ١٢٤ / ٢ - ط الباني مصر ١٩٥٦ .

وروى عكرمة : « ان أبا هريرة كان يسبح كل يوم اثنتي عشر الف تسبيحة ، يقول : اسبح بقدر ذنبي » .
ومرة جلس على باب حجرة عائشة يتحدث ، ثم قال لها : « يا صاحبة أتتكين مما أقول شيئاً ؟ . فلما قضت صلاتها لم تنكر ما رواه ، لكن قالت : لم يكن رسول الله يسرد الحديث سردكم (١) » .
وذكرت المصادر : بأنه روى عن النبي ٥٣٧٤ حديثاً ، في حين أن صحبته للنبي لم تتجاوز الثلاث سنين .

وذكر ابن أبي الحديد : بأن معاوية « وضع قوماً من الصحابة وقوماً من التابعين على رواية أخبار قبيحة في علي عليه السلام تقتضي الطعن فيه والبراءة منه ، وجعل لهم على ذلك جعلاً يرغب في مثله ، فاختلفوا ما أَرْضاه ، منهم أبا هريرة ، وعمرو بن العاص ، والمغيرة ابن شعبة ، ومن التابعين عروة بن الزبير (٢) » .

وروى أبو هريرة مرفوعاً : « الامناء عند الله ثلاثة : أنا وجبريل ومعاوية » وكذبه الذهبي ، والخطيب ، وابن كثير ، والسيوطي ، والنسائي ، وابن حبان ، وابن عدي ، وأبو علي (٣) .
ونقلت المصادر بأن أبا هريرة كان يلعب بالشطرنج ، قال الدميري : « والمروي عن أبي هريرة من اللعب به مشهور في كتب الفقه » . وقال الجزري في النهاية في (سدر) : « وفي حديث بعضهم قال : رأيت أبا هريرة يلعب بالمسدر ، والسدر لعبة يقامر بها ، وتكسر سيدتها وتضم ، وهي فارسية معربة عن (سه در) يعني ثلاثة أبواب » .

١ - مير اعلام النبلاء : ٤٣٥ و ٤٣٧ / ٢ .

٢ - شرح النهج : ٣٥٨ / ١ .

٣ - الفدير : ٣٠٦ / ٥ عن مصادر التكنيب .

وروى الزمخشري في الفاتن وغيره ، قال : « استعمل عمر بن الخطاب
أباهريّة على البحرين ، فلما قدم عليه قال : يا عدو الله ، وعدو رسوله
من سرقت مال الله ، فاخذ منه عشرة آلاف درهم فالتقاها في بيت المال » .
وعن ربيع الابرار للزمخشري ، قال : « وكان يعجب ابا هريرة
المضيرة جداً فياً كلها مع معاوية ، وإذا حضرت الصلاة صلى خلف علي ،
فإذا قيل له ، قال : مضيرة معاوية أدمم وأطيب ، والصلاة خلف
علي أفضل » .

وقال أيضاً : كان أبو هريرة يقول : اللهم ارزقني ضرساً طحوناً ،
ومعدة هضوماً ، ودبراً ثوراً » .

وعن شعبة قال : « كان أبو هريرة يدلس » .

وروى انه سأله الاصبغ بن نباته في محضر معاوية « فقال : يا صاحب
رسول الله اني احلفك بالله الذي هو لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة ،
وبحق حبيبه محمد المصطفى (ص) ألا أخبرتنى ، أشهدت غدير خم ؟ قال :
بلى شهدت ، قلت : فما سمعته يقول في علي (ع) ؟ . قال : سمعته
يقول : من كنت مولاه فعلى مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد
من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله ، قلت له : فأنت
إذا واليت عدوه ، وعاديت وليه ، فتنفس أبو هريرة الصعداء ، وقال :
إنا لله وإنا إليه راجعون (١) » .

١ - الروايات كلها عن الكنى والالقب : ١٧٦ - ١٧٧ / ١ عن مصادرها .

وسبب تلقيبه بابي هريرة قيل : ان النبي (ص) رأى في كه هرة ،

فقال له : يا أبا هريرة ، فاشتهر به .

٤٣ - عثمان بن حنيف :

عثمان بن حنيف بن وهب الأنصاري الأوسي ، أبو عمرو : وال من الصحابة شهد أحداً وما بعدها ، ولاء عمر السواد ، ثم ولاء علي (ع) البصرة . ولما نشبت فتنة الجمل دعاه أنصار عائشة إلى الخروج معهم على علي (ع) ، فامتنع ، فنتفوا شعر رأسه ولحيته وحاجبيه ، ثم اطلق سراحه ، فالتحق بعلي ، وحضر معه الواقعة ، وسكن الكوفة ، وتوفي في خلافة معاوية بعد عام : ٤١ هـ (١) .

٤٤ - عمرو بن العاص :

عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد ، المنتهي نسبه إلى كعب بن لؤي ، يكنى أبا محمد ، ويقال : أبو محمد ، أبوه العاص بن وائل أحد المستهزئين برسول الله (ص) والمظفرين له العداوة والأذى ، وفيه وفي أصحابه نزل قوله تعالى : « انا كفيناك المستهزئين » ويلقب العاص بالأبتر ، لأنه قال لقريش سيموت هذا الأبتر غداً وينقطع ذكره :

١ - راجع (الكامل لابن الأثير : حوادث سنة ٣٦ والاصابة : ت ٥٤٣٧

والاستيعاب : ١٨٩ / ٣ او الجمل والنصرة في حرب البصرة : ١٣١ و ١٤٠

وتهذيب التهذيب : ١١٢ / ٧ والاعلام : ٣٦٥ / ٤) .

يعني رسول الله (ص) لأنه لم يكن له ولد ذكر يعقب منه ، فانزل الله سبحانه « ان شأنك هو الابر » .

نسب عمرو : اختلفت المصادر في أبيه ، فقد ردد ابن ابى الحديد (١) انه من ابى لهب بن عبد المطلب ، أو امية بن خلف الجمحي ، أو هشام ابن المغيرة المخزومي ، أو ابى سفيان بن حرب ، أو العاص بن وائل ، فحكمت امه في ذلك فارجمته الى العاص بن وائل ، لأنه كان ينفق عليها كثيراً ، وكان أشبه بأبى سفيان ، والى هذا أشار أبو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب بقوله :

ابوك ابو سفيان لاشك قد بدت لنا فيك منه بينات الشمائل

ولحسان بن ثابت أبيات في ذلك مقابلاً له عندما هجا عمرو بن العاص رسول الله (ص) يقول :

ابوك ابو سفيان لاشك قد بدت لنا فيك منه بينات الدلائل

ففاخر به اما فخرت ولا تكن تفاخر بالعاص الهجين ابن وائل

وان التي في ذاك يا عمرو حكمت فقالت : رجاء عند ذاك لناائل

من العاص عمرو وتخبر الناس كلما تجمعت الأقوام عند المحافل (٢)

امه سبية من عنزة اسمها النابغة اختلفت المصادر في سلوكها ، فقد ذكر انها من المشهورات بالتفسخ والسلوك المشين (٣) .

ونقل ابو العباس المبرد انه « جعل لرجل الف درهم على أن يقصد ابن العاص فيسأله عن امه ، ولم تمكن في موضع مرض ، فأتاه الرجل

١ - شرح النهج : ١٠٠ / ٢ .

٢ - نفس المصدر : ١٠١ / ٢ وديوان حسان .

٣ - الأدب العربي وتاريخه - مصطفى محمود : ٦٥ / ١ هامش ١ .

فوقف عليه ، وهو بمصر أمير عليها ، فقال : أردت ان اعرف ام الأمير ؟ . فقال : نعم كانت امرأة من عنزة ، ثم من بني جلان تسمى ليلي ، وتلقب بالنابغة ، اذهب وخذ ماجعل لك (١) .

وقد أشار الإمام الحسن عليه السلام حينما ضمه مجلس معاوية ، وكان فيه كل من عمرو بن العاص ، والمغيرة بن شعبة ، وعتبة بن أبي سفيان ، والوليد بن عقبة بن ابي معيط وقد قابلوه بقوارص الكلام ، ولاذع الحديث ، وأنواع السب والشتم الشنيع على أبيه فالتفت إليهم يجيبهم ويعريهم عن أنسابهم ونفسياتهم ، حتى اذا وصل الى عمرو بن العاص قال له : « وأما أنت يا بن العاص فان أمرك مشترك وضعتك امك مجهولا من عمر وسفاح فتحاكم فيك أربعة من قريش ، فغلب عليك جزارها (٢) ، الأهمم حسبا ، وأخبثهم منصبا . » .

تقول المصادر : وعندما أنهى الإمام الحسن (ع) حديثه قام فنفض ثوبه وانصرف فتعلق عمرو بن العاص بثوبه ، وقال لمعاوية : يا أمير المؤمنين قد شهدت قوله في ، وقذفه امي بالزنا ، وأنا مطالب له بحمد القذف ، فقال معاوية : خل عنه لاجزاك الله خيراً ، فتركه . فقال معاوية : قد أنبأتكم انه من لا تطاق عارضته ، ونهيتكم أن تسبوه فعصيتوني ، والله ما قام حتى اظلم على البيت ، قوموا عني ، فلقد فضحك الله وأخزاكم (٣) . موقفه من رسول الله : كان عمرو أحد الذين جندوا أنفسهم لمحاربة النبي (ص) فقد كان يشتمه بأبشع الشتائم ، ويضع في طريقه الحجارة ليعثر بها .

١ - الكامل : ٨٠٤ - ٨٠٥ / ٣ .

٢ - يقصد بذلك العاص ، لأن مهنته كانت الجزارة : (المعارف : ٥٧٥) .

٣ - ابن ابي الحديد : شرح النهج : ١٠١ - ١٠٤ / ٢ .

روى الواقدى : بأن عمرو هجر رسول الله (ص) هجاء كثيراً ، وكان يعلمه صبيان مكة فينشُدونه ويصيحون برسول الله إذا مر بهم رافعين أصواتهم بذلك الهجاء .

وروى ابن ابى الحديد : « قال رسول الله (ص) وهو يصلى بالحجر : اللهم ان عمرو بن العاص هجاني ولست بشاعر ، فالعنه بعدد ما هجاني (١) » .

وكذلك أشار الإمام الحسن عليه السلام فى حديثه مع عمرو فى مجلس معاوية قائلاً : « ثم انك تعلم ، وكل هؤلاء الرهط يعلمون انك هجوت رسول (ص) بسبعين بيتاً من الشعر ، فقال رسول الله (ص) : اللهم انى لا أقول الشعر ، ولا ينبغى لى ، اللهم العنه بكل حرف ألف لعنة ، فعليك إذا من الله مالا يحصى من اللعن (٢) » .

وذكر ابن هشام : « ان عمرو بن العاص ، والنضر بن الحارث ، وعقبة بن ابى معيط عمدوا الى سلا (٣) جمل فرفعوه بينهم ، ووضعوه على رأس رسول الله (ص) وهو ساجد بفناء الكعبة فسأل عليه فصر ، ولم يرفع رأسه ، وبكى فى سجوده ودعا عليهم (٤) » .

وأرسله المشركون الى النجاشى فى الحبشة ، ليوقع بالمسلمين الذين لجأوا الى هناك من كيد الكافرين .

وحدثتنا المصادر : بأنه أسلم قبل الفتح سنة ثمان ، وقيل :

- ١ - شرح النهج : ٢ / ١٠٠ .
- ٢ - شرح النهج : ٢ / ١٠٣ .
- ٣ - السلا : الجلدة التى يكون فيها الولد من الناس أو المواشى .
- ٤ - سيرة ابن هشام والحلية وغيرها .

بين الحديدية ، وخيبر ، وذكر الواقدي : « ان إسلامه كان على يد النجاشي في الحبشة (١) » .
 موقفه بعد الإسلام : كان موقفه بعد الإسلام لا يختلف عن موقفه قبله ، ولكن الفرق في ذلك انه كان متظاهراً في عداوته قبل إسلامه ، أما بعده فقد اتخذ من إسلامه ستاراً يعمل على أذى المسلمين ، والتهجم على الإسلام ، فقد نقل الذهبي عن الطحاوي ، عن المزني انه قال : « سمعت الشافعي يقول : دخل ابن عباس على عمرو بن العاص وهو مريض ، فقال : كيف أصبحت ؟ قال : أصبحت وقد أصلحت من دنياي قليلاً ، وأفسدت من ديني كثيراً ، فلو كان ما أصلحت هو ما أفسدت لفزت ، ولو كان ينفعني ان أطلب طلبت ، ولو كان ينجيني ان أهرب هربت (٢) » .

ونقل الذهبي بإسناده عن عبد الرحمن بن شماسه ، قال : « لما حضرت عمرو بن العاص الوفاة بيكي ، فقال له ابنه : لم تبكي أجزعا من الموت ؟ قال : لا والله ، ولكن لما بعده ، قال : قد كنت على خير ، فجعل يذكره صحبة رسول الله (ص) ، وفتوحه الشام ، فقال عمرو : تركت أفضل من ذلك كله شهادة ان لا إله إلا الله (٣) » .
 موقفه من عثمان : فقد نقل ابن حجر : « ان عثمان لما عزل عمرو بن العاص عن مصر قدم المدينة ، فجعل يطعن على عثمان ، فبلغ عثمان فزجره ، فخرج الى أرض له بفلسطين فاقام بها (٤) » .

١ - الاصابة : ت ٥٨٨٤ . ٢ - تاريخ الاسلام : ٢٣٩ / ٢ .

٣ - نفس المصدر السابق ، والولاية والقضاة : ٣٣ .

٤ - تذكرة الخواص : ٩٢ .

ونقل ابن عبد البر بأنه : « لما عزل عثمان عمرو بن العاص عن مصر ، جعل عمرو بن العاص يطعن على عثمان أيضاً ، ويؤلب عليه ، ويسعى في إفساد أمره ، فلما بلغه قتل عثمان - وكان معزلاً بفلسطين - قال : إني اذا نكأت قرحة أدميتها (١) » .

وقال ابو جعفر الطبري ، عن طريق الواقدي : « لما بلغ عمرو قتل عثمان قال : أنا أبو عبد الله قتلته ، وأنا بوادي السباع . من يلي هذا الأمر من بعده ؟ . إن يله طالحة فهو فتى العرب سيئاً ، وإن يله ابن ابى طالب فلا أراه إلا سينظف الحق ، وهو أكره من يليه إلى (٢) » . ولما قتل عثمان ، وتولى الإمام على (ع) الخلافة ثار ابن العاص ، وأخذ يطالب بدم عثمان ، وأصبح عثمان في عرفه المصلحي مظلوماً ، وان علياً - الذي لا يطمع فيه ابن العاص - ظالماً لأنه لم يدفع قتلة عثمان له ولمعاوية ولعائشة ، ليفعلوا ما يريدون بهم ، ويطفئوا غلتهم بقتلهم ، وكأنما الزمن تناسى كلمة عائشة حينما حاصروا عثمان ، وقد خرجت للمجتمعين وهي تنادى بكل حماس : « اقتلوا نعثلاً قتله الله » وتريد بنعثل عثمان .

وأوضح ذلك الذهبي بأسناده قائلاً : « ان عمرو بن العاص مازال معتصماً بمكة بعيداً عما فيه الناس حتى كانت وقعة الجمل ، وبعدها بعث على ولديه : عبد الله ومحمد . فقال لهما : أشيرا على ، فالى أى الفريقين اعمد ؟ قال عبد الله : ان كنت لا بد فاعلا فالى علي . قال : إني ان أتيت علياً ، قال : إنما أنت رجل من المسلمين ، وإن أتيت معاوية يخاطني بنفسه ويشركني في أمره ، فاني معاوية (٣) » .

١ - الاستيعاب : ٣٦٨ - ٣٦٩ / ٢ .

٢ - تاريخ الطبري : ٢٣٤ / ٥ - تاريخ الاسلام : ٢٣٧ / ٢ .

وهكذا كان موقفه مع الإمام ، وكان يعلم جيداً انه لم يحارب
 علياً عليه السلام بدافع من العقيدة والاخلاص ، إنما لبواعث دنيوية ،
 وقد ذكر الذهبي حواراً عنه مع معاوية ما يؤكد على ذلك ، يقول :
 « قال عمرو لمعاوية : أحرقت كبدي بقصصك ، أتري إنا خالفنا علياً
 لفضل منا عليه ، لا والله ، إن هي إلا الدنيا نتكالب عليها ، وإيم الله
 لتقطعن لي قطعة من دنيائك ، أو لا نابذتك ، قال : فاعطاه مصر (١) » .
 وذكر سبط ابن الجوزي : « ان معاوية كتب الى عمرو بن العاص
 يستدعيه ويستنطقه ، فكتب اليه عمرو : « أما بعد فاني قرأت كتابك
 وفهمته ، فأما مادعوتني اليه من خلع ربة الإسلام من عنقي ، والتهون
 معك في الضلالة ، وإعانتى إياك على الباطل واختراط السيف في وجه
 أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، وهو اخو رسول الله (ص) ووليّه
 ووصيه ، ووارثه ، وقاضى دينه ، ومنجز عدته ، وصهره علي ابنته ،
 سيدة نساء العالمين ، وأبي السبطين الحسن والحسين سيدي شباب أهل
 الجنة ، وأما قولك إنك خليفة عثمان ، فقد عزلت بموته وزالت
 خلافتك ، وأما قولك ان أمير المؤمنين اشلى الصحابة على قتل عثمان فهو
 كذب وزور وغواية ، ويحك يا معاوية ، أما علمت ان أبا الحسن بذل
 نفسه لله تعالى ، وبات على فراش رسول الله (ص) ، وقال فيه : من
 كنت مولاه فعلى مولاه ؟ فكتابك لا يخدع ذا عقل ، وذا دين ، والسلام »
 ثم كتب في آخره :

معاوى لا أعطيك ديني ولم أنل به منك ديناً فانظرن كيف تصنع
 فان تعطيني مصراً فأرج بصفقة اخذت بها شيخاً يضر وينفع

فكتب إليه معاوية قد اقطعتك مصرأ طعمة ، وأشهد عليه شهود (۱) .
وانتهت المساومة بين معاوية وابن العاص .
وفي صفين : كان ابن العاص الى جنب معاوية قد اتفقا على قتال
علي (ع) وأنقض الطاعة بدعوى ثار عثمان ، وعندما حمى وطيس الحرب :
« دفع معاوية عمرو لمبارزة علي (ع) حتى اقنعه ، فاقسم بالله ليلقين
علياً ، ولو مات الف مائة ، فلما اختلطت الصفوف لقيه ، فحمل عليه
برمحه ، فتقدم علي (ع) وهو مختلط سبغاً معتقل ربحاً ، فلما رمقه ،
همز فرسه ليعلو عليه ، اضطرب عمرو والقي نفسه عن فرسه الى الأرض
شاغراً برجليه ، كاشفاً عورته ، فانصرف عنه ، ورجع الى معاوية ،
وهو مطرق ، فقال : ما صنعت يا عمرو ؟ قال : لقيني علي فصرعني ،
قال : احمد الله ، وعورتك ، ثم أنشد معاوية :

يعاتبنى على تركي برازي	الا لله من هفوات عمرو ..
فآب الوائلي مآب خازي	فقد لاقى ابا حسن . علياً
به ليشأ يذال كل نازي	فلو لم يبيد عورته لللقى
منايا القوم يخطف خطف باز	له كف كبا أن براحتيها
فقد غنى بها أهل الحجاز	فإن تكن المنايا أخطاته

فغضب عمرو ، وقال : ما أشد تغبيطك علياً في امرى هذا ، هل
هو إلا رجل لقيه ابن عمه فصرعه ، أفترى السماء قاطرة لذلك دماً ؟
قال : ولكنها معقبة لك خزيأ (۲) .

وذكر الواقدي : « قال معاوية بعد استقرار الخلافة له لعمرو

۱ - تذكرة الخواص : ۹۲ - ۹۴ .

۲ - صفين : ۴۶۳ - ۴۶۴ ، وشرح النهج : ۱۱۰ / ۲ .

ابن العاص : يا أبا عبد الله لا أراك إلا ويغلبني الضحك ، قال : بماذا ؟
 قال : اذكر يوم حمل عليك أبو تراب في صفين ، فاذريت نفسك فرقا
 من شبا سنانه ، وكشف سـوأـتـك له ، فقال عمرو : أنا منك أشد
 ضحكاً ، انى لأذكر يوم دعاك الى البراز ، فانتفخ سحرك ، وربا لسانك
 في فمك ، وغصصت بريقك ، وارتعدت فرائصك ، وبدا منك ما اكره
 ذكره لك . فقال معاوية له : يا أبا عبد الله خض بنا الهزل الى الجد
 ان الجبن والفرار من على الاعار على أحد فيها (١) .

وعندما تم لمعارية الأمر بعد صفين ، استكثر أن يأكل عمرو خراج
 مصر ما عاش في حياته ، فكذب اليه مرة يقول له : اما بعد فان سؤال
 أهل الحجاز ، وزوار أهل العراق كثروا على ، وليس عندي فضل عن
 اعطيات الحجاز ، فاعنى بخراج مصر هذه السنة ، فكذب عمرو اليه :

معسارى حظى لا تغفل	وعن سنن الحق لا تعدل
أتنسى مخادعتى الاشعري	وما كان في دومة الجندل
آلين فيطمع في غرتي	وسهمي قد خاض في المقتل
فالظه عسلا بارداً	واخبأ من تحته حظلي
وأعليته المنبر المشمخر	كرجع الحسام الى المفصل
فاضحى لصاحبه خالعباً	كخلع النعال من الأرجل
واثبتها فيك موروثه	ثبوت الخواتم في الأمل
وهبت لغيري وزن الجبال	واعطيتني زنة الخردل
وان علياً غدا خصمنا	سيحتج بالله والمرسل
وما دم عثمان منج لنا	فليس عن الحق من مزحل

فلما بلغ الجواب الى معاوية ، لم يعاود في شيء من أمر مصر بعدها (١) .
 وذكر السيوطي : « ان عمرو بن العاص ، أول من أدخل الشطرنج
 الى بلاد العرب ، وكذلك هو أول من جاء بالنرد ، إذ تعلم ذلك
 بالحيرة (٢) » . وقد ورد الحديث الشريف في ذم لاعب النرد والشطرنج ،
 وان لاعبهما قد عصى الله ورسوله (٣) .

وعندما ولي مصر عام ٥٣٩ هـ ، لم يمكث بها إلا سنتين أو ثلاثاً حتى
 مات وقيل أكثر من هذا : ٤٢ ، أو ٤٣ ، أو ٥١ ، عن مائة سنة ،
 أو تسع وتسعين ، أو سبعين ، ودفن في مصر (٤) .

- ١ - شرح النهج : ٥٢٢ / ٢ .
- ٢ - الوسائل الى مسامرة الاوائل : ١٣٠ .
- ٣ - فيض القدير : ٢١٩ / ٦ ونهاية ابن الاثير : ١٣٦ / ٤ .
- ٤ - راجع (تاريخ الخميس : ٢٩٢ / ٢ ، وسير اعلام النبلاء :
 ٣٧ - ٥٢ / ٣ ، وطبقات ابن سعد : ٢٥٨ / ٤ ، والمعارف : ٥٩٢ ،
 ولطائف المعارف : ١٣٧ ، والغدير : ١٤٤ - ١٧٦ / ٢ ، وشرح
 النهج : ج ٢ مواضع متفرقة ، والاصابة : ٥٨٨٤ ، وتاريخ الاسلام :
 ٢٣٧ - ٢٣٩ / ٢ ، والولاء والقضاة : ٣٢ - ٣٣ ، والاعلام :
 ٢٤٨ - ٢٤٩ / ٥ ، والامامة والسياسة : ١٠١ - ١٠٢ / ١ ، وايمان
 ابي طالب : ٢٢٨ - ٢٣٧) .

٤٥ - أحمد بن طولون :

أحمد بن طولون ، أبو العباس ، صاحب الديار المصرية والشامية ،
والثغور ، تركي مستعرب ، ولد عام : ٢٢٠ هـ في سامراء ، كان شجاعاً ،
جواداً ، موصوفاً بالشدة على خصومه ، وكثرة الاثخان ، والفتك
في من عصاه .

كان أبوه مولى لنوح بن أسد الساماني (عامل بخارى وخراسان)
وأهداه نوح في جملة من المماليك الى المأمون ، فرقاه المأمون ، وولده
أحمد في سامراء ، فتفقه وتأدب وتقدم عند الخليفة المتوكل إلى أن ولي
إمارة الثغور ، وإمارة دمشق ، ثم مصر سنة ٢٥٤ هـ ، وانتظم له أمرها
مع ماضم إليها .

بني الجامع المنسوب إليه في القاهرة ، ومن آثاره قلعة ياقا بفلسطين .
وقد تحدثت المصادر : بأنه يؤخذ عليه انه كان حاد الخلق ، سفك
الدماء كثيراً في مصر والشام .

مرض بانطاكية حينها كان غازياً لها ، فعاد الى مصر ، وعند وصوله
لها توفي فيها عام ٢٧٠ هـ . وبعض المصادر قالت : ٢٦٩ هـ ، والبعض
ذكرت عام : ٢٧٦ هـ .

وكان والياً على مصر من قبل المعتمد العباسي ، وعند وفاته ، اشتد
وجده عليه وجزعه ، فقال يرثيه :

الى الله اشكو أسى
عراني كيوقع الاسل

على رجل اروع
يرى فيه ، فضل الوجل

شهاب خبا وقده
شکت دولتی فقده
وعارض غیث أفل
وقد كان زين الدول

ولقد هجاه محمد بن داود قائلاً

مضى غير مفقود وما كان عمره
لقد زيد في الیحموم بالرجس لعنة
ولم تبك الارضون لیکن تبسمت
یبشیره إبلیس عند قدومه
لقد طمرت الأرض من سرء فعله
فلا سقيت أجدائه صوب مزنة
سوى نقمة للخياق شنعاء صيلم
ولم يسق بالمرجوس ترب المقطم
سروراً ولولا موته لم تبسم
عليه بأحى بقعة في جهنم
ومن وجهه ذاك الكريه المورم
وأنى وفيها شر اولاد آدم (۱)

٤٦ - جوهر الصقلی :

جوهر بن عبد الله الرومی ، ابو الحسن : القائد الفاطمی الشهير ،
المعروف بالکاتب ، كان صاحب مكانة لدى المعز لدين الله الفاطمی ،
ومن كبار قواده ، سيره المعز من القيروان الى مصر بعد موت كافور
الاخشيدي سنة ٣٥٨ هـ ، وودعه المعز وألقى شاعر الفاطميين محمد بن
هاني قصيدة رائعة قال في مطلعها :

رأيت بعيني فوق ما كنت أسمع
غداة كأن الافق سد بمثله
وقد راعني يوم من الحشر أروع
فعاد غروب الشمس من حيث تطلع

- ١ - راجع (الولاة والقضاة : ٢١٢ - ٢٣٢ والنجوم الزاهرة : ٣ / ١)
وبدائع الزهور : ٣٧ / ١ وتاريخ ابن خلدون : ٢٩٧ / ٤ ووفيات
الاعيان : ٥٥ / ١ والاعلام : ١٣٧ / ١ وتاريخ الخلفاء : ٣٦٥ - ٣٦٦)

فلم أدر إذ ودعت كيف أودع ولم أدر إذ شيعت كيف اشيع
الى آخر القصيدة .

وعندما فتح جوهر مهراً وارسل الى المعز يخبره بذلك ، ارتجل
ابن هاني هذين البيتين :

يقول بنو العباس هل فتحت مصر فقل لبني العباس : قد قضي الأمر
ومذ جاوز الاسكندرية جوهر تصاحبه البشرية ويقدمه النصر

ثم أرسل جوهر جيوشاً الى الشام ففتحها ، وضمها الى مصر ، وبقي
حاكماً عليهما حتى قدم الى مصر سنة ٣٦٢ هـ ، وسلم الامور الى المعز
الفاطمي ، وتسلم منصب القائد العام في دولته ، وما بعده حتى وافته
المنية عام ٣٨١ هـ .

وقد وصفته المصادر : « وكان جوهر حسن السيرة في الرعية عادلاً ،
عاقلاً شجاعاً مدبراً ، رثاه الشعراء ، حتى قالت بعض الروايات : لم يبق
بمصر شاعر إلا رثاه » .

وعندما دخل جوهر : كتب الى مولاه المعز يبشره بالفتح ، وقطع
خطبة بنو العباس ، ولبس السواد ، وأمر ان يقال في الخطبة : « اللهم صل
على محمد المصطفى ، وعلى علي المرتضى ، وعلى فاطمة البتول ، وعلى
الحسن والحسين سبطي الرسول (الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم
تطهيراً) وصل على الأئمة الطاهرين ، آباء أمير المؤمنين ، المعز لدين الله ،
وانقطعت الدعوة لبني العباس في مصر والحجاز واليمن والشام ، ولم تزل
الدعوة (للفاطميين) في هذه الاقطار من سنة (٣٥٨ حتى ٥٦٥ هـ)
كما أمر أن يقال في الاذان « حيّ على خير العمل » .
وقد بنى مدينة القاهرة ، وبعدها بنى جامع الأزهر ، وفرغ من

بنائه سنة ٣٦١ هـ ، ولعل بن ابراهيم حسن « تاريخ جوهر الصقلي قائد المعز لدين الله الفاطمي (١) » .

٤٧ - المعز لدين الله الفاطمي :

معد بن المنصور إسماعيل بن القائم بأمر الله محمد بن المهدي عبيد الله الفاطمي المنتهي نسبه الى الإمام علي عليه السلام ، على قول من يصحح نسبهم ، وأما على قول الذاهبين الى عدم صحته لا يؤمنون بذلك . ولكن الظاهر ان موضوع صحة نسبهم الى الإمام علي لم يكن فيه اشكال . ولد بالمهديّة في المغرب ، عام ٣١٩ هـ ، وبويع بولاية العهد في حياة أبيه المنصور ، ثم جدت له البيعة بعد وفاة أبيه ونودي به خليفة بـ « المنصورية » عام ٣٤١ هـ .

وقد وصفته المصادر بقولها : « كان المعز مثقفاً يجيد عدة لغات ، منها اللغة التليانية التي تعلمها في صباه بجزيرة صقلية ، واللغة الصقلية التي كانت منتشرة في هذه الجزيرة ، كما عرف اللغة السودانية ، وكان له ولع بالعلوم ، ودراية بالأدب ، فضلاً عما عرف به من حسن التدبير وإحكام الامور ، كما كان عليه آباؤه من قبل (٢) » .

-
- ١ - راجع (وفيات الاعيان : ١١٨ / ١ والنجوم الزاهرة : ٢٨ / ٤ وابن عساكر : ٤١٦ / ٣ والخطط التوفيقية : ٤٥ / ٢ ومعجم البلدان : ١٩ / ٧ والاعلام : ١٤٦ / ٢ وتاريخ الدولة الفاطمية : ٩٢ وما بعدها) .
- ٢ - تاريخ الدولة الفاطمية : ٩٣ .

أرسل المعز جوهر الصقلي لفتح مصر ، وفعلاً تم ذلك بعد أن فتح ما استعصى عليه من بلاد المغرب ، وانقادت له بلاد إفريقية كلها . ورحل الى مصر في موكب مهيب عام ٣٦١ هـ ، يقول ابن تغرى بردى : « وخرج المعز من المغرب في سنة ٣٦١ هـ بعد أن استخلف على إفريقية يوسف بن بلكين بن زيري الصنهاجي ، وجد المعز في السير في خزائنه وجيوشه حتى دخل الاسكندرية في شعبان سنة ٣٦٢ هـ ، فلقاه قاضي مصر والأعيان ، وطال حديثهم معه ، واعلمهم بان قصده القصد المبارك من إقامة الجهاد ، والحق ، وأن يختم عمره بالاعمال الصالحة ، وأن يعمل بما أمره به جده رسول الله (ص) ، ووعظهم وطول حتى ابكى بعضهم ، وخلع على جماعة ، ثم نزل بالجيزة وأخذ جيشه في التعدية إلى مصر ، ثم ركب هو ودخل القاهرة ، وقد بنيت له بهادور الإمارة ، ولم يدخل مدينة مصر ، وكانوا قد احتفلوا وزينوا مصر باحسن زينة ، فلما دخل القصر حر ساجداً وصلى ركعتين (١) . »

واستمر بالقاهرة الى ان مرض بها وتوفي سنة ٣٦٥ هـ ، وله ست واربعون سنة ، وقام ولده العزيز نزار بعده بالأمر وأقام المعز والياً ثلاثاً وعشرين سنة وخمسة أشهر وسبعة وعشرين يوماً ، منها بمصر ثلاث سنين ، وباقي ولايته كانت بالمغرب ، وخلف عشرة له من الذرية ، ثلاث اولاد وسبع بنات .

وقال ابن تغرى بردى : « وكان المعز عاقلاً جازماً أديباً جواداً ممدوحاً ، فيه عدل وإنصاف للرعية ، فمن عدله : ما حكى عنه ان زوجة الاخشيدي الذي كان ملك مصر لما زالت دولتهم ، أودعت عند يهودى

بغلطاقا (۱) كاه جواهر ، ثم فيما بعد طالبتہ فأنكر ، فقالت : خذ كم
 البغلطاق وأعطني ما فضل ، فأبى ، فلم تزل به حتى قالت : هات الكم
 وخذ الجميع ، فلم يفعل ، وكان في البغلطاق بضع عشرة درة ، فأتت
 المرأة الى قصر المعز فاذن لها فأخبرته بأمرها ، فاحضره وقرره فلم يُقر ،
 فبعث الى داره من خرب حيطانها فظهرت جرة فيها البغلطاق ، فلما
 رآه المعز تحير من حسنه ، ووجد اليهودي قد أخذ من صدره درتين ،
 فاعترف انه باعها بألف وستمئة دينار ، فسلمه المعز بكامله للمرأة ،
 فاجتهدت أن يأخذه المعز هدية أو بضمن فلم يفعل ، فقالت : يامولاي ،
 هذا كان يصلح لي وأنا صاحبة مصر ، وأما اليوم فلا ، فلم يقبله المعز
 واخذته وانصرفت (۲) .

ولقد تفنن المعز لدين الله بفنون من العلم والأدب ومن شعره قوله :

الله ما صنعت بنا	تلك المهاجر في المهاجر
امضى واقضى في النفوس	من الخناجر في الخناجر
ولقد تعبت بينكم	تعب المهاجر في الهواجر (۳)

۱ - البغلطاق : هو شبيه المصريه - من الملابس . (الخطط التوفيقية :
 ج ۱ ص ۵۲) .

۲ - النجوم الزاهرة : ۷۸ - ۷۹ / ۴ .

۳ - راجع (وفيات الاعيان ۱۰۱ / ۲ والمنتظم : ۸۲ / ۷ واتعاظ الحنفا :

۱۳۴ وابن خلدون : ۴۶ / ۴ وابن الاثير ۱۶۵ - ۲۲۰ / ۸ والبيان

المغرب : ۲۲۱ / ۱ وبلغة الظرفاء : ۷۰ وهدية العارفين : ۴۶۵ / ۲

والنجوم الزاهرة : ج ۴ في مواضع متفرقة وتاريخ الدولة الفاطمية من

۹۳ - ۱۵۷ والمعز لدين الله الفاطمي لحسن إبراهيم حسن وطه احمد شرف

والاعلام : ۱۷۹ - ۱۸۰ / ۸ والمعز الفاطمي لابراهيم جلال) .

٤٨ - الوزير يعقوب بن كاس :

يعقوب بن يوسف بن ابراهيم بن هارون بن كاس ، ابو الفرج :
ولد ببغداد عام ٣١٨ هـ ، وسافر به أبوه الى الشام ، ثم انقذه الى مصر
سنة ٤٣١ هـ .

وصفه ابن الصيرفي : « كان يهودياً كاتباً ، صائناً لنفسه محافظاً
على دينه ، جميل المعاملة مع التجار ، وشرح الله صدره للاسلام فنزل
الجامع وصلى الغداة جماعة عام ٣٥٠ هـ ، وأظهر إسلامه ، وبلغ خبره
الى كافور الاخشيدى فسرره ذلك » .

« وبعد ذلك لزم الصلاة وقراءة القرآن ، ورتب لنفسه شيخاً من
أهل العلم يعرف القرآن ويجيده ، ويحفظ كتاب السيراني في النحو ،
فكان يبيت عنده ويصلي به ويقراً عليه ، وظل ابن كاس على حظوته عند
كافور الى أن مات » . وكان الوزير جعفر ابن الفرات يحسد ابن كاس
ويحقد عليه ، فلما مات كافور حبسه كما حبس غيره وصادر أموالهم ،
وبذل ابن كاس اموالا الى ابن الفرات حتى اطلقه ، وغادر مصر متخفياً
الى المغرب ، واتصل بخدمة المعز لدين الله الفاطمي ، ونال مكانة لديه ،
وفي عام ٣٦٨ هـ لقبه العزيز بالوزير الأجل ، وكان عنده من المقربين
وعظمت منزلته لديه ، وصنف كتاباً في الفقه ويعرف بالرسالة الوزيرية ،
وكان يعقد المجالس في الجامع العتيق ، فيقرر المسائل الفقهية على وفق
مذهب الفاطميين ، وتوفي في أيام العزيز الفاطمي عام ٣٨٠ هـ فصرى عليه
وألحده في قبره بيده في قبة في دار العزيز كان بناها لنفسه ، وأغلق
الدواوين بعده أياما .

وقال ابن تغری بردی : « انه كان حسن إسلامه وقرأ القرآن والنحو ، وكان يجمع العلماء والفصلاء » . ولما مات قيل : انه كفن وحنط بما قيمته عشرة آلاف دينار ، ورثاه مائة شاعر .
وقالت المصادر : « وبوفاة ابن كلس ضعفت الوزارة ، ثم تحولت الى ما يسمى « الوساطة » خوفاً من ازدياد نفوذ الوزراء (١) » .

٤٩ - عساروج بن الحسن :

لم تورد المصادر المتوفرة لدى ترجمة لهذا الشخص عدى بعض الفقرات التي تشعر انه من الطبقة الاولى في الحكم الفاطمي ، ورغم هذا لم أعث على شيء تنهض لترجمته .

٥٠ - الحاكم بأمر الفاطمي :

منصور بن نزار (العزيز بالله) بن معد (المعز لدين الله) بن اسماعيل (المنصور بالله) بن محمد بن المهدي (القائم بأمر الله) الفاطمي ، ابو علي ، المغربي الاصل ، المصري المواد والدار والمنشأ ، الثالث من خلفاء مصر الفاطميين ، والسادس منهم ممن ولي من اجداده بالمغرب .

١ راجع (الاشارة الى من نال الوزارة : ١٩ - ٢٣ ووفيات الاعيان :

٣٣٣ / ٢ والسكامل لابن الاثير : ٢٧ / ٩ ومرآة الجنان : ٢٥٠ / ٢

والفاطميون في مصر : ١٣٤ والنجوم الزاهرة : ٢١ / ٤ والاعلام :

٢٦٧ / ٩ وتاريخ الدولة الفاطمية : ٢٧٠ - ٢٧٣) .

ولد بالقاهرة عام ٣٧٥ هـ ، وولاه ابوه العزيز عمه . الخلافة سنة ٣٨٣ هـ ،
وبويع بالخلافة يوم مات العزيز سنة ٣٨٦ هـ ، فولى الخلافة وله احدى
عشرة سنة ونصف ، ودخل القاهرة في اليوم الثاني من موت أبيه ،
ودفن أباه وباشير أعمال الدولة ، وخطب له على منابر مصر والشام
وأفريقية والحجاز .

كان غريب الأطوار ، وصفه المؤرخون بأنه « كان جواداً سمحاً ،
خبثاً ماكرآ ، سفاكاً للدماء ، قتل عدداً كبيراً من كهراء دولته
صبراً ، وكان عجيب السيرة ، يخرع كل وقت اموراً واحكاماً يحمل
الرعية عليها فأمر بكتابة سب الصحابة على أبواب المساجد والشوارع ،
وأمر العمال بالسب في الاقطار في سنة ٣٩٥ هـ ، وأمر بقتل الكلاب
في مملكته ، وبطل الفقاع والملوخيا ، ونهى عن السمك ، وظفر بمن
باع ذلك فقتلهم ، ونهى في سنة ٤٠٢ هـ عن بيع الرطب ثم جمع منه
شيئاً عظيماً فاحرق السكل ، ومنع من بيع العنب ، وأباد كثيراً من
الكروم ، وأمر النصارى بأن يحملوا في أعناقهم الصليبان ، وان يكون
طول الصليب ذراعاً ، وزنته خمسة أرتال بالمصرى ، وأمر اليهود بأن
يحملوا في أعناقهم قرامح الخشب في زنة الصليبان أيضاً ، ولا يكتروا من
مسلم بهيمة ، كما أمر ان لا يركبوا مع المسلمين في سفينة ، ولا يستخدموا
غلاماً مسلماً ، وان يدخلوا الحمام بالصليبان ، ثم أفرد لهم حمامات ،
وفي سنة ٤٠٤ هـ منع النساء من الخروج في الطريق ، ومنع من عمل
الخفاف هن ، فلم يزل ممنوعات سبع سنين وسبعة أشهر حتى مات .
ان خلافته متضادة بين شجاعة وإقدام ، وجبن واحجام ، وصحبة للعلم
وانتقام من العلماء ، وميل الى الصلاح ، وقتل الصالحاء ، وكان الغالب
عليه السخاء . وربما بخل بما لم يبخل به أحد قط ، وأقام يلبس الصوف

سبع سنين ، وامتنع من دخول الحمام ، وأقام سنين يجلس فى الشمع ليلاً ونهاراً ، ثم عن له أن يجلس فى الظلمة ، فجلس فيها مدة ، وأراق خمسة آلاف جرة من عسل فى البحر خوفاً من أن تعمل نبذاً ، ونهى عن تقبيل الأرض بين يديه والصلاة عليه فى الخطب والمكاتبات .
وقال الذهبى : « وكان يجب العزلة ويركب على بهيمة وحده فى الاسواق ، ويقوم الحسبة بنفسه » .

وطال الحديث ، وكثر القول حول سياسته المتناقضة ، ففكرت اخته «ست الملك» فى التخلص منه ، قال ابن الصابى : « ان الحاكم لما بدت عنه هذه الامور الشنيعة استوحش الناس منه ، وكان له اخت يقال لها ست الملك ، من أعقل النساء وأحزمهن ، فكانت تنهاه وتقول : يا أخى ، احذر أن يكون خراب هذا البيت على يدك ، فمكأن يسمعها غليظ الكلام ويتهددها بالقتل . فعلت انها هالكة معه ، فعمدت الى قتله ، والتخلص (١) » .
وكان قتله عام ٤١١ هـ وتولى ابو الحسن على بن الحاكم الخلافة بأمر عمته «ست الملك» .

« ولقد قسمت بعض المصادر عهد الحاكم الى أربعة أقسام :
الاول - من سنة ٣٨٦ هـ الى ٣٩٠ هـ ، وكان الحاكم فى هذه المدة لا يملك من امور السلطان شيئاً ، إذ كانت كل السلطة فى يد ابن عمار ، ثم فى يد برجوان ، وهما من شخصيات الحكيم الفاطمى فى عهد الحاكم .
الثانى - من سنة ٣٩٠ هـ الى ٣٩٥ هـ كان للحاكم فيها - على حداثة سنه - سلطة كبيرة ، أظهر فيها تعصباً شديداً للمذهب الفاطمى ، وبذلك اضطهد أهل الذمة من ناحية والمسلمين من غير الشيعة من ناحية اخرى .

الثالث - من سنة ٣٩٦ - ٤٠١ هـ بدل الحاكم في هذه الفترة سياسة التعصب مدفوعاً بعاملين هما :

١ - تهديد حدود مصر من ناحية الغرب ، حين أغار عليها أبوركوة ، الذي ادعى النسب للأمويين في الأندلس ، وقد لاقى الحاكم صعوبة كبيرة في القضاء على هذه الثورة حتى تمكن من اخمادها واصلب أبي ركوة على باب القاهرة .

٢ - ماقاسته مصر من جراء انخفاض النيل مدة ثلاث سنين

(٣٩٨ - ٤٠١ هـ) .

الرابع - من سنة ٤٠١ - ٤١١ هـ ، وقد بدأت سياسة الحاكم منذ سنة ٤٠١ هـ تظهر بمظهر أكثر تذبذباً وتقلباً ، وأصبح عقله أكثر ارتباكاً واضطراباً . أما سياسته مع غير المسلمين ، وخاصة النصارى ، فقد كانت تابعة لرأى جمهور الأمة ، ولم يكن استياؤهم راجعاً لنحلتهم الدينية فحسب ، بل لأنهم كانوا يشتغلون بجمع الضرائب (١) .

وقال الدكتور حسن ابراهيم حسن : « على ان سياسة الحاكم هذه ، وإن كانت قد أثارت سخط المصريين عامة ، ساعدت على إقرار الأمن والمحافظة على الآداب العامة ، وقضت على الفوضى التي كانت سائدة في أوائل عهده .

وفي عهده ظهرت طائفة الدرزية التي دعت الى الاعتقاد بالوهية الحاكم بما أثار النزاع بينه وبين السنين ، ذلك النزاع الذي انتهى بقتله في سنة ٤١١ هـ (٢) .

١ - تاريخ الدولة الفاطمية : ١٦٥ - ١٦٦ .

٢ - تاريخ الدولة الفاطمية : ١٦٦ .

وقد انشئ في عهد الحاكم « دار الحكمة » التي كان يشتغل بها كثير من الفقهاء والقراء والمنجمين ، والنحاة واللغويين ، وألحق بها مكتبة أطلق عليها دار العلم حوت كثيراً من امهات الكتب بما الف في مصر وغيرها من البلاد الإسلامية (۱) .

۵۱ - صلاح الدين الايوبي :

يوسف بن أيوب بن شاذي ، أبو المظفر ، صلاح الدين الايوبي ، الملقب بالملك الناصر ، من أشهر ملوك مصر :
كان أبوه وأهله من قرية دوين (في شرقي اذربيجان) وهم بطن من الروادية من قبيلة الهذانية ، من الاكراد ، نزلوا بتمكرت ، وولد بها صلاح الدين عام ۵۳۲ هـ ، وتوفي فيها جده شاذي ، ثم ولى أبوه (أيوب) أعمالاً في بغداد والموصل ودمشق ، ونشأ هو في دمشق ، فدخل مع أبيه (نجم الدين) وعمه (شيركوه) في خدمة نور الدين محمود

۱ - راجع (الخلط المقريزية : ۲۸۵ - ۲۸۹ / ۲ والنجوم الزاهرة :

۱۷۶ - ۲۴۶ / ۴ ودائرة المعارف البريطانية : ۶۰۳ / ۸ وتاريخ ابن

خلدون : ۵۶ / ۴ والاشارة الى من نال الوزارة : ۳۱ - ۳۲ وتاريخ

ابن الاثير : ۱۰۸ / ۹ ووفيات الاعيان ۱۲۶ / ۲ والاعلام :

۲۴۶ / ۸ وتاريخ الدولة الفاطمية : ۱۶۴ - ۱۶۸ والفاطميون في مصر :

۲۰۷ وذيل تاريخ دمشق لابن قلاسي : ۵۶ و ۵۹ و ۶۰ واخبار

العلماء باخبار الحكماء - لابن القفطي : ۱۷۸ و ۴۳۸) .

ابن عماد زيني (صاحب دمشق وحلب والموصل) واشترك صلاح الدين مع عمه شيركوه في حملة وجهها نور الدين للاستيلاء على مصر سنة ٥٥٩ هـ ، فكانت وقائع ظهرت فيها قابليات صلاح الدين العسكرية ، وتم لشيركوه الظفر أخيراً ، فاستولى على زمام الامور بمصر واستوزره خليفته العاضد الفاطمي ، ومات شيركوه ، فاختار العاضد للوزارة وقيادة الجيش صلاح الدين ، ولقبه بالملك الناصر ، وهاجم الفرنج دمياط ، فصددهم صلاح الدين ، ثم استقل بالملك مع اعترافه بسيادة نور الدين ، ومرض العاضد مرض موته ، فقطع صلاح الدين خطبته ، وخطب للعباسيين ، وانتهى بذلك أمر الفاطميين ، ومات نور الدين سنة ٥٦٩ هـ فاضطربت البلاد الشامية والجزيرة ، ودعى صلاح الدين لضبطها فاقبل على دمشق سنة ٥٧٠ هـ فاستقبلته بحفاوة ، وانصرف الى ما وراءها فاستولى على بعلبك وحمص وحمه وحلب ، حتى تمكن من الاستيلاء عليها كلها .

وتقول المصادر : « دانت لصلاح الدين البلاد من آخر حدود النوبة جنوباً وبقية غرباً الى بلاد الارمن شمالاً ، وبلاد الجزيرة والموصل شرقاً ، وكان أعظم انتصار له على الفرنج في فلسطين والساحل الشامي « يوم حطين » الذي تلاه استرداد طبرية ، وعكا ويافا الى ما بعد بيروت ، وافتتح القدس وبني فيها مدارس ومستشفيات ، ومكث في دمشق مدة قصيرة انتهت بوفاة سنة ٥٨٩ هـ ، وكانت مدة حكمه بمصر ٢٤ سنة ، وبسورية ١٩ سنة ، وخلف من الاولاد ١٧ ذكراً وانثى واحدة ، ولقد كتب كثيرون في ترجمته . منها : كتاب (الروضتين - ط) لابي شامة في تاريخ دولته ودولة نور الدين ، (والنوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية - ط) لابن شداد ، ويسمى (سيرة صلاح الدين) و (البرق

الشامی - خ) سبعة أجزاء في أخباره وفتوحاته لعماد الدين الكاتب ،
وغير ذلك (١) .

٥٢ - نور المدينه الملك العادل :

محمود بن زنكي (عماد الدين) ابن أفسنقر ، أبو القاسم ، نور الدين ،
الملقب بالملك العادل : ولد في حلب عام ٥١١ هـ ، وانتقلت إليه إمارتها
بعد وفاة أبيه عام ٥٤١ هـ وكان ملحقاً بالسلاجقة ، فاستقل ، وضم
دمشق إلى ملكه مدة عشرين سنة ، وامتد في سلطته في الممالك الإسلامية
حتى شملت جميع سوريا ، والموصل ، وديار بكر والجزيرة ، ومصر
وبعض بلاد المغرب ، وجانباً من اليمن ، وخطب له بالحرمين ، موقفاً
في حروبه مع الصليبيين أيام زحفهم على بلاد الشام ، واسقط ما كان
يؤخذ من المكوس ، وأقطع عرب البادية إقطاعات لئلا يتعرضوا
للحجاج ، وحصن قلاع الشام ، وبنى الاسوار على مدنها ، وبنى مدارس
كثيرة منها « العادلية » أمها بعده العادل أخوه صلاح الدين و « دار
الحديث » وكتاهما في دمشق ، وبنى « الجامع النوري » بالموصل ، والخانات

- ١ - راجع (وفيات الاعيان : ٢ / ٢٧٦ و تاريخ الخميس : ٢ / ٣٨٧
وتاريخ ابن خلدون : ٤ / ٧٩ و ٢٥٠ - ٣٣٠ / ٥ والسلوك للمقریزی :
٤١ - ١١٤ / ١ وطبقات السبكي : ٤ / ٣٢٥ و امرأة الزمان : ٨ / ٤٢٥
والنجوم الزاهرة : ٣ - ٦٣ و شذرات الذهب : ٤ / ٢٩٨ والفاطميون
في مصر : ٣٠٨ ومختصر تاريخ العرب أو التمدن الاسلامي : ٣٠٣ - ٣٢٠
والاعلام : ٢٩١ - ٢٩٢ / ٩) .

في الطريق ، والخوانق للصوفية ، وكان متواضعاً وقوراً - كما تصفه الرواية - عارفاً بالفقهاء على مذهب أبي حنيفة ولا تعصب عنده . وكان يجلس في كل اسبوع اربعة أيام يحضر الفقهاء عنده ويأمر بإزالة الحجاب حتى يصل اليه من يشاء ، ويسأل الفقهاء عما يشكك عليه ، ويرفق كتباً كثيرة . ومات عام ٥٦٩ هـ بعلية « الخوانيق » في قلعة دمشق ، ودفن في المدرسة « النورية » وكان قد بناها للأحناف بدمشق .

وقد الفت كتب في سيرته منها كتاب « الدر الثمين - خ » لأبي بكر ابن قاض شهبه وكتاب « الروضتين في اخبار الدولتين - ط » لأبي شامة (١) .

٥٣ - القاضي الفاضل عبد الرحيم :

عبد الرحيم بن علي بن السعيد اللخمي (٢) ، المعروف بالقاضي الفاضل : وزير من أئمة الكتاب . ولد بعسقلان (بفلسطين) عام ٥٢٩ هـ ، وانتقل الى الاسكندرية ثم الى القاهرة ، وتوفي فيها عام ٥٩٦ هـ . كان من وزراء صلاح الدين ، ومن مقربيه ، ولم يخدم بعده أحداً . قال بعض مترجميه : « كانت الدولة بأسرها تأتي الى خدمته » ، وكان

١ - راجع (الروضتين : ٢٢٧ - ٢٢٩ / وتاريخ ابن الاثير : ١٥١ / ١١

وتاريخ ابن خلدون : ٢٥٣ / ٥ ووفيات الاعيان : ٨٧ / ٢ ومراة

الزمان ٣٠٥ / ٨ والنجوم الزاهرة : ٧١ / ٦ وامراء دمشق : ١٤٧

والاعلام : ٤٦ - ٤٧ / ٨) .

٢ - في بعض المصادر : « عبد الرحيم بن علي بن الحسن بن الحسن بن أحمد

البياني » (خريدة القصر ، قسم مصر : ٣٥ / ١)

صلاح الدين يقول : « لاتظنوا اني ملكت البلاد بسيو فكم بل بقلم الفاضل ! » .
 قالت بعض المصادر : كان سريع الخاطر في الانشاء ، كثير
 الرسائل ، قيل : لو جمعت رسائله وتعليقاته لم تقصر عن مئة مجلد ،
 وهو مجيد في أكثرها .

وكان أبوه يلي قضاء بيسان في فلسطين فنسب اليها (١) .

٥٤ - الملك العادل محمد بن أيوب :

محمد بن أيوب بن شادي ، أبو بكر ، سيف الاسلام ، الملقب
 بالملك العادل ، اخو السلطان صلاح الدين .

ولد بدمشق وقيل : ببعلبك سنة ٥٣٤ هـ أو ٥٣٨ أو ٥٤٠ وعليه
 أكثر المؤرخين . كان نائب السلطنة بمصر عن أخيه صلاح الدين أثناء
 غيبته في الشام ، ثم ولاة أخوه مدينة حلب (سنة ٥٨٩ هـ) فرحل إليها
 وأقام قليلا ، وانتقل الى « الكرك » وتنقل في الولايات الى ان استقل
 بملك الديار المصرية (سنة ٥٩٦) ، وضم اليها الديار الشامية ثم ملك
 أرمينية (سنة ٦٠٤) وبلاد اليمن (سنة ٦١٢) ولما صفا له جو الملك
 قسم البلاد بين أولاده ، وجعل ينتقل من مملكة الى اخرى . فكان
 يصيف بالشام ، ويشقى بمصر . وعاش أرغد عيش .

وتوفى بعالقين (من قرى دمشق) وهو يجهز العساكر لقتال الافرنج ،

١ - راجع (النجوم الزاهرة : ١٥٦ / ٦ ووفيات الاعيان : ٢٨٤ / ١

وخطط مبارك : ١٢ / ٦ ونهاية الارب ١ - ٥١ / ٨ وطبقات السبكي :

٢٥٣ / ٤ وكشف الظنون : ١٠١٦ / ٢ والاعلام : ١٢١ / ٤) .

وذلك عام ٦١٥ وكنتم خبر موته ، فحمل في محفة على انه مريض ،
وادخل قلعة دمشق ، وقام ابنه الملك المعظم بتنظيم الامور ثم نعاها ،
ودفن في مدرسته المعروفة الى اليوم بالعادية ، وهي المتخذة أخيراً داراً
للمجمع العلمي .

وقالت بعض المصادر : وفي أيامه زال أمر الاسماعيلية من ديار
مصر بعد أن قبض على كثير منهم (سنة ٦٠٤) قال المقرئزي : « ولم يحسر
أحد بعدها على أن يتظاهر بمذهبهم (١) » .

٥٥ - الملك المنصور قلاوون الألفي :

قلاوون الألفي العلاءي الصالحى النجمي ، أبو المعالي ، سيف الدين
السلطان الملك المنصور : أول ملوك الدولة القلاوونية بمصر والشام ،
والسابع من ملوك الترك وأولادهم بمصر ، كان من المماليك قبجا في
الاصل ، أعتقه الملك الصالح نجم الدين أيوب سنة ٦٤٧ هـ .
ولد عام ٦٢٠ هـ ، اخلص الخدمة للظاهر بيبرس ، وقام بأمور
الدولة في أيام العادل سلامش ابن الظاهر ، فكان يخطب له وللعادل على
منابر مصر ، وضربت السكة باسمهما ، ثم خلع العادل ، وتولى السلطة
منفرداً (سنة ٦٧٨) . وجلس على سرير الملك في قلعة الجبل ، وأغار
التار على بلاده ، فقاتلهم وظهر بهم ، وهاجم ملك النوبة مدينة أسوان
ونهبها ، فارسل اليه قلاوون من هزمه ، وغنم منه مغانم كثيرة ،

١ - راجع (وفيات الاعيان ٤٨ / ٢ والسلوك للمقرئزي : ١٥١ - ١٩٤ / ١)

ومراة الزمان : ٥٩٤ / ٨ والاعلام ٢٧٠ - ٢٧١ / ٦) .

واستمر الى ان توفي بالقاهرة عام : ٦٨٩ . قال ابن أياس : « كان قليل الكلام بالعربي ، مدة ملكه إحدى عشرة سنة وثلاثة أشهر » .
ومن آثاره « البمارستان » المستشفى بين القصرين (١) .

٥٦ - الظاهر بيبرس :

بيبرس العلأى البندقدارى الصالحى ، الملك الظاهر ، ركن الدين . مولده بأرض القيقاق عام ٦٢٥ هـ أو ٦٢٠ ، وأسر فبيع فى سيواس ، ثم نقل الى حلب ، ومنها الى القاهرة ، فاشتره الأمير علاء الدين أيدكين البندقدارى ، وبقي عنده ، فلما قبض عليه الملك الصالح (نجم الدين أيوب) أخذ بيبرس ، فجعله فى خاصة خدمه ، ثم اعتقه ، ولم تزل همته تصعد به حتى كان « أتاك » العساكر بمصر ، فى ايام الملك « المظفر » قطز ، وقاتل معه التتار فى فلسطين ، ثم اتفق مع امراء الجيش على قتل قطز ، فقتلوه ، وتولى « بيبرس » سلطنة مصر والشام (سنة ٦٥٨ هـ) وتلقب بالملك « القاهر ابى الفتوحات » ثم ترك هــذا اللقب ، وتلقب بالملك « الظاهر » .

وصفته المصادر : بانه كان شجاعا جباراً يباشر الحروب بنفسه ، وله وقائع هائلة مع التتار والافرنج (الصليبيين) ، وله فتوحات عظيمة . وفى أيامه انتقلت الخلافة الى الديار المصرية سنة ٦٥٩ هـ - ونقلت بعض الروايات - بأن رجلا قدم الى مصر واثبت انه المستنصر العباسى الخليفة ،

١ - راجع (الخطط المقريزية : ٢٣٨ / ٢ والسلوك : ٦٦٣ / ١ والنجوم

الزاهرة : ٢٩٢ / ٧ وفوات الوفيات : ١٣٣ / ٢ والاعلام : ٥٠ / ٦) .

فبايعه الظاهر بالخلافة ، وأجرى عليه نفقة ، فلم يكن له من الأمر إلا لقب الخلافة والدعاء له على المنابر قبل الدعاء للسلطان ، ونقش السكة باسمها توفي بدمشق سنة ٦٧٦ هـ ودفن فيها ، وأقيمت حول قبره المكتبة الظاهرية (١)

٥٧ - الظاهر برقوق :

برقوق بن أنص - أو أنس - العثماني ، أبو سعيد ، سيف الدين ، الملك الظاهر ، أول من ملك مصر من الشراكسة ، ولد عام ٧٣٨ هـ . جلبه الى مصر أحد التجار لباعة الرقيق اسمه عثمان ، فباعه فيها منسوباً اليه ، ثم اعتق وذهب الى الشام فخدم نائب السلطنة ، وعاد الى مصر ، فكان « أمير عشرة » وتقدم في دولة المنصور القلاووني (علي ابن شعبان) فولى « أتابكية » العساكر وانتزع السلطنة من آخر بني قلاوون سنة ٧٨٤ هـ ، وتلقب بالملك الظاهر ، وانقادت اليه مصر والشام ، وبني المدرسة البرقوقية بين القصرين - بمصر - وخلع سنة ٧٩١ هـ واعيد « الصالح القلاوون » فخرج خلسة الى الكرك فامتلكها وزحف على دمشق فدخلها ، فزحف عليه الصالح بجيش من مصر ، فظفر برقوق ، وعاد إلى مصر سلطاناً سنة ٧٩٢ هـ وتوفي بالقاهرة عام ٨٠١ هـ ، ومدة حكمه

١ - راجع (فوات الوفيات : ١ / ٨٥) والنجوم الزاهية : ٧ / ٩٤

والسلوك : ٤٣٦ - ٦٤١ ودائرة المعارف الإسلامية : ٤ / ٣٦٣

والاعلام : ٥٨ - ٥٩ / ٢) .

« أتایبکاً وسلطاناً ، قرابة ٢١ عاماً ، ومن عمائره « جسر الشريعة » بالغور و « قناة العروب » بالقدس .

ووصفه السخاوی : بأنه كان طماعاً جداً لا يقدم على جمع المال شيئاً .
ووصفته دائرة المعارف الإسلامية : بالجبين ، وان حكمه لم يعد على البلاد بخير . وقيل : اشتهر بفرق لجحوظ عينيه .

واستمرت دولة الشراكسة من ٨٨٤ الى ٩٢٢ هـ ، وعدد ملوكها

٢٣ ملكاً في مصر والشام (١) .

٥٨ - الاير محمود به علي استاد :

لم أعر على ترجمة هذا الشخص في المضان المتهمة لدى .
ولقد شرح أنستاس الكرملي معنى الاستاد قائلا : « كلمة فارسية منحوتة من (استاد) أي صاحب ، أو كبير ، و (دار) أي منزل ، فيكون معناها رئيس المنزل ، وهو لقب يلقب به من تلقى إليه أعباء بيت أحد الملوك أو الكبراء ، وبالفرنسية Magondome (١) » .

١ - راجع (الضوء اللامع : ١٠ / ٣ ودائرة المعارف الإسلامية : ٥٥٨ / ٣

والاعلام : ١٨ - ١٩ / ٢) .

٢ - النقود العربية : ٦١ / ت ٧ .

٥٩ - الملك المؤيد :

شيخ بن عبد الله المحمودى الظاهري ، أبو النصر : من ملوك
الجزيرة بمصر والشام ، ولد عام ٧٥٩ هـ . أصله من مالِك الظاهر
برقوق ، اشتراه من محمود شاه الازدى ، واعتقه واستخدمه في بعض
أعماله ، وكان يعرف بشيخ « المجنون » وسافر الى الحجاز أميراً للحاج
سنة ٨٠١ هـ ، ثم جعل مقدم ألف في دولة الناصر فرج براق ، فنائباً
لطرابلس ، ونائباً في الشام ، وأسرته تيمور لنگ في حلب ، ثم سجنه
الناصر في « خزانة شمائل » وأطلقه ، فخرج الى الشام ، فاشترك في
العصيان والهياج الى ان قتل الملك الناصر وولى السلطنة العباس بن محمد
سنة ٨١٥ هـ ، فجعله أتاكاً للعسكر ، ومدبراً للملكة ، وعاد معه الى
مصر فلم يلبث أن خلع العباس ، وتولى السلطنة في السنة نفسها ، وتلقب
بالملك المؤيد وعزل وولى ، فاطاعه الجند ، وعصاه نوروز الحافظي نائب
الديار الشامية ، فقصدته الى دمشق ، فقتله سنة ٨١٧ هـ ، وعاد الى مصر
فهدم « خزانة شمائل » وهي السجن الذي كان قد أُحبس فيه ، وبني في
مكانها « جامع الملك المؤيد » وتقول المصادر : ان هذا الجامع موجود الى
اليوم في داخل باب زويلة .
وصفه بعض المؤرخين : بأنه كان شجاعاً ، سيء الخلق ، سبباً
متهتكاً ، بصيراً بمكائد الحروب ، سفاكاً للدماء ، مصادراً لأموال الرعية ،
مدة حكمه ثمانين سنة وخمسة أشهر وأسبوع .

توفي عام : ٨٢٤ هـ . ودفن بقبته التي انشأها بالجامع المؤيدي (١) .

١ - راجع (الضوء اللامع : ٣٠٨ / ٣) وشذرات الذهب : ١٦٤ / ٧

والاعلام : ٢٦٥ / ٣) .

٦٠ - نوروز الحافظى :

لم أعر على ترجمة بهذا الاسم فى الكتب المتوفرة لدى سوى انه نائب الديار الشامىة من قبل الملك الناصر برقوق ، قتله الملك المؤيد عام ٨١٧ هـ عند عصيانه له .

٦١ - مسرد بن مسرهد :

مسرد بن مسرهد بن مسربل الأسدى البصرى ، أبو الحسن : محدث ، هو أول من صنف « المسند » بالبصرة ، قال ابن ناصر الدين : كان حافظاً حجة من الأئمة المصنفين كتب الى أحمد بن حنبل يسأله عما وقع الناس فيه من الفتنة فى القدر والاعتزال وخلق القرآن ، فأجابه بن حنبل برسالة واسعة فى ذلك .

وذكر ان نسب مسرد كله على نسق مسرهد ومسربل ، وفيه ماسك ورامك وماهك . قيل : ان بعض الطلبة لما رأى هذه الاسماء قال : « لو كتب أمامها بسم الله الرحمن الرحيم لكانت رقية للعقرب » .
عده ابن حجر من العاشرة (١) .

١ - راجع (طبقات الحنابلة : ٣٤١ - ٣٤٥ / ١ وهدية العارفين : ٤٢٨ / ٢)

وكشف الظنون : ١٦٨٤ وتذكرة الحفاظ : ٨ / ٢ والتاج : ٣٧٦ / ٢

والاعلام : ٨ / ١٠٨ ، تقريب التهذيب : ٢٤٢ / ٢) .

٦٢ -- خالد بن عبد الله :

خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد المزني ، مولا هم الواسطي الطحان ، أبو الهيثم ، أو أبو محمد .
قال الخزرجي : روى عن حميد الأعرج وسهل وغيرهما ، وروى عنه يحيى القطان ومسدد وغيرهما .
قال أحمد : كان ثقة دينا ، ولد سنة ٤١٠ هـ ، وتوفي سنة ١٧٩ هـ وقيل : ١٨٢ هـ (١) .

٦٣ -- يحيى بن سعيد :

يحيى بن سعيد بن قيس بن عمرو بن سهل بن ثعلبة الأنصاري النجاري ، قاضي المدينة . روى عن أنس ، وابن المسيب وغيرهما ، وروى عنه الزهري ، والاوزاعي ، ومالك وغيرهم .
قال ابن المديني : له نحو ثلاثمائة حديث . وقال ابن سعد : ثقة كثير الحديث .
قال القطان : مات عام : ١٤٣ هـ (٢) .

١ - راجع (تهذيب الكمال : ٨٦) وتقريب التهذيب : ٢١٥ / ١) .

٢ - راجع (تهذيب الكمال : ٣٦٤) وتقريب التهذيب : ٣٤٨ / ٢) .

٦٤ - الناصر فرج :

فرج بن برقوق بن أنص العثماني ، أبو السعادات ، زين الدين :
من ملوك الجراكسة بمصر والشام ، ولد عام ٧٩١ هـ ، بويح بالقاهرة
سنة ٨٠١ هـ بعد وفاة أبيه ، كان صغير السن ، فقام بتدبير ملكه
الاتابكي « أيتمش » البجاسي مدة قصيرة ، وامتنع نائب الشام عن الطاعة ،
وانضم إليه نواب حلب وحماة وصفد وطرابلس وغزة ، فخرج الناصر
بالجيوش لقتالهم (سنة ٨٠٢ هـ) فتلقوه في الرملة - بفلسطين - فهزمهم
ودخل دمشق ، فاعلان الأمان ، وهدأت الامور ، فعاد الى مصر .
وما لبث أن تابعت عليه الاخبار بزحف تيمورلنك على حلب وحماه
ودمشق (سنة ٨٠٣ هـ) فقام بجيش كبير ورابط في دمشق ، وناوش
طلائع تيمورلنك ، ثم أظهر انه مضطر للعودة الى مصر ، فالتقى الحبل
على الغارب وترك دمشق كغيرها فريسة لتيمورلنك وعساكره (سنة ٨٠٣ هـ)
نهباً وحرقاً وتعذيباً ومحواً ، واكتفى الناصر بأن تبادل الهدايا وبعض
الاسرى مع تيمورلنك . ولما كانت سنة ٨٠٨ هـ اضطربت احوال الناصر
وضاق صدره بمخالفة الامراء له ، فخرج متكرراً ، واختفى ، فاجتمع
الامراء واخرجوا أخاه صغيراً أيضاً (عبد العزيز بن برقوق) فبايعوه ،
فلم يلبث أن ظهر الناصر (بعد نحو شهرين من اختفائه) فقاتل من
كانوا مع أخيه ، وقتل أخاه ، وعاد الى السلطنة ، وانتظمت له الامور
الى سنة ٨١٤ هـ ، إذ انه أفرط في قتل ماليك أبيه ، فخرج بعضهم الى
غزة وبلاد الشام ، والتف حولهم كثيرون من جبل نابلس وغيره ،

واستفحل أمرهم ، فقصدهم الناصر ، وقاتلهم في « اللجون » من ضياع الشام ، وانهمزم ، فدخل دمشق ، فنادوا بخلاعه ، فأرسل اليهم يطلب الامان فقيده وسجنوه في قلعة الشام ، ثم أثبتوا عليه الكفر وقتلوه في القاعة في عام ٨١٥ هـ ، بعد أن أفتى العلماء بوجوب قتله لما كان يرتكبه من المحرمات والمظالم والفتك العظيم .
وصفته بعض المصادر : بأنه كان فتاكاً ظالماً جباراً منهمكاً في الخمر والملذات طامعاً في أموال الرعية (١) .

٦٥ -- دور بن أمية :

تأسست الدولة الاموية في عام ٤١ هـ ، وانقرضت في عام ٤٠٧ هـ وتوالى على دستها ١٤ شخصاً من السفينانيين وال مروانين في الشام وكذلك ١٢ شخصاً منهم في الاندلس .
أما السفينانيون : فقد بدء حكمهم بمعاوية بن ابي سفيان ، في ربيع الاول عام ٤١ هـ . وانتهى بمعاوية (الثاني) بن يزيد تولى الحكم عام ٦٤ هـ ثم تركه بعد ثلاثة أشهر ، أو أقل ، أو أكثر على اختلاف في التاريخ .
وأما المرانيون : فقد تولى منهم الحكم أحد عشر شخصاً أولهم مروان بن الحكم عام ٦٤ هـ ، وآخرهم مروان (الثاني) بن محمد ، إذ تولى الحكم في ١٢٧ هـ .
أما الامويون في الاندلس : فقد بدء حكمهم بعبد الرحمن (الاول) الداخل ، تولى الحكم عام ١٣٨ هـ . وانتهى في هشام (الثالث) بن عبد الرحمن تولى الحكم عام ٤١٨ هـ .
وبه انقطعت الدولة الاموية في القرن الخامس من الشام والاندلس .

١ - راجع (الضوء اللامع : ١٦٨ / ٦ والاعلام : ٣٤٠ / ٥) .

وتؤكد الكثير من المصادر بأن عبد الملك أول من ضرب الدنانير والدرهم بسكة إسلامية ، وقد ذهبت بتاريخ الضرب الى عام ٧٤ هـ كما ذكر البلاذري ، وذهب غيره الى ٧٥ و ٧٦ .

قال النقشبندی : « ضرب عبد الملك نوعين من الدنانير :

الأول - آخر ماضربه على الطراز البيزنطي .

والثاني - هو أول ماضربه على طرازه الإسلامي الخاص ، وهذا

بحسب ما عثر عليه من الدنانير حتى الآن » .

وأراه قد تدرج في ضرب الدينار كما يأتي :

١ - عندما فكر عبد الملك في ضرب الدينار عمداً الى نقد من نقود

النحاس الصغيرة لهيراقليوس وابنيه مما كان يضرب في الاسكندرية

الموسومة في I B وهي لا تحمل التاريخ . فضرب على شاكلتها الدينار

الذهب عدا بعض التغير فقد عاقب بين I . B ، وجعل كلا في محل الآخر

فصارت B . I ، وعدتا زخرفة لا أكثر ولا أقل ، وغير شكل جميع

الصلبان وجعلها حلقات وكرات مما وجد على الوجهين وحوطها بكلمات

التوحيد بخط كوفي - كما ذكرنا - وترك ما بقى على حاله .

وهذا يعد أول دينار عرف يحمل الشعار الإسلامي ، وهو بلا تاريخ

ويحتمل جداً انه ضرب في بحر السنتين ٧٤ و ٧٥ هـ واستمر حتى

سنة ٧٦ هـ أي الى ظهور النوع الثاني .

٢ - وفي هذه السنة (٧٦) دخلت بعض التحسينات على هذا الدينار

واستدركت النواقص فزيد على أحد الوجهين تاريخ الضرب بحروف

كوفية ، ورفع حرفا B . I إذ لا معنى لبقائهما ، وابدلت التصاویر الثلاثة

لهيراقليوس وأولاده بتصوير واحد يمثل الخليفة ، واستمر على ضربه

بهذا الشكل الى ظهور النوع الثالث .

٣ - وفي اواخر هذه السنة (٧٧) عهد عبد الملك الى تغير كلي في الدينار فترك الشكل البيزنطي بالمرّة ، وضربه على طرازه الإسلامي الخاص لا يحمل إلا كتابات كوفية ، واستمر على ضربه بهذا الشكل الى نهاية الدور الاموي .

وعلى هذا يتبين لنا مقدار اهتمام عبد الملك بأمر النقود وضربها ، فمنذ سنة ٧٤ هـ الى سنة ٧٧ هـ أي في فترة قدرها ثلاث سنوات استمر على تحسين ضربه وتلافى نواقصه ، فوصل به الى شكله الإسلامي العربي فاجتاز ثلاث مراحل واستقر كما شاء (١) .

٦٦ - دولة بني العباس في العراق :

تأسست الدولة العباسية في العراق في عام ١٣٢ هـ واستمرت بالحكم حتى عام ٦٥٦ ، تولى الخلافة فيها سبعة وثلاثون عباسياً بمدد مختلفة ، بدأت بابي العباس السفاح ، فقد بويع بالخلافة في الكوفة في الثالث من ربيع الاول سنة ١٣٢ هـ ، وانتهت بالمستعصم عام ٦٥٦ هـ على يد هلاكه . ولقد ضرب السفاح ديناره الأول في السنة التي تأسست فيها الدولة العباسية عام ١٣٢ هـ على غرار الدينار الاموي ، ولم يغير شيئاً ، فكان بنفس الحجم والقطر ، والوزن ، والنصوص ، ماعدا ما كتب على مركز الوجه ، فقد حذف آية الاخلاص ، ونقش في محلها (محمد رسول الله) ليميزه عن الدينار الاموي ، ولم يذكر عليه اسم المدينة التي ضرب فيها ، أو الخليفة ، أو الأمير ، مقتدياً بالطريقة الاموية .

١ - راجع (تاريخ الخلفاء : ٢١١ والدينار الاسلامي : ١٨ - ٢٤ ومعجم

الانساب : ١ - ٢) .

ثم استمر المنصور بضرب الدينار على الشكل الذي ضربه السفاح بلا تغيير ، وعندما أتم بناء مدينته المدورة التي أسماها مدينة السلام بغداد ، نقل محل الضرب اليها سنة ١٤٦ هـ ، فصار يضرب الدينار بمدينة السلام ، وان لم ينقش اسمها عليه ، وقد ضرب الدينار في جميع سني ملكه .
وبعده ضرب المهدي ديناراه على نمط دينار السفاح ، والمنصور في مدينة السلام ، ولم يحدث فيه أي تغيير ، وقد وجد من ديناراه لجميع سني ملكه .

وظهر دينار موسى الهادي على نوعين : فالذي ضربه سنة ١٦٩ هـ كان على شكل دينار من سبقه ، وكذلك ما ضرب سنة ١٧٠ هـ ، الا انه نقش على قسم من الدنانير لهذه السنة اسماء ثلاثة امراء ، وهم : علي ، وجعفر ، والعلاء ، وذكروا اول مرة :

(علي) : وهو علي بن سليمان بن علي العباسي ، ولي إمرة مصر سنة ١٦٩ هـ وعزل سنة ١٧١ هـ على عهد الرشيد ، وتوفي سنة ١٧٢ هـ .

(جعفر) : ذكر سنة ١٧٠ هـ ، وهو جعفر بن الهادي الذي رشحه والده لولاية العهد بدل هارون الرشيد ، لأن كلمة جعفر لم تعد تذكر بعد هذا التاريخ إلا سنة ١٧٦ هـ عند تولية جعفر البرمكي على مصر .

(العلاء) : ذكر سنة ١٧٠ هـ ، لا يعرف من العلاء هذا بالضبط ، فقد يكون العلاء بن سعيد ، أو العلاء مولى هارون ، أو غيرهما .

قال النقشبندی : « بعضهم اعتبر ان نقود علي وجعفر وعلاء ، للرشيد ، ولكن لأسباب كثيرة اعتبر انها للهادي :

منها : ان الرشيد لم يأت للخلافة إلا في أواخر الثلث الاول من السنة ، وان الهادي هو الذي جعل علياً أميراً على مصر سنة ١٦٩ هـ واستمر الي ان عزله الرشيد سنة ١٧١ هـ ، وان جعفر بن الهادي ، وهو

الذي أراد والده أن يعهد إليه بولاية العهد بدل الرشيد ، لا يمكن أن
 يمكنه الرشيد من ضرب النقود ، فيضع اسمه عليها في الوقت الذي
 نازعه فيه على ولاية العهد . « ان هارون الرشيد هو أول خليفة يذكر اسمه
 على الدينار ، وذلك في اواخر خلافته » .
 كما ذكر السيد الحسيني فقال : « وفي زمن الرشيد (١٧٠ - ١٩٣ هـ)
 حدث تطور رئيسي في نظام النقود العربية ، فقد أمر هذا الخليفة
 بأن يكتب اسمه واسم ابنه على النقود الذهب (١) .
 في حين أن زامباور يقول : « لم تظهر أسماء الخلفاء على السكة
 إلا بعد المأمون »

وقالت بعض المصادر: ان الرشيد قد ضرب نحواً من خمسة أنواع
 من الدينار .

١ - ماضربه على شكل دينار السفاح ، والمنصور ، والمهدى ، أي
 مجرد من ذكر الاسماء .

٢ - ماضربه على شكل دينار الهادي بأسماء الامراء والوزراء ، وهم :
 (علي) وقد ذكر اسمه سنة ١٧١ هـ أيضاً ، وهي السنة التي عزله
 فيها الرشيد ، وعلي هذا هو (علي بن سليمان العباسي) .

(موسى بن عيسى العباسي) وقد ذكر اسمه على دنانير ضربت
 سنة ١٧١ هـ و ١٧٢ و ١٧٥ و ١٧٨ هـ ، وقد ولي إمارة مصر عدة مرات .

(عمر) ذكر اسمه على دنانير ضربت سنة ١٧٢ و ١٧٣ و ١٧٤
 و ١٧٥ هـ ، لا يعرف من هو ، ومن المحتمل أن يكون عمر بن غيلان

١ - العملة الإسلامية في العهد الاتابكي : ٢١ وفجر السكة العربية : ٨٨ .

عامل محمد بن زهير الازدي على خراج مصر عام ١٧٣ هـ ، أو عمر بن
مهران الذي تولى إمارة مصر سنة ١٧٥ هـ .

(داود بن يزيد بن حاتم المهلبى) ذكر اسمه على دنانير ضربت
سنة ١٧٤ هـ و ١٧٥ وقد تولى إمارة مصر سنة ١٧٤ هـ .

(ابراهيم بن صالح بن على العباسى) ذكر اسمه على دينار ضرب
سنة ١٧٦ هـ وقد تولى إمارة مصر سنة ١٧٦ هـ .

(جعفر بن يحيى البرمكى) ذكر اسمه على الدينار منذ سنة ١٧٦ - ١٨٦ هـ
بلا فاصلة ، وكان جعفر أميراً على مصر فى هذه السنوات ، وكان بيده
الحل والعقد الى أن قتل عام ١٨٧ هـ ، وقالت بعض المصادر : « ولى
جعفر المغرب كله من الانبار الى افريقية » . وتقول بعض الروايات :
« وصير الرشيد السكك الى جعفر البرمكى ، وترفع عن مباشرة
العيار بنفسه » .

(خالد) ذكر اسمه على دنانير تاريخها سنة ١٨٧ هـ .

٣ - ماضربه وعليه نطاق من الكتابة بين مركز الوجه والطوق ،
وهى (مما أمر به الأمير الامين محمد بن أمير المؤمنين) ذكر هذا
سنة (١٧٩ و ١٨٢ - ١٨٧ هـ) .

٤ - ماضربه وعليه كلمة الخليفة (ويقصد بها الرشيد) مذكورة أول
مرة (سنة ١٨٧ و ١٨٩ و ١٩٠ - ١٩٣ هـ) .

٥ - ماضربه وعليه اسم هرون سنة ١٩٠ - ١٩١ هـ ، وهو الخليفة
هرون الرشيد ، مذكورة أول ، وهذه الاسماء تكتب تحت ما كتب على
مركز الوجه . وقد ضرب الرشيد فى جميع سنى ملكه .

وعندما تولى الامين الخلافة ضرب ديناره على سبعة أنواع :

١ - ما كان عليه كلمة (ربي الله) سنة ١٩٤ هـ وهذا أول استعمال لهذه الجملة ، كتبت فوق ما كتب على مركز الوجه .

٢ - ما كان عليه كلمة (الخليفة) سنة ١٩٤ هـ .

٣ - ما كان عليه كلمة (ربي الله العباس) سنة ١٩٤ - ١٩٦ هـ .

ويقول النقشبندی : « العباس هو العباس بن الهادي الخليفة ولي العراق سنة ١٩٣ هـ الى سنة ١٩٧ هـ ، والأصح العباس بن الفضل بن الربيع حيث صير الامين دور الضرب اليه ، ونقش في السكة ربي الله العباس ، ولما استحكمت النفرة بين الامين والمأمون سنة ١٩٥ هـ لقب المأمون نفسه بالإمام والخليفة في سنة ١٩٦ هـ وضرب الدنانير باسمه فقط ، وذلك قبل وفاة الامين بعامين . »

٤ - ما كان عليه كلمة (الخليفة الامين) سنة ١٩٥ و ١٩٧ هـ .

٥ - ما كان عليه كلمة (الخليفة الامين - العباسي) سنة ١٩٥ هـ .

٦ - ما كان عليه كلمة (ربي الله الامين) سنة ١٩٧ هـ .

٧ - ماضربه على طراز دينار السفاح سنة ١٩٧ هـ .

وقد ضرب الامين ديناره في جميع سني ملكه .

والمأمون أول خليفة تذكر مدن الضرب على ديناره فقد ذكرت مدينة السلام عام ١٩٨ هـ ، وقد ضرب أنواعاً كثيرة من الدينار .

فالدنانير التي ضربها في عام ١٩٦ هـ :

منها : ما كان باسمه الصريح (الخليفة المأمون - عباد) .

ومنها : ما لم يكن باسمه ، وهو (الخليفة - الإمام) . وهذا الدينار

الاخير اختلف فيه علماء النميات ، فمنهم من جعله للأمين ، ومنهم من

جعله للمأمون . إلا اني أعتقد أن هذا الدينار للمأمون ، وذلك لأن

كلمة الإمام استعملها المأمون في بداية أمره ، فقد جاءت مقرونة باسمه

عام ١٩٨ هـ (الإمام المأمون) . وهذه الكلمة استعملت على النقود الذهب أول مرة أعلى ، والاخرى اسفل ، ما كتب على مركز الوجه .
والخليفة المأمون سنة ١٩٧ هـ .

ووجد على دينار المأمون أسماء الامراء الآتية :

(عباد) بن محمد البلخي سنة ١٩٦ - ١٩٩ هـ (الخليفة المأمون - عباد)
وقد ولي مصر سنة ١٩٦ - ١٩٨ هـ .

(المطلب) بن عبد الله بن الهيثم الخزاعي سنة ١٩٨ - ٢٠٠ (الإمام
المأمون - المطلب) ، تولى إمارة مصر سنة ١٩٨ - ٢٠٠ .

(العباس) بن موسى بن عيسى العباسي سنة ١٩٨ هـ (الخليفة المأمون
- العباس) ولي مصر سنة ١٩٨ هـ .

(ذو الرياستين) سنة ١٩٨ - ٢٠٤ هـ .

(الفضل ذو الرياستين - المطلب) هو الفضل بن عبد الله بن سهل
وزير المأمون لقبه بهذا سنة ١٩٦ هـ ، وكتب على سيفه من جانب
(رياضة القلم) ومن جانب (رياضة الحرب) قتل سنة ٢٠٢ هـ .

(الحسن) بن سهل ، اخو الفضل بن سهل ، سنة ٢٠٠ هـ ، تولى
العراق من قبل المأمون ، وقدم بغداد سنة ١٩٩ هـ .

(سليمان) سنة ٢٠٠ هـ (سليمان - طاهر ذو اليمينين) هو سليمان بن
غالب بن جميل البجلي ، ولي مصر سنة ٢٠١ هـ .

(محمد) ذكر اسمه على دينار ضرب سنة ٢٠٣ وذكره جورج سي مايلز
برقم ١٤٣ لعله محمد بن السري الذي تولى إمارة مصر سنة ٢٠١ هـ ،
أو في ولاية أبيه السري من سنة ٢٠٢ الى ٢٠٥ هـ .

(الافريقي) ذكر اسمه على دينار ضرب سنة ٢٠٥ هـ ~~فكره~~
جورج سي مايلز ورقمه ١٤٩ هـ ، ولا يعرف من هو .

(السرى) - (السرى طاهر - ذو اليمينين) هو السرى بن الحكم ابن يوسف سنة ٢٠٠ - ٢٠٤ ، ولى مصر سنة ٢٠٠ هـ ، وللمرة الثانية من سنة ٢٠٢ الى سنة ٢٠٥ هـ

(طاهر السرى) سنة ٢٠٠ - ٢٠٥ هـ ، هو طاهر بن الحسين قائد المأمون ولقب بذي اليمينين ، قيل : فى الواقعة مع على بن عيسى بن ماهان جمع طاهر كتبا يديه على السيف ، وضرب العباس بن الليث فقتله ، وقيل : ضرب شخصاً فى هذه الواقعة فى السيف ، وهو فى يده اليسرى فقسمه الى شطرين ، فقال بذلك الشاعر : (كتبا يديك يمين حين تضربه) وقيل : غير ذلك . فسمى بذي اليمينين .

تقلد قيادة جيش المأمون سنة ١٩٤ هـ ، وقتل القائد على بن عيسى ابن ماهان ، وحاصر بغداد وقتل الامين سنة ١٩٨ هـ .

(محمد بن السرى) سنة ٢٠٥ هـ (محمد بن السرى - طاهر) وهو محمد ابن السرى بن الحكم تولى إمارة مصر سنة ٢٠٦ الى سنة ٢١١ هـ . (المنصور) سنة ٢١٠ هـ ، أطلق المأمون هذا اللقب على عبد الله ابن طاهر ذى اليمينين ، عندما وجهه الى مصر لتسلم الإمارة من عبيد الله بن السرى ، ولعل عبيد الله بن السرى كتب ذلك توصية منه لعبد الله بن طاهر . (ابو إسحاق) سنة ٢١٤ هـ وهو محمد بن هرون الرشيد الذى لقب بالمعتصم عند استخلافه ، تولى إمارة مصر سنة ٢١٤ هـ فولى من قبله عليها عمر بن الوليد التميمي .

وكتب بعض الحروف على الدينار : ع - سنة ٢٢٠ و - سنة ٢٠١ . و ٢٠٣ و ٢٠٤ و ٢٠٥ هـ . و س - سنة ٢٠١ و ٢١٠ . وهذه الحروف تشير الى أسماء من يشرف على العيار والضرب . نقود المأمون الذهب بعضها ذكر عليها مدينة الضرب ، وبعضها لم

یذكر علیها شیء ، وعلى عهد المأمون عم ضرب الدينار في كثير من
العواصم الكبيرة بعد سنة ۲۱۲ هـ .

والكلمات المستحاثثة على الدينار هي :

(الإمام) سنة ۱۹۶ هـ كتبت مرة اعلى ما كتبت على مركز الوجه ،
ومرة أسفله .

(الله) سنة ۱۹۸ هـ كتبت اعلى ما كتبت على مركز الوجه الى أن
عوقب بين المراكزين فكتبت على مركز القفا .

(بسم الله الرحمن الرحيم) سنة ۱۹۸ هـ كتبت في بداية الطوق في الوجه
(وترك استعمالها سنة ۲۰۶ هـ) .

وحرف (في) استعمل في الدنانير التي ضربت بمصر سنة ۲۰۰ هـ
(بمصر سنة مائتين) ثم أهمل استعماله بعد هذه السنة ، وكان استعماله على
ماضيه الامويون من الدنانير منذ سنة ۷۶ هـ ، وترك استعماله سنة ۸۱ هـ
ثم نرى استعماله سنة واحدة في عهد المأمون .

(عدل) سنة ۲۱۰ هـ كتبت في اعلى مركز الوجه وربما يقصد بها
صحة الوزن وجودة عيار الذهب ، استعملت لأول مرة .

(لله الأمر من قبل ومن بعد ، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله)
سنة ۲۰۷ هـ هذا طوق من الكتابة استعمل لأول مرة أحاط بما كتبت
على مركز الوجه والطوق الذي يحمل البسمة والتاريخ الذي سنطلق
عليه كلمة نطاقا لوقوعه بين الطوق والمركز .

التعاقب بين مركز الوجه والقفا سنة ۲۰۷ هـ ، كان يكتب على مركز
الوجه (محمد . رسول الله) وعلى مركز القفا (لا إله إلا الله . وحده
لا شريك له) وفي هـ هذا التاريخ عاقب المأمون بينهما فجعل ما يكتب على
مركز الوجه في مركز القفا وبالعكس واستمر هذا الى نهاية الدولة العباسية .

(ولو كره المشركون) سنة ٢١٤ هـ كتبت هذه الآية في نهاية طوق القفا للآية (محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله - ولو كره المشركون) واستمرت كتابتها كاملة الى نهاية الدولة العباسية .

« الغلط في التاريخ »

قال النقشبندی : « في المتحف العراقي دينار مغلوط في تاريخه كتب في مركز الوجه (محمد . رسول . الله) وفوقها كلمة (الخليفة) وتحتها (المأمون) وفي الطوق المحيط بهذا (بسم الله ضرب هذا الدين سنة تسع وأربعين ومية) رقم المسكوكة (٨٠٦٧) وقد ذكر جورج سي مايلز في كتابه ديناراً آخر يماثل هذا الدينار تماماً ورقمه ١٣١

واعتقد ان تاريخ هذا الدينار هو (تسع وتسعين ومية) بدل ١٤٩ ففي ذلك التاريخ كان الخليفة (أبو جعفر المنصور) وهنا اسم المأمون صريح لاشك فيه ، كما ان كلمة (اربعين) لاشك فيها . كيف حدث الخطأ ؟

لم يكن لدى المأمون في بداية امره في مرو من العمال المختصين بعمل السكك لضرب النقود فاسند هذا العمل الى النقاشين الذين ينقشون الخواتم ، فكان ديناره يحفر كما يحفر الخاتم ، ولما كان التقارب بين (تسعين واربعين) في الحروف تصور النقاش ركزات التسعين الأربيع (الألف الكوفية ذات الذيل والراء المعقوفة والباء) كتبها النقاش اربعين ، وهذا أكثر ما يحدث في الحروف الكوفية غير المتقنة خاصة ، وهي بلا نقط .

وكذلك دينار جورج سي مايلز المرقم ١٢٦ وتاريخه ١٩٦ هـ وقد كتبت التسعين خطأ سبعين .

وهناك ديناران ضربا سنة ٣٣٦ و ٣٣٨ هـ بصنعاء باسم المستكفي ذكرهما
CSG رقم ٤٣ ، والمستكفي قد سمات عيناه وابتعد عن الخلافة سنة ٣٣٤ هـ ،
وكذلك الدينار المؤرخ سنة ٢٨١ هـ وهو باسم المعتمد ، وقد انتهت
خلافته سنة ٢٧٩ هـ .

وقد وجد من دنانير المأمون لجميع سني ملكه .
وقد ذكر السيوطي : بأن المأمون ضرب درهما باسم الإمام الرضا «ع»
حين أسند اليه ولاية العهد بخراسان .

وقد وجد درهم آخر ضرب مصر سنة ١٩٩ هـ ، وهو يحمل اسم
المأمون ، وارتبط معه ظهور لفظ «الإمام» ، وليس «الخليفة» .
قال الدكتور فهمي : « وربما كان هذا اللقب يشير إلى ميل المأمون
للشيعنة سيما وقد أجمعت المصادر الشيعية والسنية على أن المأمون كان
يعطف على العلويين ، ويرى أن الخلافة قد اغتصبت منهم ، حتى انه
ولى عمده لعلي الرضا الإمام الثامن عند طائفة الامامية الاثنا عشرية » .
ولدينا درهم ضرب « فسطاط مصر » سنة ٢٠٤ هـ باسم « السرى بن
الحكم » وقد سجل عليه اسم الخليفة المأمون ، وطاهر بن الحسين قائده ،
وفي أسفل ظهر الدرهم كلمة « المغرب » فهل كانت هذه الدراهم من بين
الاعانة المالية التي تدفعها مصر للمغرب ؟

واستمر الدينار يضرب على نمط واحد طوال هذا الدور ، وعلى
آخر ما وصل اليه زمن المأمون ، فصار من الضروري ذكر اسم الخليفة ،
ومدينة الضرب ، واستقرت بقية النصوص ، ولم يطرأ على الوزن
والقطر إلا شيء يسير من الزيادة ، وضرب المعتصم ديناراه باسمه فقط ،
وقد وجد لجميع سني ملكه .

وضرب الواثق ديناراه على ماضربه المعتصم ، وقد وجد على قسم

من دنانيره التي ضربت بصنعاء عام ٢٣٢ هـ اسم جعفر والريوسان ، وهما :
 (جعفر) بن دينار بن عبد الله الخياط ، تولى إمارة اليمن سنة ٢٣١ هـ .
 (الريوسان) فلا يعرف من هو .
 وقد وجد من دينار الواثق لجميع سني ملكه .
 كما ضرب جعفر المتوكل ديناراً باسمه ومنه ما ذكر معه (ابو عبد الله)
 وهي كنية ابنه محمد المعتز ، وفي سنة ٢٤٠ هـ ذكر معه لقب والده محمد
 (المعتز بالله) .

وقد وجد مما ضربه لجميع سني ملكه .
 ولم أعثر إلا على دينار واحد باسم محمد المنتصر ، ضرب في سامراء
 ذكره جورج سي مايلز في كتابه (النقود النادرة ص ٢٠) ، كما ضرب
 دراهم فضة .

وضرب أحمد بن محمد بن المعتصم (المستعين بالله) بعض دنانيره
 باسمه فقط ، وبعضها ذكر معه ابنه (العباس بن أمير المؤمنين)
 سنة ٢٤٠ هـ ، وقد وجد من دنانيره لجميع سني ملكه .
 وكذلك ضرب محمد المعتز بالله بن المتوكل بعض دنانيره باسمه فقط ،
 وبعضها ذكر معه ابنه (عبد الله بن أمير المؤمنين) سنة ٢٤٠ هـ ، وقد
 وجد من دنانيره لجميع سني ملكه .
 وذكر محمد المقتدى بالله على دنانيره اسمه فقط ، وقد ضربها بصنعاء
 سنة ٢٥٦ هـ ، ومدينة السلام ٢٥٥ و ٢٥٦ هـ .
 ومن دنانير أحمد المعتمد على ما ذكر عليه اسمه فقط ، ومنها ما ذكر
 معه غيره من الامراء ، وهي :

(جعفر) و (المفوض) سنة ٢٥٦ - ٢٦١ و ٢٦٣ - ٢٦٥ و ٢٧١ -

٢٧٢ و ٢٧٤ - ٢٧٥ و ٢٧٨ هـ .

وهو جعفر بن الخليفة المعتمد ، ولقبه بالمفوض ، وولاه مصر والمغرب ، وخلع من ولاية العهد سنة ٢٧٩ هـ ، واسقط اسمه من السكة . وذكر E. T. R النقد المؤرخ ٢٧٥ هـ ، وكذلك القاهرة النقد المؤرخ ٢٧٥ هـ عليها إسمي جعفر ، وشعيب ، أما الأول فهو : جعفر بن الخليفة المعتمد - كما تقدم - والثاني شعيب لانعرف من هو . (الموفق) سنة ٢٦٢ - ٢٧٣ هـ ، وهو طلحة اخو المعتمد الخليفة ، ولقب بالموفق .

أما المعتضد فقد ضرب دنانيره بإسمه ، إلا نادراً باسم جعفر ، ومنها دينار ضرب سنة ٢٨١ هـ باسم المعتمد خطأ ، وعليه اسما جعفر ، وشعيب جعفر .

(جعفر) بن المعتمد الملقب بالمفوض ولي العهد الى ان عزل سنة ٢٧٩ هـ وقد يكون خطأ ، لأنه باسم المعتمد المتوفى سنة ٢٧٩ هـ .

(شعيب) فلا يعرف من هو (جعفر - ٢٨١ هـ شعيب ٢٨١ هـ) .
وضرب من الاجزاء النصف والثالث والرابع .

(عمر بن عبد العزيز) وذكر E. T. R ديناراً عليه اسم عمر بن عبد العزيز ضرب سنة ٢٨١ هـ بهمدان ، وهو عمر بن عبد العزيز بن أبي دلف . قال ابن الاثير : في سنة ٢٨١ هـ سار المعتضد الى ناحية الجبل ، وقصد الدينور ، وولي ابنه علياً ، وهو المكتفي : الرى ، وقزوين ، وزنجان ، واهر ، وقم ، وهمدان ، والدينور ، وجعل على كتابته أحمد ابن الاصبغ ، وقلد عمر بن عبد العزيز بن أبي دلف اصبهان ، ونهاوند ، والكرج وعاد الى بغداد .

وضرب المكتفي الدينار باسمه ، ومنها ما كان معه ولي الدولة ، وهو ابو الحسن القاسم بن عبد الله الوزير .

ومن دنانير المقتدر ما ضربه باسمه فقط ، ومنها ما كان معه اسماء الامراء الآتية في أسفله وبعضها عليه حروف . ومن مضروباته الربع والثلاث .
 وضرب محمد القاهر بالله الدينار باسمه واسم ابنه ابي القاسم بن أمير المؤمنين واسمه عبد العزيز ، وذكر على ديناراه : (المنتقم من أعداء الله لدين الله) .

وضرب الراضى بالله الدينار باسمه ، وبعض الدنانير عليها حروف (د . ح)

وضرب ابراهيم المتقى بالله بعض دنانير باسمه فقط ، وبعضها معه ابنه ، أو حروف (ابنه ابو منصور بن أمير المؤمنين) أو حروف (مر . ح) .
 وضرب عبد الله المستكفي بالله الدنانير بعضها باسمه فقط ، وبعضها مع ابنه أو حروف ، ولقبه إمام الحق ، وابنُه أبو الحسن محمد بن أمير المؤمنين . وذكر C. S. G دينارين ضربا بصنعاء باسمه ، احدهما : سنة ٣٣٦ هـ والآخر سنة ٣٣٨ هـ ، في حين ان المستكفي انتهت خلافته سنة ٣٣٤ هـ ، كما انه قرب بنى بويه وضرب القابهم على السكة .

ودنانير الفضل المطيع لله جميعها تدخل بالدور البويهى ، عدا النادرة التي ضربها باسمه فقط مما ضربه في عين سنة ٣٤٨ هـ ، وفي عثر سنة ٣٤٢ هـ ، وفلسطين سنة ٣٥٥ هـ وصنعاء في سنتي ٣٣٥ و ٣٤٣ هـ .
 ذكرهما E. T. R ، وذكر نقداً ضرب بفلسطين سنة ٣٥٥ هـ ليس عليه اسم ضاربه ، فلربما ضرب بالرملة في الفترة التي تفوق فيها العباسيون على الاخشيدين على عهد آخرهم ابي الفوارس الذي قوض الفاطميون دولته حالا .
 وفي رجب سنة ٣٨١ هـ خلع عبد الكريم الطائع بالله بن المطيع ، وتوفي سنة ٣٩٣ هـ ، وظل اسمه حتى سنة ٣٨٩ هـ يذكر في الخطبة ، وينقش على السكة في القسم الشرقى من الامبراطورية .

وظهر اسم القادر بالله أحمد على النقود الغزنوية سنة ٥٤٢٤ هـ ، كما ظهر دينار ضرب بمدينة السلام عام ٥٤١ هـ يحمل اسم الراشد بالله منصور بن المسترشد .

ودخلت دنانير المقتفي لأمر الله في الدور السلجوقي ، إلا أنه منذ وفاة السلطان مسعود سنة ٥٤٧ هـ تخلص من الحكم السلجوقي ، وضرب ديناراً باسمه عام ٥٤٨ هـ واسم ابنه « عدة الدنيا والدين أبي المظفر ، يوسف المستنجد » .

وعندما صار الحكم للمستنجد عام ٥٥٥ هـ ضرب ديناراً باسمه فقط وبمدينة السلام بأوزان خفيفة متنوعة ، وقد توسع قطره منذ تلك الفترة فبلغ ٣٠ مليمتراً ، واستعملوا كلمة الإمام . وحددت بعض المصادر وزن دينار المستنجد بالمقال الواحد ، وهذا نادر .

وجاء المستضيء ف ضرب ديناره بشكل دينار أبيه يوسف المستنجد بالله بوزنه وقطره ونصوبه سنة ٦٦ و ٦٩ و ٥٧٢ و ٥٧٤ هـ بمدينة السلام . وعندما تولى الناصر لدين الله أحمد عام ٥٧٥ هـ ضرب بعض دنانيره باسمه ، والبعض الآخر معه ابنه « عدة الدنيا والدين أبي نصر » وبعضها عليه كلمة (الحمد لله) بمدينة السلام ، وداقوق ، وذلك خلال عام : ٨١ و ٨٤ و ٨٦ و ٩٠ و ٩٣ و ٩٦ و ٩٧ و ٥٩٨ و ٢ و ١٨ و ٢٠ و ٦٢٢ هـ . ومن دنانير الناصر ذات وزن ثقيل تصل الى (١٨) غراما ، وقطره (٣٥) مليمتراً أو نحوها .

وحذا حذر الناصر ولده محمد الظاهر بأمر الله ، فقد ضرب دنانيره في مدينة السلام ، وباسمه فقط سنة ٦٢٢ هـ .

وضرب المستنصر بالله منصور قسماً من دنانيره على شكل دنانير جده الناصر ، والاخيرة منها ضربها على طراز خاص في مدينة السلام ،

واربل ، وضرب بعضها من الوزن الثقيل سنة ٢٣ و ٢٥ و ٣٢ و ٦٣٤ هـ .
 وجاء المستعمم بالله عبد الله بن المستنصر فضرب دنانيره في مدينة
 السلام ، ومنها من الوزن الثقيل ، وبشكل دنانير أبيه الخاصة عام ٦٤٠
 الى ٦٥٥ هـ بلا فاصلة .
 وبهذا كانت نهاية الدولة العباسية إذ قتله هلاكو عام ٦٥٦ هـ .
 واسدل الستار على هذه الدولة التي حكمت طوال خمسة قرون وربع (١) .

٦٧ - المايوريه بطبرستان (٢) :

قال السيوطي : تداولها ستة رجال : ثلاثة من بني الحسن ، ثم ثلاثة

- ١ - راجع (الدينار العراقي : ٣٧ - ٥٣ والعملة الإسلامية في العهد الاتاكي :
 ٢١ وفجر السكة العربية : ٨٨ و ١٠٢ - ١٠٣ ومعجم الانساب
 والاسرات الحاكمة : ٢ / ت ١ و ٣ / ت ١٠ و ٤ / ١ و ٣ والنجوم
 الزاهرة : ١٤٧ - ٢٠٩ / ٢ وتاريخ الخلفاء : ٣٠٧ و ٣٩٧ - ٣٩٨) .
- ٢ - طبرستان : قال ياقوت : بفتح اوله وثانيه ، وكسر الراء ، والكلمة
 مؤلفة من طبر : وهو الذي يشقق به الاحطاب وما شا كله بلغة الفرس .
 واستان : الموضع او الناحية .
 قال البحرى :

واقامت به القيامة في قسم على خالع دعوات عنيد

وثني معلماً الى طبرستا ن بنخيل يرحن تحت اللبود

وهي بلدان كثيرة واسعة يشملها هذا الاسم . ومن اعيان بلدانها دهستان ،

وجرجان ، واستراباد ، وآمل وهي قصبتها ، وساربه وهي مثلها . -

من بنی الحسین وبدء حکمهم من سنة ٢٥٠ ، وانتهی فی سنة ٥٣٤٥ هـ ،
وكانت الحاضرة (آمل (١) وساریه (٢)) وهم :

- ونقل فی سبب تسميتها وجوه عديدة منها - وهو مختار ياقوت -
ان اهل تلك الجبال كثير والحروب ، واكثر اسلحتهم ، بل كلها
الاطبار ، حتى إنك قل ان ترى صعلوكاً أو غنياً لم يكن بيده الطبر
صغيرهم وكبيرهم ، فكأنما ليكثرتهم - فيهم سميت بذلك . ومعنى
طبرستان من غير تعريب موضع الاطبار .

وقال ابو العلاء السروي يصف طبرستان :

فواختها في الفصن ان تترنما	إذا الريح فيها جرت الريح اعجلت
تقلبه فيه وورداً مدرها	فكم طيرت في الجو ورداً مدرأ
عوارض أبقار يضاحكن مغرما	واشجار تفاح كأن ثمارها
خدوداً على القضبان فذاً وتوأما	فان عقدتها الشمس فيها حسبها
تبت على العشاق وجداً معما	ترى خطباء الطير فوق غصونها

وفي عهد عثمان بن عفان غزا سعيد بن العاص طبرستان ، واخذ منها
شيئاً يسيراً ، وبقيت هكذا تصالح المسلمين على دفع مال لهم حتى عهد
المأمون العباسي حيث تم فتحها ، وهي من مدن ايران ، عظيمة ،
كثيرة المياه ، متهدلة الاشجار ، كثيرة الفواكه . (معجم البلدان :

١٣ - ١٦ / ٤)

١ - آمل ، بضم الميم واللام : اسم اكبر مدينة بطبرستان في السهل ،
لأن طبرستان سهل وجبل ، وينسب لها عدد من الاعلام .

(معجم البلدان : ٥٧ - ٥٨ / ١)

٢ - سارية : وهي الاسطوانة ، وهي مدينة بطبرستان ، والنسبة اليها ساري -

١ - بنو الحسن :

١ - الحسن بن زيد بن محمد بن اسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن
ابن علي بن أبي طالب (ع) ، لقبه : هشام (الداعي الى الحق) ، تولى
الحكم في سنة ٢٥٠ هـ بالرى والديلم .

٢ - محمد بن زيد بن محمد - أخ المتقدم الذكر - لقب بـ (القائم بالحق)
حيث تولى الحكم في ٢٧٠ هـ ، وقتل سنة ٢٨٨ هـ ، فقد احتل السامانيون
طبرستان .

٣ - المهدي الحسن بن زيد بن القائم بالحق ، حفيد محمد (١) .

٢ - بنو الحسين :

١ - الناصر الاطروش : الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عمر
الأشرف بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب «ع» (٢) ،
تولى الحكم في ٣٠١ هـ ، ولم يزل قائماً بالأمر الى أن قبض سنة ٣٠٤ هـ .

٢ - محمد الهادي بن الحسن الاطروش . ثم اعتزل الامر .

٣ - الناصر أحمد بن الحسن الاطروش .

٤ - جعفر بن محمد بن الحسن بن عمر الأشرف (الثائر لدين الله) ،

- بينها وبين أمل - كما يحددها ياقوت - ثمانية عشر فرسخاً . وينسب

اليها جماعة . (معجم البلدان : ١٧٠ - ١٧١ / ٣)

١ - لم يذكره زامباور في تعداد ملوك العلويين بطبرستان (معجم الانساب

والاسرات الحاكمة : ٢٩٣) .

٢ - وصفه زامباور في (معجم الانساب والاسرات الحاكمة : ٢٩٣)

بانه : زميل محمد بن زيد في الجندية .

وهو الذي ملك طبرستان بأسرها ، ومات بها سنة ٥٣٤٥ هـ ، وانقرضت دولته (١) .

٦٨ - العلويون في المغرب :

تأسست دولة الادارسة في المغرب الأقصى عندما لجأ اليها ادريس ابن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي (ع) .
تحدثت بعض المصادر : انه كان مع الحسين بن علي بن الحسن المثلث في المدينة أيام ثورته على الهادي العباسي سنة ١٦٩ هـ ، ثم قتل الحسين فانهمزم ادريس إلى مصر فالمغرب الأقصى سنة ١٧٢ هـ ونزل بمدينة (ويلي) (على مقربة من مراکش ولعلها اليوم مدينة قصر فرعون)

١ - أورد زامباور اسماء ملوك العلويين من بني الحسين يختلف عما اورده السيوطي وهم :

- ١ - ابو محمد الحسن الاطروش الناصر ابن علي تولى الحكم في ٣٠١ هـ .
- ٢ - الحسن بن القاسم بن الحسن بن علي الداعي الصغير ، تولى الحكم في ٣٠٤ هـ .
- ٣ - ابو الفضل جعفر الثائر في الله بن محمد بن الحسن الاطروش ، تولى الحكم في ٣١٦ هـ .
- ٤ - أبو عبد الله محمد المهدي بن الحسن الداعي توفى سنة ٣٦٠ هـ .
- ٥ - ابو الحسين احمد المؤيد ، عضد الدولة بن الحسين الثائر ، توفى في ذي الحجة سنة ٤٢١ هـ .
- ٦ - ابو طالب يحيى الناطق بالحق ، تولى الحكم في ٤٢١ هـ وتوفى في ٤٢٤ هـ . (معجم الانساب والاسرات الحاكمة : ٢٩٣) .

وكان كبيرها يومئذ إسحاق بن محمد ، فعرفه ادريس بنفسه فأجاره وأكرمه ، ثم جمع البربر على القيام بدعوته ، وخلع طاعة بني العباس فتم له الأمر (يوم الجمعة ٤ رمضان ١٧٢) فجمع جيشاً كثيفاً وخرج به غازياً فبلغ بلاد تآدلة (قرب تلمسان وفاس) ففتح معاقلم-ا وعاد الى (ويلي) ، ثم غزا تلمسان فبايع له صاحبها ، وعظم أمر ادريس فاستمر الى أن توفي مسموماً في (ويلي) .

ثم حكم بعده (ادريس الثاني) بن ادريس الأول ، وبعده عشرة حكام آخرهم الحسن بن كنون عام ٣٤٣ هـ ، وقد انقسمت الدولة بعد موت ادريس الثاني الى عدة إمارات .

وكانت حاضرتهم : ويلي ، ثم فاس منذ سنة ١٩٢ هـ .

حكمت هذه الاسرة من ١٧٢ - ٣٤٣ هـ (١) .

٦٩ - العلويون في مصر والسام :

الفاطميون

٢٩٧ - ٥٦٧

تأسست الدولة الفاطمية على يد المهدي أبي محمد : عبيد الله المنتهي نسبة الى محمد بن اسماعيل بن الإمام جعفر الصادق «ع» - على حد رأى بعض المصادر - وذلك عام ٢٩٧ هـ في المغرب .

ثم انتقلت الى مصر وذلك بانتقال المعز لدين الله الفاطمي الى القاهرة

١ - راجع (معجم الانساب : ١٠٣ والاعلام : ٢٦٧ / ١ وتاريخ الاسلام

السياسي : ٢٢٣ - ٢٢٦ / ٢) .

عام ٣٦٢ هـ واستمرت من بعد ذلك حتى نهاية عام ٥٦٧ هـ ، إذ حكم فيها من بعد المعز ١١ خليفة .
وامتد حكم هذه الدولة من مصر الى الشام ، حيث كان آخر الفاطميين العاضد عبد الله إذ خلع عام ٥٦٧ هـ من قبل صلاح الدين الايوبى (١) .

٧٠ - العلويون في الحجاز :

أ - العلويون بمكة :

بنو الاحيضر (٢) : من نسل محمد الاحيضر والمنتهى نسبه الى الحسن السبط (ع) ، وقد توالى على الحكم منهم سبعة أشخاص ، وكانت مدة حكمهم ما يزيد على المائة عام ، وكان مقرهم بالحجاز واليمامة ، وهم :
١ - اسماعيل بن يوسف الاحيضر . حوالى سنة ٢٥٠ هـ (٣) .

١ - راجع (معجم الاسر الحاكمة : ١٤٤ - ١٤٥) .

٢ - اسماهم ابن خلدون في (تاريخه : ٩٨ / ٤) الاحيضر .

٣ - ذكر ابن خلدون في (تاريخه : ٩٨ - ٩٩ / ٤) اسبق من اسماعيل في

سلسلة دولة بني الاحيضر قال :

« كان موسى الجون بن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط ، لما اختفى

اخواه محمد و ابراهيم طالبه ابو جعفر المنصور باحضارهما فضمن له ذلك ،

ثم اختفى ، وعثر عليه المنصور فضر به الف سوط ، فلما قتل اخوه

محمد المهدي بالمدينة ، اختفى موسى الجون الى ان هلك ، وكان من عقبه

اسماعيل ، واخوه محمد الاحيضر ابنا يوسف بن ابراهيم بن موسى ، فخرج

اسماعيل في اعراب الحجاز ، وتسمى (السفاك) سنة ٢٥١ هـ ، ثم قصد مكة -

- ٢ - أبو عبد الله محمد بن يوسف . فتح اليمامة (١) . حوالى سنة ٢٥٥ هـ .
 ٣ - محمد بن يوسف (حارب القرامطة) . حوالى سنة ٣١٦ هـ .
 ٤ - الحسن بن اسماعيل .
 ٥ - أبو جعفر أحمد بن الحسن .

- فهرب عاملها جعفر وانتهب منزله ، ومنازل اصحاب السلطان ، وقتل جماعة من الجند واهل مكة ، واقام فيها خمسين يوماً ، ثم سار الى المدينة فتوارى عاملها وحاصرها حتى مات اهلها جوعاً ، ووصلت عساكر المعتز الى المدينة فافرج عنها ورجع الى مكة وحاصرها حتى اجهدها الحصار ، ورحل بعد مقامه شهرين الى جدة ، فأخذ اموال التجار ، ونهب ما في مراكزهم ورجع الى مكة ، وقد وصل اليها محمد بن عيسى بن المنصور ، وعيسى بن محمد المخزومي ، بعثهما المعتز لقتاله ، فتواقعوا بعرفة واقتتلوا وقتل من الحاج نحو الف ، وسلبوا الناس وهربوا الى مكة ، وبطل الموقف الاسماعيل واصحابه ، وخطب لنفسه ، ثم رجع الى جدة واستباحوها ثانية ، ثم هلك بالجدري لسنة من خروجه آخر سنة ٢٥٢ هـ ، ومات ولم يعقب وولي مكانه اخوه محمد الاخضر ، وكان اسن منه بعشرين سنة ونهض الى اليمامة فملكها ، واتخذ قلعة الحضرمية ، وكان له من الولد محمد و ابراهيم ، وعبد الله ، ويوسف ، وهلك فولى بعده ابنه يوسف ، واشرك ابنه اسماعيل معه في الامر مدة حياته ، ثم هلك ، وانفرد اسماعيل بملك اليمامة ، وكان له من الاخوة الحسن وصالح ومحمد بنو يوسف ، فلما هلك اسماعيل ولي من بعده اخوه الحسن ، وبعده ابنه أحمد بن الحسن ، ولم يزل ملكها فيهم الى ان غلب عليهم القرامطة وانقرض امرهم .

١ - في (ابن خلدون : ٩٨ / ٤) ان الذي فتح اليمامة هو محمد الاخضر .

٦ - ابو عبد الله محمد بن أحمد . سنة ٥٣٥ .

٧ - محمد بن فلان بن أحمد (طرده القرامطة) - (١)

ب - العلويون بالمدينة :

أما المدينة ، فقد حكم بها بنو مهنا ، وتشير المصادر ، انهم من (الحسينيين) واخرى تقول : انهم من أصل غير معروف ، لا يوجد لهم نسب بقائمة نسب الحسينيين .

دام حكم هذه الاسرة من عام ٥٨٣ - ١١٠٠ هـ .

وكان أولهم عز الدين أبو فليته القاسم بن مهنا عام ٥٨٣ هـ وآخرهم

الحسن بن زهرى حوالى سنة ١١٠٠ هـ .

وذكر القلقشندي عن ابن سعيد عن بعض مؤرخي الحجاز انه عدّ

من جملة ملوكها قاسم بن مهنا ، وانه ولاء المستضيء فأقام خمساً وعشرين

سنة ومات سنة ٥٣٣ هـ وولى ابنه سالم بن قاسم .

وينهى نسبهم الى الحسين الاصغر بن علي زين العابدين بن الحسين

السبط بن علي بن أبي طالب «ع» (٢) .

٧١ - العلويون بالبحر :

ذكر زامباور بنى سليمان بالين ، وعلق عليهم بقوله : « نسب هذا

البيت يشك فيه كثيراً ولم أستطع أن أضع قائمة أنسابهم إلا بالاستعانة

بملاحظات كاي (C. Kati) (٣) .

١ - راجع (معجم الانساب : ١٧٧) . ٢ - راجع (معجم

الانساب : ١٧٧ - ١٧٨ ، صبح الاعشى : ٢٩٨ - ٣٠٢ / ٤) .

٣ - راجع (معجم الانساب : ١٧٨ / ت ٣) .

وقد بدء تاريخهم بسنة ٤٥٠ هـ الى ٦٤٩ هـ ، وكان مقرهم (ظفار ،
وصعدة ، وتعز) وقد تولى الحكم سبعة أشخاص هم :

- ١ - غانم بن يحيى
- ٢ - وحاس بن غانم (حارب بنى مهدي)
- ٣ - القاسم بن غانم
- ٤ - أحمد المتوكل (الأول) بن حمزة (توفي سنة ٥٦٦ هـ) حوالي ٥٥٣ هـ .
- ٥ - عبد الله المنصور بن أحمد (بصعدة) ٥٦٦ هـ .
- ٦ - عز الدين محمود بن أحمد ٦١٢ هـ .
- ٧ - أحمد المتوكل (الثاني) بن أحمد ٦٣٠ هـ .
- عزله المهدي أحمد الرسي ٦٤٩ هـ (١)

٧٢ - دولة بني بويه :

تقدم الحديث في كتابنا هذا عن بني بويه ، ولسنا في صدد التفصيل
عن هذه الدولة التي حكمت في العراق ، وفارس ، وخوزستان ،
وكرمان ، والجيل ، وعمان ، وبدء حكمهم من عام ٣٢٨ هـ وامتد الى
مايقارب ٤٥٠ هـ .

وقد ضربت دنانير باسماء بعض ملوكهم في أزمان مختلفة ، وفي هذا
الصدد ذكرت بعض المصادر : ان صاحب بن عباد اهدى الى نخير
الدولة في أول المحرم من سنة ٣٧٨ هـ ديناراً وزنه الف مثقال ذهب
وقد كتب على جانب منه سورة الاخلاص ، ولقب الخليفة الطائع لله ،
ولقب نخر الدولة ، واسم جرجان ، لأنه ضرب بها .

- ١ - راجع (معجم الانساب : ١٧٨ - ١٧٩) .

أما الجانب الثاني فقد نقشت عليه الايات التالية :

وأحمر يحكي الشمس شكلا وصورة فأوصافه مشتقة من صفاته
فإن قيل دينار فقد صدق اسمه وإن قيل ألف كان بعض سماته
بديع ولم يطبع على الدهر مثله ولا ضربت اضرابه لسرته
فقد ابرزته دولة فليكية أقام بها الاقبال صدر قناته
وصار الى شاهانشاه انتسابه لتستبشر الدنيا بطول حياته
تأنق فيه عبده وابن عبده وغرس أياديه وكفى كفايته
وقصد بقوله : « دولة فليكية » لقب نخر الدولة ، لأنه كان فلك
الامة ، وقوله : « كفاي كفايته » لقب الصاحب بن عباد ، كفاي الكفاة .

٧٣ - دولة السمرقند :

مؤسس هذه الدولة محمد بن ميكايل بن سلاجوق ، ابو طالب ،
الملقب ركن الدين « طغرل بك » المولود عام ٣٨٥ هـ .
كان أقطاب هذه الدولة قبيل تملكهم يسكنون وراء النهر ، قريبا
من بخارى ، ولا يدينون بالطاعة لأحد من الملوك ، وهم اترك .
ملك أبو طالب سنة ٤٢٩ هـ ورد ملك بنى العباس بعد ان كان
اضمحل ، وزالت دعوتهم من العراق ، وخطب للفاطميين . وعندما
استولى تمكن من اعادة القائم بأمر الله الخليفة العباسي من الحديثة الى
بغداد ، وأرجع الخطبة باسمه ، وأزال ملك بنى بويه ، وخطب إبنة
القائم العباسي فزوجه بها ، وكان العقد بتبريز ، وزفت اليه ببغداد ،
وبعد زواجه بستة أشهر توفي بالرى عام ٤٥٥ هـ .

حكمت السلاجقة بلاد فارس ، وكانت حاضرتهم اصهبان من ٤٢٩ - ٥٥٢ هـ ، وآخرهم ناصر الدين أبو الجارث أحمد بن سمنجر بن ملكشاه المتوفى عام ٥٥٢ هـ وضربت النقود باسمه . وكان عدد الحاكمين فيها سبعة أشخاص . أما في العراق فأول من حكم منهم محمود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي ، أبو القاسم الملقب « بمغيث الدنيا والدين ، يمين أمير المؤمنين » خلف أباه في السلطنة بالرى ، وعندما تولى المسترشد بالله العباسى جدد له تقليد السلطة ، وكان يتنقل في الإقامة بين الرى وبغداد حتى موته عام ٥٢٥ هـ . وقال بعض المؤرخين : انه خطب له على منابر بغداد وغيرها . وتولى بعده ثمانية أشخاص كان آخرهم ركن الدين طغرل (الثالث) ابن ارسلان شاه ، تولى الحكيم واصطدم مع الخليفة العباسى الناصر لدين الله ، ودارت بينهما حروب شديدة ، وفي عام ٥٩٠ هـ قتل وسط المعركة ، وبمقتله انتهت دولة السلاجقة في العراق ، وزال نفوذها نهائياً . كما حكموا في الشام من عام ٤٧١ - ٥١١ هـ ، وتولى الرئاسة فيها خمسة أشخاص .

أما في كرمان فقد حكموا من ٤٣٣ - ٥٨٢ هـ ، وتولى الرئاسة اثنا عشر شخص (١) .

١ - راجع (تاريخ العراق في العصر السلجوقي : ٩١ - ١٧١) ومعجم

الانساب والنجوم الزاهرة : ٣٣٣ - ٣٣٥ والاسر الحاكمة : ٥ / ٧٣ و

والاعلام ٣٤٢ / ٧ و ٥٩ / ٨) .

٧٤ - دونة الاكراد في مصر والشام :

أسسها يوسف بن أيوب بن شاذي ، أبو المظفر ، صلاح الدين الأيوبي ، الملقب بالملك الناصر ، كان أبوه وأهله من قرية « دوين » في شرقي أذربيجان ، وهم بطن من الروادية من قبيلة الهذانية ، من الاكراد ، نزلوا بتكريت ، وولد بها صلاح الدين ، وتوفي فيها جده شاذي ثم ولي أبوه (أيوب) أعمالاً في بغداد والموصل ودمشق ، ونشأ هو في دمشق ، فدخل مع أبيه (نجم الدين) وعمه (شيركوه) في خدمة نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي (صاحب دمشق وحلب والموصل) واشترك مع عمه في حملة وجهها نور الدين الى مصر للاستيلاء عليها عام ٥٥٩ هـ ، وفعلاً تم لهم ذلك ، فاستوزره خليفته العاضد الفاطمي ، وليكن شيركوه ماليت أن مات ، فاختار العاضد للوزارة وقيادة الجيش صلاح الدين ، ولقبه بالملك الناصر ، وبعد زمن استقل بملك مصر مع اعترافه بسيادة نور الدين ، ومرض العاضد مرض موته ، فقطع صلاح الدين خطبته ، وخطب للعباسيين وانتهى بذلك أمر الفاطميين ، ثم توسع في أمره حتى شمل حكمه الشام عام ٥٧٠ هـ وبقي يتوسع في حكمه حتى وفاته عام ٥٨٩ هـ .

وتولى من بعده على مصر ثمانية أشخاص آخرهم الملك الأشرف (الثاني) مظفر الدين موسى بن يوسف بن محمد من عام ٥٨٩ حتى ٦٥٢ هـ .

أما في دمشق فكان أولهم الملك الأفضل نور الدين ، فقد امتد حكمهم من عام ٥٨٢ حتى ٦٥٨ ، وتناوب على الحكم منهم أربعة عشر شخصاً .

وفي حلب حكم خمسة أشخاص ، أولهم الملك العادل (الأول) عام ٥٧٩ هـ وامتد بهم الحكم الى ٦٥٨ هـ .

وفي ميا فارقين وسنجان فقد تسنم ستة أشخاص دست الحكيم من ٥٨١ هـ إلى عام ٦٥٨ هـ ، أولهم الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب .
 وفي بعلبك حكموا فيها من عام ٥٦٨ إلى نهاية عام ٦٥٨ هـ ، كان أولهم الملك المعظم شمس الدين توران شاه (الاول) ومن بعده سبعة أشخاص .
 وفي حمص امتد حكمهم من ٥٧٤ إلى ٦٦٢ هـ ، كان أولهم ناصر الدين محمد بن شيركوه وآخرهم الملك الأشرف مظفر الدين موسى (الثاني) .
 وفي حماه : كان أولهم المظفر (الاول) تقي الدين أبو سعيد عمر من عام ٥٧٤ هـ ، وآخرهم الملك الأفضل محمد بن اسماعيل إلى عام ٧٣٢ هـ .
 وفي بانياس حكم عدد منهم في القرن السابع الهجري .
 وفي الكرك كذلك حكم عدد منهم من عام ٥٨٤ إلى ٦٦١ هـ (١) .

٧٥ -- دولة المفل ببلاد الشرق :

مؤسس هذه الدولة هو جنكيز خان ، حكيم أولاده وأحفاده قسماً كبيراً من العالم ، منهم :
 هلاكو الذي استولى على بغداد في ٦٥٦ هـ ، وتوفي عام ٦٦٣ هـ ،
 وتوالى من بعده عشرة أشخاص من أبناء هلاكو كان آخرهم موسى عام ٧٣٦ هـ ، وان كينختو (ارينجين تورجى) أصدر عملة ورقية عام

١ - راجع (معجم الانساب : ١٥٠ - ١٥٥ والاعلام : ٢٩١ / ٩ والنجوم

الزاهرة : ٣ - ٦٣ / ٦) ومختصر تاريخ العرب والتمدن الاسلامي :

٣٠٣ - ٣٢٠ . والفاطميون في مصر ٣٠٨ .

٦٩٣ هـ : سُمِّيَ (جاوه) وسمَّتهم بعض المصادر بـ « إيلخانات فارس » .
ولهم تاريخ شهير (١) .

٧٦ -- دولة الاتراك بمصر والشام :

مؤسس هذه الدولة السلطان الملك المعز عز الدين ايبك بن عبد الله الصالحى النجمى المعروف بالتركانى ، أول ملوك الترك بالديار المصرية . قال ابن تغرى بردى : « ملكت شجرة الدر - وفي اثناء ملكها - اتفق الامراء على سلطنة الملك المعز ايبك وهو من أوسط الامراء ، ولم يكن من اعيانهم ، فبايعوه واجلسوه فى دست الملك فى عام ٦٤٨ هـ . ذكر زامباور جدولا طويلا بسلاطين هذه الدولة بلغ بهم ٢٥ شخصية وقد نسب لبعضهم ضرب النقود (٢) .

٧٧ -- بنو مرين بفاس :

ذكرت المصادر قائمة باسماء ملوك بنى مرين ، أو كما يسميهم القلقشندى « ملوك بنى عبد الحق من بنى مرين » .
وعبد الحق بن محيو بن ابى بيكر بن حمامة بن محمد المرينى ، تولى الحكم بعد أبيه عام ٥٩٢ هـ ، وهو أول ملوك فاس ، واليه تنسب السلسلة . ثم تولى ابنه عثمان بن عبد الحق ، وأشار زامباور الى أنه أول من

١ - راجع (معجم الانساب : ٣٦٢) .

٢ - راجع (النجوم الزاهرة : ٣ / ٧ و معجم الانساب : ١٦٢) .

ضربت سكة باسمه لهذه الاسرة ، وتسلسل بعده على الملك خمس وعشرون شخصاً آخرهم كان أبو محمد عبد الحق بن أبي سعيد عثمان (الثاني) عام ٨٣١ هـ . وقد طبعت نقود باسم عدد من ملوك هذه الدولة . وكان مقرها فاس ، وعاصمتها زناته (١) .

٧٨ - دولة بني نصر بالاندلس :

قال القلقشندي : « واعلم أن بني الاحمر هؤلاء أصلهم من أرجونة من حصون قرطبة ، وينتسبون الى سعد بن عبادة سيد الخزرج ، ولم أقف على نسبهم ، ويعرفون ببني نصر ، وكان كبيرهم آخر دولة الموحدين الشيخ أبو دبوس (محمد بن يوسف) بن نصر المعروف بابن الاحمر ، وأخوه اسماعيل ، وكان لها وجهة ورياسة في تلك الناحية . وقد ثار محمد بن يوسف بن نصر وبوييع له سنة ٦٢٩ هـ ، وتغلب على غرناطة وابتنى بها حصن الحمراء منزلاً له . والمعبر عنه بالقصبة الحمراء ، وهي القلعة .

وانهى زامباور جدول ملوكها به (محمد الثاني عشر) بن سعد الزغل ، وفي عام ٨٩٧ هـ استولى (فرديناند وايزابلا) على غرناطة . وختم حكم بني نصر . وأشار زامباور الى ضرب سكة باسمهم (٢) .

١ - راجع (صبح الاعشى : ١٩٤ - ٢٠٢ / ٥) ومعجم الانساب : (١٢٢ - ١٢٣) .

٢ - راجع (صبح الاعشى : ٢٦٠ - ٢٦٣ / ٥) ومعجم الانساب : (٩٣ - ٩٤) .

٧٩ - دولة بني حفص بتونس :

وضع زامباور جدولاً طويلاً لشخصيات الحكام من بني حفص بتونس ، فقد بدأه بابي زكريا يحيى (الأول) سنة ٦٢٥ هـ الذي استقل عن الموحدين ، وانتهى بابي عبد الله محمد (السادس) بن الحسن الذي تولى الحكم عام ٩٨١ هـ وكان مجموعهم ٢٤ ملكاً .
وأورد القلقشندي طرفاً من أخبارهم ، من حين تسلمهم الملك حتى عام ٨١٣ هـ .

وقد أشار زامباور الى ضرب سكة باسمهم (١) .

٨٠ - دولة بني رسول باليمن :

ذكر زامباور جدولاً لملوك هذه الدولة التي حكمت اليمن من تاريخ ٦٢٦ هـ الى نهاية النصف الأول من القرن التاسع الهجري ، وكان عددهم ثلاثة عشر ملكاً ، أولهم الملك المنصور نور الدين عمر بن علي ، وآخرهم الملك المظفر يوسف (الثاني) بن عمر بن اسماعيل (الأول) .
ولقد ضربت لهم سكة بدر الضرب في «زيد ، وعدن ، والمهجم ، وثبات ، وتعز» .

وكان علي بن رسول جد هذه الأسرة والياً على مكة من قبل المسعود صلاح الدين يوسف بن الكامل الايوبي من سنة ٦١٩ الى ٦٢٠ هـ (١) .

١ - راجع (صبح الاعشى : ١٢٦ - ١٣٣ / ٥) ومعجم الانساب :

١١٥ - ١١٦) .

٢ - راجع (معجم الانساب : ١٨٤ وصبح الاعشى : ٣٠ - ٣٣ / ٥) .

٨١ - دولة بني فيروز شاه بالهندي :

مؤسس هذه الدولة قطب الدين ايبك ، الذي استولى على دهلي سنة ٥٩٥ هـ وانتزعها من برثوي راجا ، ونصب نفسه سلطاناً على الهندستان عام ٦٠٢ هـ ، والى عام ٦٣٣ هـ عهد بالملك الى ركن الدين فيروز شاه (الاول) بعد أن تولى عليها بعد ايبك قطب الدين ارام شاه وايلتيمش ، وانتهت بكيومرت شمس الدين الذي اغتيل سنة ٦٨٩ هـ .
وبه ختمت دولة المماليك .

ثم بدأت دولة الخلاجيون ، حيث تسنم الحكم فيروز شاه (الثاني) جلال الدين عام ٦٨٩ هـ وانتهت بخسرو شاه ناصر الدين عام ٧٢٠ هـ .
وقد حكم الدولتين سبعة عشر شخصاً ، وأشار زامباور الى وجود سكة باسمهم (١) .

٨٢ - دولة بني الحطفي في الحبشة :

لم أعث في المصادر المتوفرة لدي على ذكر لدولة إسلامية باسم :
« دولة بني الحطفي في الحبشة » .

ويفسر القلقشندي معنى الحطفي عند حديثه عن الحبشة فيقول :
« وقد ذكر المقر الشهابي بن فضل الله في « مسالك الابصار » : ان الملك

١ - راجع (معجم الانساب : ٤٢٢) وتاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية
وحضارتهم - احمد محمود الساداتي / ط القاهرة : ١٢٣ - ١٦٨ / ١) .

الأكبر الحاكم على جميع أقطارهم يسمى بلغتهم (الحطى) بفتح الحاء المهملة ، وتشديد الطاء المهملة المكسورة ، وياء مشناة تحت في الآخر . ومعناه السلطان اسماً موضوعاً لكل من قام عليهم ملكاً كبيراً ثم قال : ويقال : إن تحت يده تسعة وتسعين ملكاً ، وهو لهم تمام المائة . ثم عدد ملوك الحبشة حتى في العهد الفاطمي وكلهم من المسيحيين ، فالدولة الكبرى نصرانية العقيدة ، وإن في ضمن هذه الدولة سبع دول إسلامية ، ومذهبها الحنفية والشافعية .

وقال : إن (عمدسيون) أحد ملوك الحبشة أسلم سراً ، واستمر على اظهار دين النصرانية ابقاء للملكة .

ورغم انهم على النصرانية ، فقد كانوا مفتقرين الى العناية والملاحظة من صاحب مصر ، لأن المطران الذي هو حاكم شريعتهم في جميع بلادهم من أهل النصرانية لا يقيم إلا من الأقباط اليعاقبة بالديار المصرية ، بحيث تخرج الأوامر السلطانية من مصر للبطررك المذكور بإرسال مطران اليهم ، وذلك بعد تقدم سؤال ملك الحبشة الذي هو (الحطى) وإرسال رساله وهدايا . قال : وهم يدعون انهم يحفظون مجارى النيل المنحدر الى مصر ، ويساعدون على إصلاح سلوكه تقرباً لصاحب مصر . وقد ذكر ابن العميد مؤرخ النصارى في تاريخه : « أنه لما توقف النيل في زمن المستنصر بالله الفاطمي ، كان ذلك بسبب فساد مجاريه من بلادهم ، وإن المستنصر أرسل البطررك الذي كان في زمانه الى الحبشة حتى أصلحوه واستقامت مجاريه » .

(٢٠٥ - ١٠٤ : بلساكا قصة)

(١٠٤٧ - ٨٦٧ : بلساكا قصة)

(٨٧٦ : بلساكا) (٨٧٦ - ٨٨٢ : بلساكا)

٨٣ - دولة بني تيمور لنك بسمرقند :

مؤسس هذه الدولة هو تيمور كوخان ، قطب الدين (تيمور لنك) حكم هو وثمانية من أحفاده بلاد ما وراء النهر ، وكانت الحاضرة (سمرقند) وكان بدء حكمهم عام ٧٧١ هـ ، ونهايته عام ٨٩٩ هـ في الامارة الكبرى ، وكان آخرهم محمود بن أبي سعد ، كما حكم عدد منهم كثيراً من البلدان في الامارات الصغرى (١) .

٨٤ - دولة بني عثمانه بالجانب الشمالي الشرقي :

أسس هذه الدولة عثمان غازي بن طغرل ، إذ بدء حكمه عام ٦٩٩ هـ واستمر حكمها الى عبد المجيد الثاني بن عبد العزيز إذ عزل عام ١٣٤٢ هـ . وتوالى منهم على الحكم سبعة وثلاثون شخصاً . وأشار زامباور الى وجود سكة باسماء بعضهم (٢) .

٨٥ - يابغا السالتي :

في المطبوعة (س) « يابغا » ، وعلق عليها أنستاس في ص ٧١ (٣) بما يلي : « وفي النص المطبوع في دار السعادة (الى ان أمر الأمير

- ١ - راجع (معجم الانساب : ٤٠١ - ٤٠٢) .
- ٢ - (راجع معجم الانساب : ٢٣٩ - ٢٤٠) .
- ٣ - راجع (الضوء اللامع : ٢٨٩ - ٢٩٠ / ١٠ والاعلام : ٢٧٦ / ٩) .

بلیغا) وهو خطأ ، والصواب یلبغا ، بیاء تحتية مفتوحة یلیها لام ساكنة ، فباء موحدة تحتية مضمومة ، فغین فألف ، و (بَغا) بعد (بلی) من اسماء الترك المعروفة ، انتهى .

وقد رأيتها مرسومة في النجوم الزاهرة ، والضوء اللامع ، وغيرهما من كتب التاريخ والتراجم كما يدعی أنستاس (یلبغا) ، وهو :

أبو المعالی یلبغا السالمی الظاهری برقوق الحنفی ، من أشهر امراء الجند في دولة الملك الظاهر برقوق ، ثم ابنه الناصر ، كان يذكر انه سمرقندی ، سماه أبواه يوسف ، وسبي ، فجلب الى مصر مع تاجر اسمه (سالم) فنسب اليه ، واشتراه برقوق ، ولما خلع الملك الظاهر برقوق سنة ۷۹۱ هـ أخذ یلبغا مدينة صفد باسمه ، فعرف له ذلك بعد عودته إلى الملك ، ثم كان أحد أوصيائه ، فقام بتجليف الممالیک لولده الناصر ، وسار في (الاستادارية) سيرة عفيفة ، مع عسف وشدة ، وأبطل مظالم كثيرة ، وهاشن الامراء فابغضوه ، وجمع أموالا لمحاربة تیمورلنك ، فاتهم واعتقل سنة ۸۰۳ هـ ، ونفي الى دمياط ، ثم احضر سنة (۸۰۵) وقرر في الوزارة ، ثم قبض عليه مرة اخرى ، وافرغ عنه عام ۸۰۷ هـ ، وعمل مشيراً ، ولم يلبث ان نفي الى الاسكندرية ، وقتل في محبسه خنقاً .

وكما تقول الرواية : انه كان صائماً في ذلك اليوم ، وهو عصر الجمعة من رمضان عام ۸۱۱ هـ ، ولقد وصفته المصادر بأنه كان يحب العلاء والفضلاء ، ويجالسهم ، ولكنه كان سريع الانفعال ، طائشاً لحوماً .

فهرس عام

لمواضيع الكتاب

٣ - تقديم وتعريف :

٤ - ٣٤ شخصية المؤلف :

اسمه ونسبه . مولده ونشأته . أساتذته وشيوخه . شخصيته العلمية .
إتجاهه التاريخي . أدبه وشعره . شخصيته . مذهبه . مناصبه الرسمية . حبه
لوطنه . مؤلفاته . إتهامه بعدم الضبط . دفاع عن المقریزی . وفاته .

٣٥ - ٤٤ كتاب شذور العقود في ذكر النقود

المؤلفون الذين سبقوا المقریزی في الكتابة عن النقود . مميزات رسالة
المقریزی على ما سبقها . رسالة النقود للمقریزی فصل من كتابه « إغاثة الأمة » .
موقف المستشرقين من هذه الرسالة . عدد طبعاتها . مميزات طبعتنا الخامسة
عدد صفحات الرسالة في طبعتنا هذه ، عرض موجز للفصول الملحقة
بالرسالة . تسمين وشكر لموقف بعض الاخوان .

١ - ٤١ رسالة « شذور العقود في ذكر النقود » .

٢ - مقدمة المؤلف .

٣ - ٦ فصل في النقود القديمة :

النقود التي كان يتعامل بها الناس قديماً . نقود العرب في الجاهلية . وزن
الدرهم والدينار في الجاهلية وصدر الإسلام . ذكر بعض الموازين والميكاييل
المتداولة في الجاهلية . إقرار الرسول الأعظم (ص) لبعضها .

٧ - ٢١ فصل في النقود الإسلامية :

إقرار الرسول (ص) لقسم من مكابيل الجاهلية . متابعة الخلفاء له .
دراهم عمر ، عثمان ، معاوية ، عبد الله بن الزبير ، أخوه مصعب . تغيير
عبد الملك بن مروان للنقود ، والأسباب التي دعت له للتغيير . مميزات دراهم
عبد الملك . موقف الفقهاء منها . تطور السكة في العهد مرواني . النقود
والسكة في العهد العباسي . عبيد الله بن زياد أول من غش الدراهم .

٢١ - ٣٢ فصل في نقود مصر .

وحدة النقد المصري في الجاهلية و صدر الإسلام . تاريخ استعمال الدراهم
في مصر . الدينار الطوائفي ، وسبب ضربه . النقد الفاطمي . النقد الأيوبي
والمماليكي .

٣٣ - ٣٦ فصل في مقارنة دراهم عبد الملك بن مروان ، والسلطان
المؤيد في مصر .

٣٦ - ٤١ فصل في تاريخ الفلوس .

استعمال الفلوس في عدد من الدول ، بماذا كانت تتعامل الأمم قبل إيجاد
الفلوس . الفلوس في عهد الظاهر برقوق . ماهية الفلوس . موقف الأمير
يلبغا منها .

(« الملاحظات والتعليقات »)

٤٢ - ٨٨ الفصل الأول « النقود والسكة »

تعريف النقد وتاريخ التعامل به . الدراهم السوداء الوافية . الطبرية
العتق . الدرهم البغلي . الدرهم تاريخه وتطوره . الدراهم الجواز . الدراهم
الجوارقية . الدينار أصله وأقسامه . دنانير قيسرية . دنانير كسروية .
سكة الإمام علي . دينار معاوية . درهم ابن الزبير . تعريف السكة

وتطورها . أسباب ضرب السكة . الدراهم السميرية . دار العيار . الدراهم
المكروهة . الدراهم الهيربية . الدراهم الخالدية . درايم الإمام الرضا .
الدراهم الزيوف . الدنانير الإجمدية . الدينار المعزى . الدينار الراضى .
الدنانير الناصرية . الدراهم الكاملية . الدراهم الظاهرية . الدراهم الحموية .
الدراهم البندقية . الدراهم النوروزية . الدراهم المؤيدية . الفلوس أصلها
تطورها . العملة فى مصر ما بين عام ٨٠٠ - ٨١٩ .

٩٠ - ١١٠ الفصل الثانى « الأوزان والمكاييل »

المثقال . الرطل . الأوقية . النص . النش . النواة . الدانق .
القيراط . الحبة . الجريب . القفيز . العيار . المثقال الشامى . القدح .
الصاع . المد . المثقال البصرى . الرباعيات . الأردب . القنطار . الميزان .

١١١ - ١٢٠ الفصل الثالث « الكلمات اللغوية »

التبر . الخردل البرى . الصنجة . القطيفة . المستديرة أبو المدورة .
سوى . وكس . اشتطاط . الجنب . خلائف . الميالة . الخلاص .
المخراط . الصوف . المساحى . المعاول . احاث . البربوية . الرنك .
العرض . حراج . المعاملة . الحسبة . الخيزوانية . لحاء الشجر . الكورى .
ضرحت .

١٢١ - ١٤٤ الفصل الرابع « المدن والبلدان »

جورقان . البصرة . نهر معقل . الكوفة . تيماء . واسط . الجزيرة .
حران . الأنبار . الهاشمية . مدينة السلام . المحمدية . الرى . مرو .
السواد . الأهرام . الجيزة . البربوية . القاهرة . الاسكندرية . دمشق .



- | | |
|---------------------------------|---------------------------|
| ١٨٢ - عبد الله بن محمد السفاح | ١٤٦ - الاحنف بن قيس |
| ١٨٤ - أبو جعفر المنصور | ١٤٧ - معاوية بن أبي سفيان |
| ١٨٧ - المهدي العباسي | ١٤٩ - زياد بن أبيه |
| ١٨٨ - موسى الهادي | ١٥٠ - عبد الله بن الزبير |
| ١٨٩ - هارون الرشيد | ١٥٣ - مصعب بن الزبير |
| ١٩١ - جعفر البرمكي | ١٥٣ - الحجاج بن يوسف |
| ١٩٣ - المأمون العباسي | ١٥٦ - عبد الملك بن مروان |
| ١٩٦ - محمد الامين | ١٥٨ - سعيد بن المسيب |
| ١٩٧ - السندی بن شاهك | ١٦٣ - خالد بن يزيد |
| ١٩٨ - العباس بن الفضل بن الربيع | ١٦٥ - مالك بن انس |
| ١٩٩ - الناطق بالحق | ١٦٦ - محمد بن سيرين |
| ١٩٩ - المعتصم العباسي | ١٦٧ - عمر بن عبد العزيز |
| ٢٠١ - الواثق بالله | ١٦٨ - الوليد بن عبد الملك |
| ٢٠٣ - المتوكل على الله | ١٧٠ - سليمان بن عبد الملك |
| ٢٠٥ - عبید الله بن زياد | ١٧١ - يزيد بن عبد الملك |
| ٢٠٧ - بنو بويه | ١٧٢ - عمر بن هبيرة |
| ٢٠٨ - بنو سلجوق | ١٧٤ - هشام بن عبد الملك |
| ٢٠٨ - مسلم بن الحجاج | ١٧٦ - خالد القسري |
| ٢٠٩ - أبو داود | ١٧٧ - يوسف بن عمر الثقفي |
| ٢١٠ - أبو هريرة | ١٧٨ - الوليد بن يزيد |
| ٢١٤ - عثمان بن حنيف | ١٨١ - مروان الحمار |

- ٢١٤ - عمرو بن العاص
٢٤٤ - أحمد بن طولون
٢٢٥ - جوهر الصقلي
٢٢٧ - المعز لدين الله الفاطمي
٢٣٠ - الوزير يعقوب بن كلس
٢٣١ - عسلوج بن الحسن
٢٣١ - الحاكم بأمر الله الفاطمي
٢٣٥ - صلاح الدين الايوبي
٢٣٧ - نور الدين الملك العادل
٢٣٨ - القاضي الفاضل عبد الرحيم
٢٣٩ - الملك العادل محمد بن أيوب
٢٤٠ - الملك المنصور قلاوون الالفي
٢٤١ - الظاهر بيبرس
٢٤٢ - الظاهر برقوق
٢٤٣ - الأمير محمود بن علي
٢٤٤ - الملك المؤيد
٢٤٥ - نوروز الحافظي
٢٤٥ - مسدد بن مسرهد
٢٤٦ - خالد بن عبد الله
٢٤٦ - يحيى بن سعيد
٢٤٧ - الناصر بن فرج
٢٤٨ - دولة بني امية
- ٢٥٠ - دولة بني العباس في العراق
٢٦٤ - العلويون بطبرستان
٢٦٧ - العلويون في المغرب
٢٦٨ - العلويون في مصر والشام
٢٦٩ - العلويون في الحجاز
٢٧١ - العلويون باليمن
٢٧٢ - دولة بني بويه
٢٧٣ - دولة السلاجقة
٢٧٥ - دولة الاكراد في مصر والشام
٢٧٦ - دولة المغل ببلاد الشرق
٢٧٧ - دولة الاتراك بمصر والشام
٢٧٧ - بنو مرين بفاس
٢٧٨ - دولة بني نصر بالاندلس
٢٧٩ - دولة بني حفص بتونس
٢٧٩ - دولة بني رسول باليمن
٢٨٠ - دولة بني فيروز شاه بالهند
٢٨٠ - دولة بني الخطي في الحبشة
٢٨٢ - دولة بني تيمور لنك
٢٨٢ - دولة بني عثمان
٢٨٢ - يلبغا السالمي
٢٨٤ - الفهارس

كشاف عام لأسماء النقود والسكة

درهم معاوية : ٦٣ ، ٨
 درهم المنصور العباسي : ١٧
 درهم الناطق بالحق : ٢٠
 درهم الوافي : ٤٩ ، ٤٧ ، ١٣
 الدراهم الهبيرية : ٧٢ ، ٧١ ، ٧٠ ، ١٦
 دراهم ابن الزبير : ٦٥
 الدراهم الاصبهينية : ٥١
 دراهم الإمام الرضا «ع» : ٧٣ ، ٧٢
 دراهم الاموية : ١٢٨ ، ١٢٤
 الدراهم البغلية : ٤٩ ، ٤٨ ، ٥ ، ٣
 ٥٢ ، ٥٠
 الدراهم البندقية : ٨٣ ، ٨٢ ، ٣٢
 ٨٨ ، ٨٧
 الدراهم البيض : ١٥
 دراهم الجوارقية : ١٢٢ ، ٥٤ ، ٥ ، ٣
 دراهم الجواز : ٥٤ ، ٣
 الدراهم الحموية : ٨٢ ، ٣١
 الدراهم الخالدية : ٧٢ ، ٧١ ، ٧٠ ، ١٦
 الدراهم الرباعيات : ١٩
 الدراهم الزيوف : ٧٤

الاس : ٥٧ ، ٥٥
 جاوه ، عملة ايليخانية : ٢٧٧
 الدرهم : ٥٠
 الدرهم : الاتبيكي : ٨٥ ، ٥٥
 الدرهم الإسلامي : ٥٠
 الدرهم الاسود : ١٢٢ ، ٤٧ ، ٢٩
 درهم الحاكم الفاطمي : ٢٧
 الدرهم الساساني : ٦٣ ، ٥١
 درهم السفاح : ١٧
 الدرهم الشرعي : ١٣
 درهم صغير : ١٣
 الدرهم الطبري : ٤
 درهم عبد الله بن الزبير - راجع
 الدراهم المستديرة
 درهم عبد الملك : ١٢ ، ١١ ، ١٠
 درهم عثمان بن عفان : ٨
 درهم عمر بن الخطاب : ٤٨ ، ٨
 الدرهم الكامل : ٨١ ، ٣١ ، ٣٠
 درهم كيل : ٥٣
 درهم المأمون : ٢٥٩ ، ١٨

الدراهم الهرقلية : ٥١
 الدينار : ٥٥
 دينار الإمام الرضا « ع » : ٢٥٩ ، ٨٣
 الدينار الاموي : ٢٥٠
 دينار الامين العباسي : ٢٥٤
 دينار جعفر البرمكي : ٢٥٣
 دينار الراشد بالله : ٢٦٣
 دينار الراضي بالله : ٢٦٢ ، ٨٠
 دينار الرشيد العباسي : ٢٥٣ ، ٢٥٢
 دينار سالمى : ٨٦
 دينار السفاح : ٢٥٤ ، ٢٥٢ ، ٢٥٠
 الدينار الشرعى : ٦٠ ، ٥٩
 دينار الظاهر بأمر الله : ٢٦٣
 الدينار العباسي : ١٣٣ ، ١٣١
 دينار عمر بن عبد العزيز : ٢٦١
 دينار الفضل المطيع لله : ٢٦٢
 دينار عبد الملك : ٧١ ، ٥٠ ، ١١ ، ١٠
 ٢٥٠ ، ٢٤٩
 دينار نجر الدواة : ٢٧٣ ، ٢٧٢
 دينار المأمون : ٢٥٥ ، ٢٥٤ ، ١٨
 ٢٥٩ ، ٢٥٨ ، ٢٥٧ ، ٢٥٦
 دينار المتقى بالله : ٢٦٢
 دينار المتوكل العباسي : ٢٦٠

الدراهم السميرية : ٦٩ ، ١١
 الدراهم السوداء الوافية : ١٢ ، ٤ ، ٣
 ٤٧
 دراهم السود الناقصة : ٤٧ ، ٩
 الدراهم الطبرية العتق : ١٢ ، ٤ ، ٣
 ٥٠ ، ٤٨ ، ٢٩
 الدراهم الظاهرية : ٨٢ ، ٨١ ، ٣١ ، ٣٠
 الدراهم العبدية : ٥٠
 الدراهم العربية : ١٣٦
 دراهم علوية : ٦٢
 الدراهم الغطريفية : ٥١
 دراهم فارس : ٣
 الدراهم الفرقية : ٥١
 دراهم كسروية : ٨
 دراهم مروان بن محمد : ١٢٩
 الدراهم المستديرة : ٢٩ ، ٩
 دراهم مصعب : ٦٣ ، ١٠
 الدراهم المكروهة : ٧١ ، ٧٠ ، ١٥
 الدراهم المؤيدية : ٤٠ ، ٣٥ ، ٣٣ ، ٣٢
 ٨٨ ، ٨٧ ، ٨٣
 الدراهم الناصرية : ٨١ ، ٢٩
 الدراهم النوروزية : ٨٨ ، ٨٣
 الدراهم اليوسفية : ٧١ ، ٧

دينار ناصرى : ٨١ ، ٨٢ ، ٨٦ ، ٨٧

دينار الناصر : ٢٦٣

دينار الناطق بالحق : ٢٠

دينار الواثق : ٢٥٩

دينار الاحمدية : ٢٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦

٧٧

دينار بنى بويه : ٢٧٢

الدينار الذهبية : ١٢٨

دينار رومية : ٤٦

دينار القيصرية : ٤ ، ٦١

دينار كسروية : ٦١ ، ٦٢

دينار هرقلية : ٥٢ ، ٥٦

الذهب الناصرى : ٨٨

السكة : ٦٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩

١٣٧ ، ١٤٤

السكة الإسلامية : ١١ ، ١٢ ، ٦٣

سكة الإمام على «ع» : ٦٢ ، ٦٣

سكة الامين : ١٩

سكة الايوبيين : ٢٨

سكة بنى حفص ، ٢٧٩

سكة بنى رسول : ٢٧٩

سكة بنى عثمان : ٢٨٢

سكة بنى فيروز شاه : ٢٨٠

دينار محمد القاهر : ٢٦٢

دينار محمد المنتصر : ٢٦٠

دينار المستضى : ٢٦٣

دينار المستعصم : ٢٦٤

دينار المستعين : ٢٦٠

دينار المستكفى : ٢٥٩ ، ٢٦٢

دينار المستنجد : ٢٦٣

دينار المستنصر : ٢٦٣

دينار معاوية : ٦٤ ، ٦٥

دينار معاوية الردى : ٩

دينار المعتز : ٢٦٠

دينار المعتصم : ٢٥٩

دينار المعتضد : ٢٦١

دينار المعتمد : ٢٥٩ ، ٢٦٠

الدينار المعزى : ٢٦ ، ٢٧ ، ٧٧ ، ٧٨

٧٩ ، ٨٠

دينار المقدر : ٢٦٢

دينار المقتدى : ٢٦٠

دينار المقتفى : ٢٦٣

دينار المكتفى : ٢٦١

دينار المنصور : ٢٥١ ، ٢٥٢

دينار موسى الهادى : ٢٥١ ، ٢٥٢

دينار المهدي العباسى : ٢٥١ ، ٢٥٢

الكاملية : راجع الدراهم الكاملية
 الميدي ، راجع الدراهم المؤيدية
 نقد خالد بن الوليد : ٤٧
 نقود أتراك مصر : ٢٧٧
 نقود أحمد سنجر : ٢٧٤
 نقود الامويين : ١٢٨ ، ٢٤٩
 نقود بني بويه : ١٢٨ ، ٢٠٧
 نقود بني حمدان : ١٢٨
 نقود بني ساسان : ١٢٨
 نقود بني سلجوق : ٢٠٨ ، ٢٧٤
 نقود بني العباس : ١٢٨
 نقود القادر بالله : ٢٦٣
 نقود بني مرين : ٢٧٨
 نقود بهادر خان : ١٢٩
 النقود الغزنوية : ٢٦٣
 نقود الفاطميين : ١٢٨
 الوافية - راجع الدراهم السوداء الوافية

سكة بني نصر : ٢٧٨
 سكة حران : ١٢٩
 سكة السندی : ١٩
 سكة الطائع بالله : ٢٦٢
 السكة العباسية : ١٣٣ ، ١٣٤ ، ٢٥٢ ،
 ٢٥٣
 سكة فرنسية (دينه) : ٥٧
 سكة الميدي : ١٨
 سكة الرشيد : ١٨
 السود - راجع الدرهم الاسود
 العتق - راجع الدراهم الطبرية العتق
 فلس عمر بن الخطاب : ٨٦
 الفلوس : ٣١ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٣٩ ،
 ٤٠ ، ٤١ ، ٥٦ ، ٨١ ، ٨٤ ، ٨٥ ،
 ٨٧ ، ٨٨ ، ١٢٤ ، ١٢٨ ، ١٣٦ ،
 ١٤٤
 فلوس كوفية : ١٢٧
 فلوس مؤيدية : ٤٠

الاعلام

ابن تغرى بردى : ١٨٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ،
٢٢٨ ، ٢٣١ ، ٢٧٧

ابن الجوزى : ٧٣ ، ٢٢٠

ابن حبيب : ١٦٦

ابن حجر العسقلانى : ١٢٥ ، ١٤٦ ،
١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ،

٢١٩ ، ٢٤٥

ابن حيان : ٢١٢

ابن خلدون : ٦٦

ابن خلكان : ٧٣ ، ١٥٩ ، ١٦٣ ، ١٦٦

ابن دحية : ١٨٦

ابن دريد : ٥٢ ، ٢٧ ، ٨٤

ابن الرفعة : ٩٠

ابن السكيت : ١١٣ ، ٢٠٣

ابن سيده : ٦٩ ، ١٠٧

ابن سيرين : ١٥ ، ١٦٦

ابن شهر آشوب : ١٥١

ابن الصابى : ٢٢٣

ابن الصيرفى : ٢٣٠

ابن عباس : ١٤٩ ، ١٥١

ابان بن عبد الملك : ١٥٤

ابراهيم بن الاشر : ٢٠٦

ابراهيم بن سليمان : ٩١

ابراهيم بن صالح ، ٢٥٣

ابراهيم بن المهدي : ١٩٤

ابراهيم بن ميسرة : ١٦٨

ابن ابى الحديد : ١٤٧ ، ١٥١ ، ١٥٢ ،

١٦٠ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢١٥ ، ٢١٧

ابن ابى عائشة : ١٥١ ، ١٥٦

ابن ابى عيينة : ١٢٣

ابن ابى ليلي : ١٢٣

ابن الاثير : ٦٨ ، ٧٠ ، ١٠٤ ، ١٠٧ ،

١٠٨ ، ١٥٨ ، ٢٦١

ابن احرر الباهلى : ٩٢

ابن ادريس : ٥٠

ابن الازهارى : ١٢٧

ابن الاعرابى : ٦٩ ، ٩٢ ، ١٢٣ ، ١٢٧

ابن برى : ١٠٤

ابن بطوطة : ١٣٨

ابن البيطار : ١٠٥

أبو جعفر المنصور: ١٧، ١٨، ٧٠
 ٧١، ١٣١، ١٣٣، ١٣٤، ١٦٦
 ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٨، ١٨٩
 ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٨
 أبو الحسن الحاكم: ٢٣٣
 أبو الحسن الوزير: ٢٦١
 أبو حنيفة: ٩٣، ١٠٤، ١٨٦، ٢١٠
 أبو خبيب: ١٥١
 أبو داود الأشعث: ٢٢، ٢٠٩
 أبو دلالة: ١٨٥
 أبو زبير الناقة: ٧١
 أبو سعيد بهادر خان: ١٢٩
 أبو العباس - أحمد بن طولون
 أبو العباس السفاح: ١٣٠، ١٣٢، ٢٥٠
 ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٤
 أبو العباس المبرد: ٢١٥، ٢١٨
 أبو عبدالله الجدلي: ١٥١
 أبو عبيد: ١٠٢، ١١٢، ١١٦
 أبو العتاهية: ١٨٨
 أبو علاء السروي: ٢٦٥
 أبو علي: ٢١٢
 أبو فتح الصوفي: ٩٠
 أبو فراس الحمداني: ١٩٠

ابن عبد البر: ٢١٩
 ابن عدى: ٢١٢
 ابن عساكر: ١٥٥، ١٩٥
 ابن عمار: ٢٢٣
 ابن عمران: ١٠٤
 ابن العميد: ٢٨١
 ابن فضل الله: ١٧٩
 ابن قتيبة: ١٤٩، ١٥٢، ١٥٥، ١٦٨
 ١٧٦، ١٧٩، ٢٠٠
 ابن كثير: ١٦١، ٢١٢
 ابن لنيك: ١٢٤
 ابن المدائني: ١٥٩، ٢٤٦
 ابن معين: ١٧٧
 ابن المكرم: ٩٢
 ابن منظور: ٤٧، ٥١، ٥٧
 ابن النديم: ١٦٣
 ابن هشام: ٢١٧
 أبو اسحاق: ٩٣، ١٢٤
 أبو بكر: ٧، ١٥٠، ١٥١، ١٦١
 ١٦٥، ٢١١
 أبو بكر بن أبي الليث: ٢٠٤
 أبو جعفر الاسكافي: ٢١٠

ادريس الأول : ٢٦٨
الأربلي : ٧٣
أردشير الأول : ٥١
أرسلان شاه : ٢٠٨
إسحاق بن محمد : ٢٦٨
إسحاق الموصلي : ١٩٧ ، ١٨٨
أسماء بنت أبي بكر : ١٥٠
اسماعيل بن يوسف : ٢٦٩
الأصبغ بن نباته : ٢١٣
الأصمعي : ١٢٣ ، ١٢٧ ، ١٣٥ ، ١٤٣
١٨٥ ، ١٤٩
الافشين : ٢٠١
ام عاصم : ١٦٧
امية بن خلف : ٢١٥
انس بن مالك : ١١٦ ، ٢٤٦
انستاس كرملي : ٤٨ ، ٥٠ ، ٥٤ ، ٥٥
٨٤ ، ٧٤ ، ٧٢ ، ٧٠ ، ٦٩ ، ٦١
٩٧ ، ٩٦ ، ٩٥ ، ٩٤ ، ٩٢ ، ٨٦
١٠٣ ، ١٠٢ ، ١٠١ ، ١٠٠ ، ٩٨
١١٥ ، ١١٢ ، ١٠٨ ، ١٠٧ ، ١٠٦
١٢٨ ، ١٢٥ ، ١٢٢ ، ١٢٠ ، ١١٩
١٣٤ ، ١٣٣ ، ١٣٢ ، ١٣١ ، ١٢٩
٢٤٣ ، ١٤٠ ، ١٣٩ ، ١٣٨

أبو فرج الاصبهاني : ١٧٩ ، ١٧٥ ، ٧٢
أبو القاسم أنور جور : ٧٨ ، ٧٧
أبو هب بن عبد المطلب : ٢١٥
أبو مسلم الخراساني : ١٣٧ ، ١٨٤
أبو المعالي يلبغا : ٢٨٣
أبو موسى الاشعري : ١٢٥ ، ١٤٩
أبو نجيد : ١٣٥
أبو هريرة : ٢٢ ، ١٠٤ ، ١٠٧ ، ١٥٨
١٦٠ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣
أبو يوسف : ٢١٠
أحمد بن حنبل : ٢٠٠
أحمد بن الحسن : ٢٧٠
أحمد بن طولون : ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٧٤
٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٢٢٤
أحمد المتوكل الاول : ٢٧٢
أحمد المتوكل الثاني : ٢٧٢
أحمد محمد شاكر : ٥٢
أحمد المقريزي : ٤١ ، ٤٧ ، ٥٤ ، ٦٢
٦٤ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٧٦ ، ٧٩ ، ٩٠
١٢٢ ، ١٢٩
أحمد بن نصر الخزاعي : ٢٠٢
الاحنف بن قيس : ٧ ، ١٤٦
الاخشيد - كافور : ٢٢٥ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠

جعفر البرمكي : ١٨ ، ١٩ ، ١٩١ ، ٢٥١

٢٥٣

جعفر بن دينار : ٢٦٠

جعفر الصادق «ع» : ١٥٩ ، ١٦٢

جعفر عم المنصور : ١٦٥

جعفر بن محمد الثائر لدين الله : ٢٦٦

جعفر المعتمد : ٢٦٠ ، ٢٦١

جعفر بن الهادي : ٢٥١

جميلة بنت أبي قطبة : ١٦٦

جورج سي : ٢٥٨

جوهر الصقلي : ٢٦ ، ٧٦ ، ٨٠ ، ١٤١

٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧

الجوهري : ٥١ ، ٩٢ ، ١١٣

الجواليقي : ٥٢ ، ٥٧

جنكيز خان : ٢٧٦

الحاكم بأمر الله : ٢٧ ، ٢٣١ ، ٢٣٢

٢٣٣ ، ٢٤٣ ، ٢٣٥

حارس بن غانم : ٢٧٢

الحجاج بن يوسف : ١٠ ، ١٢ ، ١٥

٧٠ ، ١٢٨ ، ١٥٠ ، ١٥٣ ، ١٥٤

١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٧٣

١٧٧

حذيفة بن منصور : ١٩٦

الاوزاعي : ٢٤٦

البحترى : ١٤٣

البحراني : ١٥٩

البخاري : ٣٤ ، ١٦١

برقوق (الملك الظاهر) : ٣١ ، ٣٩

٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٨٣

البستاني : ٥٢ ، ٥٦ ، ٥٨

البغدادي : ٢٠٩ ، ٢١٢

البغوي : ١٢٥

البلاذري : ٥٢ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٢٤٩

البكري : ١٦٦ ، ١٨١

بكر بن عبد الله المزني : ١٥٦

بوران بنت الحسن : ١٩٤

بهاء الدولة : ٢٠٧

البيهقي : ٦٣ ، ٦٨

تقي الدين عمر : ٢٧٦

تيمورلنك : ٢٤٤ ، ٢٤٧

الثعالبي : ٥٢

جابر بن عبد الله : ١٥٤

الجاحظ : ٥٦ ، ١٩٨

جر جي زيدان : ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٧ ، ٦٥

٦٧

جرير بن حازم : ١٧٥

خسرو شاه : ٢٨٠
 الخفاجي : ٥١
 الخليل بن أحمد : ٦٦
 الخوارزمي : ٥١
 الخيزران : ١٨٨
 داود الناقه : ٧١
 داود بن يزيد المماليكي : ٢٥٣
 دعبل الشاعر : ٥٣ ، ١٩٥ ، ٢٠٠
 ٢٠٥
 دمتری الاول : ٢٠٨
 الدميري : ٤٨ ، ٦٠ ، ٦٨
 الذهبي : ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٧٧
 ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٩ ، ١٩٢ ، ٢١١
 ٢١٢ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣
 الراشد بالله : ٢٦٣
 الراضي العباسي : ٨٠ ، ٢٦٢
 الراغب الاصفهاني : ٥٧
 رافع بن هرثمة : ١٣٤
 الرافعي : ٥٩
 الرضا - علي بن موسى عليه السلام : ٧٢
 ٧٣ ، ١٥٩ ، ١٦٢ ، ١٩٤ ، ٢٥٩
 الرقاشي : ١٩٤
 ركن : الدولة : ٢٠٧ ، ٢٧٤ ، ٢٨٠

الحريري : ١١٤ ، ١١٥ ، ١٤٠
 حسان بن ثابت : ٢١٥
 حسن ابراهيم حسن : ٧٩ ، ٢٢٤
 الحسن بن اسماعيل : ٢٧٠
 الحسن بن الحسن : ١٥١
 الحسن بن زيد : ٢٦٦
 الحسن بن سهل : ٢٥٥
 الحسن بن علي «ع» : ٢١٦ ، ٢١٧
 ٢٢٠
 الحسن بن عمر الخطاب : ١٣٠
 الحسن بن كنون : ٢٦٨
 الحسين بن علي : ٢٦٧
 حشرم . مولى اشجع : ١٦٠
 حماد بن سلمة : ١٥١ ، ١٧٤
 حميد الاعرج : ٢٤٦
 الحميري : ١٢٦ ، ١٥٩
 خالد بن عبد الله القسري : ١٦ ، ٧٠
 ٧١ ، ٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٦ ، ١٧٧
 خالد بن عبد الله : ٣٢ ، ٧١ ، ٢١٨ ، ٢٤٦
 خالد بن الوليد : ٤٦ ، ٤٧ ، ١٤٣
 خالد بن يزيد : ١١ ، ٦٨ ، ١٦٣ ، ١٦٥
 خبيب بن عبد الله : ١٦٩
 الخزر جي : ٢٤٦

سعيد بن العاص : ٢٦٥
سعيد بن المسيب : ١٠ ، ٣٢ ، ١٥٨
١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٧٤
٢٤٦
سفيان بن حرب : ٢١٥
سفيان الثوري : ١٨٦
سلطان الدولة : ٢٠٧
السلطان مسعود : ٢٦٣
سليمان بن أحمد : ٤٨
سليمان بن عبد الملك : ١٦ ، ١٦٧
١٧٠ ، ١٧١ ، ١٨٢ ، ١٨٣
سليمان بن غالب : ٢٥٥
سليمان المنصور : ١٩٨
سليمان بن يزيد : ١٧٨
سمير - من يهود تيماء : ١١ ، ٦٩
السندی بن شاهك : ٢٥ ، ١٩٠ ، ١٩٧ ، ١٩٨
سنجر السلجوقي : ٢٠٨
سهل بن سعد الساعدي : ١٥٤
السيد الحسيني - السيد المازندراني
السيد المازندراني : ٥ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٧
٢٥٢
السيد المرتضى : ١٧٩
السيوطي : ٧٣ ، ٩٠ ، ٩٤ ، ١٥٤

رکن الدين بيبرس : ٣٠ ، ٨١ ، ٢٤١
٢٤٢
روح بن زنباع : ٦٨ ، ١٦٩
زامبـاور : ٥٣ ، ٢٠١ ، ٢٥٢ ، ٢٧١
٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢
زبيدة بنت جعفر : ١٩٩
الزبيدي : ٥١ ، ٥٨
الزبير بن العوام : ١٩٠
الزجاج : ١٠٤
الزركلي : ١٥٣ ، ١٦٣ ، ١٦٥
الزخشي : ٥٦ ، ٥٨ ، ١٤٧ ، ٢١٣
الزهري : ٢٤٦
زياد بن أبيه : ٨٠ ، ١٤٣
زياد بن ربيعة : ١٤٩ ، ٢٠٦
زيادة : ٦٢ ، ١٢٢
زيد بن علي «ع» : ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٧
ساسی - دكتور : ١٢٢
سالم بن قاسم : ٢٧١
السخاوي : ٢٤٣
سديف الشاعر : ١٨٢
سردار خان الكابلي : ٦٣
السروجي : ٩٠
سعيد بن جبیر : ١٠٤

طاهر بن الحسين : ١٩٦ ، ٢٥٩

الطباطبائي - بحر العلوم : ٤٩ ، ٥٥

٦٣ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٩٩

١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٣

الطبري : ٢١٩

الطحاوي : ٢١٨

الطريحي : ٥١

طغر لبيك : ٢٠٨ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤

الطقطقي : ١٨٥ ، ١٨٢

طلحة العباسي : ٢٦١

طلحة بن الزبير : ٧٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨

٢١٩

الطوسي : ١٥٩

عائشة : ٩٢ ، ١٤٧ ، ١٥٠ ، ١٥١

٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢١٩

العاقد الفاطمي : ٢٣٦ ، ٢٦٩ ، ٢٧٥

عباد بن كثير : ١٨٦

عباد بن محمد البلخي : ٢٥٥

العباس بن عبد المطلب : ١٤٧

العباس بن الفضل : ١٩ ، ٢٠ ، ١٩٨

٢٥٤

عباس القمي : ٦٣

عباس بن الليث : ٢٥٥

١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٠

١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٤ ، ١٨٦ ، ١٨٧

١٩٠ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦

٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢١٢ ، ٢٢٣

٢٥٩ ، ٢٦٤

الشبري : ٩١ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ١٠٦

الشرتوني : ٥٢ ، ٥٧

الشعبي : ١٥٨

الشريف الرضي : ١٦٨

شمس الدين توران شاه : ٢٧٦

شمس الملة - جعفر بن نصر : ٢٠٨

الشهيد الثاني : ١٦٠

الشيال : ٦٢ ، ١٢٢

شيركوه الايوبي : ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٧٥

الصاحب بن عباد : ٢٧٢ ، ٢٧٣

الصادق - جعفر الصادق «ع» .

صالح بن علي : ١٨١

الصباح : ١٤٧

صلاح الدين الايوبي : ٢٨ ، ٢٩ ، ٢٣٥

٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٦٩ ، ٢٧٥

٢٧٦

الصولي : ١٨٧ ، ١٩٠

الطائع بالله بن المطيع : ٢٦٢ ، ٢٧٢

عبد الله (المأمون) : ١٨ ، ١٩ ، ٢٠

٧٢ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ١٣١ ، ١٣٣

١٣٧ ، ١٨٠ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥

١٩٦ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٢٤

٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧

٢٥٨ ، ٢٦٥

عبد الله بن المتوكل : ٢٦٠

عبد الله المحض : ١٨٠

عبد الله بن محمد : ١٧ ، ١٨٢ ، ١٨٣

١٨٤

عبد الله المنصور : ٢٧٢

عبيد الله بن زياد : ٢١ ، ١٣٥ ، ٢٠٥

٢٠٦

عبد المجيد الثاني : ٢٨٢

عبد الملك بن صالح : ١٩١

عبد الملك بن مروان : ١٠ ، ١١ ، ١٢

١٣ ، ١٥ ، ١٦ ، ٣٣ ، ٤٨ ، ٥٠

٦٠ ، ٦٥ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٩٠

١٢٧ ، ١٤٤ ، ١٥٠ ، ١٥٣ ، ١٥٤

١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٧٣

١٧٤ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠

عتبة بن أبي سفیان : ٢١٦

عتبة بن غزوان : ١٢٤

عباس بن المأمون : ٢٠١

العباس بن محمد : ٢٤٤

عباس بن المعتصم : ٢٦٠

العباس بن موسى : ٢٥٥

العباس بن الهادي : ٢٥٤

عبد الحق بن محيو : ٢٧٧

عبد الرحمن بن أبي بكر : ١٢٣

عبد الرحمن الاندلسي : ٢٤٨

عبد الرحمن بن شماس : ٢١٨

عبد الرحمن فهمي - دكتور : ٤٤ ، ٥٨

٥٩ ، ٦٠ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٦٨

٧٤ ، ٧٨ ، ٨٠ ، ٨٥ ، ١٢٤ ، ١٢٦

١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٦

١٣٧ ، ١٤٤ ، ٢٥٩

عبد العزيز بن أبي داود : ١٣٢

عبد العزيز بن الحجاج : ١٨٠

عبد الله بن الحسن : ٢٦٧

عبد الله بن الزبير : ٩ ، ٦٥ ، ١٤٧

١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣

١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٥٧

عبيد الله السري : ٢٥٦

عبد الله بن عبيد الله : ١٦٧

عبد الله بن علي : ١٨١

١٤٨ ، ١٤٧ ، ١٤٦ ، ١٢٦ ، ٦٣

١٥٩ ، ١٥٨ ، ١٥١ ، ١٥٠ ، ١٤٩

٢٠٦ ، ١٧٥ ، ١٦٧ ، ١٦١ ، ١٦٠

٢١٤ ، ٢١٣ ، ٢١٢ ، ٢١١ ، ٢١٠

٢٢٧ ، ٢٢١ ، ٢٢٠ ، ٢١٩

علي بن بويه : ٢٠٧

علي بن الجهم : ٢٠٤

علي بن الحسين عليه السلام : ١٥٨

١٦٢ ، ١٦١ ، ١٦٠ ، ١٥٩

علي بن سليمان بن علي : ٢٥٢ ، ٢٥١

علي بن ماهان : ١٩٦ ، ٢٥٦

علي مبارك : ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٦

عماد الدولة : ٢٠٧

عماد الدين الكاتب : ٢٣٧

عمار بن ياسر : ١٣٥

عمارة بن الوليد : ١٤٧

عمر بن الخطاب : ٧ ، ٨ ، ٢٢ ، ٢٣

١٢٤ ، ٩٢ ، ٨٦ ، ٦٣ ، ٥٠ ، ٤٨

١٣٦ ، ١٣٥ ، ١٢٧ ، ١٢٦ ، ١٢٥

١٥٤ ، ١٤٧ ، ١٤٦ ، ١٤٢ ، ١٣٩

٢١٣ ، ٢١١ ، ٢١٠ ، ١٦٤ ، ١٦١

عمر بن سعد : ١٣٥

عثمان بن حنيف : ٢٢ ، ٢١٤

عثمان بن عفان : ٨ ، ٦٣ ، ١٤٧ ، ١٤٨

٢١٨ ، ٢١١ ، ١٦١ ، ١٥١ ، ١٥٠

٢٦٥ ، ٢٢١ ، ٢٢٠ ، ٢١٩

عثمان بن عبد الحق : ٢٧٧

عثمان بن عمر : ١٤٦

عثمان بن غازي : ٢٨٢

عدى بن زيد : ١٧٤

عروة بن الزبير : ١٥١ ، ٢١٢

عروه بن زيد : ١٣٥

عز الدين بن أيك : ٢٧٧

عز الدين بن فليته : ٢٧٥

عز الدين محمود : ٢٧٢

العزير الفاطمي ، ٢٢٨

العسكري : ١٥٧

عسلوج بن الحسن : ٢٧ ، ٨٠ ، ٢٣١

عضد الدولة : ٢٠٧

عقبة بن معيط : ٢١٧

عكرمة : ٢١٢

العلاء مولى هارون : ٢٥١

العلامة الحلبي : ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠

علي بن إبراهيم : ٢٢٧

علي بن أبي طالب عليه السلام : ٦٢

الفضل بن حباب : ١٩٥
 الفضل ذو الرياستين : ٢٥٥
 الفضل بن الربيع : ١٩٨ : ١٩٩
 الفيروز آبادي : ٤٧ ، ٥٨ ، ١٠٣
 فيروز شاه الثاني : ٢٨٠
 فيروز بن يزدجر : ١٣٥
 الفيومي : ٥٢
 القائم بأمر الله : ٢٧٣
 القادر بالله : ٢٦٣
 القاسم بن غانم : ٢٧٢
 قاسم بن محمد بن أبي بكر : ١٥٩
 قطب الدين أيبك : ٢٨٠
 قطب الدين تيمور لنگ : ٢٨٢
 القلقشندی : ٢٧١ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠
 الكاظم موسى عليه السلام : ١٥٩
 ١٦٢
 كرسول : ٥٢٤
 كسرى : ٦١ ، ٦٢
 المكشي : ١٥٨ ، ١٦٠
 كعب بن لوى : ١٥٨
 الكليني : ١٥٩
 لوط بن يحيى : ١٣٥
 لويس المعلوف : ٥٢ ، ٥٧

عمر بن عبد العزيز : ١٥ ، ١٦ ، ١٦٧
 ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢
 ١٧٣ ، ٢٦١
 عمر بن علي : ١٦٠
 عمر بن غيلان : ٢٥٢
 عمر بن عمران : ٢٥٣
 عمر بن هبيرة : ١٦ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢
 ١٣٢ ، ١٧٢ ، ١٧٣
 عمر بن الوليد : ٢٥٦
 عمر بن يزيد : ١٨٧
 عمران بن حطان : ١٥٥
 عمرو بن العاص : ٢٣ ، ١٣٩ ، ١٤٢
 ١٥٧ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦
 ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١
 ٢٢٢ ، ٢٢٣
 عمر بن معاوية : ١٧٢
 غانم بن يحيى : ٢٧٢
 الغورى : ١١٥
 الفاضل عبد الرحيم : ٢٩ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩
 الفتح بن خاقان : ٢٠٥
 نخر الدولة : ٢٠٧ ، ٢٧٢
 الفرزدق : ١٧٣
 فرى : ٥٣

محمد بن عبد الرحمن : ١٩٢
 محمد بن عقيل : ١٤٨
 محمد بن عيسى : ١٩٨
 محمد بن فلان : ٢٧١
 محمد القاهر بالله : ٢٦٢
 محمد بن المتوكل : ٢٦٠
 محمد بن مروان : ١٥٣
 محمد بن المستكفي : ٢٦٢
 محمد بن ميكائيل : ٢٧٣
 محمد الهادي الاطروشى : ٢٦٦
 محمد الامين : ١٩ ، ٢٠ ، ٦٢ ، ١٩٣
 ١٩٤ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩
 ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦
 محمد بن هانى : ٢٢٥ ، ٢٢٦
 محمد بن محمد بن يوسف الاحمر : ٢٧٨
 محمود بن ابي سعد : ٢٨٢
 محمود السلجوقى : ٢٠٨ ، ٢٧٤
 محمود شاه الازدى : ٢٤٤
 محمود بن على : ٣١ ، ٣٩ ، ٢٤٣
 المختار بن عبيد الله : ٢٠٦
 المرتضى بأمر الله : ٢٨
 مروان بن الحكم : ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥٧
 ١٦٥ ، ١٦٧ ، ٢٠٦ ، ٢٤٨

مالك بن أنس : ١٥ ، ١٥٤ ، ١٦١
 ١٦٥ ، ٢٤٦
 المامقانى - الشيخ عبد الله : ١٦٢
 الماوردى : ٦٦
 المتقى بالله : ٢٦٢
 المتوكل العباسى : ٢٠ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣
 ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٢٤ ، ٢٦٠
 مجد الدولة : ٢٠٧
 المجلسى : ٥٩
 محسن الحكيم : ٩١
 محمد بن ابراهيم : ١٨٢
 محمد بن احمد : ٢٧١
 محمد بن الاخضر : ٢٦٩ : ٢٧٠
 محمد بن اسماعيل : ٢٧٦
 محمد الباقر عليه السلام : ٦٨ ، ٦٩
 محمد بن الحنفية : ١٥١ ، ١٥٢
 محمد بن زهير : ٢٥٣
 محمد بن زيد : ٢٦٦
 محمد بن السرى : ٢٥٥ ، ٢٥٦
 محمد بن سعد : ٢٧٨
 محمد الظاهر بأمر الله : ٢٦٢
 محمد بن العادل : ٢٩ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠
 محمد بن العباس : ١٩٥

معاوية بن أبي سفيان : ٤٧ ، ٩ ، ٨

١٤٨ ، ١٤٧ ، ١٤٦ ، ٦٥ ، ٦٤ ، ٦٣

١٦١ ، ١٥٦ ، ١٥١ ، ١٥٠ ، ١٤٩

١٦٨ ، ١٦٧ ، ١٦٥ ، ١٦٤ ، ١٦٣

٢١٦ ، ٢١٤ ، ٢١٣ ، ٢١٢ ، ١٨٣

٢٢٢ ، ٢٢١ ، ٢٢٠ ، ٢١٩ ، ٢١٧

٢٤٨ ، ٢٢٣

معاوية بن وهب : ٩٤

معاوية بن يزيد : ٢٤٨ ، ١٦٥ ، ١٦٤

المعتز : ٢٦٠ ، ٢٠٤ ، ٢٠٣

المعتصم العباسي : ١٣٣ ، ٢٥ ، ٢٠

٢٥٩ ، ٢٥٦ ، ٢٠١ ، ٢٠٠ ، ١٩٩

المعتضد : ٢٦١

المعتصم علي الله : ٢٢٤ ، ٧٦ ، ٧٤

٢٦١ ، ٢٦٠ ، ٢٥٩

معز الدولة : ٢٠٧

المعز لدين الله الفاطمي : ٧٩ ، ٧٧ ، ٢٦

٢٦٩ ، ٢٦٨ ، ٢٢٥ ، ٨٠

معقل بن يسار : ١٤٦ ، ١٢٥ ، ١٢٣ ، ٧

المغيرة بن شعبة : ٢١٦ ، ٢١٢ ، ١٤٩

المفيد - شيخ الطائفة : ١٥٩

المقتدر العباسي : ٢٦٢

المقتفي بالله : ٢٦٣

مروان الحمار : ٢٤٨ ، ١٨٢ ، ١٨١

مروان بن محمد الجعدي : ١٢٩ ، ١٧

مسافر بن أبي عمرو : ١٤٧

المسترشد بالله : ٢٧٤

المستضيء بالله : ٢٧١ ، ٢٦٣ ، ٢٨

المستعصم بالله : ٢٦٤

المستعين بالله : ٢٦٠

المستكفي بالله : ٢٦٢ ، ٢٥٩

المستنصر بالله : ٢٨١ ، ٢٦٣

مسدد : ٢٤٦ ، ٢٤٥ ، ٣٢

المسعودي : ١٦٤ ، ١٥١ ، ٦١

مسعود السلاجوقي : ٢٠٨

مسلم بن الحجاج : ٢٠٨ ، ١٦١ ، ٢٢

٢٠٩

مسلمة بن عبد الملك : ١٧٣

مصطفى الذهبي : ٩٠

مصعب بن الزبير : ١٥٣ ، ٦٣ ، ١٠

١٧٤

مصعب الزبيري : ١٦٥

مطرف بن المغيرة : ١٧٢

المطلب بن عبد الله : ٢٥٥

المطيع لله : ٢٦٢

المعاني الجريري : ١٩٧ ، ١٧٩

مولر المؤرخ : ٤٧
المؤيد العباسي : ٢٠٣
المهدي أحمد الرسي : ٢٧٢
المهدي الحسن : ٢٦٦
المهدي عبيد الله : ٢٦٨
المهدي محمد بن جعفر : ١٨ ، ١٣٤
١٨٧ ، ١٨٨ ، ٢٥١ ، ٢٥٢
النائيني - ميرزا حسين : ٩١
ناصر الدين أحمد بن ملكشاه : ٢٧٤
الناصر الاطروشى : ٢٦٦
الناصر لدين الله : ٢٦٣ ، ٢٧٤
ناصر الدين محمد : ٢٧٦
ناصر الدين محمد : ٨١
الناصر فرج : ٣٤ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٦ ، ٨٧
٢٣٦ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨
ناصرى خسرو : ١٢٤
نافع بن الحارث : ١٢٣
النابغة ام عمرو بن العاص : ٢١٥ ، ٢١٦
النجاشى : ١٢٦ ، ٢١٧
نجم الدين الايوبى : ٢٣٥ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢
٣٧٥
النسائى : ٢١٢
نسيم الخادم : ٢٥

المقر الشهابى : ٢٨٠
المكتفى العباسى : ٢٦١
مكحول : ١٥٩
المقدسى : ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٦٤
ملكشاه السلجوقى : ٢٠٨
الملك الأشرف : ٢٧٥ ، ٢٧٦
الملك المنصور قلاوون : ٣٠ ، ٢٤٠
٢٤١
الملك المؤيد : ٢ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤
٢٤٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٨٣ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٢٤٤
٢٤٥
المنتصر العباسى : ٢٠٥ ، ٢٦٠
المنصور بن الحسن : ٣٢
المنصور بن العزيز الفاطمى : ٢٧
المؤتمن العباسى : ٧٣ ، ١٩٤
موحد الدولة : ٢٠٧
موسى بن الامين : ٢٠ ، ١٩٩
موسى بن جعفر عليه السلام : ١٩٠
١٩٨
موسى بن عبد الرحيم : ١٣٢
موسى بن عيسى : ٢٥٢
موسى الهادى : ١٨ ، ١٨٨ ، ١٨٩
٢٥١

٢٠٠ ، ١٩٩ ، ١٩٨ ، ١٩٧ ، ١٩٣

٢٥٦ ، ٢٥٣ ، ٢٥٢ ، ٢٥١

هشام بن عبد الرحمن : ٢٤٨

هشام بن عبد الملك : ٧١ ، ٧٠ ، ١٦

١٧٧ ، ١٧٦ ، ١٧٥ ، ١٧٤ ، ١٧٣

١٧٨

هشام بن المغيرة : ٢١٥

هلاكو : ٢٧٦ ، ٢٦٤

هيرودوتسن : ١٠٣

هيرودوت : ٤٦

ياقوت الحموي : ١٢٨ ، ١٢٥ ، ١٢٣

١٤٠ ، ١٣٥ ، ١٣٤ ، ١٣٢ ، ١٣٠

١٦٦ ، ١٥٤ ، ١٤٣ ، ١٤٢

يحيى البرمكي : ١٩١

يحيى بن سعيد : ٢٤٦ ، ٣٢

يحيى بن عبد الله : ١٩

يحيى القطان : ٢٤٦

يزيد بن ثابت : ١٥٦

يزيد بن خالد : ١٧٧ ، ٦٨

يزيد بن عبد الملك : ٧٢ ، ٧١ ، ٧٠

١٧٣ ، ١٧٢ ، ١٧١ ، ١٦٧

يزيد بن معاوية ، ١٥٠ ، ١٥٦ ، ١٨٣

٢٠٦

النضر بن الحارث : ٢١٧

النقشبندی : ١٣١ ، ٦٥ ، ٦٣ ، ٥٧

٢٥٤ ، ٢٥٢ ، ٢٥١ ، ٢٤٩ ، ١٣٣

٢٥٨

نور الدين محمود بن زنيكي : ٢٩ ، ٢٨

٢٧٥ ، ٢٣٨ ، ٢٣٧ ، ٢٣٦ ، ٢٣٥

نوروزي الحافظي : ٢٤٤ ، ٨٣ ، ٣٢

٢٤٥

نوح بن أسد الساماني : ٢٢٤

النوفلي : ١٥١

الواثق بالله العباسي : ٢٠٢ ، ٢٠١ ، ٢٠

٢٦٠ ، ٢٥٩

الواقدي : ٢١٧ ، ٢١٠ ، ١٦٦ ، ١٢٥

٢٢١ ، ٢١٩ ، ٢١٨

الوليد بن عبد الملك : ١٥٧ ، ١٤٣ ، ١٦

١٧٦ ، ١٦٩ ، ١٦٨ ، ١٦٧

الوليد بن عقبة : ٢١٦

الوليد بن يزيد : ١٧٦ ، ١٧٥ ، ١٧

١٨١ ، ١٨٠ ، ١٧٩ ، ١٧٨

وولكر - الدكتور : ١٢٩

الهادي العباسي : ٢٦٧

هارون الرشيد : ١٣٤ ، ١٢٣ ، ١٩ ، ١٨

١٩٢ ، ١٩١ ، ١٩٠ ، ١٨٩ ، ١٦٦

يعقوب بن كلس : ٢٧ ، ٨٠ ، ٢٣٠

٢٣١

اليعقوبي : ١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٩

يوليوس قيصر : ٦١

يزيد بن الوليد : ١٧٧ ، ١٨٠

يوسف اليهودي : ١٥٦

يوسف بن عمر الثقفي : ١٧ ، ٧٠ ، ٧١

١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧

يوسف المستنجد : ٢٦٣

البلدان

الانبار : ١٧ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٣

١٨٤ ، ٢٥٣

الاندلس : ٣٦ ، ٣٧ ، ٢٣٤ ، ٢٤٨

الاهرام : ٢٣ ، ٢٤ ، ١٣٩

الاهواز : ٢٠٧

ايران : ٥١ ، ٥٣ ، ١٣٦ ، ٢٠٤ ، ٢٦٥

بابل : ٥٠

بئر ميمون : ١٨٦

بانياس : ٢٧٦

باينج : ١٨٧

بحرين : ٢١٠ ، ٢١٣

بخارى : ٢٢٤

بخاريه : ٢٠٥

البديدون : ١٩٥

البربطية : ٢٤

ابان : ١٥٤

ابهر : ٢٦١

اربد : ١٧١

اربل : ١٢٩ ، ٢٦٤

الاردن : ٤٨ ، ١٧٧ ، ١٨٠

ارمينية : ٤٩ ، ١٧٠ ، ١٧٣ ، ١٨١

٢٣٩

اذربيجان : ٢٣٥ ، ٢٧٥

آسيا الصغرى : ٤٦

اصهان : ٢٠٧ ، ٢٦١ ، ٢٧٤

الاغداق : ١٨٠

الاسكندرية : ٣٠ ، ٦٥ ، ١٣٩ ، ١٤٢

٢٢٨ ، ٢٣٨ ، ٢٤٩ ، ٢٨٣

افريقية : ٢٢٨ ، ٢٣٢ ، ٢٥٣

ابطاكية : ٢٠٤ ، ٢٢٤

تونس : ٣٧ ، ٢٠٤
 تيماء : ١٢٧
 جامع الازهر : ١٤١ ، ٢٢٦
 الجامع المؤيدي : ٢٤٢
 الجامع النوري ، ٢٣٧
 جبل عامل : ٩٣
 جرجان : ١٧٠
 الجـزيرة : ١٧ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١
 ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٨١ ، ٢٠٤ ، ٢٣٦
 ٢٣٧
 جزيرة ابن عمران : ١٢٩
 جورقان : ١٢٢ ، ٥٤
 الجيزة : ٢٤ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ٢٢٨
 الحبشة : ٣٧ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٨٠ ، ٢٨١
 الحجـاز : ٣٦ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ٢٠٨
 ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٦ ، ٢٣٢ ، ٢٤٤
 ٢٦٩
 حران : ١٢٩ ، ١٣٠
 الحجون : ١٨٦
 الحديدية : ١٤٦ ، ٢١٨
 الحديثة : ٢٧٣
 حصن الحديد : ١٧٠
 حصن قرعة عنوة : ١٩٤

البربوية : ١١٦ ، ١٤٠ ، ١٤١
 البصرة : ٧ ، ٨ ، ٦٣ ، ١٠٧ ، ١٢٣
 ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٤٦
 ١٤٩ ، ١٥٣ ، ١٦٦ ، ١٧٤ ، ٢٠٤
 ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٩ ، ٢١٤
 بعلبك : ٢٣٦ ، ٢٣٩ ، ٢٧٦
 بغداد : ٧٦ ، ١١٩ ، ١٢٩ ، ١٣٢
 ١٣٣ ، ١٧٤ ، ١٨٥ ، ١٩١ ، ١٩٤
 ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٣
 ٢٠٤ ، ٢٣٠ ، ٢٣٥ ، ٢٥١ ، ٢٥٥
 ٢٦١ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦
 بتالة : ١٥٤
 بلخ : ١٣٧
 البلقاء : ١٨٢
 بوسير : ١٨١
 البهناوية : ١٥٢ ، ١٥٣
 بيروت : ٢٣٦
 تادلة : ٢٦٨
 تبريز : ٢٧٣
 تدمر : ١٨٠
 تعز : ٢٧٢
 تكريت : ٢٣٥ ، ٢٧٥
 تلمسان : ٢٦٨

٢٣٩ ، ٢٣٨ ، ٢٣٧ ، ٢٣٦ ، ٢٣٥

٢٤٨ ، ٢٤٧ ، ٢٤٤ ، ٢٤١ ، ٢٤٠

٢٧٥

دمياط : ٢٨٣

دوين : ٢٧٥ ، ٢٣٥

الديلم : ٢٦٦ ، ١٣٥ ، ٣٦

دير مروان : ١٧٠

الدينور : ٢٦١

الرد : ١٨٨

الرصافة : ١٧٦

الرقه : ٢٣٦ ، ١٩٢

الرملة : ٢٦٢ ، ٢٤٧

الرها : ١٣٠ ، ١٢٩

الري : ١٨٨ ، ١٣٦ ، ١٣٥ ، ١٣٤ ، ١٨

٢٧٣ ، ٢٦٦ ، ٢٦١ ، ٢٠٥ ، ١٨٩

٢٧٤

زناقه : ٢٧٨

زنجان : ٢٦١

الزيتونه : ١٧٣

سامراء : ٢٠٣ ، ٢٠٢ ، ٢٠١ ، ٢٠٠

٢٦٠ ، ٢٢٤

سجستان : ٢٠٩

سر ادينه : ١٧٠

حصن ماجدة : ١٩٤

حلب : ٢٤١ ، ٢٣٧ ، ٢٣٦ ، ١٧٠

٢٧٥ ، ٢٤٧ ، ٢٤٤

حاتوان : ١٧١ ، ١٦٧ ، ١٣٨

الحلة : ٤٩

حماه : ٢٧٦ ، ٢٤٧ ، ٢٣٦

حصص : ٢٧٦ ، ٢٣٦ ، ١٦٨

الحميمة : ١٨٤ ، ١٨٢

الحيرة : ٢٢٣ ، ١٧٦

خازر : ٢٠٦

خراسان : ١٤٦ ، ١٣٧ ، ١٣٦ ، ٧٣

١٩٠ ، ١٨٩ ، ١٧٧ ، ١٧٣ ، ١٥٦

٢٢٤ ، ٢٠٦ ، ٢٠٥ ، ١٩٦ ، ١٩٣

٢٥٩

خوزستان : ٢٧٢

خيبر : ٢١٨

دابق : ١٧٠

دافوق : ٢٦٣

دمشق : ٧٦ ، ٧٤ ، ٥٣ ، ٣٢ ، ٣١

١٤٣ ، ١٣٣ ، ١٣١ ، ١٢٧ ، ٨٣

١٧٠ ، ١٦٩ ، ١٦٧ ، ١٥٧ ، ١٤٨

١٧٧ ، ١٧٦ ، ١٧٤ ، ١٧٣ ، ١٧١

٢٢٤ ، ٢٠٤ ، ٢٠١ ، ١٩٤ ، ١٨٠

الصين الشعبية : ٦٤
 الطائف : ١٥٢ ، ١٤٩
 طبرستان : ٢٦٤ ، ١٧٠ ، ٤٨ ، ٣٦
 ٢٦٧ ، ٢٦٦ ، ٢٦٥
 طبرية : ٢٣٦
 طرابلس : ٢٤٧ ، ٢٤٤
 طرطوس : ١٩٥
 طوس : ١٩٠
 ظفار : ٢٧٢
 عبادان : ١٣٨
 العباسية : ١٧٥
 عز : ٢٦٢
 العراق : ٣٩ ، ٣٦ ، ٢٢ ، ١٦ ، ١٠ ، ٧
 ١٠٠ ، ٩٩ ، ٨٤ ، ٧٣ ، ٧٢ ، ٤٨
 ١٣٢ ، ١٢٥ ، ١٢٤ ، ١٢٣ ، ١٠٤
 ١٥٦ ، ١٥٤ ، ١٥٣ ، ١٣٨ ، ١٣٧
 ١٨٥ ، ١٧٧ ، ١٧٥ ، ١٧٣ ، ١٧٠
 ٢٢٢ ، ٢٠٨ ، ٢٠٧ ، ٢٠٦ ، ٢٠٤
 ٢٧٤ ، ٢٧٣ ، ٢٧٢ ، ٢٥٤ ، ٢٥٠
 عسقلان : ٢٣٨
 عكا : ٢٣٦
 عالقين ، ٢٣٩
 عمان : ٢٧٢ ، ١٨

سروج : ١٢٩
 سمرقند : ٢٨٢ ، ٣٧
 السواد : ١٣٨ ، ٢٢
 سوريا : ١٣٧ ، ١٤٤ ، ٩٩
 سنجان : ٢٧٦ ، ٥٧٢
 الشام : ٣٠ ، ٢٩ ، ٢٨ ، ٢٢ ، ٧ ، ٢
 ٧٦ ، ٤٨ ، ٣٩ ، ٣٨ ، ٣٦ ، ٣١
 ١٤٧ ، ١٣٠ ، ١٢٧ ، ١٠٣ ، ٨٢
 ١٦٨ ، ١٦٧ ، ١٦٥ ، ١٥٦ ، ١٥٠
 ١٨١ ، ١٧٨ ، ١٧٦ ، ١٧٣ ، ١٧١
 ٢٠٨ ، ٢٠٦ ، ١٩٨ ، ١٩٧ ، ١٨٥
 ٢٣٢ ، ٢٣٠ ، ٢٢٦ ، ٢٢٤ ، ٢١٨
 ٢٤١ ، ٢٤٠ ، ٢٣٩ ، ٢٣٧ ، ٢٣٣
 ٢٤٨ ، ٢٤٧ ، ٢٤٤ ، ٢٤٣ ، ٢٤٢
 ٢٧٦ ، ٢٧٥ ، ٢٧٤ ، ٢٩٦
 شقي : ١٧٠
 صعدة : ٢٧٢ ، ١٨٢ ، ١٦١
 صعيد مصر : ١٤٠ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧
 صفد : ٢٤٧ ، ٥١ ، ٥٠
 صفين : ٢٢٢ ، ٢٢١ ، ٢٥١ ، ٢٥٢
 صقالبه : ١٧٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢
 صقلية : ٢٢٧ ، ١٧٢
 صنعاء : ٢٦٢ ، ٢٦٠ ، ٢٧٢

نهاوند : ٢٦١ ، ١٣٥
 نهر الأبله : ١٤٠
 نهر بلخ : ١٤٣
 نهر دجلة : ١٣٠ ، ١٢٩
 نهر فرات : ١٧٥
 نهر مرغاب : ١٣٧
 نهر معقل : ١٢٥ ، ٧
 وادي السباع : ٢١٩
 واسط : ١٦٩ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٤٩
 ١٧٣ ، ١٥٥
 وليلي : ٢٦٨ ، ٢٦٧
 الهاشمية : ١٣٢ ، ١٩ ، ١٨ ، ١٧
 همدان : ٢٦١ ، ٢٠٧ ، ١٢٢ ، ٥٤
 الهند : ٢٨٠ ، ٣٧
 يافا : ٢٣٦ ، ٢٢٤
 اليمامة : ٢٧٠ ، ٢٦٩
 اليمن : ٢٣٧ ، ٢٢٦ ، ٢١٠ ، ١٧٧ ، ٣٦
 ٢٧١ ، ٢٣٩
 اليونان : ٤٦ ، ٤٥ ، ٣٦

مرو : ١٣٨ ، ١٣٧ ، ١٣٦ ، ١٩
 المزنة : ١٨
 مسجد الكوفة : ١٥٥ ، ١٢٦
 معان : ١٨٤
 معرة النعمان : ١٧٠
 المغرب : ٢٠٤ ، ١٢٣ ، ٧٨ ، ٣٧ ، ٣٦
 ٢٥٣ ، ٢٣٧ ، ٢٣١ ، ٢٢٨ ، ٢٢٧
 ٢٦٨ ، ٢٦٧ ، ٢٦١ ، ٢٥٩
 مكة : ١٥٠ ، ١٤٧ ، ٥٢ ، ٥٠ ، ٩ ، ٦ ، ٤
 ٢١٧ ، ٢٠٥ ، ١٨٦ ، ١٧٦ ، ١٥٦
 ٢٦٩ ، ٢١٩
 موصل : ٢٠٤ ، ١٣٨ ، ١٣٠ ، ١٢٩
 ٢٧٥ ، ٢٣٧ ، ٢٣٦ ، ٢٣٥ ، ٢٠٦
 المهديّة : ٢٢٧
 ميافارقين : ٢٧٦
 ناحية الجبل : ٢٧٢ ، ٢٦١
 النجباء : ١٨٠
 النجف : ٥٥
 نصيبين : ١٢٩



المصادر

التي اعتمدنا عليها في التقديم والإضافات

١٤ - معجم ما استعجم - للبكري

١٥ - مرصد الاطلاع - للبغدادي

(الفهارس)

١٦ - ايضاح المكنون - للبغدادي

١٧ - هدية العارفين - للبغدادي

١٨ - كشف الظنون - حاجي خليفة

١٩ - الفهرست - لابن النديم

٢٠ - معجم المطبوعات العربية -

يوسف سر كيس

٢١ - فهرس المخطوطات المصورة -

فؤاد سيد

٢٢ - فهرست الخديوية

٢٣ - فهرست المخطوطات الظاهرية

٢٤ - كتبخانه رضوى -

٢٥ - كتبخانه ايا صوفيا

٢٦ - كتبخانه سنده

٢٧ - كتبخانه اسعد افندي

(اللغة)

٢٨ - أساس البلاغة - الزمخشري

(التفسير)

١ - المكشاف للزمخشري

(الفقه)

٢ - مستمسك العروة الوثقى -

للسيد الحكيم

٣ - الموطأ - لمالك

٤ - فيض القدير - للمناوي

٥ - التاج في الحديث - منصور علي

٦ - الخراج - لابي يوسف

٧ - الاحكام السلطانية - للماوردى

(دوائر المعارف)

٨ - دائرة المعارف الإسلامية

٩ - دائرة المعارف البستاني

١٠ - دائرة المعارف البريطانية

١١ - دائرة المعارف القرن العشرين -

لوجدى

١٢ - الموسوعة العربية

(البلدان)

١٣ - معجم البلدان - للحموى

٢٩ - أقرب الموارد - للشرتوني

٣٠ - تاج العروس - للزبيدي

٣١ - الجمهرة - لابن دريد

٣٢ - شفاء الغليل - الخفاجي

٣٣ - فقه اللغة - الثعالبي

٣٤ - القاموس - الفيروز آبادي

٣٥ - لسان العرب - ابن منظور

٣٦ - مجمع البحرين - الطريحي

٣٧ - المزهرة - السيوطي

٣٨ - المصباح المنير - للفيومي

٣٩ - معجم مقاييس اللغة - لابن زكريا

٤٠ - المعرب - الجواليقي

٤١ - المنجد - لويس معلوف

٤٢ - النهاية - ابن الاثير

(الادب)

٤٣ - تاريخ آداب اللغة العربية -

جرجي زيدان

٤٤ - الادب العربي وتاريخه -

مصطفى محمود

٤٥ - البخلاء - للجاحظ

٤٦ - بلغة الظرفاء - لأبي الحسن الروحي

٤٧ - البيان والتبيين - الجاحظ

٤٨ - الاغانى - لأبي الفرج

٤٩ - حياة الحيوان - للدميري

٥٠ - الحيوان - للجاحظ

٥١ - خزائن الادب - للبغدادي

٥٢ - ثمار القلوب - للنيسابوري

٥٣ - رغبة الامل - للسيد المرصفي

٥٤ - الديارات - الشابشي

٥٥ - ديوان حسان

٥٦ - صبيح الاعشى - الفلقشندي

٥٧ - الشعر والشعراء - ابن قتيبة

٥٨ - عيون الاخبار - ابن قتيبة

٥٩ - لطائف المعارف - للثعالبي

٦٠ - الكامل - للبرد ط - الباني

٦١ - المحاسن والمساوي - البيهقي

٦٢ - الوسائل الى مسامرة الاوائل -

٦٣ - نخب الذخائر في احوال الجواهر -

(النقود والاوزان)

٦٤ - العقيد المنير في تحقيق الدرهم

والدينار - للسيد المازندراني

٦٥ - الدينار الإسلامي - للنقشبندی

٦٦ - تاريخ النقود العراقية - للعزاوي

٦٧ - النقود العربية وعلم النميات -

لا نستاس

٨٠ - اتعاظ الحنفا في اخبار الفاطميين

للخلفاء - للمقرزي

٨١ - تاريخ الكامل - ابن الاثير

٨٢ - تاريخ الطبري

٨٣ - تاريخ ابن خلدون

٨٤ - تاريخ الإسلام - للذهبي

٨٥ - تاريخ الخلفاء - للسيوطي

٨٦ - تاريخ الخديس - الديار بكري

٨٧ - تاريخ اليعقوبي

٨٨ - تاريخ ابن الوردي

٨٩ - تاريخ الدولة الإسلامية -

ابن طباطبا

٩٠ - تاريخ الدولة الفاطمية - حسن

ابراهيم

٩١ - تاريخ الإسلام - حسن ابراهيم

٩٢ - الفاطميون في مصر - حسن ابراهيم

٩٣ - مختصر تاريخ العرب والتمدن

الإسلامي - سيد مير علي

٩٤ - حسن المحاضرة - للسيوطي

٩٥ - مصر الإسلامية - عبد الله عنان

٩٦ - تاريخ التمدن الإسلامي - لجرجي

زيدان

٩٧ - مروج الذهب - للسعودي

٦٨ - العملة الإسلامية في العهد الاتاكي

- للسيد الحسيني

٦٩ - فجر السكة العربية - للدكتور فهمي

٧٠ - صنع السكة في فجر الإسلام -

الدكتور فهمي

٧١ - النقود العربية ماضيها وحاضرها

- الدكتور فهمي

٧٢ - فهرس مقتنيات دار الآثار العربية

تعريب : علي بك بهجت

٧٣ - النقود العباسية - يوسف غنيمه -

مجلة سومر

٧٤ - النقود الفاطمية - عبد المنعم ماجد

- مجلة كلية الآداب -

جامعة عين شمس

٧٥ - مسكوكات تركمانية - اسماعيل غالب

/ ط القسطنطينية

٧٦ - الاوزان والمقادير - للمجلسي

٧٧ - الاوزان والمقادير - الشيخ ابراهيم

سليمان

(التاريخ والاخبار)

٧٨ - اغاثة الامة بكشف الغمة -

للمقرزي

٧٩ - الخطط المقرزية

- ١١٦ - المنتظم - ابن الجوزي
 ١١٧ - مفرج الكروب - لابن واصل
 ١١٨ - البيان المغرب في أخبار المغرب -
 ١١٩ - ذيل تاريخ دمشق - ابن قلانسي
 ١٢٠ - التنبيه والاشراف - المسعودي
 ١٢١ - البداية والنهاية - ابن كثير
 ١٢٢ - شرح ابن أبي الحديد / ط الجديدة
 ١٢٣ - دليل القضاء الشرعي -
 السيد محمد صادق بحر العلوم
 (الرجال والتراجم والانساب)
 ١٢٤ - الاصابة - ابن حجر
 ١٢٥ - وفيات الاعيان - ابن خلكان
 ٢٢٦ - الاعلام - الزركلي
 ١٢٧ - الاستيعاب - لابن عبد البر
 ١٢٨ - أسد الغابة - ابن الأثير
 ١٢٩ - تقريب التهذيب - ابن حجر
 ١٣٠ - تاريخ بغداد - الخطيب
 ١٣١ - ميزان الاعتدال - الذهبي
 ١٣٢ - فوات الوفيات - لابن شاکر
 ١٣٢ - رجال الشيخ الطوسي
 ١٣٣ - رجال العلامة الحلي
 ١٣٣ - رجال الكشي
 ١٣٤ - رجال أبي داود

- ٩٨ - مقدمة ابن خلدون
 ٩٩ - الخطط التوفيقية الجديدة -
 علي مبارك
 ١٠٠ - النصائح الكافية لمن يتولى معاوية
 - محمد بن عقيل
 ١٠١ - ايمان أبي طالب - تحقيق محمد
 بحر العلوم
 ١٠٢ - المعارف - لابن قتيبة
 ١٠٣ - البدء والتاريخ - المقدسي
 ١٠٤ - المحبر - لمحمد بن حبيب
 ١٠٥ - العبر - للذهبي
 ٥٠٦ - النجوم الزاهرة - ابن تغري بردي
 ١٠٧ - مقاتل الطالبين - لأبي الفرج
 ١٠٨ - الغدير - للأميني
 ١٠٩ - الجمل والنصرة في حرب البصرة
 للنفيد
 ١١٠ - سيرة ابن هشام
 ١١١ - سيرة الحلبية - الحلبي الشافعي
 ١١٢ - تذكرة الخواص - سبط ابن
 الجوزي
 ١١٣ - وقعة صفين - نصر بن مزاحم
 ١١٤ - الإمامة والسياسة - ابن قتيبة
 ١١٥ - بدائع الزهور - لابن أبياس

- ١٥٤ - خريدة القصر - للاصبهاني
 ١٥٥ - الضوء اللامع - السخاوي
 ١٥٦ - تهذيب الكمال - للخزرجي
 ١٥٧ - البدر الطالع - الشوكاني
 ١٥٨ - المنهل الصافي - ابن تغري بردي
 ١٥٩ - المؤرخون في مصر - الشيبان -
 مجلة الرسالة
 ١٦٠ - معجم المؤلفين - كحاله
 ١٦١ - قاموس الاعلام - ش سامي
 (تركي)
 ١٦٢ - ریحانة الادب - التبريزي (فارسي)
 ١٦٣ - الفهرس التمهیدی -
 ١٦٤ - هدية الاحباب - القمي (فارسي)
 ١٦٥ - دانشمندان نامی اسلامي - محمود
 خيري (فارسي)
 ١٦٦ - معجم الانساب والاسرات
 الحاكمة - زامباور
 ٢٦٧ - هارون الرشيد - جو مرد
 ١٦٨ - الوزراء والكتاب - الجهمشيارى
 ١٦٩ - جمهرة الانساب - لابن حزم
 ١٧٠ - السلوك - للمقريزي
 ١٧١ - التبر المسبوك في ذيل السلوك
 ١٧٢ - مرآة الجنان - لليافعي

- ١٣٥ - رجال المامقاني
 ١٣٦ - روضات الجنات - الخونساري
 ١٣٧ - أعيان الشيعة - السيد محسن
 الامين
 ١٣٨ - صفوة الصفوة - لابن الجوزي
 ١٣٩ - حلية الاولياء - للاصفاني
 ١٤٠ - تذكرة الحفاظ - للذهبي
 ١٤١ - طبقات الحنابلة - لابن أبي يعلى
 ١٤٢ - سير أعلام النبلاء - الذهبي
 ١٤٣ - الكنى والالقب - القمي
 ١٤٤ - الولاية والقضاة - الكندي
 ١٤٥ - طبقات ابن سعد
 ١٤٦ - المعز لدين الله الفاطمي - حسن
 ابراهيم
 ١٤٧ - الاشارة الى من نال الوزارة
 ١٤٨ - اخبار العلماء بأخبار الحكماء
 للقفطي
 ١٤٩ - طبقات الشافعية - للسبكي
 ١٥٠ - شذرات الذهب - لابن عماد
 الحنبلي
 ١٥١ - الروضتين - لأبي شامة
 ١٥٢ - مرآة الزمان - سبط ابن الجوزي
 ١٥٣ - امراء دمشق - للصفدي

مكتبات المكتبة العبدية ومطبعتها في النجف

القصة للاطفال

في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر

التطبيقات

وحكايات الطفيليين وأخبارهم ونوادير كلامهم وأشعارهم

أخبار المحققين والمنظّلين

يصدر قريباً كتاب :

نزف الجليس

وَمُنِيَّةُ الْأَدِيْبِ الْأُنَيْسِ

تأليف

سماحة العلامة المتضلع السيد

العباس بن علي بن نور الدين المكي الحسيني الموسوي

غفر الله له ولوالديه



يقع في جزءين ضخام بالقطع الكبير

منشورات المطبعة الحيدرية في النجف الاشرف

١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م